



نشأة  
البيوجرافيا  
القومية  
الشاملة  
الجارية

تأليف: د. تروى هارولد ليندر  
ترجمة: عبد المنعم محمد موسى





# نشأة البيوجرافيا القومية الشاملة الجارية

---

تأليف : د. لروى هارولد ليندر  
ترجمة : عبد المنعم محمد موسى

الهيئة المصرية العامة للكتاب



الإخراج الفني : راجد حسين

---

تصميم الغلاف : حنيطة الدخايني



## تقديم المؤلف

إن للبيولوجيا القومية الشاملة تاريخ يضاهاى فى طوله تاريخ الكتاب المطبوع تقريبا وقد اعترف بأهميتها بالنسبة للأمم العالم الكثير من المفكرين . وفى السنين الأخيرة شجعت عصبية الأمم ، ثم اليونسكو إلى مدى أبعد ، على إرتقائها فى جميع البلدان . ومع ذلك فبالرغم من ميراثها الطويل وما بذل من الجهود لترقيتها ، فالقليل قد تم نسبيا لتتبع نموها التاريخى . وهذا الكتاب ، وهو فى الأصل رسالة للحصول على الدكتوراة من جامعة شيكاغو ، هو محاولة يرجى أن تكشف عن بعض الخصائص التى تؤدى إلى نجاح البيولوجيا القومية وأنماط نموها وتركيبها المادى وتمويلها .

\* وهذه الدراسة ما كانت لتتم إطلاقا بغير معاونة وبصائح الكثيرين . فصيافة الاقتراح الأصل للرسالة قد عدل بناء على النصائح الحكيمة من كل من المرحومة الأنسة/مرجريت ايجان ، ودكتور جسى هـ. شيرا ، ودكتور بيرس بتلر . كما بذلت مؤخرا الدكتورة روث فرنش ستروات ودكتور هوارد وينجر والأنسة ماريون جيمس ، وجميعهم من مدرسة المكتبات العليا بجامعة شيكاغو ، وقد بذلوا بسخاء من وقتهم ومعرفتهم فى توجيه كتابة الرسالة . وقد أصبح ممكنا بفضل المنحة التى تلقاها المؤلف من مؤسسة "Southern Fel-lowship Fund" القيام بالمراجعة النهائية للمعلومات والتفرغ للكتابة .

وقد أمدنى بعونه ومعلوماته فى نقاط معينة كل من السيد جوزيف بوروم من سيقى كوليج بنيويورك والسيد دافيدر . واتكتر أمين المراجع الأول بمكتبة جامعة ييل ، وقسم المراجع بمكتبة نيويورك العامة والسيد هنرى ج. دوستر رئيس قسم المراجع العامة بمكتبة الكونجرس والسيد فردريك ر. جوف رئيس قسم الكتب النادرة بمكتبة الكونجرس . وهؤلاء جميعا يتقدم المؤلف بامتنانه .

وقد يسر لنا الكثير من المكتبات استخدام مقتنياتها فى حرية ، ومنحنا مرارا حق دخول المخازن وشغل إحدى مقاصير البحث تيسيرا للعمل . ومن بينها نذكر جامعات شيكاغو ومينوسوتا وتكساس ومكتبة نيويورك ومكتبة جون كيريار والمكتبة العامة لمدينة شيكاغو .

واخيرا فأننى أدين لزوجتى اليانور ف . ليندر بدين كبير لتشجيعها ومعاونتها خلال جميع خطوات هذه الرسالة .

الفصل

الأول

---

البيولوجيا القومية الشاملة الجارية

## البليوجرافيا القومية الشاملة الجارية

### مقدمة

يختص هذا البحث بدراسة البليوجرافيا القومية الشاملة الجارية لانجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية من حيث محتوياتها وترتيبها وتطويرها . ومن الممكن باستعراضها ودراسة تطوراتها المعاصرة أن نستخلص فيها أشمل لقيمة هذه البليوجرافيات لمن ينتجون ويستعملون وثائق المعرفة في العالم أجمع .

واستعمال اصطلاح «البليوجرافيا القومية الشاملة الجارية» كوصف لقوائم بالانتاج الفكري لدولة ما هو استعمال جديد نسبيا وإن كانت قد وجدت بليوجرافيا من هذا النوع في ألمانيا في وقت مبكر يرجع إلى منتصف القرن السادس عشر<sup>(١)</sup> . وتفسير هذا التناقض الظاهر أن المفهوم الأساسي للبليوجرافيا القومية سمي على مر الزمن بأسماء مختلفة دون أن تعرف أو توصف على نحو تنام واضح وقد كشف البحث في المراجع أن اصطلاح البليوجرافيا القومية الشاملة الجارية ورد مره واحدة فقط في اللغة الانجليزية<sup>(٢)</sup> . وكان التعريف المستخدم غير محدد بحيث لا يصلح لهذا البحث ، وعليه فمهمتنا في هذا الفصل هي محاولة الوصول إلى تعريف البليوجرافيا القومية الشاملة الجارية ، وتقديم معلومات تمهيدية لهذه الدراسة . ولما كانت بعض الألفاظ التي ستستعمل هنا قد تغير معناها عبر القرون فإن إستعراض نشأتها سوف يساعد في فهم هذا الإصطلاح كما يستعمل في الوقت الحاضر .

### البليوجرافيا :

يقال أن كلمة بليوجرافيا ظهرت أول ما ظهرت في كتابات شعراء الكوميديا اليونان في

القرن الخامس ق.م<sup>(٣)</sup> . كما ظهرت في أعمال الكتاب اليونان بعد العصر الكلاسيكي وخاصة في كتاب «حياة الفلاسفة» الذي كتبه ديوجينيس ليرتيس ، أحد فلاسفة القرن الثالث الميلادي . وقد استعمل الكلمة بالمعنى المتعارف عليه في زمنه ، وأعني به ، كتابة أو نسخ الكتب<sup>(٤)</sup> . وقد ذكر معجم " New English Dictionary " الأصل اليوناني للكلمة وعرفها بأنها «كتابة الكتب» وهو معنى بطل الآن<sup>(٥)</sup> . ولم يذكر صامويل جونسون في قاموسه الشهير الذي نشر لأول مرة سنة ١٧٥٥ هذه الكلمة ولكنه أكد المعنى القديم بتعريفه للبليوجرافي بأنه كاتب الكتب أو ناسخها<sup>(٦)</sup> أما ديدرو وداليمبرت فقد عرفاه في الأنسيكلوبيديا وهي عمل معاصر للطبعة الخامسة لقاموس جونسون بأنه الخبير في حل رموز المخطوطات القديمة ، كما ذكر أساء سكاليجر وسوميز وكاسوبون الذين عرفوا بالتضلع في هذا العلم الذي يطلق عليه اسم البليوجرافيا<sup>(٧)</sup> .

وبالتدريج وعلى مر السنين بدأت معان أخرى تلتصق بهذه الكلمة حتى أصبحت الآن تعني «الوصف والتأريخ المنتظم للكتب وتأليفها وطبعها ونشرها وطبعاتها ... الخ»<sup>(٨)</sup> . وهذا كله وكثير غيره تتضمنه كلمة «بليوجرافيا» بمعناها الواسع<sup>(٩)</sup> .

#### البليوجرافيا الحاصرة :

تختص هذه الدراسة بما يسمى البليوجرافيا الحاصرة وهي قائمة شاملة لمواد مكتوبة تحدها الحدود التي يضعها جامعها وهي عادة حدود جغرافية أو زمنية أو موضوعية<sup>(١٠)</sup> .

وأول استعمال للكلمة ببليوجرافيا بهذا المعنى حدث في سنة ١٦٣٣ بإصدار البليوجرافيا السياسية التي أعدها جابريل نودية<sup>(١١)</sup> ثم تكرر هذا في سنة ١٦٤١ في البليوجرافيا البلجيكية التي أعدها كلود دوريسمييه وكذلك في سنة ١٦٤٦ في الطبعة الأولى من البليوجرافيا الغالية العالمية التي أعدها الأب الكرمل لويس جاكوب دي سانت شارلس (١٦٧٠/١٦٠٨)<sup>(١٢)</sup> ، وبين سنتي ١٦٤٥ ، ١٦٥١ استعمل الأب جاكوب نفس المعنى في البليوجرافيا الباريسية<sup>(١٣)</sup> أما في إنجلترا فرمما بدأ استعمال كلمة ببليوجرافيا بهذا المعنى في سنة ١٦٧٩ حين أصدر توماس تينسن رئيس أساقفة كانتربري «الباكونية» الذي اشتمل على قسم مستقل يسمى البليوجرافيا الباكونية - أو المخلفات البليوجرافية للورد بيكون<sup>(١٤)</sup> . وفي خلال هذا القرن شاع استعمال كلمة ببليوجرافيا للقوائم الخاصة بالكتب الجديدة التي يعلن عنها في بعض المجلات في القارة<sup>(١٥)</sup> . ومن بين من عمم استعمالها بائع الكتب الفرنسي جيوم دي بور (١٧٣١ - ١٧٨٢) الذي نشر ما بين عامي ١٧٦٣ - ١٧٦٨ البليوجرافيا المرشدة في سبعة مجلدات . ويمكن في ختام هذا الاستعراض التاريخي المختصر لاستعمال هذه الكلمة أن نضيف تعريفا حديثا ، فشورز يعرفها بأنها قائمة لوثائق الحضارة المخطوطة والمطبوعة وما إليها<sup>(١٦)</sup> . ولا يتعارض هذا مع التعريف السابق بل يوضحه

وهذه الوثائق كما شرحها شورز قد تكون كتباً أو مسلسلات أو صوراً أو خرائط وتسجيلات صوتية أو أفلاماً أو مواداً متحفية أو مخطوطات أو أية وسيلة أخرى من وسائل الاتصال<sup>(١٧)</sup> . وكلمة قائمة كما استعملت في هذه الدراسة يجب أيضاً أن تفهم بأوسع معانيها فهي قد تكون على بطاقات أو في شكل كتاب أو سلسلة أو على فيلم أو غيره مما يؤدي الغرض .

### أنماط البليوجرافيا الحاصرة :

البليوجرافيا الحاصرة لها عدة أنماط . ويمكن تقسيمها إلى عامة وخاصة<sup>(١٨)</sup> . والأنواع العامة تتميز بالشمول أو مايقرب منه في حدود الغرض الذي رسم لها ، وبعدم التحيز في اختيار موادها بحيث تتضمن المواد القليلة القيمة إلى جانب المواد القيمة ، كما أن لها حدوداً يغلب أن تكون جغرافية أو لغوية أو زمنية . ومن هذا النمط البليوجرافيات العالمية أو الدولية والقومية . أما البليوجرافيات الخاصة فيدخل تحتها القوائم الموضوعية والمختارة .

ولسوء الحظ ، فإن الحدود ليست فاصلة مميزة بين هذه الأنماط عند الاستعمال الجارى . فمثلاً قد نجد بليوجرافيا خاصة تصنف بالشمول في حدود ضيقة كما أننا قد نجد بليوجرافيات عن مدينة بعينها أو مقاطعة تصنف ضمن البليوجرافيات الخاصة رغم أنها عامة من حيث تغطيتها لرقعتها . وبعض البليوجرافيات الموضوعية التي تتناول حصر المواد في لغة واحدة تسمى ببليوجرافيات موضوعية قومية . في حين أن ببليوجرافيات أخرى تشمل العالم أجمع تسمى ببليوجرافيات موضوعية عالمية<sup>(١٩)</sup> . كذلك فإننا نجد في عدد من البليوجرافيات القومية اختياراً بالنسبة لبعض المواد مما يدخلها تحت البليوجرافيات الخاصة<sup>(٢٠)</sup> . وهذه الأمثلة توضح الصعوبة القائسة في تطبيق هذه الاصطلاحات على أعمال وضعت دون أن تكون هناك تعريفات دقيقة ماثلة في الذهن .

والبليوجرافيات الحاصرة يمكن أيضاً تجميعها طبقاً للطريقة المتبعة في ترتيب موادها ومن ذلك أن ترتب هجائياً بالمدخل الرئيسى أو هجائياً بكلمة دالة من العنوان أو هجائياً بالموضوع أو زمنياً بسنوات الطبع أو تواريخ الموضوعات أو جغرافياً بأماكن النشر أو بطريقة تجمع ما سبق على مثل الفهرس القاموسى أو بأى ترتيب آخر .

### البليوجرافيا القومية :

يبدو أن اصطلاح البليوجرافيا القومية بدأ استعماله منذ مائة سنة ولو أنه - كما سبق البيان - قد وجدت ببليوجرافيات من هذا النمط منذ حوالى أربعمائة سنة<sup>(٢١)</sup> . والبليوجرافيا القومية تغط من البليوجرافيا الحاصرة ، وقد لوحظ أن البليوجرافيا القومية كأكثر اصطلاحات البليوجرافيا الحاصرة يتعدى تعريفها ويشيع استعمالها دون

تدقيق<sup>(٢٢)</sup> . فجيلد وبترهولد وهما من بين أوائل من استعملوا هذا الاصطلاح لم يحاولا وضع تعريف معتمد له . والواقع أن أول محاولة لوضع تعريف لهذا الاصطلاح بمعناه الحديث وبكل ما يندرج تحته كانت في عام ١٨٩٦ حينما اقترح فرانك كامبل لانجلترا نظاما قوميا للبيولوجرافيا يتألف من قوائم المكتبات القومية التي تكون مراكز للايداع القانوني ، مضافا إليها قوائم المطبوعات الحكومية الصادرة عن المطابع الرسمية ، على أن تتألف البيولوجرافيا من أجزاء تصدر في أحجام مناسبة على فترات زمنية مناسبة<sup>(٢٣)</sup> . وترجع أهمية هذا المجهود إلى اتساع محيط المواد التي يشملها إذ لم تقتصر على الكتب المطبوعة وحدها كما تظهر أهميته أيضا في الإشارة إلى مراكز الإيداع القانوني وإلى خطة إصدار البيولوجرافيا مسلسلة في أجزاء . وهذه عناصر هامة تنبأ بها ، نجدها في التخطيط البيولوجرافي في العقدين الأخيرين<sup>(٢٤)</sup> .

وبعد محاولة كامبل الرائدة بقليل عرف المكتبي الفرنسي لانجلترا البيولوجرافيات القومية بأنها سجلات للمكتب في كافة الموضوعات وتتفق جميعا في صفة عامة وهو أنها نشرت في حدود دولة بعينها<sup>(٢٥)</sup> .

ويتضمن تصنيف مكتبة الكونجرس للبيولوجرافيات (باب Z) الذي نشر عام ١٩٠٢ الآتي تحت قسم بيلوجرافيا الدولة : (١) . كتب طبعت ونشرت في هذه الدولة (٢) . كتب لمؤلفين من أبناء هذه الدولة أو من المقيمين فيها ، (٣) كتب بلغة الدولة وضعها أجنبان إلا إذا كانوا في الأصل من دولة واحدة . . . فمثلا الانتاج الكندي الفرنسي يدخل تحت كندا ، (٤) . القطر ذاته كموضوع<sup>(٢٦)</sup> . وقد لخص فان هوزن ووالتر هذه النقاط بأن حددا مدلول البيولوجرافيا القومية فيما يلي : (١) إنتاج الكتب في قطر معين ، (٢) والكتب الموء لفة عن القطر مادامت أعم من أن تصنف في البيولوجرافيا الموضوعية<sup>(٢٧)</sup> .

وقد كتب بول أوتليه وهو معاصر لكامل واحد من مؤسسي المعهد الدولي للبيولوجرافيا في بروكسل بعد سنوات من النشاط في ميدان البيولوجرافيا ، يقول «إن البيولوجرافيات القومية بصفة عامة ، تشمل الأعمال التي نشرت في بلد ما للمؤلفي هذا البلد أو ممن يعيشون فيه»<sup>(٢٨)</sup> .

وقد تقدمت في ألمانيا دراسة وتعريف البيولوجرافيات القومية إلى حد بعيد على أثر الطبعة الأولى من كتاب جورج شنيدر عن البيولوجرافيا في سنة ١٩٢٣ Handbuch der Bibliographie. وهو كتاب لقي تقريبا كبيرا . وقد ذكر في طبعته الثالثة عن البيولوجرافيات القومية العامة أنها تضم المنشور بلغة ما أو نتاج قومية واحدة أو قطر واحد ، كما تشمل قوائم الناشرين وقوائم الايداع القانوني ، والتي ليست سوى بيلوجرافيات قومية تخدم أغراضا مختلفة<sup>(٢٩)</sup> . وفي الطبعة الرابعة من هذا الكتاب توسع المؤلف ففصل القول

عن أربعة أنواع من البليوجرافيات القومية سنشير إليها فيما بعد في هذا الفصل<sup>(٣١)</sup> . وهناك مكتبي ألماني آخر ذو أهمية في هذا الميدان هو جويس فورتيس كتب في نفس الوقت تقريبا يقول «أن ماتعودنا تسميته ببليوجرافيات قومية إنما هو قوائم بالمطبوعات الجديدة لبلد ما بمفهومه السياسي<sup>(٣٢)</sup> .

وبعد سنوات قليلة لخص هنريك أولندال مدير المكتبة الألمانية التفكير الألماني حول هذه المسألة فذكر أن البليوجرافيات القومية تحددها إما الحدود السياسية لدولة ما أو حدود اللغة ، ثم أضاف أنه في حالة البلاد التي تتكلم عدة لغات فالقيود عادة هي الحدود السياسية ، أما البلاد التي تنتشر لغتها خارج حدودها ، فتضمن ببليوجرافياتها القومية مطبوعات من البلاد الأخرى في قوائمها القومية وهكذا نجد المطبوعات البلجيكية في البليوجرافيا الفرنسية المسماة «Biblio» كما لاحظ أن الاعتبارات السياسية الثقافية تؤثر أيضا على محتويات البليوجرافيات القومية ، مثال ذلك البليوجرافيا السويسرية القومية التي تتضمن كتابات المواطنين السويسرين الذين يعيشون خارج سويسرا بصرف النظر على اللغة التي يكتبون بها<sup>(٣٣)</sup> .

أما فوما جالي ، وهو عالم إيطالي في هذا الميدان فيرى أن البليوجرافيات القومية «هي سجلات ترصد المطبوعات المنشورة في دولة ما»<sup>(٣٤)</sup> .

ويشمل فهرس بولارد ورد جريف المشهور باسم فهرس العناوين المختصرة ما يمكن أن يكون نوعا فريدا من البليوجرافيات القومية وهو قوائم كتب القديس المطبوعة في باريس لتستخدم في لندن . وقد كان نطاق تأليف هذه الكتب عالميا .

وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية رددت مالكلية الآراء الألمانية الصادرة في الثلاثينات عندما كتبت أن البليوجرافيات القومية قد عرفت الناس بمجموع المطبوعات المنشورة بلغة واحدة في جميع الدول أو في دولة واحدة بجميعة اللغات<sup>(٣٥)</sup> .

وفي الولايات المتحدة ذكرت مورا أن مفهوم البليوجرافيا القومية الشاملة الجارية يعنى الطريق لتوفير الضبط البليوجرافي الشامل في كل أمه ، بصفة جارية<sup>(٣٥)</sup> . وقال أمريكي آخر هو شورز أن البليوجرافيات القومية محددة بنتاج أمه واحدة أو لغة واحدة<sup>(٣٦)</sup> .

إن التعريفات أو الأوصاف السابقة للبليوجرافيا القومية لاتستغذ المكتوب عن هذا الموضوع ولكنها تمثل مختلف وجهات النظر ، وإذا أوجزنا هذه التعريفات مستخدمين كلمة «انتاج» بدلا من «كتب» أو «مطبوعات» وكلمة «صدرت» في مكان العبارة المحدودة «نشرت» انتهينا إلى الأنواع التالية من البليوجرافيات القومية :

١ - قوائم بالانتاج صدر في دولة معينة .

- ٢ - قوائم بالانتاج بلغة أو لغات دولة معينة .
- ٣ - قوائم بالانتاج الذى أصدره مواطنو دولة معينة بصرف النظر عن الأماكن التى يقيمون فيها أو اللغة التى يكتبون بها .
- ٤ - قوائم إنتاج عن دولة معينة ، شاملا الإنتاج الذى يعرض بعض مظاهر الحياة فى هذه الدولة .
- ٥ - قوائم بالانتاج المسجل حق طبعه فى دولة معينة .
- ٦ - قوائم الانتاج لدولة معينة .

وليس أى من هذه الأشكال السابقة جديدا أو انتقاليا ومع ذلك فمن الواضح ، أن هذا الخليط من القواعد لإدماج المواد فى البليوجرافيات القومية يمثل مشكلة لمخططى البليوجرافيات الذين يمدون بصرهم إلى أبعد من حدود دولة واحدة والحاجة ماسة إلى : تبني تعريف عالمى واحد يطبق عمليا ونظريا إذا أردنا لإنتاج الإنسانية فى أنحاء العالم أن يسجل بكفاءة وشمول . وهذا أيضا عمل ضرورى لكى تصبح إحصائيات إنتاج الكتب أكثر دقة . وأحد أغراض هذه المقدمة وهو تقديم تعريف صالح لاستخدامه فى هذه الدراسة (٣٧) .

#### أنماط البليوجرافيا القومية :

من بين الأنواع الرئيسية للبليوجرافيات الحاصرة التى أسرنا إليها من قبل ، الأنواع العامة والخاصة . وقد استخدم شنيدر نفس الإصطلاحات فى تسجيله لأنواع البليوجرافيات القومية (٣٨) . وعلاوة على ذلك نجد أنه يقسم البليوجرافيات القومية العامة إلى بليوجرافيات مصدرها تجارة الكتب وبليوجرافيات تجمع الإنتاج المسجل حقه طبعه وتلك التى ينتجها العلماء وأخيرا ، ما يصدر فى صورة قوائم للدعاية لخدمة تقدم التجارة أو الأغراض السياسية الثقافية (٣٩) . وترصد البليوجرافيات القومية العامة ، عادة جميع النصوص دون تمييز بالنسبة للموضوعات المعالجة ، كما أنها تتميز عادة بالاكتمال والاحاطة والشمول ، وتسجل المواد دون النظر إلى نوعيتها . ومن ناحية أخرى نجد أن البليوجرافيات القومية الخاصة ربما اقتصر على موضوع واحد أو على نوع أو شكل من المادة المقررة ، وربما تكون قائمة مختارة متخذة مقياس التفوق والجودة أو أى مقياس آخر أساسا للاختيار .

ويستجده عديد من الكتاب فى معالجتهم للبليوجرافيات القومية اتجاها آخر فهم يميزون بين البليوجرافيات القومية الأولية والثانوية . وتبعاً لفورتيس الذى كان على ما يبدو أول من قام بهذه التفرقة فإن «القوائم القومية الأولية هى القوائم الأسبوعية والشهرية للكتب الجديدة التى تصدر أغلبها عن طريق تجارة الكتب فى كل الدول المتمدنة تقريبا وقد أسماها



أولية لأنها تجمع مباشرة من المطبوعات نفسها ولأن هذه الببليوجرافيات تستخدم كأساس لتجميع الأعداد السنوية وتجميعات أكثر من سنة والتي تكون قسما هاما من الببليوجرافيا بأكملها<sup>(٤٠)</sup>.

وقد تبنى إسديل في كتابه المعروف "Students' Manual of Bibliography" تعريف فورتيس وإن كان قد طبقه على موضوع الببليوجرافيات الحاصرة كلها وليس بالنسبة للببليوجرافيات القومية فقط ، فقد نص إسديل على أن الببليوجرافيات الأولية هي التي تكون جميع محتوياتها أو جزءا منها انتاجا أصليا ، بينما الببليوجرافيات الثانوية هي تلك التي يعاد فيها تنظيم المواد من أجل البحث<sup>(٤١)</sup>.

وينعكس تأثير فورتيس أيضا على توتوك وفيتزل حين ينصان على أن الببليوجرافيات القومية الأولية يجب أن تشمل جميع المطبوعات الجديدة للدولة<sup>(٤٢)</sup>.

وهناك التفرقة التقليدية بين الببليوجرافيا القومية الراجعة والجارية فيشير لانجلوا إلى أن الببليوجرافيا القومية تسمى راجعه إذا كانت مخصصة للمطبوعات التي سبق نشرها في دولة ما وتسمى جارية أو دورية إذا كانت تصدر دورية وتسجل المطبوعات الحديثة بمجرد ظهورها. وقد لاحظ أيضا أنه ليس من السهل دائما إدراك هذه التفرقة وأنه من المألوف أن نعتبر ببليوجرافيات كايسر وهينسيس ولوينز وغيرها التي تصدر دورية وعلى فترات طويلة ببليوجرافيات راجعة وأن نحتفظ باصلاح الببليوجرافيات الجارية لتلك التي تصدر أسبوعية ونصف شهرية وشهرية أو سنوية<sup>(٤٣)</sup>. وتسمى الببليوجرافيات الراجعة أحيانا بأنها مقفلة. والببليوجرافيات الجارية بأنها مفتوحة<sup>(٤٤)</sup>. وقد تعرف الببليوجرافيا الراجعة بأنها ببليوجرافيا مشتقة. وإن كان هذا الاصطلاح أكثر توافقا مع الببليوجرافيا المختارة أو الموضوعية من النمط الثانوي. ورغم أن الببليوجرافيا الراجعة ليست هي موضوع الدراسة في هذا البحث إلا أن علاقتها الوثيقة بالأنواع الجارية يجعل من المرغوب فيه الإشارة إليها من حين لآخر في المواضع المناسبة في هذه الدراسة.

ويمكن أن توصف الببليوجرافيات القومية بأنها شاملة أو مختارة حسبما يكون الحال وإن لم يمكن أبدا الوصول إلى الشمول المطلق ، ولا يبدو أن ذلك ممكن في المستقبل القريب. ومهما يكن من أمر فإن البلاد الصغيرة المتقدمة والتي يكون نتاجها غير كبير تكون أقرب إلى الوصول إلى الشمول في ببليوجرافياتها القومية. أما البلاد الكبيرة كإنجلترا وفرنسا وألمانيا فإنه رغم امتلاكها لتجارة كتب منظمة تنظيما جيدا فإنها تواجه صعوبات مرتبطة بالضخامة المادية المحضة لتجميعاتها الببليوجرافية. وهي كنتيجة لذلك إما أن تغفل بعض المواد كالمطبوعات الحكومية أو الموسيقى أو ترصدها في قوائم خاصة تتبع القوائم الأصلية وبذا تصبح القائمة الرئيسية قائمة مختارة حيث أنها تحذف أنواعا خاصة من الانتاج. وكيفما كان

الامر فإن اصطلاح «مختارة» يطلق أكثر ، بصفة عامة على القوائم التي تتضمن موادا على أساس النوع أو المحتوى أو الملاءمة لغرض أو لقراءات خاصة . وأن التمييز ليس واضحا دائما ، واستعمال الاصطلاح ليس مقيدا .

#### تكوين البليوجرافيا القومية الشاملة الجارية :

إن عددا من البليوجرافيات القومية الأولى لاندلتر وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة كانت ترصد في عمل واحد ، ينشر بصفة جارية ، الخرائط والأطالس والموسيقى وحتى مقالات الدوريات إلى جانب الكتب سواء بسواء . وقد ازداد إنتاج الكتب التي تكون الجزء الأكبر لكل من هذه القوائم إزديادا مطردا على مر السنين التي تغطيها هذه البليوجرافيات<sup>(٤٥)</sup> . وقد رأت بعض البلاد بسبب إزدياد عدد المواد التي يجب تسجيلها أن من الأفضل إما حذف أنواع معينة من المواد التي يجب تسجيلها في قوائم منفصلة وفي حالات أخرى اقتصرت البليوجرافيا الأصلية على الكتب ثم أضيفت في زمن لاحق مواد أخرى . بحيث أن تطور هذه البليوجرافيات في بعض الأحيان كان جزئيا وفي غيرها تكاثرا . ونتيجة لذلك نجد في الدول التي تتناولها هذه الدراسة بليوجرافيا تصدر في أجزاء يكمل بعضها البعض ، وكل منها يحيط بدرجة ما من الشمول بجزء من الانتاج القومي . وتغطي الأجزاء الخاصة غالبا غمطا معينا من المواد ، من الأفضل لها بسبب طبيعتها المادية (كالموسيقى والتسجيلات الصوتية والأفلام) أو بسبب مصدرها (المطبوعات الحكومية والرسائل) أو لأسباب أخرى ، أن تسجل في قوائم منفصلة .

ويجب أن تتضمن أية بليوجرافيا قومية شاملة جارية جيدة ، سواء أكانت في قائمة واحدة أو في أجزاء متعددة ، الأنماط الآتية من الانتاج :

- ١ - الكتب والنشرات الصادرة والمعروضة للبيع .
- ٢ - الكتب والنشرات الصادرة ولكنها غير متاحة للبيع .
- ٣ - مقالات الدوريات والصحف .
- ٤ - الخرائط والكرات الأرضية والأطالس .
- ٥ - الأعمال الموسيقية .
- ٦ - المواد السمعية البصرية .
- ٧ - الرسائل والمطبوعات الأكاديمية .
- ٨ - المطبوعات الحكومية .
- ٩ - المطبوعات الدورية والصحف .
- ١٠ - مستنسخات الأعمال الفنية واللوحات والمصورات<sup>(٤٦)</sup> .

هذه الأنواع المذكورة آنفا أصبحت بمرور السنين مرتبطة بفكرة البليوجرافيا القومية

الشاملة الجارية كما عبرت عن ذلك كتابات الكتاب في هذا الموضوع ، وأهم من ذلك أنها مرتبطة أيضا بالبيولوجرافيات ذاتها . وهذه القائمة يمكن إعتبارها مثالا أعلى ، حيث لم تستطع كل الأقطار أن ترصد كل هذه الأنواع ويحيث تكون درجة ابتعاد الدولة عن هذا المثل الأعلى مقياسا عكسيا لصلاحية البيولوجرافيا القومية الشاملة الجارية لتلك الدولة .

#### تعريف البيولوجرافيا القومية الشاملة الجارية :

التعريف الصالح لهذه الدراسة مشتق لحد كبير من الفقرات السالفة . وقد وضع في عبارات عامة تسمح بشيء من المرونة في التفسير ولكنه في نفس الوقت قد بنى بدقة على ماجرى عليه العمل في الأمم التي تعرضنا لها في هذه الدراسة .

وعليه فالنسبة لهذه الدراسة تعرف البيولوجرافيا القومية الشاملة الجارية بأنها قائمة شاملة أو قريبة من الشمول تقع في جزء أو أكثر لانتاج أمة ولما نشر عنها المسجل حق طبعه فيها ، أو لما صدر بلغة واحدة . وتنشر هذه القائمة مسلسل على فترات تتناسب وظهور الانتاج . واصطلاح «أمة» كما استعمل هنا يعني أفراد الدولة كما يعنى حدودها السياسية والجغرافية ، وعبارة «فترات مناسبة» تعنى عادة عاما أو أقل وإن كان يمكن أن يتحدث بعض استثناءات . وقد إعتبرت فائدة ووظيفة البيولوجرافيا القومية هي المقياس الأساسى في هذه الحالات .

#### غرض البيولوجرافيا القومية الشاملة الجارية :

إن تقدم الإنسانية الثقافى والاجتماعى والتكنولوجى يعود بدرجة كبيرة إلى تطور الكتاب وغيره من وسائل تسجيل المعرفة . وأن الزيادة الكبيرة في هذه الوسائل والرغبة في رصدها والاحتفاظ بها يرجع إلى المظهر غير المتكامل للمعرفة أكثر مما يعود إلى طبيعتها . المتكاملة . وهذا السبب أصبحت الكتب وغيرها من المواد ذات أهمية بالغة للباحث . ولكنه مع الكثرة العددية لمواد المعرفة أصبح تنظيمها المنطقى مشكلة لمن يستعملها وعليه فالضبط البيولوجرافى المناسب هو قلب المشكلة ، وتمثل البيولوجرافيات القومية الشاملة الجارية محور كل المحاولات البيولوجرافية .

ومنذ زمن كونراد جسنر ، ربما قبل ذلك ، حاول الناس هذا الضبط . باعداد قوائم مرتبه للكتب وغيرها مما تنتجه مطابع العالم . وحث المثاليون على إعداد شكل مامن بيولوجرافيا عالمية ، ولكن الدعوة صيغت في عبارات عامة ولم يتبع ذلك عمل محدد . وفى مطلع القرن الحالى تبن أن مشكلة البيولوجرافيا هي «أن تتيح بسهولة ويسر كل المواد المكتوبة في العالم»<sup>(٤٧)</sup> . ولم تقترح أية وسائل محددة لحل هذه المشكلة ولكن جمعت اتجاهات في هذا الشأن . وقد قيل من فترة وجيزة وبشكل أكثر واقعية أن الهدف النهائى للبيولوجرافيا

هو أن تقدم لنا حصرا كاملا للمعرفة المسجلة على أساس قومي ، ثم بالتجميع على أساس عالمي<sup>(٤٨)</sup> وقد درست هيئة اليونسكو هذه المشكلة واضعة هذا الهدف في اعتبارها ، ولكن تحقيقه لا يزال أمرا بعيد المنال ولم تصب محاولات اليونسكو غير نجاح جزئي فقط .

وقد جادل البعض في أن محاولة الوصول إلى تسجيل شامل سواء على المستوى القومي أو العالمي أمر غير واقعي . واتهم الجيوجرافيون بأنهم يقيدون أنفسهم - من قمة الرأس إلى أخمص القدم بفكرة «الشمول» في حين أن الجواب للمشكلة يكمن في القوائم المختارة<sup>(٤٩)</sup> . وعلى أية حال فهذه وجهة نظر الأقلية . فمعظم الجيوجرافيون والدارسون سواء في كتاباتهم أو في آرائهم في المؤتمرات يؤيدون الجيوجرافيا الشاملة . ذلك أن الاختيار - في خير صوره - مسئولية خطيرة فمن الذي يمكنه القول ، مثلا ، بما سيصبح ذو قيمة خاصة في المستقبل للدارسين ؟ فالمواد التي اعتبرت غير ذات موضوع فيما مضى ، تعتبر اليوم ذات قيمة والعكس صحيح . وقد أيدت هيئات التخطيط الدولية وكذلك الدارسون وغيرهم فكرة الجيوجرافيا الشاملة ومن بين هذه الهيئات منظمة اليونسكو التي نظمت عدة دراسات وقدمت المشورة والتشجيع من أجل إعداد وتحسين الجيوجرافيات القومية .

وليس ثمت أدنى شك في أن الهدف المطلق للجيوجرافيا القومية الجارية يجب أن يكون تكوين جيوجرافيا عالمية مستمرة .

#### الحاجة إلى الجيوجرافيا القومية الشاملة الجارية :

بدأت الرغبة في إمتلاك جيوجرافيا قومية شاملة في القرن التاسع عشر . ولكن الأراء الموضوعية عن الاحساس بالحاجة إليها ترجع بصفه عامة إلى السنوات الأخيرة . وقد أنتجت الحرب العالمية الثانية طلبات كثيرة على الخدمات والكشافات الجيوجرافية . ومن خلال تجارب إستخدام مواد البحث زمن الحرب نبعث بعض هذه الآراء . وسين منحت الفرصة في سنين ما بعد الحرب ، للكثيرين لإبداء آرائهم حول هذا الموضوع ، شاعت هذه الأفكار على نطاق واسع .

وقد انتهى لوثر ايفانز في سنة ١٩٤٦ إلى أن الزيادة في ميادين المعرفة والتطور في كثير من التخصصات الدقيقة لم يبدد الحاجة إلى المواد الهامة التي تضمن عموما في الجيوجرافيات القومية فقط ، كما لاحظ أنه بالرغم من المجتمع تزيد صعوبة الجيوجرافيا ، كما أن هذا الضبط ليس قريبا بعد بصورة كافية من « المثل الأعلى في التغطية المستمرة لما ينشر »<sup>(٥٠)</sup> .

وحولى هذا الوقت لاحقا مؤتمر التبادل الثقافي التعليمي العلمي الدولي الذي عقد في برنستون بولاية نيوجرسي « أن الاساطلة بالانتاج العالمي للكتاب في الجيوجرافيات القومية الحالية ليست جيدة »<sup>(٥١)</sup> . وتأكيدا لهذه الحقيقة أشير إلى تقدير ريتشارد سون إلى أنه في سنة

١٩٢٥ ، لم يرصد في قوائم تجارة الكتب من بين ١٣٥٠٠٠ مجلد من النشرات والكتب غير ثمانية آلاف ، وأن خمسة في المائة فقط من النشرات سجلت حقوق طبعها<sup>(٥٢)</sup> . وهناك أمثلة أخرى للثغرات في الضبط البليوجرافي يمكن ذكرها ، ولكن المثال الأنف الذكر ، ملفت للنظر بما فيه الكفاية . وقد أوصى نفس المؤتمر مكتبة الكونجرس أن تعد وتقدم للجمعية الأمريكية للمكتبات وجمعية مكتبات البحوث وجمعية المكتبات المتخصصة وغيرها من جمعيات المكتبات في الولايات المتحدة ، خططها لإصدار ونشر بليوجرافيا قومية شاملة للولايات المتحدة لتكون موضع دراستهم وتعليقهم<sup>(٥٣)</sup> .

ونتيجة لهذه التوصية أعدت مكتبة الكونجرس سنة ١٩٤٧ ، مذكرة عن البليوجرافيا القومية والضبط البليوجرافي اقترحت فيها حلاً عملياً يقضى بمد نشاط نظام بطاقتها المطبوعة ليغطي المواد التي لم تغطيها بعض هذه البطاقات<sup>(٥٤)</sup> . وقد لقي الاقتراح موافقة جماعية ولكن لم تتبعه خطوات تنفيذية .

وقد أكدت هيئة اليونسكو في تقريرها في سنة ١٩٥٠ الثغرات الموجودة في البليوجرافيا القومية الأمريكية<sup>(٥٥)</sup> . وأوضحت أن هناك حاجة إلى بليوجرافيا قومية أكثر شمولاً . وقدمت مقترحات لتحسينها من بينها إنشاء منظمة مركزية للبليوجرافيا .

وقد أشارت تقارير هيئة اليونسكو لسنوات ١٩٥١/١٩٥٢ ، ١٩٥٢/١٩٥٣ إلى الرغبة في خدمات بليوجرافية قومية أفضل<sup>(٥٦)</sup> . وتؤرخ هذه التقارير التقدم الذى تم إحرازه في هذا الميدان كما تذكر الثغرات التي لا تزال في حاجة إلى ملء في كثير من أمم العالم .

وإن التعبير الدائم عن هذه الحاجة والاهتمام المستمر بها ، شاهد على وجود المشكلة والحاجة الماسة إلى سرعة القضاء عليها إذا شئنا أن لانضيق في فوضى بليوجرافية تتسع باستمرار .

#### أهمية البليوجرافيا القومية الشاملة الجارية :

لقد قيل أن التقدم هو أداء وظيفة بسهولة كبيرة أو بمقدرة ومهارة كبيرة وفي أداء شيء مرغوب فيه<sup>(٥٧)</sup> . والبليوجرافيا هي أداة للتقدم إذا هي عملت على إعطائنا إحاطة أفضل بالمعرفة . وقد سمى المفكرون الدارسون لهذا الموضوع ، البليوجرافيا بأنها حلقة ذات أهمية خاصة في سلسلة الاتصال بين البشر . وقد وصفت منارجريرت إيجمان وجسى شير البليوجرافيا بأنها « إحدى وسائل الاتصال ، والاتصال في ذاته هو وسيلة للتنظيم والعمل الاجتماعي »<sup>(٥٨)</sup> .

وبالإضافة إلى الآراء الواسعة السابقة عن قيمة البليوجرافيا ، هناك فوائد أخرى

محدودة جدريه بالاشارة إليها . والفائدة الواضحة في معرفة ماسبقت كتابته في موضوع ما قد شرحها جيدا منذ عدة سنوات فونك - برنتانو حين نبه إلى أنه بصرف النظر عن الموضوع الذي يود الكاتب معالجته فانه يجب أن يعرف ما سبق نشره عنه ، حتى يستفيد من الاكتشافات والأفكار السابقة وحتى لا يضطر إلى مشاق قطع طريق سبق أن غطاه آخرون<sup>(٥٩)</sup> .

ويرى شنيدر أن البيليوغرافيات القومية الجارية هي نقطة البداية لكثير غيرها ، وعلى الأخص ، للبيليوغرافيات الموضوعية الخاصة ، وهي أيضاً يجب أن تكون الأساس الحقيقي للقوائم الدولية العامة<sup>(٦٠)</sup> . وقد ردد مواطن شنيدر ، أولندال ، نفس الرأي حين ذكر أن البيليوغرافيات القومية العامة هي بؤرة العمل البيليوغرافي في كل دولة وأنها أول وأهم القوائم وأساس نقطة البداية لجميع البيليوغرافيات الأخرى<sup>(٦١)</sup> .

وقد نص فان هوسن وفالتر على أن البيليوغرافيات القومية مفيدة على الخصوص فيما يلي :

- ١ - كبديل ، وإن يكن غير واف ، في حالة موضوع ينقصه التنظيم البيليوغرافي المناسب .
- ٢ - للوصول إلى المراجع المناسبة العامة لموضوع محل دراسة وإلى المادة الموجودة في الأعمال العامة .
- ٣ - للتحقق من المراجع في حالة ما إذا كانت مصادر الموضوع غير كاملة .
- ٤ - للاحاطة الشاملة وللحدثة في تجميع البيليوغرافيات . . . . .
- ٥ - للحصول على تفاصيل إضافية من المعلومات . . . . .<sup>(٦٢)</sup>

وهناك تعليق حديث عن البيليوغرافيا العالمية يمكن اعتباره مناسباً فيما يتعلق بالبيليوغرافيا القومية فقد ذكر ستافلي « أن مبدأ الحصر العالمي لجميع الأعمال يجد تبريره فقط في أنه يسمح بالاختيار على أساس موضوعي للباحث المتخصص<sup>(٦٣)</sup> . ويبدو أن هذا الرأي قد أهمل بعضاً من الفوائد التي ذكرها فان هوسن وفالتر .

وقد ذكرت مالكليي معتمدة جزئياً على أعمال الكتاب السابقين أن البيليوغرافيا القومية الجارية : تعرف بالانتاج الفكري لكل بلد بمجرد ظهوره ونشره وترسل إشعاعاته من مركز ثقافي لآخر ومن بلد لبلد ومن قارة لأخرى . وكذلك نستطيع اعتبارها أداة صالحة ، في ذات الوقت ، لخدمة أغراض الاعلام الثقافي والاستفسارات العلمية والدعاية التجارية . وهي تعرفنا بالمستوى الثقافي والنشاط الذهني لكل بلد وكذلك بقوة وحيوية دور نشرها كما أنه

يرجع إليها بانتظام ولحقة في كل الأوساط الثقافية ، كل من تكون طبيعة رظيفته أو مهنته أو عمله أو ذوقه له علاقة بالكتاب<sup>(٦٤)</sup> .

## مصادر البليوجرافيا القومية الشاملة الجارية

هناك ثلاثة مصادر رئيسية للبليوجرافيات القومية الجارية وهي : المصادر التجارية والحكومية والمهنية<sup>(٦٥)</sup> ومن بين هذه المصادر الثلاثة تعتبر المصادر التجارية أهمها<sup>(٦٦)</sup> . فهي التي أنتجت العدد الأكبر من البليوجرافيات القومية الجارية ، كما أنها قادت الطريق ، باستمرار . لتكوين بليوجرافيات جديدة . وقد لاحظ شنيدر أن تجارة الكتب قادت الطريق منذ زمن إلى : Messkataloge ( فهارس معارض الكتب ) في القرن السادس عشر<sup>(٦٧)</sup> . ويدخل في المصادر التجارية للبليوجرافيات القومية الجارية ، الناشر وجمعيات الناشرين أو باعة الكتب أو الشركات الخاصة المتخصصة في عمل الكشافات والخدمات البليوجرافية . أما المصادر الحكومية فتتضمن المكتبات القومية وغرف الكتب أو مثيلتها من الأقسام والمصالح الرسمية . أما المصادر المهنية فتشمل البليوجرافيين والمعاهد البليوجرافية والمنظمات التي تعمل مستقلة وإن كانت تتلقى معونات بشكل أو بآخر .

وقد يوجد ارتباط بين هذه المصادر . فمثلا في ألمانيا وسويسرا وفرنسا تعمل منظمات تجارة الكتب والمكتبة القومية معا في انتاج البليوجرافيا القومية الجارية وأنتج هذا التنظيم شيئا أفضل من مجرد قائمة تجارية بسيطة ، غنية بمواد كان من الممكن بغير ذلك أن تظهر في قائمة اضافات للانتاج المسجل حق طبعه أو لنسخ قانون الأيداع . ومهما يكن من أمر فإن بعض الكتاب لا ينظرون بإرتياح إلى هذا الترابط في مصادر البليوجرافيا القومية . ففي فرنسا يرى دي جروليير أنه من الخطأ بالنسبة للبليوجرافيا القومية الفرنسية أن تنقسم المسؤولية الحكومية بين ثلاث وزارات : الداخلية . وماوراء البحار والتعليم القومي ؛ مما أدى إلى حذف بعض المواد كالأفلام ومواد الإعلان كلية ، وإلى وجود ثغرات رئيسية في أنواع أخرى<sup>(٦٨)</sup> . ومن جهة أخرى فإن مالكلييه وإن لم تكن بصفة عامة من منتقدي البليوجرافيا القومية الفرنسية ، إلا أنها كررت المطالبة بأن تبني البليوجرافيا على قانون للإيداع أو على إيداع إختياري في المكتبة القومية<sup>(٦٩)</sup> . ويبدو بالنسبة لفرنسا أن العقدة هي الشدة التي تطبق بها القوانين . وربما يكون لروح التعاون صلة بهذا ففي ألمانيا يتعاون الناشر في إيداع إختياري ، ومع ذلك فإن جودة البليوجرافيا القومية معروفة للجميع .

ويعتبر كامبل وأنستينسون من بين من يؤيدون أن تكون المكتبة القومية مصدرا للبليوجرافيا القومية الجارية<sup>(٧٠)</sup> . ودفاعهم مبني - جزئيا - على أن كثيرا من المكتبات

القومية تتمتع في بلادها بامتياز إيداع الأعمال الجديدة المسجلة حق طبعها . وهناك سند لوجهة النظر هذه في المذكرة التي أعدتها مكتبة الكونجرس في سنة ١٩٤٧ عن البليوجرافيا القومية والضبط البليوجرافي . كما اقترح كذلك فإنه في البلاد التي لم تعط المكتبة القومية حق إيداع الانتاج المسجل حق طبعه فيمكن أن تستخدم قوائم إضافات المطبوعات الجديدة التي تقتنيها المكتبة كأساس للبليوجرافيا القومية الجارية<sup>(٧١)</sup> .

وتحدد عوامل مختلفة أيا من هاه المصادر يسود في وقت معين . فمنذ نصف قرن كانت الشركات الخاصة مسئولة لحد كبير عن البليوجرافيا القومية الجارية في إنجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة . وإن كان بعضها قد أفسح الطريق لإنجازات قامت بإعانتها اتحادات تجار الكتب أو غيرها من الجماعات<sup>(٧٢)</sup> وفي مطلع هذا القرن تردد حديث كثير عن التعاون باعتباره اتجاهها له دلالة في عالم البليوجرافيا<sup>(٧٣)</sup> . وقد قوت من هذا الاتجاه دون شك الأمثلة التي طرحها بول في كشافه التعاون وكذا معهد بروكسل . وإن كنا اليوم نسمع القليل عن المشروعات التعاونية من هذا النوع . وهذه الأمثلة توضح بعض التغيرات التي حدثت بمضى الزمن وتتصل بهذه الدراسة .

### العلاقة بالمعرفة أو العلم :

المعرفة بمعناها العام هي خلاصة المعلومات التي حفظتها الحضارة<sup>(٧٤)</sup> . أما العلم فقد عرف تعريفًا أقل شمولاً «بأنه جماع المحتوى الذهني للثقافة»<sup>(٧٥)</sup> ويؤدى تقدم المعرفة والعلم إلى نشر المطبوعات . والرصد المعاصر لهذه المطبوعات هو مهمة البليوجرافيا الجارية وهي مهمة تغدو الآن أكثر صعوبة وأكثر أهمية في نفس الوقت بسبب الزيادة السريعة في معدل المطبوعات التي وصفها وليم ف . أوجبيرن بأنها تحدث بمتواليات هندسية<sup>(٧٦)</sup> والأرقام التالية هي خير دليل على صدق ملاحظته ، فتبعاً لأونسكي فإن الانتاج العالمى للكتاب كان مجلداً واحداً في سنة ١٤٣٦ ، ثم ٣٠,٧٤٢ في الفترة من ١٤٣٦/١٥٠٠ . ٩٧٢,٠٠٠ في المدة من ١٦٠٠/١٧٠٠ ، ١٩٠,٦٥ في سنة ١٨٥٨ وحدها ، ١٩٠,٠٠٠ في سنة ١٩٠٨ وحدها<sup>(٧٧)</sup> . وإذا لم تكن هذه الأرقام كافية ، فمن المعروف أنه بينما تضاعف ، في فترة سنوات ، إنتاج الكتاب ، فإن إنتاج الدوريات زاد إلى أربعة أمثال<sup>(٧٨)</sup> . وقد قدر عدد الموجود من الكتب أو طبعتها منذ بضعة سنوات ، بحوالى خمسة وعشرين مليوناً<sup>(٧٩)</sup> .

ويهدد فيضان المعرفة والكتب وما عداها من المطبوعات بإغراق الباحثين وغيرهم . وأصبحت البليوجرافيات التي يمكن أن تخدم كأدلة شاملة للدارسين وأخصائى الموضوعات وحتى للقارئ العادى من الرغبات الأولى في نظر الكثيرين . ولكن الجهاز البليوجرافي القادر على تنفيذها باهظ التكاليف جدا . وتبعاً لذلك فقد حلت المشكلة حلاً جزئياً فقط . وقد لوحظ أن أقوى الضغوط لتحسين البليوجرافيا تأتي من جانب أخصائى



الموضوعات<sup>(٨١)</sup> ومن الأمثلة التي تستحق الذكر والتي حدثت في أواخر القرن الماضي أن أحد الباحثين الألمان المشهورين ، وقد فاته أحد البحوث في موضوع تخصصه عند أول ظهوره ، أعلن غضبه على البليوجرافيين ، ناعيا « النقص غير العادي في فنوننا البليوجرافية »<sup>(٨٢)</sup> . وقد أتبع هذا باقتراح بإنشاء معاهد بليوجرافية تستطيع أن تجعل المواد المطلوبة متاحة للباحثين بسهولة .

وفي الثلاثينيات أظهر برنال جزعه لعدد الدوريات العلمية المعروفة حينئذ ( قدر بحوالى ٣٣,٠٠ مجلة ) وللبناء أمثال المختل للنشر العلمى<sup>(٨٣)</sup> . وكان إقتراحه لحل هذه المعضلة يتصل بصفة أساسية بوضع نظام موسع لخدمات المستخلصات رغم أن هذه لا تكتمل فائدتها بغير بناء أساسى لبليوجرافيا قومية جارية مناسبة ..

وقد وصف بيرد سسيولوجيا المعرفة في ميدان العلوم الاجتماعية وهو ميدان لما منذ الحرب العالمية الأولى بأنها « تبحث في ربط المعرفة في وقت ومكان معينين بما يحيط بها من أفكار وميول ، وتتابع مدى انتشارها . . . »<sup>(٨٤)</sup> وواضح أن هذا ميدان متشابك يمكن أن تساعد به بشكل جلى البليوجرافيات القومية الشاملة الجارية . وليس هذا هو المثال الوحيد للدراسات المتداخلة التي ازدهرت في السنين الأخيرة . فالأكاديميون في علوم كثيرة أخذوا يتخطون الحدود التقليدية مقللين من فائدة البليوجرافيات التقليدية التي رسمت للدراسات التقليدية ، وموضحين ازدياد الحاجة إلى الاحاطة العامة .

وثمت رأى من الآراء الجارية الهامة عن الاحتياجات البليوجرافية يتخطى المطالب العاجلة لأخصائى الموضوعات ويعترف باحتياجات الجمهور العام . فقد أصدرت وحدة التخطيط لمكتبة الكونجرس المنبثقة عن هيئة اليونسكو والتخطيط البليوجرافى لمكتبة الكونجرس البيان التالى :

إن الهدف الاسمى للضبط انبليوجرافى هو أن نعد على أساس قومى أولاً ، ثم على أساس عالمى بطريق التجميع ، تسجيلا كاملا للمعرفة المسجلة ، بنوعها الجارى والراجع مرتبة بالمؤلف والموضوع ، على مستويين على الأقل ، وإن كان لا يلزم أن يكون ذلك في جزئين وهما ( ا ) مستوى البحث ( ب ) المستوى العام<sup>(٨٥)</sup> .

### العلاقة بتجارة الكتب :

كما أن تجارة الكتب كانت من أدوات خلق البليوجرافيات القومية الجارية الأولى ، فإنها استمرت ، عاملا هاما ، في خلق وتحسين بليوجرافيات جديدة . وفي الحقيقة فإن تجارة الكتب كانت أهم مصدر لهذه البليوجرافيات في معظم البلاد ، وعلى الأخص المتكلمة بالانجليزية ، برغم أنه في السنوات الأخيرة لعبت المنظمات الحكومية والمعاهد ،

بشكل تزايد ، أدوارا هامة .

وليست الببليوجرافيات القومية الجارية نتاجا لتجارة الكتب في بعض الأحيان فحسب ، بل هي في نفس الوقت ، يمكن أن تخدم كمقياس لهذه التجارة ، وبصرف النظر عن كونها مسئولاً عن تجميعها ونشرها الفعلي فهي تعكس بطريقة أو بأخرى قوة ونشاط شركات النشر في بلدها . ويبدو بنوع خاص أن عدد مرات صدور الببليوجرافيا القومية يرتبط مباشرة بحجم الانتاج المنشور في هذا البلد . يضاف إلى هذا أن الببليوجرافيات القومية الجارية هي المصدر الأول للاحصائيات التي تبين كمية الإنتاج المنشور في كل بلد<sup>(٨٥)</sup> .

وقد قيل في مطلع هذا القرن أن أغلب الببليوجرافيات القومية ، راجعة وجارية ، سواء بسواء قد وضعت لمواجهة احتياجات تجارة الكتب<sup>(٨٦)</sup> ولا يزال هذا القول ، إذا قيل اليوم ، صحيحا .

#### العلاقة بالرقابة الحكومية :

ينبغي إهتمام الحكومة ومعاونتها للببليوجرافيات القومية الجارية من سبين . فهي يمكن أن تمثل محاولة من جانب الحكومة لملاحظة ورقابة الانتاج الذي تخرجه المطابع في الدولة . وقد كان هذا صحيحا في ألمانيا خلال أغلب القرن السابع عشر . واليوم في الاتحاد السوفيتي تعتبر *Knizhnaia Letopsis* إلى حد بعيد نتيجة لإهتمام الحكومة بالإشراف الفكري والرقابة على الطباعة . وقد يكون الإهتمام والمعونة الحكومية ، من جهة أخرى ، راجعا للرجبة في معاونته البحث والمساعدة على التطور الفكري والثقافي للأمة وبالمثال الواضح لذلك هو بلجيكا . وتعتبر رواية « ريمى » عن حصوله على معونة الحكومة للببليوجرافيا البلجيكية شهادة تفصيلية لتصرف حكومة مستنيرة<sup>(٨٧)</sup> .

وفي الولايات المتحدة تقابل جهود مكتبة الكونجرس في تقديم المساعدة والمعونة على المستوى التخطيطي برضاء عام . وقد عملت هذه المكتبة على حل هذه المشكلة ليس فقط مع الهيئات داخل البلد بل أيضا مع هيئات دولية مثل هيئة اليونسكو . وربما يكون من سوء الحظ أن إقتراح المكتبة في ١٩٤٧ بشأن ببليوجرافيا قومية لم تنتج عنه نتائج إيجابية . ومنذ سنة ١٩٤٩ عملت المكتبة بالاشتراك مع هيئة اليونسكو في تخطيط ودفع التحسين في الببليوجرافيات القومية على أساس متكامل للعالم كله .

وربما تكون فرنسا الدولة الأوروبية التي لها أطول تاريخ في الإهتمام الحكومي بالانتاج الجارى للطباعة ففي سنة ١٥٣٥ أصدر فرانسيس الأول مرسوما صارما بخصوص طبع الكتب . ومنذ ذلك الوقت وعلى الأخص خلال الثورة الفرنسية وجدت في فرنسا نظم

وقوانين لمراقبة أو لمحاولة مراقبة المطبوعات الجارية وقد امتد هذا إلى مجال الببليوجرافيا . وسنورد فيما بعد أمثله محددة لما نقول في دراستنا هذه . وقد وجدت منذ أيام فرنسيس الأول أمثلة عديدة في فرنسا للتهرب من أو إهمال هذه القوانين . وليس من مجافاة العقل الادعاء بأن تقليد عدم احترام ما يمكن اعتباره قوانين جائزة مستول جزئيا عن الحالة الحاضرة للببليوجرافيا الفرنسية . فمن الملاحظ أن شمول ببليوجرافيا قومية لا يمكن أن يعتمد فقط على القوانين ولكن على العناية التي تنفذ بها هذه القوانين على حد سواء<sup>(٨٨)</sup> .

ومن الناحية النظرية يقال « أن الحد الأدنى للمسئولية للببليوجرافية لحكومة قومية حديثة » يتضمن اصدار ببليوجرافيا قومية جارية « ترصد إنتاجها الكامل من المعرفة المسجلة ووصفه وصفا يكفى للتعريف به في عالم الانتاج »<sup>(٨٩)</sup> .

ومهما يكن من أمر فإن الحكومات عموما ليست كبيرة الاهتمام بالببليوجرافيات القومية الجارية . وقد لوحظ في سنة ١٩٠٠ « أن العمل الببليوجرافي نادرا ما يتم تحت اشراف حكومي في دول أغلبها حينئذ ملكية وانما يتم بالفعل في المكتبات الكبيرة التي تودع فيها المطبوعات »<sup>(٩٠)</sup> . وقد لوحظ هذا النقص في اهتمام الحكومة حتى وقت قريب<sup>(٩١)</sup> . ومنذ الحرب العالمية الثانية أظهرت كثير من الأمم قدرا أكبر من الاهتمام وان دلائل المستقبل لتبدو أكثر إثارة للأمل عما مضى .

#### العلاقة بالببليوجرافيا العالمية :

إن فكرة تجميع ببليوجرافيا دولية أو عالمية نستطيع أن نستدل منها عن جميع الأعمال الموجودة في أى موضوع وبأية لغة هي حلم الدارسين وغيرهم لفترة طويلة سابقة على وجود الببليوجرافيا القومية الجارية وفي البداية كان بعض هذه القوائم العالمية أقرب إلى الببليوجرافيات القومية بسبب تركيزها أو اعتمادها القوى على لغة واحدة أو على الأعمال التي نشرت في قطر واحد . ولما اتسع مجال هذه الببليوجرافيات وازداد عدد المطبوع زيادة مستمرة تبين أنه ربما يكون من الأفضل أن تتكون الببليوجرافيا العالمية من وحدات تجمع على أساس وطني . وقد أصبح هذا الاتجاه مقبولا بصفة دولية لأنه السبيل المنطقي الوحيد لهذه المشكلة . ولتصوير هذا الاتجاه نعرض فيما يلي أمثلة من الجهود أو الاقتراحات في هذا الشأن :

ففي سنة ١٦٢٧ كتب جابريل نوديه (١٦٠٠ - ١٦٥٤) أمين مكتبة الكاردينال مازارين وباريري في كتابه « كيف تنشئ مكتبة » أن على المكتبيين أن يجمعوا أكبر عدد من الفهارس ، وبهذه الطريقة ينشئون فهرسا مركزيا يعاون الباحثين في إيجاد الكتب التي يحتاجونها .<sup>(٩٢)</sup> .

وحوالى نهاية القرن السابع عشر أخذ الأب دروين المستشار الدينى لبرلمان باريس على عاتقه تجميع بيليوجرافيا عالمية واسعة . وقد اعتمد بشكل واسع على الفهارس الأخرى . ورغم أن العمل لم يكتمل اطلاقا فإن الجزء الذى لا يزال موجودا يحتوى على ثلاثمائة وواحد وعشرين مجلدا من المخطوطات (٩٣) .

ورغم أن جهود نوديه ودروين كانت عالمية فى فكرتها ، إلا أنه بسبب الظروف التى كانوا يعملون فيها فإن نتائج أعمالهما كانت ذات قيمة كبيرة بالنسبة لرصد إنتاج بلدهما . وهى من هذه الوجهة ذات صلة بالبيليوجرافيا القومية .

وفى أثناء الثورة الفرنسية ، أدت خطط تأمين مكاتب الأديرة وأماكن العبادة إلى عدد من الاقتراحات لإعداد قوائم قومية (٩٤) . ولو أن أيامها تحقق لأصبح بيليوجرافيا عالمية المجال ، ورغم أن الاهتمام كما هى الحالة مع نوديه ودروين كان سينصب على المواد الفرنسية .

وقرب منتصف القرن التاسع عشر جرت مناقشات عن البيليوجرافيا القومية والعالمية فى إنجلترا والولايات المتحدة . وفى الأولى كان الأمر مرتبطا بمقترحات إعداد فهرس مكتبة المتحف البريطانى ، فى حين كان فى الولايات المتحدة مرتبطا بخطة جويت لطبع فهارس المكتبات بطريقة ستيريوتايب . وسوف نورد وصفا أوفى لهذه التطورات فيما بعد فى هذه الدراسة .

وفى سنة ١٨٩٥ أوصى المؤتمر الدولى الأول للتوثيق ، أن تسفيد القائمة البيليوجرافية العالمية إلى الحد الأقصى من البيليوجرافيات الموجودة (٩٥) . وقد اقترحت نفس وجهة النظر تقريبا فى المؤتمر الدولى للناسخين المنعقد فى سنة ١٨٩٩ (٩٦) .

وربما عبرت كلمات ميريل التى كتبت سنة ١٩٠١ ، خير تعبير ، عن الشعور العام فى هذا الوقت : لو أن مكتبا بيليوجرافيا ، مزودا بالخبراء البيليوجرافيين ، أنشئ فى كل دولة ومرتبطة بمكتبة ايداع مركزية لكل الأعمال الجديدة المتمتعة بحقوق الطبع لأصبح عندنا فورا . . بطريقة التجميع ، ما يقرب من أن يكون بيليوجرافيا عالمية للمطبوعات الجارية ، فى حين لو نظرنا إليها كلا على حدة لأصبحت بيليوجرافيات قومية بالدرجة الأولى (٩٧) .

لقد ظلت فكرة المعهد الدولى للبيليوجرافيا فى بروكسل لبعض الوقت بعد بداية القرن مذبذبة ، ولكن بعد الحرب العالمية الأولى اضمحل الاهتمام بالخطط العالمية وتركز الاهتمام على البيليوجرافيات القومية باعتبارها الوحدات الأساسية للتنظيم العالمى . وقد انعكس هذا فى العشرينيات والثلاثينيات فى أقوال شندير :

فى معظم الأحوال ، ستعتمد البيليوجرافيا العالمية بادية ذى على أسس ذهنية وعلمية

باعتبارها تجميعا لقوائم الانتاج القومي<sup>(٩٨)</sup> .

وعلى أية حال يجب أن تكون الدول مجالا ، أو على الأقل نقاط بداية للمشروعات من هذا النوع ومن خلال هذا فقط يمكن الوصول إلى بيليو جرافيا عالمية<sup>(٩٩)</sup> .

وقد اقترح هـ . ج . ويلز في إذاعة له في عام ١٩٣٧ «تكشف كل ما كتب في العالم»<sup>(١٠٠)</sup> وهو بسبب تبسطه الشديد للمشكلة ولاغفاله الحاجة إلى تجميعها من وحدات قومية متناسقة فإنه ربما أحدث ضررا للبيليو جرافيا القومية ، رغم أن نفوذه في هذا المجال كان ضئيلا . ولعل أهم مظهر لاقتراحه هو أنه أصاب رواجين قسم كبير من الناس .

وقد عاقت الحرب العالمية الثانية مشروعات البيليو جرافيا العالمية رغم أن الأجزاء المتعلقة بالخطط القومية قد تقدمت ونفذت بنفقات أقل . ومنذ الحرب العالمية الثانية أظهرت هيئة اليونسكو اهتماما بالمشكلة ثم استقرت على أن البيليو جرافيا العالمية ممكنة فقط في حدود الوحدات القومية<sup>(١٠١)</sup> وقد بذلت جهود نحو خلق وتحسين البيليو جرافيات القومية في العالم ولكن لا يزال هناك الكثير لا نجاهه قبل أن ترى أهدافنا النهائية النور .

#### المشكلة والوسيلة :

حاولنا في الأقسام السابقة تعريف البيليو جرافيا القومية الشاملة الجارية وتأكيد أهميتها في الماضي والحاضر . وفي ضوء الحقائق التي أشير إليها يبدو أنه من المعقول الافتراض أن البيليو جرافيا القومية الشاملة الجارية ضرورية لحل الكثير من المشاكل التي تواجه العالم البيليو جرافي في زماننا . ومن ثم فقد حاولنا القيام بهذه الدراسة على أن يساعد الفهم الكامل لأصل وتطور هذه البيليو جرافيات على حل هذه المشاكل . وواضح أن وضع دروس التاريخ تحت بصر المديرين والعاملين من شأنه أن يدفع ويقود التقدم مستقبلا .

ويتبع هذا البحث المنهج التاريخي . فقد أدت القراءات الأولية إلى تكوين التصورات الأساسية لهذه الدراسة ومن ثم وضع تعريف مبدئي وجمعت قائمة أولى للبيليو جرافيات القومية الشاملة الجارية وعلى ضوء مزيد من القراءة والدراسة حصص التعريف وروجعت القائمة . وطالما كانت هذه البيليو جرافيات متاحة في المكتبات الأكاديمية الكبيرة في الولايات المتحدة فإنها كانت موضع الدراسة التفصيلية للوقوف على مجالها وترتيبها وطريقة تحريرها وغير ذلك من التغييرات التي طرأت . وبجانب هذا فقد كان هناك مزيد من القراءة في الموضوعات ذات الصلة لربط التطورات البيليو جرافية بالأزمان التي وقعت فيها .

وقد عرضت المعلومات في شكلين : الأول ، العرض السردى لأصل وتطور هذه البيليو جرافيات ، مرتبا ترتيبا زمنيا ، وإن كان الترتيب في بعض الأقسام حسب البلاد ، إذا

رؤى أن ذلك أفضل . أما الشكل الثانى فهو ترتيب المعلومات المستقاة من دراسة هذه البليوجرافيات فى جداول وذكرها فى ملاحق وهذه الجداول رغم قلتها العددية تعطى قدرا لا بأس به من المعلومات فى صفحات قليلة وتقدم عرضا للمجال والترتيب للمختار من البليوجرافيات القومية الشاملة الجارية .

وتتضمن المصادر التى استخدمت البليوجرافيات ذاتها ، والاقتراحات بشأنها ، والمنشورات وغيرها من المطبوعات التى أصدرتها المنظمات التى درست أو عنتت بهذه المشكلة ، وتراجم الأشخاص العاملين فى هذا المحيط ، والمطبوعات والمسلسلات التى احتوت على مواد متصلة بهذه الدراسة .

والدول التى أختيرت لهذه الدراسة هى انجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة . وقد أختيرت بسبب اكتمال مشروعاتها البليوجرافية ، وبسبب إمكان الحصول على بليوجرافياتها . أما الفترة الزمنية التى كانت موضع الدراسة فهى من وقت انشائها إلى الحرب العالمية الثانية .

وبجانب الغرض العام من هذه الدراسة ، الذى نص عليه فى بداية هذا القسم ، فإن البحث قد تم أيضا بقصد الإجابة على عدد من الأسئلة عن هذا النشاط العلمى . وهذه الأسئلة منصوص عليها فى الفقرات الآتية .

ما هى المؤسسات المسئولة فى الحاضر والماضى عن البليوجرافيا القومية ؟ وأيا من هذه المؤسسات هو المسئول عن خلق هذه البليوجرافيات ؟ وما هى المؤسسات التى تعاون اليوم هذه البليوجرافيات ؟

ومعظم هذه الدراسة مخصص لترتيب هذا التطور ترتيبا زمنيا . وفى هذا المجال كان السؤال الرئيسى ما هو المظهر العام لهذا التطور ؟ أو كانت هناك تغيرات متكررة فى هذه المحاولات مثل التجزئة أو التجميع ؟ وإذا كان الامر كذلك فما هى الاسباب التى تكمن وراء هذه التغيرات ؟ وأخيرا هل كان هناك ثبات فى التطورات التى حدثت فى البلاد المختلفة التى كانت موضع الدراسة ؟

وواحد من أوجه هذه الدراسة هو العناية بمميزات البليوجرافيات المختلفة . فمثلا ما هى المميزات التى إقترنت بالمشروعات الناجحة ؟ وبالمثل ، ما هى المميزات التى وجدت فى المجهودات الفاشلة ؟

كذلك كان التصميم الداخلى لهذه البليوجرافيات موضع الدراسة . ومن الأسئلة التى جرى البحث عن إجابات لها : ما هى الاتجاهات العامة فى الشكل والمحتوى ؟ وما هى التغيرات المحددة التى تمت فى المجال ؟ ما هو مدى التفاصيل البليوجرافية التى تقدمها

والتغيرات التي طرأت عليها خلال الزمن ؟ ما هو شكل التنظيم الذي ساد في ترتيب  
الداخل في الأزمنة المختلفة ؟

## د هوامش

---

1. Georg Schneider, "Handbuch der Bibliographie" (4th ed.; Leipzig: Hiersemann, 1930), p. 161.

2. Kathrine Oliver Murra, "Notes on the Development of the Concept of Current Complete National Bibliography," Appendix to UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey; "Bibliographical Services, Their Present State and Possibilities of Improvement" (Washington, 1950), p. 1.

3. Georg Schneider, "Einführung in die Bibliographie" (Leipzig: Hiersemann, 1936), p. 1.

4. Henry G. Liddell and Robert Scott, "Greek-English Lexicon" (New ed.; Cambridge: Oxford University Press, 1940), I, 315; Schneider, "Einführung," p. 1,

نوجه الانتباه كذلك إلى آخرين استخدموها استخداماً مماثلاً مثل ديوسكوريدس وهو طبيب في زمن  
نيرون ، ويوثانيوس ، آخر كتاب القصص اليونان .

5. James A. H. Murray, "A New English Dictionary on Historical Principles" (Oxford: Clarendon Press, 1888-1933), see under word "Bibliography."

6. Samuel Johnson, "Dictionary of the English Language" (London: printed by W. Strahan for J. & P. Knapton, 1755-56), see under word "Bibliographer."

7. "Encyclopédie, ou dictionnaire raisonné" (New ed.; Genève: Pellet, 1777-79), V, 16.

8. Murray, see under word "Bibliography."

(٩) "نمت تفسيرات إضافية لمعنى هذه الكلمة توجد في كتابات كوينجر ، إسديل ، جريج ، ماكرو ، بولادر ، فان هوش ووالتر .

10. U.S. Library of Congress, Committee on Bibliography and Publications, "Manual for Bibliographers" by Mortimer Taube and Helen F. Conover (Washington: The Library of Congress, 1950), p. 1.

11. Louise-Noëlle Malclès, "Cours de bibliographie (Genève: Droz, 1954), p. 4.

هناك كلمات أخرى استعملت من قبل أو من بعد للتعبير عن الحصر من بينها :

Bibliotheca, Catalogus, Lexicon, Index, Repertorium, Sources, and The saurus.

12. David Murray, "Bibliography: Its Scope and Methods" (Glasgow: Maclehouse, 1917), p. 4.

13. Ibid.

14. Thomas Tenison, "Baconiana. Or Certain Genuine Remains of Sr. Francis Bacon"(London: Richard Chiswell, 1679). The section cited above occupies pages 187-259 and bears the imprint London: printed for R. C., 1679.

15. David Murray, "Bibliography..." pp. 4-5.

16. Louis Shores, "Basic Reference Sources"(Chicago: American Library Association, 1954), pp. 11-12.

17. Ibid., p. 192.

18. See Walter A. Copinger, "Inaugural Address Delivered November 21st, 1892," "Transactions of the Bibliographical Society," I (1892-93), 29-59; Georg Schneider, "Theorie und Geschichte der Bibliographie," "Handbuch der Bibliothekswissenschaft," ed. Fritz Milkau, I (1931), 835; and Joris Vorstius, "Zur Theorie der Primären Nationalbibliographie," "Zentralblatt für Bibliothekswesen," XLVII (July, 1930), 325.

(١٩) يتضمن الكشف الزراعى أساسا من مواد انجليزية معظمها من أصل أمريكي في حين أن (البليوجرافيا العالمية للكتب وعلوم المكتبات) عالمية المجال .

(٢٠) على سبيل المثال نجد أن كشف الكتب المجمع يحتوى مختارات من مطبوعات الولايات المتحدة الأمريكية .

21. Reuben A. Guild, "Librarian's Manual; A Treatise on Bibliography" (New York: Charles B. Norton, 1858), p. 55:



Julius Petzholdt, "Bibliotheca Bibliographica" (Leipzig: Engelmann, 1866), p. 280. Guild heads his section "Bibliography of Modern Nations, or National Bibliographies" while Petzholdt titles his "Bibliographien von Schriften in Sprachen einzelner Länder (nationale)."

22. Henry B. Van Hoesen and Frank K. Walter, "Bibliography: Practical, Enumerative, Historical" (New York: Scribner, 1928), p. 209.

23. Frank Campbell, "The Theory of National and International Bibliography" (London: The Library Bureau, 1896), p. 139.

24. See, for example, Louise-Noëlle Malclès, "Les Sources du travail bibliographique" (Genève: Droz, 1950), I, 114-17, and UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey, "Bibliographical Services, Their Present State and Possibilities of Improvement" (Washington, 1950).

25. Charles V. Langlois, "Manuel de bibliographie historique" (Paris: Hachette, 1901), p. 37.

26. U.S. Library of Congress, Catalog Division, "Classification Class Z" (3d ed.; Washington: Government Printing Office, 1927), p. 45.

27. Van Hoesen and Walter, p. 210.

28. Paul Otlet, "Traité de documentation" (Bruxelles: Editions Mundaneum, 1934), p. 291.

29. Georg Schneider, "Theory and History of Bibliography," trans. R. R. Shaw (New York: Columbia University Press, 1934), p. 56.

30. Schneider, "Handbuch der Bibliographie," pp. 159-60.

31. Vorstius, "Zentralblatt für Bibliothekswesen," XLVII (July, 1930), 325.

32. Heinrich Uhlen Dahl, "Die Nationalen Bibliographien," Börsenblatt für den deutschen Buchhandel," January 2, 1936, pp. 1-3.

33. Giuseppe Fumagali, "Vocabolario bibliografico" ("Biblioteca di bibliografia italiana, 16"; Firenze: Olschki, 1940), p. 50.

34. Malclès, "Les Sources du travail bibliographique," I, 112.

(٣٥) انظر Murra ص ١ : التعريف المشار إليه في بداية هذا الفصل يتجاوز حدود هذه الدراسة . حيث أن الضبط البليوجرافي الشامل يبدو أنه يتضمن جميع البليوجرافيات المختارة والموضوعة .

36. Shores, p. 193.

(٣٧) وأحد الآراء التي تقربنا إلى هذا التعريف تتضمن التمسك بالحدود السياسية للأمة كحدود للبليوجرافيا القومية . وقد تتغير الحدود السياسية وقد يحمل التراث السلالي واللغوي ولكن هذه الحدود لا تلبث أن تبرز واضحة في لحظة من الزمن مشيرة إلى مساحات جغرافية قائمة بذاتها . وتقرر هيلين ف. كونوفر في كتابها «البليوجرافيات القومية الشاملة» (واشنطن ، مكتبة الكونجرس ، ١٩٥٥) ص ١ : أن البليوجرافيا المثالية هي الرصد الشامل لجميع الكتب والوثائق والنشرات والسلاسل وغيرها من المواد المطبوعة الصادرة داخل حدود دولة ما في فترة زمنية هي العام المنقضي أو أقل . . . ويلاحظ أن نوعية هذه الحدود لم تحدد ، كما لم تتضمن الأفلام والمسجلات الأخرى غير المطبوعة . واقتصر التعريف على المواد المنشورة . وقد تبدو تلك الأشياء صغيرة ولكنها في واقع الأمر تدل على الصعوبات التي تحق بصياغة هذا التعريف .

38. Schneider, "Handbuch der Bibliothekswissenschaft," I (1931), 835.

39. Ibid. See also his "Handbuch der Bibliographie," pp. 159-60.

40. Joris Vorstius, "Der gegenwärtige Stand der primären Nationalbibliographie in den Kulturländern, Zugleich ein Beitrag zur Theorie der Bibliographie" (Leipzig: Harrassowitz, 1930), p. 18. The "Beitrag" was also printed in the "Zentralblatt für Bibliothekswesen" as "Zur Theorie der primären Nationalbibliographie," XLVII (July, 1930), 323-43.

41. Arundell Esdalle, "A Student's Manual of Bibliography" (3d rev. ed.; London: Allen & Unwin, 1954), p. 283.

42. Wilhelm Totok and Rolf Weitzel, "Handbuch der bibliographischen Nachschlagewerke" (Frankfurt am Main: Vittorio Klostermann, 1954), p. 27.

43. Langlois, p. 37.

44. Ewald Horn, "Was ist Bibliographie?" "Archiv für Bibliographie," I (1926), 7.

45. M.B. Iwinski, "La Statistique internationale des imprimés," "Bulletin de l'Institut International de Bibliographie," XVI (1911), 1-139.

(٤٦) تشبه هذه الأنماط إلى حد بعيد تلك التي قررها اليونسكو في مؤتمره عن تحسين الخدمات البليوجرافية ، باريس ، ٧ - ١٠ نوفمبر ، ١٩٥٠ ، وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من أنماط ، أوصى

المؤتمر بسبيل للتأشيرين وبيعة الكتب وأحرى يكتشف الجمعيات والمكتبات وغيرها من المؤسسات المتصلة بها . وعلى الرغم من فائدة هذه الأدلة فإنها لا تناسب تعريف الببليوجرافيا بأنها « قائمة المسجلات » لأن هذه الأدلة ببساطة أدلة للمتجدين والباعة والمخازنين لهذه السجلات .

47. Charles H. Hastings, "Some Recent Events and Tendencies in Bibliography," "Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900" (Chicago, 1900), p. 11.

48. Neal Harlow, "Documentation and the Librarian," "Library Journal," LXXXI (May 1, 1956), 1085.

49. Louis S. Jast, "Bibliography and the Deluge: I Accuse," "Library Association Record," XXXVIII (June, 1936), 353.

50. Luther H. Evans, "History and the Problems of Bibliography," "College and Research Libraries," VII (July, 1946), 197.

51. Conference on International Cultural, Educational and Scientific Exchanges, Princeton University - November 25-26, 1946, "Preliminary Memoranda by Edwin E. Williams and Ruth V. Noble. Recommendations Adopted. Summary of Discussion" (Chicago: American Library Association, 1947), p. 6.

52. Ibid.

53. Ibid. XVI

54. "National Bibliography and Bibliographical Control: a Symposium," "College and Research Libraries," IX (April, 1948), 155-68. Paul Vanderbilt was the author of the original memo which first appeared as Appendix II of the "Annual Report of the Librarian of Congress," June 30, 1947 (Washington: Government Printing Office, 1948), pp. 109-15.

55. Jesse H. Spera, "Report of the United States Delegate to the UNESCO Conference on the Improvement of Bibliographic Services, Paris, France, November 7-10, 1950" (Chicago: University of Chicago. Graduate Library School, 1951).

56. UNESCO, "Bibliographical Services Throughout the World" (Paris, 1955).

57. Wilson D. Wallis, "Culture and Progress" (New York: McGraw-Hill, 1930), p. 428.

58. Margaret E. Egan and Jesse H. Spera, "Foundations

of a Theory of Bibliography," "Library Quarterly," XXII (April, 1952), 125.

59. Frantz Funck-Brentano, "Les Problèmes bibliographiques et leurs solutions," "Revue des deux mondes," CXLV (January 1, 1898), 178.

60. Schneider, "Einführung in die Bibliographie," p. 97.

61. Uhlandahl, "Börsenblatt für den deutschen Buchhandel," January 2, 1936, p. 1.

62. Van Hoesen and Walter, p. 209.

63. Ronald Staveley, "Notes on Modern Bibliography" (London: The Library Association, 1954), p. 4.

64. Malclès, "Les Sources du travail bibliographique, I, 114.

65. Van Hoesen and Walter, p. 210. Otlet offers three divisions also but uses the word "scientific" in place of "professional."

66. Joris Vorstius, "Ergebnisse und Fortschritte der Bibliographie in Deutschland seit dem ersten Weltkrieg," "Beiheft 74 zum Zentralblatt für Bibliothekswesen" (Leipzig: Harrasowitz, 1948), p. 52.

67. Schneider, "Handbuch der Bibliographie," p. 161.

68. Eric de Grolier, "Une Politique nationale de livre et de la documentation," "Livre et document: Études sur le livre, les bibliothèques et la documentation" (Saint Cloud [France]: Editions de la "Revue du livre et des bibliothèques," 1948), p. 41.

69. Malclès, "Les Sources du travail bibliographique," I, 114.

70. Conference on International Cultural, Educational and Scientific Exchanges, Princeton University - November 25-26, 1946, "Preliminary Memoranda...", p. 5.

71. Totok and Weitzel, p. 27.

72. Schneider, "Einführung in die Bibliographie," p. 98.

73. Hastings, "Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900," p. 12.

74. "Webster's New International Dictionary of the English Language" (2d ed.; Springfield, Mass.: Merriam, 1950), p. 1373.
75. Pierce Butler, "Scholarship and Civilization" (Chicago: University of Chicago Press, 1944), p. 7.
76. William F. Ogburn, "Recent Social Trends -- Their Implications for Libraries," "Library Trends: Papers Presented before the Library Institute at the University of Chicago, 1936" (Chicago: University of Chicago Press, 1937), p. 2.
77. Iwinski, "Bulletin de l'Institut International de Bibliographie," XVI (1911), 6.
78. Murra, pp. 7-8.
79. Jast, "Library Association Record," XXXVIII (June, 1936), 355.
80. Staveley, p. 6.
81. Werner Sombart, "Zur Neueren Litteratur über Hausindustrie 1891-1893," "Jahrbücher für Nationalökonomie und Statistik," Ser. 3, vol. VI (1893), p. 933.
82. John D. Bernal, "The Social Function of Science (New York: Macmillan, 1939), p. 117.
83. Charles A. Beard, "The Nature of the Social Sciences in Relation to Objectives of Instruction," American Historical Association, Commission on the Social Studies, "Report," Pt. VII (New York: Scribners, 1934), pp. 118-19.
84. UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey, "First Interim Report of the Library of Congress Bibliographical Planning Group, June 1949," "U.S. Library of Congress Information Bulletin, July 5-11, 1949, Appendix I." (This statement may also be read in "College and Research Libraries," X [October, 1949], 411.)
85. Iwinski, "Bulletin de l'Institut International de Bibliographie," XVI (1911), 2.
86. Langlois, p. 39.
87. Ferdinand Remy, "Les Origines et les debuts de la Bibliographie de Belgique," "Archives, bibliothèques et musées," X (Avril-Juin et Juillet-Septembre, 1933), 51-61 and 65-104.

88. Uhlendahl, "Börsenblatt für den deutschen Buchhandel," January 2, 1936, p. 2.
  89. Harlow, "Library Journal," LXXXI (May 1, 1956), 1085.
  90. William Stetson Merrill, "General and National Bibliographies," "Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900" (Chicago, 1900), p. 24.
  91. Schneider, "Einführung in die Bibliographie," p. 98.
  92. Gabriel Naudé, "Advice on Establishing a Library" (Berkeley: University of California Press, 1950), p. 11.
  93. Funck-Bentano, "Revue des deux mondes," CXLV (January 1, 1898), 176.
  94. Maurice Tourneux, "Bibliographie de l'histoire de Paris pendant la Revolution Française" (Paris: Imprimerie Nouvelle, 1900), III, 622-23.
  95. International Conference on Documentation, 1st, Brussels, 1895, "Documents" (Brussels: Imprimerie veuve Ferdinand Larcier, 1895), p. 6.
  96. Conference on International Cultural, Educational and Scientific Exchanges, Princeton University - November 25-26, 1946, "Preliminary Memoranda...", p. 5.
  97. Merrill, "Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago," 1899-1900, p. 24.
  98. Schneider, "Theory and History of Bibliography," p. 91.
  99. Ibid., p. 66.
  100. Herbert G. Wells, "World Brain" (New York: Doubleday, Doran and Co., 1938), p. 192.
  101. UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey, "College and Research Libraries," X (October, 1949), 410.
-



الفصل

الثاني

---

أصل البيلوجرافيا القومية  
الشاملة الجارية في أوروبا



## أصل البليوجرافيا القومية الشاملة الجارية في أوروبا

### التطورات الأولى :

أُنشِئت بليوجرافيات الحصر الأولى في وقت مبكر في أوروبا ففيه يعود إلى القرن الثاني الميلادي<sup>(١)</sup> . وربما كانت البليوجرافيا المسماة 'De Libris Propriis Liber' التي جمعها الطبيب والكتّاب الروماني جالين (حوالي ١٣٠ - ٢١٠) من أولاهها<sup>(٢)</sup> ثم ظهرت خلال القرون الثلاثة عشر التالية قوائم بليوجرافية بعضها مجرد قوائم حصر مختصرة وبعضها أقرب إلى فهرس المكتبات<sup>(٣)</sup> ، وعلى أية حال فقرب نهاية القرن الخامس عشر ظهر عمل قريب الشبه ببليوجرافيا الحصر الحديثة . وكان هذا العمل شاملاً في حدود المجال المرسوم له ومرتباً ترتيباً موضوعياً وله كشاف هجائي بالمؤلفين . وهذا العمل هو -Li ber de scriptoribus ecclesiasticis (بال ١٤٩٤) من إعداد جوهانز تريثيم (١٤٦٢ - ١٥١٦) رابع دير سبوييم ثم دير سانت جاتوب في فريزيج . وقد سمي جامع هذا العمل الرائد الذي حصر حوالي سبعة آلاف عنوان في مائة وأربعين ورقة مرقمة بأبج البليوجرافيا<sup>(٤)</sup> .

ويعتبر اختراع الطباعة من الحروف المتحركة ، وهو واحد من أعظم التطورات الهامة لعصر النهضة من أهم العوامل التي جعلت من الممكن نشر عمل مثل «بليوجرافيا تريثيم» . ولقد لقي إحياء العلم المصحوب بالزيادة المستمرة في الإنتاج العلمي والأدبي أكبر العون من هذا الاختراع ، إذ أمكن به مضاعفة عدد النسخ بسرعة وبنفقات أقل نسبياً<sup>(٥)</sup> . وبالإضافة إلى ذلك فإن العدد المتزايد من الكتب خلق الحاجة إلى قوائم لحصر الأعمال الموجودة والمطبوعات المعروضة للبيع . وإن الإنسان ليذكر في هذه المناسبة كبار الكتاب والعلماء الذين عاشوا في هذا العصر مثل ، أراسدز ، أريوستو ، سير توماس

مور - ميكيا فيللى ورايبله والذين كانوا إنتاج عصرهم بقدر ما كانوا من بناته وصانعيه . وقد أثار نثر العديد من الكتابات الدينية خلال فترة الإصلاح واستفاد الإنسانيون من مقدرة المطابع في مضاعفة عدد رسائلهم . وإن امتداد شهرة سرفانتيس وشكسبير تعود إلى ظهور المطبعة . وهؤلاء المؤلفون هم الممثلون لأكثر الكتب شهرة والمعترف بأنهم ثمرة من ثمار النشر<sup>(٦)</sup> . وباختصار ، كان هذا الزمن زمن التقدم الثقافى والفكرى السريع ، وكان الوقت ناضجاً لبدء عصر البليوجرافيا .

### النماذج الأصلية :

كما أن بليوجرافيات الخصر لم تظهر في شكلها الحديث إلا في عصر النهضة فكذاك البليوجرافيات القومية بالصورة التى قبلها اليوم ، لم تصبح ممكنة إلا بعد اختراع الطباعة . وقد قيل أن البليوجرافيات القومية إنما بدأت بقوائم الناشرين التى تعلن عن إنتاجهم على أبواب محالهم<sup>(٧)</sup> . وهذه القوائم أشبه بالملصقات التى كان ناسخى المخطوطات وتجارها فى العصور الوسطى يعلقونها على أبواب المساكن التى يسكنها الطلبة أو يعرضونها فى الجامعات<sup>(٨)</sup> .

وربما كان أول إعلان عن كتاب مطبوع من عمل هنريش إيجشتين فى سنة ١٤٤٦ وهو طابع من استراسبورج اشتهر ما بين ١٤٤٢ - ٧١ والذي يعرف بطباعته للكتاب المقدس باللغة اللاتينية<sup>(٩)</sup> ومع ذلك فمن الممكن أن يكون يوهان ميتلين ( اشتهر ما بين ١٤٥٨ - ٧٨ ) أو بيتر شوفر ( ١٤٢٥ - ١٥٠٢ تقريباً ) قد أصدرتا إعلانات أسبق<sup>(١٠)</sup> ويعتبر إعلان شوفر فى عام ١٤٦٩ إعلاناً متميزاً فقد تكون من فرخ واحد وطبع على وجه واحد واحتوى قائمة من ثلاثة وعشرين كتاباً معظمها من إنتاجه<sup>(١١)</sup> . وكانت عناوين القائمة كلها باللغة اللاتينية مما يوحى بأن المشترين كانوا غالباً من العلماء .

وقد عرف العديد من هذه القوائم . وقد كان أنتون كوبرجر ( ١٤٤٥ - ١٥١٣ تقريباً ) وألدوس ماينتيس ( ١٤٥٠ - ١٥١٥ تقريباً ) وجنر زنبر (توفى ١٤٧٨) إلى جانب الآخرين الذين سبق ذكرهم ، من بين الكثيرين من رجال الطباعة الذين قاموا بإصدار هذه القوائم . وعلى الرغم من أن كلا من هذه القوائم كانت من إنتاج طابع واحد ، فإن كلا منهم كان يضمن قائمته ، عادة ، بعض كتب غيره من الطابعين أيضاً . وهكذا يمكننا أن نلاحظ فى هذه النماذج الأصلية ، ميلاً نحو الرصد العام ، وهو إحدى صفات البليوجرافيات القومية<sup>(١٢)</sup> .

والعمل الأول الذى يعتبر بليوجرافيا قومية حقيقية ، وإن لم يكن جازياً ، ينسب إلى جون ليلاند ( ١٥٠٦ - ٥٢ ) العالم الأثرى وأبو البليوجرافيا الإنجليزية<sup>(١٣)</sup> وهو بعنوان "Commentarii de Scriptoris Britannicis" (شروح الكتاب البريطانيين)

(١٥٤٦) وقد ظل هذا العمل خلال حياته مخطوطاً إلى أن استعمله وغيره من أعماله ، جون بيل (١٤٩٥ - ١٥٦٣) راهب أوسورى في تجميع بيبليوجرافيته المسماة "Ilustrium majoris Britanniae Scriptorum, hoc est, Angliae, Cambriae, ac Scotiae Summarium" (١٥٤٨) (تعريف موجز بالكتاب البريطانيين الرئيسيين ، أى كتاب انجلترا وكمبريدج واسكتلندا)<sup>(١٤)</sup> وقد احتوت هذه البيبليوجرافيا على أسماء المؤلفين البريطانيين وأعمالهم لفترة تزيد على أربعة عشر قرناً في ترتيب زمني .

ومن المناسب عند هذه النقطة توجيه الاهتمام إلى عدد من السجلات التي كانت تحفظها شركة ستينرز بلندن . وقد بدأت هذه الشركة ككتابة في عام ١٤٠٣ ، ثم حصلت في عام ١٥٥٧ على مرسوم ملكي في عهد فيليب وماري وقبلت كلحدى شركات ليفريد بلندن في عام ١٥٦٠<sup>(١٥)</sup> ومحفوظاتها التي تعيننا في هذه الدراسة هي السجلات التي تغطي أعوام ١٨٨٧/١٥٥٤ . وتحوى هذه السجلات على مداخل للمطبوعات التي ينشرها الأعضاء والذين كانوا مطالبين كشرط للعضوية أن يقيموا في لندن . وكانت الأعمال التي تنشر في الجامعات أو في غيرها وكذلك أنواعاً معينة من المطبوعات مثل الكتاب المقدس والقوانين الصادرة بتفويض ملكي ، غير مطلوب تسجيلها . ولكن التسجيل كان إجبارياً لغيرها من المواد . وهو في حقيقته تأكيد لحقوق الطبع<sup>(١٦)</sup> فالتسجيل كان أساساً لحفظ وحماية الامتيازات ورغم أن الحكومة كانت تظهر اهتماماً بالموضوع فلم يكن للرقابة غير نصيب ضئيل<sup>(١٧)</sup> .

وقد ظهرت أولى نماذج البيبليوجرافيا القومية الجارية في فرنسا في تاريخ متأخر قليلاً وربما كان من أولها البيبليوجرافيا المسماة "Bibliothèque Francoise" (١٥٨٤) من إعداد فرانسوا جروديه دي لأكروا دي عين (١٥٥٢ - ٩٢)<sup>(١٨)</sup> . ولم يصادف هذا العمل إلا القليل من التقدير في حياة واضعه وكان عليه أن يصدره على نفقته الخاصة .

وبعد عام ظهر عمل آخر منافس (١٥٨٥) من إعداد انطوان دي فرديه (١٥٤٤ - ١٦٠٠)<sup>(١٩)</sup> وصف بأنه فهرس لجميع المؤلفين الذين كتبوا أو ترجموا للفرنسية . ورغم أن بيبليوجرافيا فرديه قد نقلت ، جزئياً على الأقل ، من عمل دي لأكروا دي مين فإنها احتوت قوائم تكمل العمل الأسبق .

وكلا هذين العاملين كانا فهارس لمكتبات ممتازة تعكس معظم وجوه الفكر الوطني . وفي دراستنا لتطوير البيبليوجرافيا القومية الجارية في فرنسا يمكن إعتبار هذين العاملين نموذجين لما أعقبهما من محاولات . وإثنتان من هذه المحاولات عبارة عن فهارس موضوعية للكتب المنشورة في باريس وفرنسا: أشهر إليهما في الفصل الأول وهما "Bibliographia Parisina" و "Bibliographia Gallica" للأب لويس جاكوب دي سانت تشارلز قد نشرتا في الفترة

م بين ١٦٤٥/١٦٥٤ ونظراً لأنها كانت تصدر سنوياً ولعدة أعوام فيها يشبهان كثيراً من البليوجرافيات القومية الجارية ولكنها ككل انتاج يقوم به شخص واحد كانا يصيدان كثيراً عن الكمال .

### فهارس معارض الكتب الألمانية :

هي أول بليوجرافيات قومية جارية وشاملة نسبياً تمت في ألمانيا . وهي عبارة عن فهارس لمعارض كتب فرانكفورت وليبزيغ ، نشرت لأول مرة في عام ١٥٦٤ (٢١) . ويلاحظ أنه في القرن الذي سبق هذا التطور ، كانت تجارة الكتب تحت سيطرة السطاح الناشئ والمتعهد المتجول والتاجر (٢١) وفي منتصف القرن السادس عشر ظهر جلياً أن الطرق التي يتبعها هؤلاء الأفراد لا تستطيع أن تواجه الفيضان المتزايد من الكتب والأسواق المتسعة من المطبوعات . وهكذا في حوالي هذا الوقت دخلت تجارة الكتاب الألماني مرحلة جديدة ، وهي مرحلة استغرقت على وجه التقريب قرناً من الزمان وتتميز بهيمنة تاجر الجملة وما يسمى بتجارة التبادل وبالزيارات الشخصية من الناشرين لمعارض الكتب (٢٢) .

وكانت المعارض في القرنين الخامس عشر والسادس عشر تقام في غالبية المدن الأوروبية الكبيرة وكانت تخدم كنقطة توقف منطقية ومجزية لباعة الكتب الجائلين في هذا الوقت . وكانت هذه المعارض في ألمانيا مرتبطة باحتفالات الكنيسة وهذا يفسر الاسم الألماني Messe (ومجمعه Messen ) الذي يعنى في الأصل احتفالات الجماعة . وقد استفاضة شهرة المعارض الألمانية الأولى بحيث أنها كانت تدعى عميدة وزعيمة المعارض السنوية وخلاصة وجوهر العالم الثقافي (٢٣) .

وفهارس الكتب التي كانت تباع في هذه المعارض كانت تدعى "Messkata-loge" وكانت تصدر في سلسلتين : سلسلة فرانكفورت خلال السنوات ١٥٦٤/١٧٤٩ ، وسلسلة ليبزيغ من ١٥٩٤/١٨٦٠ . وباستثناء عامي ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ . كانت هذه الفهارس تصدر مرتين في السنة ، الأولى في معرض الصيام الذي أصبح فيما بعد معرض الفصح ثم سمي أخيراً معرض أوائل الربيع ، والثانية في الخريف أو معرض مايكلماص "Michaelmass" وفي ليبزيغ كانت الفهارس تصدر أيضاً في مناسبات نادرة مثل معرض رأس السنة الجديدة . وكانت غالبية فهارس أسواق فرانكفورت من حجم الربع وموادها مرتبة ترتيباً موضوعياً عاماً وحسب اللغة وهي اللاتينية والألمانية . وكانت سلسلة ليبزيغ مماثلة عموماً في الشكل والترتيب . وفي الفترة ما بين ١٦٠٣ و ١٦٩٤ كانت الكتب التي تعرض في فرانكفورت ترصد أولاً ، أما الكتب التي تعرض في ليبزيغ ولا توجد في فرانكفورت فكانت ترصد بغير تصنيف حتى سنة ١٦٨١ ، وبعدها رتب على نسق قوائم فرانكفورت . وبعد عام ١٦٩٤ بدأت كلا من السلسلتين تجمع مستقلة وفي كليهما كان

يذكر عادة مكان النشر وأسماء الناشرين ولكن الأثمان كانت غالباً لا تعطى<sup>(٢٤)</sup> .

وفهارس أسواق فرانكفورت كانت من نوعين ، تلك التي ينشرها الأفراد وتلك التي تنشر رسمياً إما تحت رعاية المجلس البلدى لفرانكفورت أو بتصريح إمبراطورى . كذلك كان هناك نوعين في ليبزج ينشرهما الأفراد أو الشركات . والفهارس الأولى التي صدرت في ليبزج هي التي تستحق أن تسمى فهارس أسواق الكتب (المسكتالوج) لأنها غطت كل الفترة من ١٥٩٤/١٨٦٠ . أما النوع الثانى الذى بدأه في سنة ١٧٩٨ رينكيه وهنريك فكان مغامرة جيدة ولكنه كان تحسناً للفهارس القديمة ويمكن اعتبار البليوجرافيات القومية الجارية الحديثة في ألمانيا خلفاها .

وقد نشر أول فهرس سوق كتب في سنة ١٥٦٤ لمعرض فرانكفورت وقد أعده جورج فيلر وهو بائع كتب معروف في أوجسبيرج وقد تضمنت قائمة فيلر كل الكتب التي عرضها للبيع في المعرض بما في ذلك كتب غيره من الناشرين . ويقال أنه أول بائع كتب يستخدم الفهارس في تجارته<sup>(٢٥)</sup> وكان عنوان فهرسه : "Novorum dibrorum Qvos Nundi-nae" وقد تكون من عشر ورقات ، اشتملت على تسعة عشر صفحة ، رصد فيها ٢٥٦ كتاباً بالعنوان معظمها باللاتينية وتسبق الكتب اللاتينية في القائمة ، الكتب الألمانية ، وكان ٢٠٢ منها خلوا من مكان الطبع أو النشر و٢٦ بدون مكان نشر ألماني ، و٢٨ ذات مصدر نشر أجنبي<sup>(٢٦)</sup> غير أن فهرسه التالى شهد تحسناً واضحة فقد كانت هناك ست عناوين فقط بدون مكان للطبع ، بينما أعطى المكان الألماني ل ٣١٨ عنواناً ، والأجنبي ل ٢٢٦ كتاباً . واعتباراً من سنة ١٥٦٨ كانت أسماء الناشرين تذكر بانتظام<sup>(٢٧)</sup> .

وكانت المسكتالوج في هذا الوقت المبكر سجلاً كاملاً للإنتاج الألماني وكذا مصدرا لمعظم انتاج المطابع الأوروبية . ولهذا السبب فإن البلاد الأوروبية ، وعلى الأخص فرنسا ، تستطيع تتبع أولى مطبوعاتها في هذه الفهارس الألمانية<sup>(٢٨)</sup> .

وقد اشتملت دراسة شويتشكه العظيمة للمسكتالوج على العديد من الجداول الاحصائية لمحتوياتها من ١٥٦٤ - ١٧٦٥ ، والتي حللت مداخل هذه الفهارس تبعاً للغة وسنة النشر ومكانه وتبعاً للموضوع وتوضح الجداول الطابع الدولى للقوائم الأولى وإن كان الطابع القومى في هذه الفهارس أخذ في الزيادة ببطء بعد الأعوام الستين أو السبعين من إصدارها<sup>(٢٩)</sup> وقد زاد ، خلال معظم عقود النصف الأخير من القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر ، عدد المطبوعات الأجنبية التي رصدها هذه الفهارس ، وإن كانت زيادة غير مؤثرة بالنسبة للزيادة المقابلة في المطبوعات الألمانية ثم أخذ عدد المطبوعات الأجنبية بعد عام ١٦٥٠ في الهبوط<sup>(٣٠)</sup> كذلك تعكس هذه الجداول بوضوح التحول التدريجى لتجارة الكتب من فرانكفورت إلى ليبزج خلال القرن السابع عشر<sup>(٣١)</sup> .

وكما أن البليوجرافيات القومية الجارية اليوم ليست كاملة تماماً فإن فهرس سوق الكتب أهملت إدراج بعض المواد . فالأعمال ذات الصفة المحلية البحتة ، ما لم تنشر على مقربة من مكان المعرض يقل احتمال إدراجها في الفهرس وكذلك الحال ببعض الأعمال ذات الأهمية العامة لأنها نشرت في أماكن بعيدة ولم تصل نسخ منها أو إفادة عنها إلى جامعي الفهرس . كما أن أنواعاً معينة من المواد كالنشرات والمجائيات والكتابات الكاثوليكية غير ممثلة تمثيلاً صحيحاً فيها . وأخيراً فقد تبين أن هذه الفهارس أقل شمولاً في فترات الحروب عن غيرها<sup>(٣٢)</sup> .

وعلى الرغم من هذه الثغرات فيجب الاعتراف بأن المسكتالوج خدمت باعة الكتب والباحثين بمثل القدر الذي تقوم به اليوم البليوجرافيات القومية الجارية<sup>(٣٣)</sup> فضلاً عن أنه لم يكن هناك أدوات أخرى أكثر فائدة . يضاف إلى ذلك أن هذه الفهارس كانت تصدر على فترات مناسبة . وذات طابع قومي وإحاطتها عامة تقريباً . ولكل هذه الأسباب يبدو من المنطقي أن تمنح شرف اعتبارها أولى البليوجرافيات القومية الجارية<sup>(٣٤)</sup> .

وقد استمر نجلا فيلر ، إلياس وجورج في إصدار سلسلته حتى سنة ١٦٢٧ . في حين ظهرت في سنة ١٥٧٧ سلسلة منافسة هي سلسلة بورقباخ لوتز . وقد استمرت هذه حتى عام ١٦١٦ تحت عدد متنوع من الملاك والناشرين .

ولما كانت المسكتالوج قد أصبحت خلال القرن السادس عشر ، وسيلة هامة للتعامل الثقافي ، فقد حاول الحزب الديني وعلى الأخص الجزويت فرض الرقابة على إصدارها<sup>(٣٥)</sup> . وهكذا نجد أنه في عام ١٥٩٦ ، ثم مرة أخرى في عام ١٥٩٧ ، إما مصادفة وإما عن غرض خبيث ، حذفت كل الكتب الكاثوليكية . ونتيجة لهذا شرع الحزب الكاثوليكي في الضغط على مجلس مدينة فرانكفورت ليمنع إصدار هذه الفهارس عن طريق باعة الكتب ، وأن يكون إصدارها خاضعاً لرقابة مجلس المدينة<sup>(٣٦)</sup> .

وقد قام بإصدار الفهارس الرسمية على التوالي الناشران جوهان فيرابند ، ويتركوف ونيكالوس شتين وأخيراً سيجسموند لاتومس وورثته الذين استمروا في إصدارها حتى سنة ١٧٤٩ . وخلال العقدين الأولين من القرن السابع عشر أظهر مسئولو الكتب في عهد الامبراطور رودلف اهتماماً متزايداً بهذه الفهارس . ونتيجة لذلك وضعت هذه الفهارس تحت الرقابة ابتداءً من سنة ١٦١٦ . وقد حصل لاتومس على رخصة امبراطورية سنة ١٦١٧ . وكان الغرض من هذه الرقابة هو المنع أو الحد من القرصنة والسطو على المطبوعات المنشورة . ومراقبة إنتاج المطابع من أجل منع إصدار الكتابات المحرمة وممارسة رقابة عامة على المطبوعات<sup>(٣٧)</sup> .

ويرجع انهيار تجارة الكتب في فرانكفورت إلى الرقابة القاسية والتعصب الذي لا يلين

والضليات غير المعقولة للجنة الكتب الامبراطورية<sup>(٣٨)</sup> . يضاف إلى ذلك أن التغير الذي طرأ على طرق التجارة خلال القرن السابع عشر قلل من أهمية المعرض الاقتصادية في ميدان تجارة الكتب . كما في غيرها من الميادين ، ذلك أن نظام الائتمان والبيع بالجملة كان يتطور بسرعة في هذا الوقت<sup>(٣٩)</sup> .

وكان في ليبزج - كما ذكرنا آنفاً - سلسلتين من المسكتالوج . وقد بدأ السلسلة الأولى هيننج جروس الذي طبع فهرس معرض الخريف لعام ١٥٩٤ . وقد استمر في إصدار هذه السلسلة هو وخلفاؤه حتى سنة ١٧٥٩ ، ثم تولت إصدارها شركة Weidmann' Sche Buch handiung إلى سنة ١٨٦٠ حيث توقفت . أما السلسلة الثانية فقد بدأها في سنة ١٧٩٨ رينكيه وهنريك وكانت عملاً مستقلاً تماماً ولا تزال باقية إلى اليوم في صورة البليوجرافيا القومية الجارية ، الحالية ، لألمانيا .

وقد بدأت الرقابة الامبراطورية في ليبزج في سنة ١٥٧١ ولكنها انصبت أساساً على المطبوعات ذات الصفة التشهيرية والتي لا تحمل اسم الناشر أو مكان الطبع<sup>(٤٠)</sup> ، ولم تكن هذه الرقابة في مثل قسوة الرقابة في فرانكفورت ثم تحولت إلى نوع من الرقابة المحلية<sup>(٤١)</sup> وقد فرضت ضريبة على الكتب في ليبزج عام ١٦٢٣ إلا أنها كانت عبئاً خفيفاً ثم لم تلبث أن ألغيت بعد بضع سنين . هذه الأسباب ولأن ليبزج إرتفعت في القرن السابع عشر إلى مكان القيادة كمركز للنشر في ألمانيا فقد حازت المسكتالوج التي كانت تنشر فيها تدريجياً ، شهرة على منافستها في فرانكفورت . وقد استمر مركز ليبزج القيادي في نشر الكتب حتى بداية الحرب العالمية الثانية .

والنجاح العام لفهارس معارض الكتب ذو دلالة هامة . وقد يقال أن طرق بيع الكتب قد تغيرت تغيراً ثورياً بسبب هذه القوائم السريعة التوزيع والتي حلت محل القوائم المنفصلة التي كان يعدها تجار الكتب<sup>(٤٢)</sup> .

#### بداية الفهارس الفصلية في إنجلترا :

لم تملك إنجلترا بليوجرافيا قومية جارية في القرن السادس عشر ، فأعمال جون ليلاند وجون بيل التي سبقت الإشارة إليها كانت بليوجرافيات قومية راجعة . أما سجلات شركة سيتشيز فكانت سجلاً جارياً لمطبوعات معينة نشرت في لندن منذ عام ١٥٥٤ وما بعده ولم تؤد وظائف البليوجرافيا القومية الجارية سواء بالنسبة للباحثين أو لتجارة الكتب لأنها لم تكن تطبع أو توزع على نطاق واسع . ولكنها كانت ذات فائدة أولاً كسجل لحقوق الطبع وأيضاً كمصدر للمعلومات للأبحاث التاريخية .

ولم يكن لباعة الكتب خلال حكم الملكة اليزابيث (١٥٥٨ - ١٦٠٣) أي مصدر قومي

للإعلام عن تجارة الكتب الجارية . ومع ذلك - كما سبقت الإشارة - فإن المسكتالوج ، خلال هذه الفترة كانت تغطي المطبوعات الانجليزية في أغلب أعدادها ، وهى بهذه الصفة الدولية كانت عوناً جزئياً للحصول على معلومات جارية عن تجارة الكتب الانجليزية ولكنها فى نفس الوقت كانت أساساً قوياً للتطورات المقبلة . يضاف إلى ذلك أنها كانت مقياساً لحجم تجارة الكتب بين إنجلترا وألمانيا ولا يمكن لأحد أن يخطئ أن أثر المسكتالوج على البليوجرافيا القومية الانجليزية .

وبينما كانت ألمانيا تعاني من حرب الثلاثين وآثارها ، كانت إنجلترا تحت حكم جيمس الأول ، وشارل الأول وكروميل وشارل الثانى وجيمس الثانى وأخيراً وليام ومارى تقدم اقتصادياً وثقافياً . وقد فتح استعمار أمريكا الشمالية مجالاً جديداً للكثيرين . أما فى ميدان الأدب فنجد شكسبير الذى وصل إلى أوج مجده كما كان هناك غيره من الكتاب النشطين مثل بن جونسون وبومونت وفلتشر وروبرت هيريك ودريدن . وظهر بين الدارسين إهتمام بالمطبوعات الجارية وشعور بالحاجة إلى سجل لكل ما ينشر . قد ساعد ذلك بالإضافة إلى إهتمام باعة الكتب بالبليوجرافيا الجارية ، على بدء قرن من النشاط البليوجرافى فى إنجلترا .

وظهر أول عمل جدير بالتنويه قرب نهاية القرن السادس عشر بعنوان "Catalogue of English Bookes" (فهرس الكتب الانجليزية) من إعداد أندرو مونسيل ، صدر قسمه الأول والثانى فى عام ١٥٩٥ أما قسمه الثالث فلم يكتب له الظهور . وكان مونسيل فى الأصل تاجر أقمشة ثم أصبح بائع كتب ما بين ١٥٧٠/١٥٧٦<sup>(١٣)</sup> كما حصل على تصاريح لعدد من الكتب طبعها لحسابه . ومن المحتمل أن نشاطه المتعدد النواحي ، قد ساعده على ادراك فائدة وجود تجميع بليوجرافى قومى . وفيما يلى عنوانا قسمى فهرس مونسيل :

#### THE FIRST PART OF THE CATALOGUE OF ENGLISH PRINTED BOOKES :

Which concerneth such matters of Diuinitie , as haue bin eithe written in our owne Tongue , or translated out of anie other language ....

(London : John VVindet for Andrew Maunsell , 1595)

(القسم الأول من فهرس الكتب الانجليزية المطبوعة والتي تتعلق بالالهيات التى كتبت ببلغتنا أو ترجمت عن أية لغة أخرى .

THE SECONDE parte of the Catalogue of English printed



Bookes ... which concerneth the sciences 'Mathematicall' as 'Arithmetick' 'Geometrie' , 'Astronomie' , 'Astrologie' , 'Musick' the 'Arte of VVarre' , and 'Naigation And also , of 'Physick' and 'Surgerie' ... (London : James Roberts , For Andrew Maunsell , 1595) .

(القسم الثانى من فهرس الكتب الإنجليزية المطبوعة المتعلقة بالعلوم الرياضية مثل الحساب والهندسة والفلك والتنجيم والموسيقى وفن الحرب والملاحه وكذلك كتب الطبيعة والجراحه) .

أما القسم الثالث فقد أشار إليه مونسل فى مقدمة القسم الثانى من فهرسه على النحو الآتى :

« ... القسم الثالث والأخير ، وهو عن الإنسانيات ، حيث ستتاح لى الفرصة لأعرض ما أنتحنه بلغتنا فى الأجرومية والمنطق ، والبلاغة والقانون والتاريخ والشعر والسياسة ، الخ .

فهو فى غالبته يتعلق بمواد البهجة والسرور . وقد بذلت فيه ، كما فى سابقه ، جهدا كبيرا ، ولكننى رأيت من الأفضل وقد صادفتى صعوبات فى رؤية الكتب وفى ترتيبها على نهج مقبول أن أبدا نشر القسمين الأول والثانى الذى أعتقد أنها سيصادفان القبول ، على أن أستمع بشجاعة فى إعداد الباقي (بمعونه الله) .

ويبدو أن وفاة مونسل فى ١٥٩٦ منعت من نشر هذا القسم من عمله .

وقد شرح مونسل ترتيب المداخل فى مقدمة القسم الأول فذكر أنه :

«جمع المؤلفين فى موضوع واحد معا ، ولم يتبع النظام الذى جرى عليه جامعى الفهارس اللاتينية ، «جستر» و «سيملر» وكذلك مواطننا «جون بيل» . فهؤلاء رتبوا المؤلفين تحت أسمائهم الأولى ورتبتها تحت أسماء العائلة ، وهم خلطوا كتب الدين والقانون والطبيعة الخ معا بينما فصلت كتب كل على حدة ، وخلطوا المطبوع مع مالم يطبع واقتصرت على المطبوعات فقط والى رأيتها بنفسى جميعها . أما الكتب المجهولة المؤلف فقد رتبها إما تحت العنوان أو تحت الموضوع الذى تعالجه وفى بعض الأحيان تحتها معا بغية سهولة الحصول عليها» .

وقد اشتملت المداخل عموما على العنوان والمؤلف والناشر والتاريخ والحجم ولكن الأثمان لم تذكر . وأهمية هذا العمل تكمن فى أنه للمرة الأولى فى البليوجرافيا الإنجليزية نقابل خطة علمية حقيقية فى وصف الكتاب تشتمل على وصف دقيق فى كل الحالات تقريباً<sup>(٤٤)</sup> . فهو ليس عملا تجاريا بقدر ما هو اختيار شامل للإنتاج الجارى والراجع أعده

فرد مثقف<sup>(٤٥)</sup> . بمعنى أنه مسح للكتب الإنجليزية حتى عام ١٥٩٥ . وقد شهد على قيمة هذا العمل مدخل في سجل شركة ستيشنرز بتاريخ ١٩ إبريل ١٥٩٦ ، كما يؤكد عدم ظهور خلف له خلال نصف قرن ، باستثناء بعض ملاحق له<sup>(٤٦)</sup> .

وفي عام ١٦١٧ أصدر جون بيل ، وهو زائر إنجليزي مواظب لمعارض فرانكفورت ، أول ماسمى بطبعات لندن من «المسكتالوج» وقد ظلت هذه في الظهور حتى عام ١٦٢٨ تحت عناوين المسكتالوج المعتادة وإن حملت إسم لندن كمكان للطبع ، بل لقد كان من الممكن - في حالة اغفال ذكر إسم لندن - أن تدرك ذلك بسهولة من نوع الحروف التي تستعمل في طباعتها<sup>(٤٧)</sup> . وكانت هذه ، في البداية ، مجرد إعادات طبع الفهارس الألمانية ولكن أضيفت بضعة مؤلفات إنجليزية إلى قائمة خريف عام ١٦١٨ وخلال الأعوام ١٦٢٢ / ١٦٢٦ تضمنت هذه الطبقات ملاحق إنجليزية . وأول هذه الملاحق الإنجليزية كان بعنوان :

Catalogus Pro Nundinis Francofurtensibus Autumnalibus de anno 1622. (Books Printed in English Since the last Vernal Mart, Which Was in April 1622, till the present (October). (London: Printed by John Bill, 1622.<sup>(٤٨)</sup>).

(الكتب الإنجليزية المطبوعة منذ معرض فيرنال في أبريل ١٦٢٢ إلى اليوم) (أكتوبر)<sup>(٤٩)</sup>

وبعد وقت قصير من صدور فهرس جون بيل الأول ، خطط وليم جاجارد ، الذي اشتهر بطبع مؤلفات شكسبير لاصدار سلسلة بليوجرافية نصف سنوية لم يصدر منها غير العدد الأول والذي كان بعنوان :

ACATALOGUE of such English Bookes, as lately have bene or now are in Printing for Publication. From the ninth day of October, 1618. until Easter Term. (May 1619) next ensuing. And from this form of beginning (though not in such perfect manner as hereafter may be performed) to be continued for every Half year. (London: Printed by W. Jaggard, 1618). (1619?).

= فهرس الكتب الإنجليزية التي ظهرت أخيرا أو التي تحت الطبع الآن . منذ ٩ أكتوبر ، ١٦١٨ إلى عيد الفصح (مايو ١٦١٩) . على أن يستمر في الصدور بعد هذه البداية . (رغم أنها ليست كاملة كما يجب أن تكون عليه) كل نصف عام . (لندن ، طبعه و. جاجارد ، ١٦١٨) . (١٦١٩ ؟) .

وكان هذا الفهرس قائمة من إحدى عشر صفحة ، مقسمة إلى ٢٧ قسما ، خصصت كلا من الأقسام العشرين الأولى لكاتب واحد ، مثال ذلك ، ١. توماس مين ٢. ماثيولونز . أما الأقسام الأخيرة فهي ٢١ . «التاريخ» ٢٢ . «الجدل» ٢٣ «كتب القانون» ٢٤ . «كتب

الفن والانسانيات» ٢٥. «الشعر» ٢٦. «سيمون واترسون» ٢٧. «توماس مان» . وقد رتبّت المداخل ، بصفة عامة . تحت هذه الموضوعات أما هجائيا أو بغير ترتيب واضح . وأعطى جاجارد تحت كل مدخل المؤلف والعنوان والحجم .

وربما كانت عبارة جاجارد الواردة في عنوان فهرسه والتي وصفته بأنه عمل ليس كاملا ، ربما كانت أصدق مما قصد . فالفهرس لا يحرص إلا الكتب الجادة التي لا يزال يوجد منها لدى الناشرين وصيد ضخّم في أواخر عام ١٦١٨<sup>(٤٩)</sup> ومن الممكن أن هذا كان واضحا لمعاصريه وأنه لهذا السبب لم يستمر في الصدور .

ويعد توقف فهرس بيل بسنوات قليلة ، قام شخص أو أشخاص ، مجهولي الهوية إلى اليوم ، بمحاولة ماثلة ، ولكن هذه المحاولة - كسابقتها - فهرس بيل ، - لم تستمر بعد العدد الأول ، كما أنها بالإضافة إلى ذلك ، كان ينقصها مقدمة توضح للقارئ مجال ونظام ترتيب القائمة . وهذا هو عنوان الفهرس :

ACATALOGUE of certaine bookes which have beene Published, and (by Authoritie) Printed in England, both in Latine and English, since the yeare 1626 vntill November this Present year 1631. Now Published for supply since the intermission of the "English Catalogue" with intention hereafter to publish it exactly every Yeare. (Imprinted at London, 1631) .

= فهرس بعض الكتب التي نشرت وطبعت بأمر السلطة في إنجلترا باللاتينية والإنجليزية منذ عام ١٦٢٦ حتى نوفمبر ١٦٣١ . ينشر الآن بعد توقف الفهرس الإنجليزي . واليه أن يصدر سنويا . (طبع في لندن ١٦٣١) .

وكانت القائمة ذاتها في ستة عشر صفحة مرقمة . ورتبت المداخل بغير نظام واضح ، إما بالعنوان أو المؤلف . ويذكر المدخل بصفة عامة إسم المؤلف كاملا ، وغالبا مهنته أو وظيفته (مثل المرحوم أسقف باث وويلن) وكذلك إسم الناشر والحجم .

ويبدو أن هذا العمل كان أقل جودة من سابقه . ويظهر أن المشتري المرتقنين كانوا من نفس الرأي ، فلم يجذ سوقا رائجة ، مما جعل الاستمرار في صدوره متعذرا .

لم يشجع فشل هذه القائمة ، وكذلك قائمة جاجارد ، الآخرين على القيام بمحاولة مماثلة . فلم يحاول أحد طوال فترة عقدين من الزمان ، إصدار قائمة سنوية ، بعد محاوله ١٦٣١ .

وخلال الحرب الأهلية الإنجليزية (١٦٤٢ - ٤٩) ، فقد سجل شركة استيشنرز ، الذي سبقت الإشارة إليه أهميته ، بسبب الأحوال غير المستقرة والتسجيل غير الكامل

للمطبوعات . ويعتبر تجميع جورج توماسون للمواد التي نشرت في إنجلترا خلال هذه الفترة بمثابة سجل جار لها .

وكان الفهرس التالي ، الذي بدأ فهرسا راجعا ، من إعداد جون روثويل وهو ناشر توفي في سنة ١٦٦١ . ومخصصا للكتب الدينية المجازة ، فهرم يكن بيلوجرافيا قومية بمعنى الكلمة . ومهما يكن من أمر فقد ملأ الفراغ الذي تركته الأعمال الأخرى وأهميته في أنه كان يسجل الأعمال التي نشرت وتلك المعدة للنشر . وفيما يلي عنوانه .

A CATALOGUE OF THE most approved Divinitie Books, The greatest part whereof have been printed or reprinted many years agoe, and those with a \* prefixed, printed or reprinted lately. (London, 1654)<sup>(50)</sup>.

= فهرس الكتب الدينية المجازة . الجزء الأكبر منها طبع أو أعيد . طبعة منذ عدة سنوات ، أما الكتب المسبوقة بعلامة \* فقد طبعت أو أعيد طبعتها مؤخرا . (لندن ١٦٥٤)<sup>(5١)</sup>

ورببت مداخله هجائيا باسم المؤلف وإن كان في كثير من الأحيان يذكر اسم العائلة للمؤلف فقط وميز بعض الأفراد برموز مهنتهم مثل أسقف أو طبيب . وبصفة عامة كان المدخل يشتمل على المؤلف والعنوان والحجم فقط . وكانت بعض الأسماء تميز بعبارة «تحت الطبع» .

وأصدر روثويل فهرسا ثانيا في ١٦٥٧ ، غطى مطبوعات الفترة من ١٦٣٧/١٦٥٧ والتي لم يضمن أغلبها في فهرسه الأول . فهو هذه الصفة طبعة ثانياه مغايرة للفهرس الأول . وأصدر روثويل ملاحق مستمره لهذا الفهرس حتى وفاته في سنة ١٦٦١<sup>(5٢)</sup> .

وفي عام ١٦٥٧ نشر وليم لندن وهو بائع من نيوكاسل أون تين . فهرسا ، اعتبر علامة هامة في البيبلوجرافيا الإنجليزية<sup>(5٣)</sup> وكان يحمل العنوان التالي :

ACATALOGUE OF The most vendible Books in "England" orderly and Alphabetically Digested; Under the Heads of Divinity, History, Physick and Chyrurgery, Law, Arithmetick, Geometrie, Astrologie, Dialling, Measuring Land Timber, Gageing, Navigation, Architecture, Horsemanship, Faulconry, Merchandize, Limning, Military Discipline, Heraldry, Fortification and Fire Works, Husbandry, Gardening, Romances, Poems, Playes, etc. With Hebrew, Greek and Latin Books for schools and Scholars. The like work never yet performed by any. (London: printed in the year 1658). (2 d issue).

= فهرس لأكثر الكتب بيعاً في إنجلترا متبهاً تحت رؤوس موضوعات اللاهوت، التاريخ، الطبعة، الجراحة، القانون، الحساب، الهندسة، علم التنجيم، قياس الزمن، قياس الأرض والخشب، الرهن، الملاحة، العمارة، القروسية، الصيد، التجارة، الزخرفة، النظم الحربية، الدروع، تقوية الاستحكامات وأعمال الحريق، الفلاحة، الروايات، القصائد، المسرحيات... الخ بالإضافة إلى الكتب المدرسية والدزاسية العبرية واليونانية واللاتينية. ولم سبق أن أنجز آخر عدلاً مماثلاً (لندن طبع سنة ١٦٥٨) (الإصدار الثاني).

وقد أدى الاستقبال المشجع الذي قوبل به هذا العمل إلى إعادة طبعه سنة ١٦٥٨. وهي النسخة المذكورة أعلاه ثم إلى إصدار ملحق له من عشر صفحات في ذات السنة بالعنوان التالي :-

SUPPLEMENT of New Books Come Forth since "August" The first 1657 till "June" the first 1658. Which is intended to be continued from Year to Year. BEGINNING at "June" the first 1658, where this ends. (London, 1658.)

= ملحق الكتب الجديدة التي ظهرت منذ أول أغسطس ١٦٥٧ حتى أول يونيو ١٦٥٨. وفي النسخة إصداره سنوياً ابتداءً من أول يونيو ١٦٥٨ حيث ينتهي هذا الملحق. (لندن ١٦٥٨).

وفي عام ١٦٦٠ صدر الملحق الثاني والأخير، حاوياً نحواً إلى أربعمئة مدخل، نشرت بعد ظهور الملحق الأول (٥٣).

وكانت بعض مداخل فهرس لندن مشروحة شرحاً كاملاً، وغالباً ما كانت تعطى المحتويات الكاملة للأعمال وقد احتوت الإصدارات المعادة لفهرس ١٦٥٨ على ٣٠٩٦ عنواناً موزعة على النحو التالي: «اللاهوت» ١٦٣٢، «التاريخ» ٤٦٨، «الطبعة والجراحة» ١٤٥، «القانون» ١٤٦، «الرياضيات» ٢٢٧، «الروايات» ٥٧ متضمنة طبعتان من قطع النصف لدون كيشوت، «القصائد» ٩٠، «المسرحيات» ١٠٣، «الكتب العبرية واللاتينية» ٢٢٨. واحتوى الملحق الأول على ١٠٦ كتاباً منوعة على النحو الآتي: «اللاهوت» ٦٠، «التاريخ» ٢٥، «الطبعة والجراحة» ٨، «القانون» ٩، «القصائد» ٤. أما توزيع كتب الملحق الثاني فكالآتي: «اللاهوت» ٢٢٧، «التاريخ» ٧٥، «الطبعة» ٢٠، «القانون» ١٨، «الرياضيات» ١٧، «القصائد» ١٨، «المسرحيات» ١١، «الكتب المدرسية» ١٠. وتبلغ جملة مداخل الفهرس وملحقه ٣٥٩٨ (٥٤) وعدد المداخل في هذا الفهرس يثبت ما أكده وليم لندن من...

«أن هذا الفهرس لم يغفل شيئا أو أن أعمالا قليلة أفلتت منه» وقد رتب المداخل هجائيا بالمؤلف أو العنوان تحت الرؤس المذكورة أعلاه . واشتمل كل مدخل بصفة عامة على المؤلف ، العنوان والحجم

وقد اعترف عدد من معاصري لندن بأهمية وفائدة عمله ، كما أعترف به في تاريخ لاحق ديدن الذي تأثر على الخصوص بمقدمة لندن لفهرسه والتي كانت مقالا في فائدة الكتب . ويعتبر هذا العمل بالتأكيد واحدا من الانجازات الببليوجرافية الرئيسية في هذا القرن . ولم يظهر خلف سريع لفهرس لندن ولكن في عام ١٦٦٤ أصدر صمويل سبيد وهو ناشر ونابع كتب توفي في سنة ١٦٨١ ، العمل الآن : -

A Catalogue of such Books as have been Entered in the Registers of the Company of Stationers: And printed from the 25. of December, 1662. to the 25. of December, 1663, published by G.T. (George Tokefield) Clerk to the Company of Stationers (London: printed for Samuel Speed, 1664).<sup>(55)</sup>

= فهرس للكتب التي أدرجت بسجلات شركة ستشنرز : وطبعت من ٢٥ ديسمبر ١٦٦٢ إلى ٢٥ ديسمبر ١٦٦٣ نشرها ج. ت (جورج توكفيلد) كاتب لشركة ستشنرز (لندن : طبع لأجل صمويل سبيد ، ١٦٦٤)<sup>(56)</sup> .

وقد ذكر على الصفحة الأخيرة من هذا الفهرس : «أن الكاتب المشار إليه يعترزم إصدار مثيل لهذا الفهرس سنويا»<sup>(56)</sup> ويرجع عدم استمرار هذا المشروع إلى مابعد العدد الأول إلى نتائج وباء عام ١٦٦٥ وحريق لندن عام ١٦٦٦ . كما أن القبض على سبيد في ٨ مايو ١٦٦٦ بتهمة إصدار كتب مثيرة للفتنة ربما كان سببا في وقف أية خطط للاستمرار في إصدار هذه القائمة<sup>(57)</sup> .

وقد كان حريق لندن كارثة لكثير من باعة الكتب والطابعين والناشرين . وقد خلفت الحسائر الفادحة نقصا في الكتب وهذا بدوره خلق ظروف اقتصادية في صالح إنتاج الأعمال التافهة أو المكتوبة بسرعة . وباختصار أدى هذا الحريق إلى «زيادة في النصوص الناقصة وغير الدقيقة»<sup>(58)</sup> وفي هذه الظروف المضطربة ظهرت الحاجة إلى تسجيلات ببليوجرافية جارية مناسبة ، لكل الأعضاء العاملين في تجارة الكتب في إنجلترا . كان عليهم أن ينتظروا عقدا كاملا لعلاج هذا النقص .

## ملخص

في الفترة التي استعرضناها من ١٤٥٠ - ١٦٥٠ على وجه التقريب ، لاحظنا أن المسكتالوج هي أصل وسبب التطور المبكر للببليوجرافيا القومية الجارية في ألمانيا ، وإن كانت غير كاملة كمثيلاتها المعاصرة ، فقد كانت من الانجازات الرئيسية في زمانها ، وفوق ذلك كانت تحمل في ثناياها معظم صفات الببليوجرافيات القومية الجارية المعاصرة .

وفي فرنسا لم نجد غير محاولات قليلة فردية لم تصادف النجاح لإنتاج سجل قومي للمطبوعات من أي نوع . فقد كان نضج محاولات فرنسا الببليوجرافية لا يزال من أمور المستقبل .

وعلى العكس كان هناك في إنجلترا نشاط كبير . وقد نتج عن تعاون الحكومة وشركة ستيشنرز بلندن في مراقبة تجارة الكتب سجل للنسخ المطبوعة ، وليس ببليوجرافيا منشورة . وأهم المحاولات الجديرة بالتنويه هي محاولات أندرو مونسيل ووليم لندن . وإذا كانت هاتين المحاولتين وغيرهما لم ينتج عنها قوائم قومية مناسبة ولم تؤد إلى وصف ببليوجرافي مناسب للمواد المدرجة بها فإنها وضعت أسس المشروعات الناجحة التي أعقبت ذلك ، وأرست تباديه الوصف الببليوجرافي التي اهتدى بها الببليوجرافيين فيما بعد .

## هوامش

1. Theodore Besterman, "The Beginnings of Systematic Bibliography" (Oxford: Oxford University Press, 1935), p. 2.
2. Ruth French Strout, "Development of the Catalog and Cataloging Codes," "Toward a Better Cataloging Code" (Chicago: University of Chicago Press, 1957), pp. 6-7.

ورغم أن اليناكس pinakes التي جمعها كاليماكوس سنة ٢٥٠ ق. م كانت نتاجا للحضارة الإغريقية فإنها في الحقيقة أنتجت خارج أوروبا وإذا كانت اليناكس ببليوجرافيا عامة أكثر من كونها فهرسا لمكتبة الاسكندرية ، فإنها تسبق عمل جالين .

(٣) المرجع السابق ص ٧ - ١٢ . الببليوجرافيات والفهارس تؤدي غالبا وظائف متماثلة ، والفرقة بينهما

عادة غير واضحة . وهذا ما يقرره بوضوح آرثر شابلن في مقالته «قواعد عالمية للفهرسة ، نحو قواعد فهرسة أفضل» (شيكاغو : مطبعة جامعة شيكاغو ، ١٩٥٧) ، ص ٨٩ . «هو يلاحظ نوعين من الفهارس على وجه الخصوص ، الفهارس الموحدة وفهارس المكتبات القومية . تقترب من منزلة البليوجرافيات . ومن ناحية أخرى فإن بعض البليوجرافيات مثل «القائمة الدولية للدوريات العلمية» ، «فهرس العناوين المختصرة للكتب الانجليزية المطبوعة قبل سنة ١٦٤٠» . . . بذكرها لمواضع وجود المواد تأخذ صفة الفهارس الموحدة . كما أن غيرها مثل «البليوجرافية القومية البريطانية» والقائمة الفرنسية المسماة «كتب الشهر» باعتمادها على الكتب المودعة في المكتبات القومية . هما في الواقع فهارس لنوعية هامة من مقتنيات هذه المكتبات .

#### 4. Besterman, pp. 7-9.

(٥) ناسخوا الكتب يمكنهم أن ينتجوا أعمالا واضحة وجميلة بتفوق غريب ولكن عملهم كان بطيئا بطريقة مؤلمة ، فعلى سبيل المثال فلان كوسودى ميديسي (١٣٨٩ - ١٤٦٤) - المؤسس لمكتبة ميديسي الشهيرة وأول شخص من عائلته يحكم فلورنسا - اجتاج خدمات مقاول للكتب وخمسا وأربعين ناسخا لفترة عامين لإنتاج مائتي مجلد . وليس من المهم هنا تقرير من هو صاحب الفضل في اختراع الطباعة من الحروف المتحركة . فهناك أكثر من منافس لجوتنبرج في هذا الفضل : فوست وشوفر في ألمانيا وكوستر في هولندا . ولكنهما مسألان لم تقرر بصفة نهائية حتى الآن . المهم هنا أن نقرر أن الطباعة اخترعت ما بين ١٤٤٠/١٤٥٠ وأنها انتشرت بسرعة في أوروبا خلال خمسين عاما .

(٦) تقديرات القرن التاسع عشر للإنتاج المطبوع كان موضع تحقيق من عدد من الباحثين المتأخرين . فعثلا قدر «والتر كريج» الإنتاج المطبوع فيما بين ١٥٤٠/١٥٠٠ بأربعين ألفا وفيما بين ١٥٠١/١٦٠٠ بخمسة وسبعين ألفا ، وفي القرن السابع عشر بمليون وربع .

#### 7. Otlet, p. 291.

#### 8. Van Hoesen and Walter, p. 210.

#### 9. Ibid.

#### 10. Henri Estienne, "The Frankfurt Book Fair, ed. James Westfall Thompson (Chicago: The Caxton Club, 1911), p. 16.

#### 11. Olive E. Clarke, "English Publishing Trade Bibliographies," "Library World," XIII (1911), 197.

وكان أمرا مألوفاً بين الطابعين في ذلك الزمن تسويق أجزاء من إنتاجهم فيما بينهم مكترين بذلك من مجال إنتاجهم للعامة .

(١٢) وقد أصبحت قوائم هؤلاء الطابعين الأوائل ، فيما بعد ، أكثر إتقاناً وقدمت إنتاجهم في ترتيب مصنف . وقد احتوى الفهرس الذي أصدره الدوس ساتيوس مواداً تحت خمسة رؤوس : الأجرومية ، الشعر ، المنطق ، الفلسفة ، والكتابات المقدسة . وفي أقل من نصف قرن في عام ١٥٤٣ ، فإن الترتيب المصنف جرى توسيعه إلى أربعين باباً في الفهرس الذي أصدره روبرت استين .



وربما كان من المعقول الافتراض بأن هذه الفهارس جهزت الأساس لقائمة جسر المصنفة الشاملة  
المعنونة : Librixxi (1548) ... pandectarum sive partitionum universalium التي كانت  
ملحقاً للمكتبة العالية لعام ١٥٤٥

13. Besterman, pp. 20-21.

14. George Watson Cole, "Bibliographical Method," World Congress of Libraries and Bibliography, 1st, Rome and Venice, 1929, "Atti" (Roma: La Libreria dello Stato, 1932), II, 282.

15. Henry R. Tedder, "The Official Record of Current Literature," "Transactions of the Bibliographical Society," I (1892-93), 149. Additional information about the Company of Stationers is to be found in the article by Howard W. Winger, "Regulations Relating to the Book Trade in London from 1357 to 1586," "Library Quarterly," XXVI (July, 1956), 182-94. See also Walter W. Greg, "Some Aspects and Problems of London Publishing between 1550 and 1650" (Oxford: Clarendon Press, 1956).

16. Ibid., p. 150.

17. Ibid.

18. The title page of this work reads: "Premier Volume de la Bibliothèque du Sieur de la Croix-du Maine... Paris: Chez Abel l'Angelier, 1584."

19. "La Bibliothèque d'Antoine du Verdier Seigneur de Vavrivas" (Lyon: Par Barthelemy Honorat, 1585).

20. Adolf Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography" (New York: Published for the Doblin Club by M.L. Greenhalgh, 1903), p. 3.

وكما لاحظ جروويل فمن الممكن أنه كان هناك فهرس المعرض عام ١٥٤٤ ويشير إلى ذلك  
خطاب من هذا التاريخ ، رغم أنه لم ييسر الوصول إلى نسخ من هذا الفهرس .

21. Estienne, p. 14.

22. Ibid.

23. Gustav Schwetschke, "Codex Nundinarius Germaniae Literatae Bisecularis. Mess-Jahrbücher des deutschen Buchhandels" (Halle: Schwetschke Verlagshandlung und Buchdruckerei, 1850), p. vii.

24. Ibid., p. xxi.

25. Growoll, p. 3.

26. Estienne, p. 29.
27. Ibid.
28. Adolf Growoll, "The Term Catalogues and Their Prototypes," "The Bibliographer," I (May, 1902), 186.
29. Schwetschke, pp. 1-244.
30. Ibid.
31. Ibid. A summary of these tables, with some transcription errors, is in Estienne, "The Frankfort Book Fair," p. 87.
32. Friedrich Kapp, "Geschichte des deutschen Buchhandels" (Leipzig: Verlag des Börsenvereins der deutschen Buchhändler, 1886), I, 787.
33. Ibid.
- (٣٤) نسخ هذه الفهارس نادرة في هذه البلاد . وبناء عليه فإن ما تقدم مبني على مصادر ثانوية . وتوجد نسختان في مكتبة نيويورك في شيكاغو من المتواتر أنهما من إعداد فيلر ولدييه . وتكون فهرس معرض الحثريف لسنة ١٦٠٨ من أربعين صفحة أما فهرس معرض الربيع لسنة ١٦٢٧ فتكون من واحد وثلاثين صفحة . وكلاهما كانت مداخله مصنفة تحت رؤوس مثل : دين ، طب ، قانون وما أشبه . وكانت غالبية المداخل باللغة اللاتينية وكل مدخل يعطى العنوان ، المؤلف ، الحجم ، البطايع والتاريخ
35. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," pp. 8-9.
36. Ibid., p. 9.
37. Estienne, p. 83.
38. Ibid., p. 99.
39. Ibid., p. 113.
40. Kapp, I, 597.
41. Estienne, p. 120.
42. Ibid., p. 29.
43. The exact date cannot be determined since the "Registers" of the Company of Stationers are missing for those years

44. Besterman, pp. 29-30.

45. Petzholdt, p. 342.

(٤٦) انظر بسترمان ص ٢٨ . ويشير مدخل محكمة الوراقين إلى مبلغ من المال وكتب كمنحة لمونسيل نظير آلامه وارتباطاته . وأعيد طبع النص الكامل للمدخل في الكتاب الذي نشره والتر . جريج ، ا. بوسويل المعنون «سجلات محكمة شركة الوراقين» ١٥٧٦ إلى ١٦٠٢ (لندن : الجمعية البليوجرافية ، ١٩٣٠ ، ص ٥٤) .

47. Edward Arber, "Contemporary Printed Lists of Books Produced in England," "Bibliographica," III (1897), 178.

48. Ibid., III (1897), 179.

49. Oliver M. Willard, "Jaggard's Catalogue of English Books," "Stanford Studies in Language and Literature, 1941" (Stanford University, California: The University, 1941), p. 159.

(٥٠) وبديل هذا الفهرس بعنوان : فهرس الكتب الدينية المجازة ، التي طبعت أو أعيد طبعها من حوالي عشرين عاما ماضية ، واستمرت للسنة الحالية ، ١٦٥٥ . . . (لندن طبع لأجل جون روثويل ، ١٦٥٥) .

51. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," pp. 41 and 114. As cited by Growoll, the 1660 supplement is entitled: August 1660. Books lately printed to acquaint those that are studious what are extant, divers of them being Printed this Moneth. ([London:] Printed for J. Rothwell, 1660.)

52. Besterman, p. 39.

53. Arber, "Bibliographica," III, 183.

54. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," pp. 49-50.

55. Ibid., pp. 50-51.

56. Edward Arber, "The Term Catalogues" (London: Edward Arber, 1903), I, vii.

(٥٧) أُنشئ سبيله في ٢٦ مايو ١٩٦٦ بعد تقديم صك بثلاثمائة جنيه بالكف عن هذه الاصدارات .

58. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," p. 52

الفصل

الثالث

---

من الفهارس الفصلية الإنجليزية  
إلى الثورة الفرنسية

## من الفهارس القصصية الانجليزية إلى الثورة الفرنسية

### الفهارس القصصية

كانت الفهارس القصصية تصدر في لندن بواسطة تجارة الكتب الانجليزية وقد سميت كذلك لأنها كانت تصدر قرب منتصف فصول السنة القضائية . . . في فبراير عن فترة الهيلاري (\*) (فصل الشتاء) ، وفي مايو عن فترة الفصح (\*) (فصل الربيع) ، وفي يونيو عن فترة تربنتي (\*) (فصل الصيف) وفي نوفمبر عن فترة مايكلماس (\*) (فصل الخريف) . هذه الفهارس من بين المعالم البارزة في البيليوجرافيا القومية الانجليزية . حتى وإن لم تكن كذلك فمن الواجب إعطائها مكانة هامة لأنها تمثل أول جهد رئيسي من نوعه بعد فترة وباء الطاعون وحريق لندن . فقد ظهرت في مرحلة دقيقة من مراحل تطور بيليوجرافيا تجارة الكتب الانجليزية .

وصدر أول هذه الفهارس القصصية في نوفمبر ١٦٦٨ بعنوان : Mercurius librar- ius أو 'Catalogue of books printed and published in Michelmas Term' 1668 (فهرس الكتب المطبوعة والمنشورة في فصل الخريف ، ١٦٦٨) وقد أصدره جون ستاركى وهو بائع كتب لندن من شارع الصحافة (فليت ستريت) قرب تيمبل بار . وانضم إليه فيما بعد ، روبرت كلايفيل الذي استقل بعد ذلك بإصدار هذه الفهارس . واستمر الفهرس بعنوانه المذكورة أعلاه حتى سنة ١٦٧٠ حين تغير إلى Catalogue of Books Continued, printed and published at London وعلى الرغم من عدم تغطية هذه الفهارس لبعض فئات من المطبوعات ، فقد اعتبرها إسديل قوائم تجارية مناسبة . ولم يمر

(\*) تسميات الفصول الأربعة لمحكمة العدل العليا بإنجلترا

إنتاجها مرة أخرى في انجلترا حتى القرن التاسع عشر<sup>(١)</sup> .

ولعله من المناسب ذكر كلمة عن خلفية ستاركى وكلافيل بوصفهما أهم شخصين مسئولين عن هذه الفهارس . فطبقا لسجلات شركة ستيشنرز ، بدأ ستاركى في سنة ١٦٤٦ فترة تلمذة لمدة ثمانى سنوات ثم منحه الشركة حريته ، أى أعطى الحق القانونى فى نشر الكتنب فى السادس من نوفمبر سنة ١٦٥٥ . وبدأ كلافيل فترة مرانه فى سنة ١٦٤٩ لمدة سبع سنوات. ثم منح حريته من الشركة فى الحادى عشر من مارس سنة ١٦٥٢<sup>(٢)</sup> . ونحن لا نعرف إلا القليل عن حياة وعمل ستاركى ، باستثناء نشره للأعداد الثمانية الاولى من الفهارس الفصلية . أما كلافيل فعاش حتى سنة ١٧١١ واستمر ناشرا ناجحا لحوالى نصف قرن . وقد نشر كتاب وليم تشامبرلين «انتصار الحب» سنة ١٦٥٨ ، وعين رئيسا لشركة ستيشنرز مرتين فى ١٦٩٨ ، ١٦٩٩<sup>(٣)</sup> .

ويستفاد من دراسة آربر للفهارس الفصلية أن عددها ١٦٢ عددا منفصلا ، منها عدد واحد مفقود<sup>(٤)</sup> ظهرت بانتظام فى الفترة من ١٦٨٨ إلى ١٧٠٩ ، بالإضافة إلى عدد آخر عن فترة عيد الفصح لسنة ١٧١١ . وقد صدرت هذه الفهارس فى ستة سلاسل . وقد نشر ستاركى العددين الأول والثانى من التسلسل الأولى ، ونشر بالاشتراك مع كلافيل الأعداد الخمسة التالية. ونشر وحده العدد الثامن الذى كان عمله الأخير بالنسبة للفهارس الفصلية . ويبدو أن باعة الكتب الذين كانوا يستعملون هذه الفهارس كانوا غير راضين عنها لأن ستاركى حذف منها الكتب التى تباع بأقل من شلن . على أية حال فقد ظهرت قائمة منافسة باسم : A Catalogue of Books printed and published in London in Easter Term (1670) .

= فهرس للكتب المطبوعة والمنشورة فى فصل الربيع فى لندن ، (١٦٧٠) قام بإصدارها باعة كتب لندن . وقد ظهرت هذه القائمة فى نفس الوقت الذى صدر فيه عدد ستاركى وكلافيل السابع . وفى هذا الوقت حدث الانفصال بين ستاركى وكلافيل . فنشر ستاركى وحده العدد الثامن والأخير من 'Mercurius librarius' وفى نفس الوقت وصل كلافيل إلى نوع من الاتفاق مع باعة الكتب ناشرى فهرس الكتب ، لأن عدد الخريف (مايكلماس) لسنة ١٦٧٠ يذكر فى حردمته أنه من «جمع كلافيل فى كروسكيز كورت فى ليتل بريتان» وقد ظل إسم كلافيل يظهر فى حرد المتن لهذه الفهارس حتى فصل صيف سنة ١٦٧٧ . ورغم أن كلافيل ظل بعد ذلك مسئولاً عن هذا الفهرس فإن حرد المتن كان لا يذكر إسمه مكتفياً بعبارة «طبع لأجل باعة الكتب فى لندن»<sup>(٥)</sup> وقد ظل إسم كلافيل مقترنا بهذه القوائم لفترة طويلة حتى أنه كان يشار إليها أحيانا «بفهارس كلافيل» .

وفى عام ١٦٧٣ جمع كلافيل عددا من الفهارس الفصلية فى فهرس واحد بعنوان :

## A Catalogue of All the Books printed in England since the Dreadful Fire of London in 1666 ...

(فهرس لجميع الكتب التي طبعت في إنجلترا منذ حريق لندن المخيف سنة ١٦٦٦ . . . ) .  
ثم أصدر ملحقاً له سنة ١٦٧٤ وطبعة ثانية سنة ١٦٧٥ وثالثة سنة ١٦٨٠ ورابعة وأخيرة سنة ١٦٩٦ وفي الطبعة الأخيرة ذكر اسم بنجامين توك كناشر مشارك مع كلافيل . وكان ترتيب المداخل في هذه الفهارس غريباً حيث بنى على حجم المطبوعات وثمنها . مثال ذلك : قسمت كتب اللاهوت . . . إلى كتب من حجم النصف ، وكتب من حجم الربع وكتب من حجم الثمن وما أشبه . وكانت تفريعات هذه التقسيمات بالثمن فمثلاً ما ثمنه جنيه وما ثمنه جنيه وستة عشر شلناً . وزودت الفهارس بكشافات مختصرة لمؤلفي بعض الأقسام الرئيسية . وهكذا كان مستخدم الفهرس بصفة عامة يصل إلى بغيته على أساس الموضوع والحجم والثمن . ورتبت المواعظ على مثال نظامها في الإنجيل ، بمعنى أنه يتعين على من يستخدم الفهرس أن يكون على معرفة بكتابه المقدس ليستطيع الاستفادة الكاملة منه . وقد ألغى كلافيل بعد الطبعة الثانية ذكر الثمن وقال في تبرير ذلك : « أن الثمن لا يعطى أى توجيه للمشتري ، لأن الكتب تخضع لعوامل مختلفة من حيث شهرة بعضها والاعراض عن غيرها ومن حيث الوفرة والندرة . . . الخ مما يجعل أثمان معظم الكتب غير ثابتة » .

ويرجع شيوع الفهارس الفصلية ، ليس فقط ، إلى رعاية باعة الكتب لها بل لانخفاض ثمنها ، ستة بنسات لكل عدد . ومن الممكن أن الطلب على بعض الأعداد زاد على المعروف منها ، طالما أنه قد عثر على بعض طبعات مغايرة أو مختصرة لأعداد تحمل نفس التاريخ . وهذه الطبعات المغايرة كانت شائعة في أعداد السلسلة الرابعة من أواخر عام ١٦٨٠ إلى منتصف ١٦٩٥ . وكانت هذه الفهارس حتى عام ١٦٩٥ لا ترصد غير المطبوعات في لندن والمدن الجامعية ، لأنه كان مخالفة للقانون الطبع في غير هذه المدن . وكانت الكتب الصادرة في أكسفورد وكمبريدج ويورك والأماكن الأخرى غير لندن ، ترصد عادة دون ذكر اسم الطابع .<sup>(٧)</sup>

وكانت الفهارس الفصلية الأولى تحمل اسم Mercurius Librarius أقل شمولاً من مثيلاتها المتأخرة . ويلاحظ أن الطبعة الأولى من الفردوس المفقود لميلتون (١٦٦٨) حذفت لأسباب سياسية ، وبالإضافة إلى مثل هذا الحذف ، كانت هناك فئات بأكملها من المطبوعات يجرى إسقاطها أو استصغار شأنها ، من بينها ، كما لاحظ آربر ، ما يلي :  
- الوثائق الحكومية ، المطبوعات الحكومية ، البلاغات ، الكتب المقدسة ، كتب الصلاة العامة ، وبصفة عامة إنتاج طابعى الملوك المختلفين .  
- الأعمال المتعلقة بالمسائل السياسية المعاصرة حتى زوال خطة الرعب البابوي .

- الأعمال التي تشير إلى جماعة الأصدقاء .
- بعض الكتب الرومانية الكاثوليكية .
- أغلب الصحف والدوريات .
- معظم الكتب المنتجة في المستعمرات الانجليزية .<sup>(٨)</sup>

وبالرغم من هذا ، فإن آربر كان يرى «أن هذه الببليوجرافيا لم يكن لها نظير في أية لغة أوروبية في هذه الفترة .»<sup>(٩)</sup> .

وقد اختلفت التفاصيل الببليوجرافية للمداخل بدرجة عظيمة ، فغالبا ما حذفت أسماء المؤلفين ، وفي العديدين الأولين كما في حالات معينة ، لم تذكر أسماء ولا عناوين باعة الكتب . وكان ذكر الثمن أغلب في الأجزاء الأولى عنه في الأجزاء المتأخرة . وبصفة عامة كانت معظم المداخل تشتمل على العنوان والمؤلف والحجم وأحيانا الناشر أو الطابع ، والتمن .

وقد استمر روبرت كلايفيل في الاشراف على السلاسل الأخيرة من الفهارس الفصلية ، بوصفه «عقلها المدبر»<sup>(١٠)</sup> رغم أنه يبدو أن بنجامين توك شاركه في إدارتها . وواصلت هذه الفهارس خططها في إستبعاد الكتب الكاثوليكية ، باعتبارها «مجلة البروتستانت الآمين»<sup>(١١)</sup> ولكن بعد ثورة ١٦٨٨ خفت القيود على الرصد . وأصبحت المواد المطبوعة التي تتناول جميع جوانب المسائل السياسية تسجل بحرية . وكانت العقود الأخيرة في حياة الفهارس الفصلية ، فترات حرية متزايدة للمطبعة ، وكانت النشرات والكراسات التي تعكس هذه الحرية المتزايدة تسجل في أعداد متزايدة في هذه الفهارس .

وكانت الكتب الدينية أكثر المطبوعات التي ترصد في الفهارس الفصلية ، يتلوها كتب الرحلات ثم الكتب الجغرافية .<sup>(١٢)</sup>

ولا يمكن التقليل من أهمية الفهارس الفصلية بالنسبة لتجار الكتب الإنجليز في النصف الثاني من القرن السابع عشر . يضاف إلى ذلك أن هذه الفهارس تُمَدِّد باحث اليوم بأداة قيمة للبحث وتحقيق المعلومات عن مطبوعات هذه السنين وعن إحصاء إنتاج الكتب في إنجلترا خلال هذا الزمن . وقد أجرى تحليل للأعداد وللموضوعات للأربعة عشر سنة الأخيرة في حياة الفهارس الفصلية ،<sup>(١٣)</sup> اتضح منه تماما اتساع وتنوع حركة النشر الإنجليزية خلال السنوات التي غطتها هذه الفهارس :

وكان نجاح الفهارس الفصلية ملها في إصدار محاولات منافسة . من بينها الفهرس القصير العمر المسمى «Mercurius Librarius» الذي نشره مستر فيل سنة ١٦٨٠ وهو فهرس أسبوعي ثمنه ستة بنسات لا يزال عدده الأول والثاني بتاريخ ١٦ ، ٢٢ أبريل على



التوالى موجودين وهناك بعض الدلائل التى تشير إلى احتمال نشره حتى شهر نوفمبر من هذه السنة ولكن لم يمكن العثور على أى عدد من هذا الشهر إلى اليوم .

وتمت محاولة أخرى عقيمة بعنوان « Weekly Advertisement » التى طبعها روبرت إفرنجهام ، صدرت أعدادها الستة الأولى بين ٧ أكتوبر ، ١١ نوفمبر ١٦٨٠ . ويحتمل فى هذه الحالة أيضا ، أن تكون هناك أعدادا أخرى ، غير التى أشير إليها ، قد جرى نشرها .

وكانت هناك محاولة أخرى أكثر طموحا ولكنها فشلت أيضا وهى الآتية :

Bibliotheca Novissima . Or a Catalogue of Books on Divers Subjects Containing , I . Books lately printed in England . 11 . Books newly Re-printed . III . Books now in the Press : with a short account of the particular Design of several of them . Together With a Catalogue of Books lately Printed , now Printing and Reprinting , in France , Germany , Holland , &c . June 1693 . (Printed for the Booksellers of London and Westminster , and to be sold by Randal Taylor near Stationers Hall . (1693) <sup>(14)</sup>

= المكتبة الجديدة أو فهرس كتب فى موضوعات مختلفة ويحتوى على ١ . كتب طبعت أخيرا فى إنجلترا ٢ . كتب أعيد طبعها حديثا ٣ . كتب تحت الطبع حاليا . مع وصف قصير لتخطيط بعضها وفهرس لما طبع أو يجرى طبعه أو إعادة طبعه فى فرنسا وألمانيا وهولندا الخ . يونيه ١٦٩٣ (طبع لحساب باعة الكتب فى لندن ووسمنستر . ويتولى بيعه راندال تايلور بالقرب من ستيشنرز هول . (١٦٩٣) <sup>(١٤)</sup> .

وهذه القائمة التى وعدت بالكثير فى عنوانها ، قسمت مداخلها تحت رؤس موضوعات عريضة مثل : الالهيات ، القانون ، الدروع ، الشعر والمسرحيات ، وما أشبه . وربما كان السبب فى توقفها وعدم تجاوزها للعدد الأول هو جراءة الناشر الذى وعد بالكثير فى إثني وثلاثين صفحة من حجم الثمن .

وربما كانت أنجح هذه المحاولات المنافسة هى Bibliotheca annua التى صدرت منها أربعة مجلدات تغطى الفترة من يناير ١٦٩٩ إلى ٢٥ مارس ١٧٠٤ . وفيما يلى عنوان المجلد الثانى :

Bibliotheca Annua : or, the Annual Catalogue for the year 1700 . Being an exact catalogue of all English and Latin Books, Printed in Eng-

land, From March 25, 1700 to March 25, 1701 ... Numb : 2 (Londón :  
Published ... by A . Roper, & W . Turner , (1701)

= «المكتبة السنوية ، أو ، الفهرس السنوى لعام ١٧٠٠» وهو فهرس دقيق لجميع الكتب  
الانجليزية واللاتينية المطبوعة في إنجلترا من ٢٥ مارس ١٧٠٠ إلى ٢٥ مارس ١٧٠١ ...  
العدد الثانى (لندن : نشره أ . روبر ، و . ترنر ، (١٧٠١)

وهى عبارة عن قائمة مصنفة مقسمة إلى أقسام مثل «الالهيات» ، «التاريخ» ،  
«القانون» ، «الموسيقى» وما أشبه . ولم يتبع نظام معين في ترتيب المداخل تحت هذه الأقسام  
العريضة . وكل مدخل يعطى العنوان ، المؤلف ، الناشر ، الثمن ..

وكانت هناك مشروعات أخرى تنافس الفهارس الفضلية ولكنها لم تمثل ، خلال  
النصف الثانى من القرن السابع عشر ، منافسا خطيرا لها في إمداد تجارة الكتب وغيرها  
بقوائم جارية شاملة للكتب وغيرها من المطبوعات الصادرة في إنجلترا . وقد احتذت  
«الفهارس الفضلية» نظام «المسكتالوج» ولكنها في ذات الوقت وجدت جذورها في مبادئ  
الوصف البيليوجرافى التى أرساها أسلافها الانجليز .

## القرن الثامن عشر

بينما كان القرن السابع عشر قرنا غير عادى بسبب ظهور عدد لا بأس به من  
البيليوجرافيات القومية فإنه يمكن القول بأن القرن الثامن عشر كان متميزا لعكس ذلك .  
فلم يظهر في هذا القرن إلا عدد قليل نسبيا من المشاريع الجديدة في السنوات التى سبقت  
الثورة الفرنسية . ففى إنجلترا خلق النشاط الواسع فيما بين ١٦٠٠ ، ١٧٠٠ قدرا معينا من  
قوة الاستمرار ، ساعد على السير في المشروعات التى نحن على وشك إستعراضها . وفى  
فرنسا لم تكن هناك غير بعض محاولات فردية ضعيفة ، كما هو الحال فى الأعوام المائة  
السابقة ، لخلق أداة من أى نوع يمكن أن تقوم بوظيفة البيليوجرافيا القومية الجارية . وفى  
ألمانيا استمرت المسكتالوج فى تقديم خدماتها بكفاية تامة . وفى الولايات المتحدة لم تكن  
الاجتياحات البيليوجرافية للمستعمرات قد وصلت مرتبة تستدعى إقتراح أو مناقشة إعداد  
بيليوجرافيا قومية جارية وإن كانت جهود أسقف بوستن توماس بزسن ، لتجميع وتذييل  
الكتب والمخطوطات المعاصرة قد تركت سجلا جزئيا للمطبوعات الأمريكية فى النصف  
الأول من القرن الثامن عشر .<sup>(١٥)</sup>

وقد كان هذا عصر الكلاسيكية وزمن الثورة الصناعية . وكانت الحكومة الملكية فى  
المتداعية ولم تلبث أن اهارت أمام قوات الثورة الفرنسية . ومن بين الكتب المعروفيين

الذين ساعدوا على بناء روح العصر فولتير ، ديفو ، ستيل ، أديسون وبوب . كما ساعد الكتاب القاموسيين مثل دكتور جونسون ، والموسوعيين مثل ديدروود المبرت على تنظيم الحياة الثقافية . ومن المقبول أن نفترض أن التيليوجرافيين والناشرين وباعة الكتب كانوا يدركون التغييرات التي تحدث وعاونوا بنصبيهم في النظام الاجتماعي الجديد .

## إنجلترا

توقفت الفهارس الفصلية عن الصدور ، في الواقع ، عام ١٧٠٩ . ومضت عدة سنوات قبل أن يحاول شخص آخر محاولة مماثلة . وربما يرجع ذلك إلى أنها كانت من إنتاج فرد واحد ، مما أفقدها عنصر الاستمرار الذي يمكنها من متابعة الصدور بعد وفاة كلافيل . وقد تكون النهاية المضطربة هذه السلاسل سببا آخر لتأخير ظهور خلف لها . وكما ذكرنا آنفا توقفت هذه السلسلة المتصلة في عام ١٧٠٩ وإن كان كلافيل قد أصدر في سنة ١٧١١ قبل وفاته مباشرة عددا أخيرا لفصل الربيع من هذه السنة .

في عام ١٧١٤ بدأ شخص اسمه الكامل بارنابي برنارد ليتتوت سلسلة من الفهارس تحمل العنوان التالي :

A CATALOGUE of all Books, SERMONS. and PAMPHLETS, published in May 1714: And in every Month to this Time . To be Continued Monthly . (London : Printed for Bernard Lintott.) (sic) (1714)

= فهرس لجميع الكتب والعظات والنشرات المنشورة في مايو ١٧١٤ وفي كل شهر إلى يومنا . (لندن طبع لحساب برنارد ليتتوت) . (١٧١٤) .

واستمرت هذه السلسلة إلى العدد السادس من المجلد الثاني (أكتوبر ١٧١٥) . وقد عرض ليتتوت (١٦٧٥ - ١٧٣٦) الذي يحتمل أن يكون ابن عم طباع مجلس العموم ، جوزيهو ليتتوت ، هذه الفهارس بسعر منخفض هو ثلاثه بنسات للعدد . ولكن هذه القوائم التي اشتهرت باسم «الفهرس الشهري للكتب» لم يتيسر لها الشيع والانتشار مما يؤكد علم استمرار صدورها بعد الفترة المشار إليها . ولم تتبع المداخل في هذا الفهرس نظاما معيناً في الترتيب كما أن طولها اختلف بدرجة ظاهرة ولم يكن هذا مبعث رضا لدى المشتركين الذين تعودوا الترتيب المصنف والتماثل في المداخل الذي عرفت به الفهارس الفصلية . وقد تضمن كل مدخل العنوان ، المؤلف ، الناشر والضمن .

وبعد ثمانيه أعوام من محاولة ليتتوت ، شرع جون ويلفورد الذي كان بائعا نشطا للكتب في الفترة من ١٧٢٣/١٧٤٢ ، في إصدار فهرس البنسات الثلاث . وكان عنوان

المجلد الأول من هذا الفهرس هو :

The First Volume of the Monthly Catalogue, containing an Exact Register of all Books, Sermons, Plays, Poetry, and Miscellaneous Pamphlets, printed and Published in London or in the Universities from the Begining of March 1723 to the end of December 1724 . with a compleat INDEX to the whole . (London : printed for John Wilford, 1725) .

= الجزء الأول من الفهرس الشهري ، الذى يحتوى سجلاً دقيقاً لكل الكتب ، والعظات ، والمسرحيات والشعر والنشرات المتنوعة ، المطبوعة والمنشورة في لندن أو في الجامعات من بداية مارس ١٧٢٣ إلى نهاية ديسمبر ١٧٢٤ . مع كشاف شامل للجميع . (لندن : طبع لحساب جون ويلفورد ، ١٧٢٥) .

وقد عرف من هذه الساسة ثلاثة أجزاء أخرى غطت الفترة حتى ديسمبر سنة ١٧٢٩ . وتكون كل جزء من عشرين عدد منفصل شهري وكشاف . وكان ترقيم صفحات أعداد الجزء الأول منفصلاً ولكن الترقيم في الأجزاء المتبقية كان مستمراً في كل جزء . وفي كل فهرس كانت المداخل مصنفة تحت رؤوس مثل : العظات ، الأشعار ، النشرات ، الكتب المتنوعة ، والكتب المعاد طبعها ، وتحت كل مدخل يذكر العنوان والمؤلف والناشر والثمان . أما الحجم فقد ذكر في عدد قليل من المداخل . ثمت ميزة لكشاف هذا الفهرس هو أن كل حرف من حروف الهجاء كان مقسماً حسب رؤوس الموضوعات المذكورة آنفاً وهكذا فإن عظه تبدأ بحرف الباء كان تذكر في حرف الباء ثم ترد في الوارد تحت رأس الموضوع «عظات» الرارد في ذات الحرف .

وهناك شك في أن تكون هذه الكتالوجات قد استمرت في الصدور خلال عام ١٧٣٠ لتتوقف في سنة ١٧٣١ بعد ظهور مجلة «جنتلمانز مجازين» التي كانت تحتوى على قوائم بالكتب الجارية . ومهما كان الأمر فلم تكشف أعداد أبعد من ديسمبر ١٧٢٩ وما عدا ذلك ما هو إلا افتراض .

وفي عام ١٧٣١ برزت ، بإصدار إدوارد كيف Edward Cave لمجلة Gentleman's Magazine أو Monthly Intelligencer ، فكرة مجلة الست بنسبات التي صادفت نجاحاً كبيراً في السوق الإنجليزية<sup>(١٦)</sup> . وقد اشتمل كل عدد بالإضافة إلى أقسام المقالات والشعر وأخبار البلاط على «سجل الكتب» Register Of Books الذى تضمن جميع الكتب التي تصدر شهرياً . وكانت الإصداره الأولى مجرد قائمة بعناوين الكتب والدوريات مع أسماء عدد قليل من المؤلفين وأيضاً القليل من الأثمان . ولكن قوائم عام ١٧٣٢ كانت تذكر عادة العنوان والمؤلف والناشر والثمان في كل مدخل وكان الحجم وبعض

معلومات وصفية أخرى تضاف إلى بعض المداخل ولم يكن هناك في الستين أو الثلاث الأولى نظام خاص لترتيب المداخل . ومهما يكن من أمر فإن يونية ١٧٣٤ وفبراير ١٧٣٥ أصبح السجل مصنفاً تحت رؤوس مثل «تاريخ» ، «تجارة وفنون» ، «ديانات» ، «سياسية» ، «منوعات» ، «شعر» و «لاهوت» : ومن مارس ١٧٣٥ إلى فبراير ١٧٤٢ كان الترتيب مختلفاً ، كما في البداية ، ثم من مارس ١٧٤٢ حتى ١٧٦٤ أصبحت القوائم مرة أخرى مصنفة . وفي ١٧٦٥ تغير عنوان السجل إلى List Of Books Published with Re-marks أو كما سعى في بعض الإصدارات . 'Books Published With Extracts' أصبح فيها بعد حوالي عام ١٧٨٤ : 'Impartial and Critical Review Of New Publications' ، أصبح 'Review Of New Publications' ، 'Miscellaneous Reviews' أو كما سعى في بعض الإصدارات 'Historical and Miscellaneous Reviews' .

والمعنى الكامن وراء هذه التغييرات في العنوان هو أن المجلة كانت تدريجياً تتحول من الرصد الجغرافي الذي يقدم خدمة بيبليوجرافية جارية إلى مجلة تقدم تقييمات وتعليقات طويلة لمختارات من المطبوعات الحديثة الصدور . ومن الواضح أن هذه القوائم ومنافساتها في الفترة من ١٧٣٠/١٧٦٠ قدمت خدمة طيبة بحيث لم تحدث أية محاولات لإصدار قوائم بيبليوجرافية جارية أخرى حتى ظهور «فهرس لندن» London Catalogue وأسلافه التي ظهرت في الستينات (١٧٦٠) والسبعينات (١٧٧٠) . وقد شهدت الستينات تغييراً في طبيعة قوائم مجلة «جنتلمانز مجازين» فأصبحت مداخلها مداخل تقييم .

ولم يمر نجاح مجلة «الجنتلمانز مجازين» دون إنتباه إليه ، ففي أبريل ١٧٣٢ ظهرت مجلة منافسة باسم London Magazine أو 'Gentleman's Monthly Intelligencer' وكانت شديدة الشبه بالمجلة الأولى وتحتوي على أبواب مثل «أحداث أهلية» ، «أحداث دينية» ، «ترقيات مدنية وعسكرية» ، «زواج ومواليد» ، «وفيات» ، «أشخاص أعلنوا إفلاسهم» ، «إعلام أجنبي» ، «أسعار البضائع» ، وعلى قسم يرصد الكتب يسمى «الفهرس الشهري» 'The Monthly Catalogue' وقد اجتوت قائمة إبريل ١٧٣٢ من هذه المجلة على واحد وستين مدخلا للكتب ونشرات ودوريات . ويذكر كل مدخل العنوان ، المؤلف ، الناشر ، الثمن وأحياناً الحجم وعنوان الناشر . واستفاد الفهرس الشهري «لمجلة لندن» من خبرة مجلة «جنتلمانز مجازين» فأخرجت القائمة مصنفة .

وقد وصلت المنافسة بين المجلتين إلى حد أن توجه إحدى المجلتين تعليقات نقدية إلى المجلة الأخرى . مثال ذلك الحاشية التالية التي ظهرت مع قائمة الكتب في عدد يونية ١٧٣٢ من مجلة «لندن مجازين» ص ١٦٤ :

ملحوظة هامه : نرجو مستقبلاً من جامع فهرس الكتب الملحق بمجله «جنتلمانز

مجازين» إما أن يتخلى عنه أو أن يعنى بعدم إغفال سبعين كتاباً من مائة وثلاثة ، ثم يدعى في الوقت ذاته أنه جمعه على نسق الكرونيكل الشهرية "Monthly Chronicle" . ونحن نحذر المشترين للجلتلمانز مجازين من مسانده الطبعة الثانية من القائمة إذا كانوا يأملون في الحصول على فهرس مقبول ، حيث أنهم سيجدون فهرسنا منقولاً بأخطائه ، إذا كانت ثمة أخطاء هناك ، كما حدث في الطبعة الثانية من عدد إبريل الماضي . ودليلنا على ما نقول أن نحيل القارئ إلى الفقرة ٤٣ (المنقولة من فقرة مجلة «لندن مجازين» فقرة رقم ٥٢) فس نجد أن Boeticum Liber نقلت Poeticum Liber . وفي الشهر التالي ، يولييه ، نجد المدخل التالي موجهاً إلى جتلمانز مجازين وهو يقرأ كما يلي :

٧٥. جتلمانز مجازين أو Monthly Intelligencer عدد يونيه ١٧٣٢ بها سجل مقتضب لبعض الكتب والنشرات لم تدخل تحت رؤوس صحيحة ، وبعضها ذكرت له أثمان خاطئة وبعضها بغير أثمان على الإطلاق . ويشمل السجل ٦٨ مدخلا ، منها ١١ نشرت منذ بضعة شهور ، بينها حذفت منه ٢٢ كتاباً جديداً (١٨) .

وإذا كانت مجلة «لندن مجازين» قد أرادت بهذه الملاحظات أن تؤكد لمجلة «جتلمانز مجازين» فإنها فشلت ، فلا يوجد على صفحات الأخيرة أى رد على إدعات المجلة الأولى . ومهما يكن من أمر ، فمن الممكن أن تكون هذه المنافسة القائمة بين المجلتين قد دفعتها إلى أن يكونا أكثر يقظة ، ومن المعقول أن نفترض أن المجلتين قد حققنا تغطية مناسبة جداً للمطبوعات الجديدة .

وقد اختلف عدد المداخل في مجلة لندن مجازين إبتداءً من ١٧٣٢ . ففي العام الأول كان أدنى رقم هو ٦٤ وأعلى رقم ١٠٣ . وتراوح العدد في السنوات الأخيرة ما بين ٤٠ ، ٨٠ . وإذا حدث أحياناً وحذفت من إحدى الأعداد قوائم الكتب الجديدة فإن العدد التالي يتضمن قوائم الشهرين .

وكما هو الحال في مجلة «جتلمانز مجازين» فإن طبيعة الرصد اختلفت مع الزمن . فإبتداءً من المجلد ٣٦ تغير «الفهرس الشهري» إلى «فهرس للكتب مشفوع بملاحظات Cata-logue Of Books With Remarks ثم في عدد يونيه من نفس المجلد تغير إلى «تقييم محايد غير متحيز للمطبوعات الجديدة . An Impartial Review Of New Publications . وكانت التعليقات على الكتب غالباً طويلة وكثيراً ما احتوت مقتطفات من الكتب موضع التقييم وكتيبة لهذا التغير الذى حدث في نفس الوقت الذى حدث فيه التغير في قوائم «جتلمانز مجازين» تناقص عدد الكتب المرصودة أو المعلق عليها إلى عشرة أو اثني عشر كتاباً في المتوسط كل شهر . وبذا توقفت فائدة هذه المجلة كيبليوجرافيا قومية جارية .

كما احتوت مجلة "Monthly Review" التى ظهرت في عام ١٧٤٩ على فهرس شهري

”Monthly Catalogue” يرصد المطبوعات الجديدة . وكان بعض كتب الفهرس يعلق عليها تعليقاً وافياً ولكن بالنسبة للجزء الأعظم من كتب القائمة الشهرية كان يكتفى بتعريف موجز . لم يكن للقائمة الشهرية في البداية أى ترتيب منطقي للمداخل ولكن بعد سنوات قليلة بدأت بعض رؤوس كالتاليه في الظهور :

«سياسة» ، «بوليس» ، «المهند الشرقية» ، «قانون» ، «زراعة» ، «دراما» ، «شعر» ، «قصص» . ويبدو أن رالف جريفت Ralph Griffiths مؤسس المجلة كان أول الناشرين لتلك المجالات الذي يدرك فائدة تجميع القوائم الشهرية . وبناء عليه فقد نشر في سنة ١٧٦٠ كشافاً لقوائم كتب السنين العشر الأولى . وقد ظهر هذا الفهرست منفصلاً بالعنوان التالي :

A Compleat Catalogue Of all Books and Pamphlets Published for Ten Years Past; With their Prices and References to their Characters in the Monthly Review . The Whole forming a General Index to all the Articles in the first Twenty Volumes of the said Review, Viz .from its Commencement in May 1749, to June 1759, both inclusive (London : Printed for R . Griffiths, 1760) .

= فهرس شامل لجميع الكتب والنشرات التي نشرت في السنوات العشر الماضية في مجله Monthly Review مع بيان أثمانها والاحاله إلى أرقامها في المجلة . وهو في مجلته كشف عام لجميع المواد التي نشرت في المجلدات العشرين الأولى ، أعني منذ بدايتها في مايو ١٧٤٩ حتى ١٧٥٩ (لندن : طبع لحساب ر . جريفت ، ١٧٦٠)

وقد تكرر إصدار هذا النوع من التجميع عدة مرات أخرى وعلى الخصوص في أعوام ١٧٨٦ ، ١٧٩٦ ، ١٨١٨ .

ولم تنافس آخر لمجلة «جتلمانز مجازين» نجدد الإشارة إليه وهو مجلة Critical Review أو Annals of Literature التي بدأت الصدور في يناير ١٧٥٦ واستمرت إلى يونيو ١٨١٧ . وكانت مثل مجلة Monthly Review تنشر تعليقات طويلة عن الكتب وكذا تعريفات موجزة ، وكلاهما مرتب تحت أبواب عريضة .

ولما كانت هذه المجلات تحولت عن رصد الكتب الجديدة إلى نشر التعليقات والنقد عنها فقد خلق هذا فراغاً في ميدان البيبليوجرافيا القومية الجارية في إنجلترا . ولكن في عام ١٧٦٦ ظهر عمل مجهول المؤلف ملأ هذا الفراغ جزئياً وهو :

A Complete Catalogue of Modern Books, published from the begin-

ning of this century, to the Present Time. With Prices Affixed. To Which is added, A Catalogue of the school Books now in general use ( London, Printed in the Year MDCCLXVI) .

= فهرس شامل للكتب الحديثة التي نشرت منذ بداية هذا القرن إلى الوقت الحاضر مضاف إليها أثمانها . وملحق به فهرس للكتب المدرسية المتاحة الآن للاستعمال العام (لندن ، طبع في عام ١٧٦٦) .

وفي العام التالي ظهرت له طبعة ثانية بالعنوان التالي :

A New and Correct Catalogue of all the English Books Which have been printed from the Year 1700, To the Present Time, With their Prices . To which is added, A Complete List of Law Books, For the same Period . Likewise All the School Books now in use .. (London, Printed in the Year MDCCLXVII) . Price one Shilling .

= فهرس جديد وصحيح لكل الكتب الانجليزية التي طبعت من عام ١٧٠٠ إلى الوقت الحاضر مع ذكر أثمانها . ومضاف إليه قائمة شاملة لكتب القانون عن نفس الفترة . وبالمثل قائمة لكل الكتب المدرسية المستعملة الآن . . . (لندن ، طبع في عام ١٧٦٧) . الثمن شلن واحدا .

وقد نشر هذا الفهرس بطبيعته لراحة باعة الكتب . وقد ترك مكان معلومات النشر خالياً عن قصد حتى يستطيع بائع الكتب الذي يوزع الفهرس أن يذكر اسمه في المكان الخالي . وقد حملت الطبعة الثانية حاشية تفيد أن الأثمان قد روجعت بعناية ، مما يحمل على النظر أن أثمان الطبعة الأولى لم تكن دقيقة . وقد ذكرت عناوين الكتب على سطور مستقلة بشكل مختصر ، وخذفت أسماء الناشرين وهي أسباب جعلت هذا العمل أقل فائدة عن الفهارس الأولى . ولم تعرف طبعات تالية صدرت من هذا الفهرس .

وربما كان أهم تطور في هذا القرن للبيبلوجرافيا القومية الانجليزية هو ظهور العدد الأول من «فهرس لندن» "London Catalogue" في عام ١٧٧٣ . وكان عنوانه :

The London Catalogue of Books in all Languages, Arts, and Sciences, that have been printed in Great Britain, since the Year M .DCC . Properly classed under the several Branches of Literature : and Alphabetically disposed under each head . With their Sizes, and Prices . Carefully Compiled and Corrected with innumerable additions (London :Printed



(For W . Harris) , 1773) . (Price One Shilling)<sup>(19)</sup> .

فهرس لندن للكتب في جميع اللغات والفنون والعلوم التي طبعت في بريطانيا العظمى منذ عام ١٧٠٠ . مبنية بعناية تحت فروع المعرفة المختلفة ومرتبطة هجائياً تحت كل رأس . مع ذكر أحجامها وأثمانها . جمع وصحح بعناية مع عديد من الإضافات (لندن طبع لحساب و . هاريس) ، ١٧٧٣ . (الثلثون شلن واحد)<sup>(١٩)</sup> .

وقد أعقب هذه المغامرة الرئيسية العديد من المراجعات والتجميعات لفترة تسعين عاماً حتى أدمج عام ١٨٦٤ في مجلة الفهرس الانجليزي "English Catalogue" وهكذا فإن «فهرس لندن» كان السلف المباشر لفهرس الانجليزي الحالي .

ومن المحتمل أن تكون الطبعة الثانية من «فهرس لندن» التي صدرت بمجملتها الجامع سنة ١٧٧٩ من تجميع وليام بنت الذي كان منذ هذا التاريخ حتى وفاته في عام ١٨٢٣ هو المسئول عن حوالي عشرين طبعة وملحقاً لهذا الفهرس . وكان عنوان طبعتي ١٧٧٩ ، ١٧٨٦ ، هو «فهرس عام . . . . . A General Catalogue . . . . .» وإن كانت أغلب الطبقات التالية صدرت بعنوان «فهرس حديث . . . . .» "A Modern Catalogue" .

وعلى الرغم من أن «فهرس لندن» بدأ كقائمة راجعة فإن ما صدر عنه من ملاحق وطبعات متعددة جعلته حديثاً ، وساعدته على أن يعمل كبلبيوجرافيا قومية جارية . وكان السائد في الطبقات الأولى هو الترتيب الموضوعي والمداخل مرتبة هجائياً تحت كل باب . واحتوى كل مدخل عموماً على المؤلف ، العنوان ، الحجم ، الثمن والناشر وإن حذف تاريخ النشر بصفة عامة . وربما كان هذا هو العيب الرئيسي لهذه الفهارس . وثمت عيب أقل أهمية ، وهو أن بعض الطبقات اقتصرت على الأعمال المطبوعة في لندن ، وحقيقة أن هذه المطبوعات تمثل جملة الانتاج البريطاني ، إلا أن في هذا إغفال لبعض المواد الهامة وقد غطت بعض طبقات أخرى الانتاج البريطاني جميعه . وكان الترتيب في الطبقات المتأخرة غالباً هجائياً مع كشف موضوعي .

هذا الاستعراض للبلبيوجرافيا الانجليزية القومية الجارية في الفترة التي سبقت الثورة الفرنسية يوضح أنها كانت قائمة على أساس متين ، وأنها كانت في طريقها إلى منزلة من الجودة لا يفوقها فيه إلا قلة من الغير . وفي هذه الفترة وضعت إنجلترا الأساس لتغطية بلبيوجرافية قومية مستمرة غير منقطعة ، وهي تغطية لا ينافسها من حيث مدتها غير قليل من الامم الاخرى .

## فرنسا

كانت الحياة العقلية في فرنسا قبل الثورة الفرنسية يسيطر عليها المذهب الكلاسيكي في الأدب والفن والأكاديمية الفرنسية . وطوال الفترة من حكم لويس الرابع عشر إلى لويس السادس عشر تم القليل لتغيير ذلك ، واستمرت المحافظة على الوضع الراهن ما أمكن ويبدو أن هذا الاستقرار امتد أثره إلى النشاط البيبليوجرافي للأمة لأننا لا نقابل في الفترة السابقة على الثورة غير القليل نسبياً من النشاط الجديد . والثورة نفسها أثمرت بعض الآراء الجديدة ولكن فرنسا لم تستطع أن تبدأ بيبليوجرافياً قومية شاملة جارية تستحق هذا الاسم قبل القرن التاسع عشر .

وقد حضر إلى باريس ، قبل عام ١٧٥٧ ، أوجستين روو Augustin Roux (١٧٢٦ - ١٧٧٦) وهو طبيب درس وتدرّب في بوردو ، حيث استقر حتى وفاته . وقد عرف أنه كتب بعض الكتب ونشر مجلة طبية ولكن أهميته بالنسبة لهذه الدراسة هو إصداره لمجلة بيبليوجرافية هي «حوليّات الطباعة» "Annales Typographiques ou Notice du Progrès des connoissances humaines".

وفي البداية كانت صفحة العنوان تفيد أن العمل من إعداد روو وموران دي هوروفيل "Roux et Morin d'Herouville" ولكن هذا استبدل في سنة ١٧٦٠ بما يفيد أنه من إعداد جمعية من رجال الأدب وكانت هذه المجلة تسعى إلى الاعلان عن الكتب المطبوعة في الفترة من ١٧٥٧ إلى ١٧٦٢ . وكانت في البداية تصدر أسبوعية ولكنها بعد السنة الأولى تحولت إلى مطبوع شهري . ورتبت المداخل تحت سبعة موضوعات كبيرة بالاضافة إلى كشف موضوعي سنوي وقائمة للمؤلفين والعناوين .

ويرى كيرار نقلا عن هاتان أن هذه المجلة «نموذج في نوعها»<sup>(٢٠)</sup> وكانت ترصد بجانب الكتب الفرنسية معظم الكتب الهامة الأجنبية . وكانت تعتبر من أولى المجلات البيبليوجرافية وكان من بين محرريها العالم جان - بابيت لادفوكات (١٧٠٩ - ١٧٦٥) بالاضافة إلى الذين سميناهم أعلاه<sup>(٢١)</sup> .

ويندو أنه قد حل محلها في عام ١٧٦٣ "Catalogue hebdomadaire des Livres nouveaux qui se publient en France et chez l'étranger"<sup>(22)</sup>

(الفهرس الأسبوعي للكتب الجديدة التي نشرت في فرنسا والخارج)<sup>(22)</sup> وفي عام ١٧٨٢ اتخذ هذا الفهرس إسم «مجلة المكتبة» "Journal de la Librairie" واحتفظت به حتى ١٧٨٩ ومؤسس هذه المجلة هو جان بابيست ديسيل وهو بائع كتب منذ ١٧٤٣ . وقد

استخدم كمحرر المهندس الزراعى لويس - جوزيف بيلبير من نيواجليز (١٧٢٧ - ؟) .  
 وفى سنة ١٧٧٤ تولى تحريرها الطابع والناشر فيليب دينيس بير (١٧٤١ - ١٨٠٨) .  
 وكانت هذه المجلة الأسبوعية تسعى إلى أن ترصد فى ترتيب هجائى الكتب الجديدة  
 والخرائط والصور والتماثيل والمراسيم والبلاغات والقوانين معطية أساء مؤلفيها وأحجامها  
 وعدد أجزائها ونوع الورق المستعمل وعناوين بائعيها . ورغم مجالها العظيم فلم تحز إعجاب  
 ناقدىها لوقوعها باستمرار فى خطأ الحذف الكثير (٢٣) ويقال أنها لم ترصد إلا القليل من  
 مطبوعات زمانها (٢٤) . ولهذا لا يعتبر توقفها بسبب الثورة الفرنسية سوء حظ كبير .

ولم تكن هاتان التجريتان البيلوجرافيتان الفرنسيتان فى شمول مثيلتهما فى إنجلترا  
 وألمانيا ولكن وجودهما خدم غرضاً مفيداً فى التجارة والدراسة وقد كانا صدى ونتيجة لزيادة  
 إنتاج الكتب وكذا الاهتمام بالبيلوجرافيا كدراسة لها استقلالها . وكانت مسئولية تجار  
 الكتب عن إنتاجها أقل مما رأينا فى فهرس لندن والمسكتالوج .

## ألمانيا

التطورات البيلوجرافية فى ألمانيا خلال الفترة موضع الدراسة كانت فيما يختص  
 بالبيلوجرافيا القومية الجارية محدودة بالمسكتالوج فى فرانكفورت وليبزج . وأنه لفخر لهذه  
 الفهارس أن تخدم بهذه الكفاية لمدة طويلة وأن تعيش فترة حرب الثلاثين . وقد كان إنتاج  
 الكتب فى ألمانيا خلال سنى هذه الحرب (١٦١٨ - ٤٨) ضعيفاً ومع ذلك فقد استمرت تجارة  
 الكتب كما أن فهارس معارض الكتب كانت تصدر فى مواعيدها تقريباً .

وقد لاحظنا فى الفصل السابق التطورات العامة التالية التى حدثت خلال القرن السابع  
 عشر . . . القومية النامية التى ظهرت فى قوائم الكتب ، تداعى فرانكفورت كمركز لنشر  
 وتجارة الكتب وظهور ليبزج كمركز رئيسى للنشر الألمانى . وكانت هذه التطورات واضحة  
 بصفة خاصة فى النصف التالى من القرن وقد كان لحرب الثلاثين آثاراً مثبطة على إنتاج  
 الكتب ظهر فى إنتاج ما بعد الحرب لعديد من السنين ولم يبدأ تحول الانتاج نحو الصعود إلا  
 فى بداية القرن الثامن عشر (٢٥)؛ وقد كان إنقسام ألمانيا فى ذلك العصر إلى ولايات كثيرة  
 منفصلة متنافسة هو المسئول عن تطورها البطيء عما كان متوقعاً . وعلى أية حال فقد ظهر  
 ميل نحو الوحدة بين الناشرين الألمان وباعة الكتب نم عليه تأسيس اتحاد أصحاب المكتبات  
 Buchhandlerverein فى عام ١٧٦٤ . وقد تبع توقف فهارس معرض فرانكفورت فى  
 ١٧٤٩ أن قل أكثر وأكثر حضور الناشرين وباعة الكتب المعروضة وأخيراً فى عام ١٧٦٤  
 (الذى يطابق تأسيس اتحاد أصحاب المكتبات) توقف ناشرى ليبزج وغيرهم من ناشرى  
 شمال ألمانيا عن الحضور إلى المعرض وهكذا فقد المعرض أهميته كما أن الفهارس بدأت تخدم

تجارة الكتاب بالطريقة الحديثة بعكس وظيفتها الأولى بإعتبارها قوائم للكتب المعروضة للبيع في أوقات بيعها وأماكن بيعها .

وقد جرى اختبار لثمانية من فهارس هذا العهد وقد تبين أنها بصفة عامة تشبه تلك التي صدرت في القرن الأسبق . وقد احتوى فهرس ليبزج في معرض الفصح سنة ١٧٠٨ على أربعين صفحة من المداخل مرتبة تحت رؤوس موضوعات عريضة . وعلى عكس المؤلف من قبل من عدم وجود ترتيب معين للمداخل تحت رؤوس الموضوعات العريضة فإنها الآن مرتبة هجائياً تحت هذه الرؤوس . كذلك أجرى اختبار لفهارس معارض فرانكفورت لسنوات ١٧٤٦/١٧٤٩ ووجد أنها تختلف عن الأعداد الأولى بإستعمال عدد أكبر من رؤوس الموضوعات . وفي كل من فهارس ليبزج وفرانكفورت كان كل مدخل يحتوي على المؤلف والعنوان ومكان النشر والناشر والحجم وعلامة تفيد حصول الناشر على تفويض ملكي . وقد احتوت هذه المداخل على الأطلال والكتب أيضاً .

## ملخص

في الفترة ما بين ١٦٥٠ وبداية الثورة الفرنسية حدث تقدم بيبليوجرافي واضح في إنجلترا وفرنسا وألمانيا ففي إنجلترا نجد أن الفهارس الفصلية قد تبعتها مجموعة من المحاولات التي عاشت فترة قصيرة ثم ظهر «فهرس لندن» الذي أدى بدوره إلى «الفهرس الإنجليزي» الحالي English Catalogue وقد طبقت في هذه الفترة مبادئ الوصف البيبليوجرافي وكذا طرق الاحاطة البيبليوجرافية التي أسست في القرن الماضي لإنتاج بيبليوجرافيات قومية فعالة لدرجة معقولة . وقد تلت مجهودات كروادي من Croix du Maine ودي فردييه du Verdier في فرنسا حدوث فجوة زمنية طويلة قبل أن تجرى محاولات إضافية لعمل إحاطة بيبليوجرافية قومية . ومهما يكن من أمر ، فمن حوالى سنة ١٧٥٧ إلى قيام الثورة الفرنسية كان لفرنسا بيبليوجرافيا قومية جارية في صورة مجلة أسبوعية أو شهرية وكان ذلك مصحوباً برغبة نامية في البيبليوجرافيا التطبيقية وفي تتبع البيبليوجرافيا كدراسة في حد ذاتها . وفي ألمانيا أوقفت أحداث حرب الثلاثين التقدم البيبليوجرافي لنصف قرن كامل . ولم يحدث ثموجديد في إنتاج الكتاب وفي الوسائل البيبليوجرافية المساعدة إلا في القرن الثامن عشر . والتغيير الرئيسى على أية حال كان نمو القومية وتحول مركز تجارة وإنتاج الكتاب من القسم الجنوبي من ألمانيا إلى ليبزج ومدن شمال ألمانيا .

## هوامش

1. Esdaille, p. 310.
2. Arber, "The Term Catalogues," I, viii.
3. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," pp. 75-76.
- (٤) يذكر جرويل في صفحة ١٨٩ من البليوجراف أن عددها بلغ ١٥٩ عددا ولكن دراسة أوبر كانت متأخرة وأكثر دقة.
5. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," p. 57.
6. Copies of the second, third, and fourth edition of this are in the Newberry Library, Chicago. They are entitled:  
**The General Catalogue of Books printed in England Since the Dreadful Fire of London, 1666. To the End of Trinity Term, 1674. Together with the Titles of all Publick and Private Acts of Parliament: Proclamations: The Texts of Single Sermons, with the Authors Names: Playes acted at both Theatres: And an Abstract of the General Bills of Mortality since 1660. With a General Account of the Names of all the Books of Law, Navigation, Musick, &c. With a Catalogue of School Books. Collected by Robert Clavel. (London: Printed for Robert Clavel, 1675).**  
**The General Catalogue of Books, printed in England Since the Dreadful Fire of London MDCLXVI. To the End of Trinity Term MDCLXXX. Together with the Texts of Single Sermons, with the Authors Names:...** To which is now added a Catalogue of Latin Books Printed in Foreign Parts and in England since the Year MDCLXX. Collected by R. Clavell. (London: Printed for Robert Clavell, 1680.)  
**A Catalogue of Books Printed in England since the Dreadful Fire of London in 1666. to the End of Michelmas Term, 1695...The Fourth Edition. (London: Printed for R. Clavell and Benj. Tooke, 1696.)**
7. Arber, "The Term Catalogues, I, x.
8. Ibid.
9. Ibid.
10. Ibid., II, viii.

11. Ibid.
12. Ibid.
13. Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," pp. 71-75.
14. Citation from Growoll, "Three Centuries of English Booktrade Bibliography," p. 128.
15. Carl L. Cannon, "American Book Collectors and Collecting," (New York: Wilson, 1941), p. 1.
- (١٦) استمرت هذه المجلة مع بعض التغييرات الطفيفة حتى سنة ١٨٦٠ وتوجد منها مجموعات جزئية أو كاملة في كثير من المكتبات الكبيرة ، ومن بينها مكتبة جامعة شيكاغو ، ومكتبة جامعة مينيسوتا ، ومكتبة جامعة تكساس .
- (١٧) هذه المجلة حلت محل مجلة الكرونكل الشهيرة (١٧٣٦ - ٤٦) وهذه بدورها حلت محل مجلة أخرى كان عنوانها أيضا «مجلة لندن» (١٨٢٠ - ١٨٢٩) . وقد استمرت مجلة لندن الموصوفة هنا حتى سنة ١٧٨٥ . وتوجد مجموعات كاملة أو جزئية منها في مكتبة جامعة شيكاغو ومكتبة جامعة تكساس .
- (١٨) هذا التعليق والتعليق الذي سبقه من عمل جون ويلفورد الذي كان مسؤولا عن إعداد قوائم «مجلة لندن» . ومن الممكن أن نتذكر أن الفهرس الشهري لويلفورد قد فشل بسبب نجاح مجلة «الجتلمانز مجازين» .
- (١٩) حدثت تغييرات طفيفة في عنوان وناسرو الطبعات التالية . وقد صدرت طبعات وملاحق سنوات : ١٧٧٣ ، ١٧٧٩ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٩ ، ١٨٠٥ ، ١٨١١ ، ١٨١٢ ، ١٨١٤ ، ١٨٢٢ ، ١٨٢٧ ، ١٨٣١ ، ١٨٣٥ ، ١٨٣٩ ، ١٨٤٤ ، ١٨٤٦ ، ١٨٥١ ، ١٨٥٥ . وتوجد نسخ عدة منها في مكتبة الكونجرس في واشنطن ، مكتبة نيويورك في شيكاغو ، ومكتبة جامعة كاليفورنيا .
20. Eugène Hatin, "Bibliographie historique et critique de la presse periodique française" (Paris: Didot, 1866), p. 601.
21. Ibid.
22. Paris: Despillay et Pierres, 1763-89. 27 vols.
23. J. D. Osborne, "Some French Bibliographies" by J.D. O. Reprinted from the Bookseller (London: Office of the Bookseller, 1881), p. 53.
24. Hatin, p. 601.
25. Schwetschke, pp. 1-244.



الفصل

الرابع

---

من الثورة الفرنسية إلى سنة ١٨٤٥



## من الثورة الفرنسية إلى سنة ١٨٤٥

### مقدمة

كانت الثورة الفرنسية مظهراً لحركة عامة ، كانت حرب الاستقلال الأمريكية أيضاً جزءاً منها . وكان للثورة نتائج سريعة وبعيدة المدى على البليوجرافيات القومية . ففي فرنسا انتهت نهاية مفاجئة كل البليوجرافيات القومية الجارية التي سبق إنشائها . وثبت أثر بعيد المدى ظهر في القرن التاسع عشر هو الاهتمام المتزايد بالبليوجرافيات القومية نابع من ثور روح القومية وما نتج عنه من إغلاق الحدود القومية في كثير من دول العالم .

### انجلترا

استمر «فهرس لندن» الذي بدأ في سنة ١٧٧٣ ليخدم كبليوجرافيا قومية جارية رئيسية خلال معظم الفترة الحالية موضع الدراسة . وبالرغم من وفاة وليم بنت William Bent محرر «فهرس لندن» في عام ١٨٢٣ فإن طبعات أخرى صدرت في أعوام ١٨٢٤ ، ١٨٢٧ ، ١٨٢٩ وكلا منها يحمل في معلومات النشر أنه نشر لحاسب المرحوم «و. بنت» أما ملاحق أعوام ١٨٣١ ، ١٨٣٥ ، وعدد عام ١٨٣٩ الذي غطى الأعوام من ١٨٢٧ إلى ١٨٣٩ فقد نشره روبرت ، نجل و. بنت . وبعد هذا انقطعت ضلة «روبرت بنت» بالمشروع ، فأصدر الأعداد الباقية ، بما في ذلك الملاحق لأعوام ١٨٣٩/٤٤ ، ١٨٤٦/٤٩ والعدد المجمع لأعوام ١٨٣١/٥٥ ، والكشاف المجمع لأعوام ١٨١٤/٤٦ ، توماس هودجسون . وبعد

نشر العدد المجمع عن ١٨٥٥/١٨٣١ توقف :فهرس لندن» عن الظهور ليحل محله في أغراضه «الفهرس الانجليزي» في سنة ١٨٦٤ .

والعيب الرئيسي لفهرس لندن بإستثناء العدد الأخير هو حذف تواريخ النشر من المداخل . وفي الطبعة الأخيرة أضيفت تواريخ النشر «للأعمال المتعلقة بالرحلات» والقوانين «والتقارير القانونية» ولبعض مجموعات أخرى قليلة الأهمية .

في الأعداد الأولى من الفهرس جمعت المداخل تحت أبواب وتحت كل باب رتب المداخل هجائياً اما بالمؤلف أو بالعنوان ولكن ليس بالمؤلف والعنوان معاً . ولكن فيما بعد رتب الفهرس كله هجائياً إما بالمؤلف أو بالعنوان مع كشف مصنف نشر منفصلاً . وكان العدد الأخير من الفهرس مجرد ترتيب هجائي للمداخل بالمؤلف أو العنوان دون كشف مصنف أو موضوعي .

وعلى الرغم من أن أعداد فهرس لندن كانت غير منتظمة الصدور وغير شاملة واهتمت أكثر بالكتب المنشورة في لندن ، فانها قامت بخدمة مفيدة حوالى قرن من الزمان ولم تترك الميدان بصفة عامة إلا عندما ظهر «الفهرس الانجليزي» «English Catalogue» وقد نشر وليم بنت بالإضافة إلى فهرس لندن ببليوجرافيا أخرى هي :

Bent's Literary Advertiser, Register of Books, Engravings, etc ... Including a Catalogue of the New Books and Principal Engravings published in Great Britain during the Year, With Their sizes, prices and publishers' Names (London: William Bent, 1802 — 60)

= بنت : المعلن الأدبي ، سجل الكتب واللوحات . . . الخ يتضمن فهرساً للكتب الجديدة واللوحات الأساسية المنشورة في بريطانيا العظمى خلال السنة ، مع ذكر أحجامها وأثمانها وأسماء ناشرها . (لندن ، وليم بنت ، ١٨٠٢ - ٦٠) .

وعدد مرات صدور هذا المطبوع يتضح من عنوانه الهابط : المعلن الأدبي الشهري وكانت أعداد السنوات ١٨١٤ حتى ١٨١٨ تصدر في ثمانية صفحات وتشتمل على الأقسام التالية : «أعمال تنشر الآن لأول مرة» ، «طباعات جديدة» ، «آخر ما نشر» ، «في المطبعة» ، «أنباء أدبية» وهو يحتوى عموماً على أنباء عن الكتب الجديدة والمؤلفين والناشرين . وتحتوى الأقسام الأربعة الأولى على مداخل للكتب والدوريات والأطالس والمواظ . ولم يتبع في ترتيب المداخل تحت كل قسم نظام واضح . ويعطى كل مدخل اسم الناشر وعنوانه ، وعنوان الكتاب وحجمه وثمنه ونوع تجليده واسم المؤلف ومركزه أو مهنته باعة الكتب الذين يبيعونه . وكانت العناوين تعطى بالكامل . وشبه المعلن من

بعض الرجوع الناشر الأسبوعي Publishers' Weekly الذى يصدر حالياً . وينتهى العدد السنوى بكشاف للطبوعات الجديدة وهو قائمة هجائية مرتبة بالمؤلف أو العنوان . أما فى العدد الشهري حيث يوجد المدخل الكامل فيحتوى المدخل كذلك على الحجم والشم والصفحات . وقد استمر وليم بنت فى إصدار هذه الدورية ثم خلفه توماس هود جسون إلى أن أندجت فى عام ١٨٦٠ فى مجلة «بائع الكتب» "Bookseller"

ورغم أن مجلة وليم بنت كانت دورية نافعة فمن الواضح أنها لم تقابل إحتياجات كل من يمكن أن يشترك فيها . وهذه حقيقة يؤكدها أنه فى عام ١٨٣٦ عقد ناشرو لندن إجتماعاً ليناقدوا فيه إنشاء مجلة تكون لسان حالهم . وقد أختير «سامسون لو» (١٧٩٧ - ١٨٨١) والذى يمتلك إحدى المكتبات التجارية الناجحة ، ليحرر وينشر مثل هذه المجلة . وهكذا فى ٢ أكتوبر ١٨٣٧ ظهر العدد الأول من :

The Publishers' Circular. Advertisements connected with Literature and the Fine arts; with a Classed Index: to which is annexed a complete alphabetical catalogue of the new works and new editions, their sizes, prices, date of publication and publisher's name from september 1837 ... (London, Sampson Low 1837).

= دورية الناشرين . إعلانات تتعلق بالأدب والفنون الجميلة ذات كشاف مصنف : ملحق به فهرس هجائى كامل للكتب والطبعات الجديدة مع ذكر أحجامها وأثمانها وتاريخ نشرها واسم ناشرها منذ سبتمبر ١٨٣٧ . . . (لندن ، سامسون لو ، ١٨٣٧) .

وبدا أول أعداد هذا المطبوع النصف شهرى بهذه العبارة : إن دورية الناشرين «تصدر لتكون وسيلة مركزة للإعلان الأول عن ظهور الأعمال الأدبية والطبعات الجديدة . . . وتتلو العبارة هذه الأقسام : «كتب نشرت حديثاً» ، «كتب فى المطبعة» ، «طبعات جديدة» ، «أعمال ظهرت أخيراً» ثم كشاف مصنف لكل هذه الأقسام . ولا تتبع المداخل فى داخل كل قسم ترتيباً ظاهراً . وهى عادة بالعنوان وإن كان بعضها بالمؤلف . وتشمل المداخل الدروريات والكتب . وكل مدخل يحتوى عادة على العنوان بالكامل والمؤلف ، وحاشية وصفية مختصرة ، والطبعة والحجم والشم والناشر ورقم للمدخل يستخدم للحالة منه فى الكشاف . وقد احتوى المجلد الأول أيضاً على «فهرس بالكتب التى نشرت فى لندن من سبتمبر ١٨٣٧ إلى ديسمبر ١٨٣٨ . وهو فى الواقع المجلد السنوى الأول للفهرس الانجليزى الشهير . ويتبع القائمة الهجائية بالعنوان أو المؤلف كشاف مصنف لها . ويعتبر هذا الفهرس تجميعاً لمواد أعداد «دورية الناشرين» النصف شهرية . وقد استمر تقليد التجميع السنوى عدة سنين .

وأضاف العدد الثانى من دورية الناشرين الذى صدر فى ١٦ أكتوبر ١٨٣٧ لمحتوياته

«قائمة هجائية للكتب الجديدة» وهي عبارة عن كشف هجائي للمداخل بالمؤلف أو بالعنوان للمواد التي تكون الأقسام الأخرى . وقد أصبحت القائمة المصنفة بعد العدد التاسع والأربعين من المجلد الثاني غير منتظمة الظهور وابتداء من المجلد الثالث ظهر قسم بعنوان «موسيقى جديدة» له تقسيمات مثل «أصوات» ، «بيانو» وابتداء من المجلد الخامس كانت «الأعمال الجديدة» ترتب هجائياً بالمؤلف أو العنوان في قائمة في بداية كل عدد ، أما كتب القانون فكانت تجمع منفصلة بعد هذه القائمة مباشرة .

وهذه التغييرات المستمرة في الأجزاء الأولى يدل على أنها جرت برغبة تحسين المطبوع من وجهة نظر المستعمل له واصبح الوصول إلى الأعمال المطلوبة يتم ببساطة ومباشرة بقدر الامكان . والى هذه المزايا انهم باستمرار . ويمكن القول أن كل هذه التحسينات تنبع غالباً من صفات سامسون نوس . سيما فهو رجل نشح بالرغم من كثير من المصاعب الشداد كما عرف بقدرته العجيبه على التركيز على التفاصيل . وقد أصبح وهو لا يزال فتى صغيراً شخصية هامة في ميدان الببليوجرافيا القومية الانجليزية .

## فرنسا

دقت الثورة الفرنسية جرس الموت لعدد من الببليوجرافيات القومية الجارية ولكنها كانت في ذات الوقت سبباً في ميلاد عدد غيرها . فحوادث الثورة الفرنسية كانت سبب الحياة لعمل جرد عام للانتاج العقلي الفرنسي كان يشار إليه في مناسبات مختلفة بتسميات مثل «قائمة عامة» ، «ببليوجرافيا فرنسية» ، «ببليوجرافيا عالمية لفرنسا» أو «ببليوجرافيا عامة لفرنسا»<sup>(١)</sup> . وكان القصد أن يتم العمل لابتداء على بطاقات بغرض نهائي هو إنتاج ببليوجرافيا عامة ومصنفة ، مطبوعة لفرنسا . وأخيراً اقترح بأنه في حالة قيام أمم أخرى بأعمال مماثلة فإن الطريق سيتحدد لتجميع نفائس البشرية يوماً ما .

وقد وضعت الثورة كذلك خطة لفهرس موحد لكل المكتبات في فرنسا . وثمت تقريران يتعلقان بهذا الموضوع لها أهمية خاصة وهما مؤرخان ٢١ برمير السنة الثانية (١١ نوفمبر ١٧٩٣) و ٢٢ جرمينال السنة الثانية (١١ أبريل ١٧٩٤) وقد أعدا للجنة التعليم العام للمؤتمر الوطني<sup>(٢)</sup> ومؤلف التقرير الأول هو عالم النحو إيربان دزميرج Urbain Domergue (١٧٤٥ - ١٨١٠) الذي كان مديراً لمكتب الببليوجرافيا في باريس أما مؤلف التقرير الثاني فهو هنري جريجوار Henri Gregoire (١٧٥٠ - ١٨٣١) وكان الأسقف الدستوري لبليو Constitutional Bishop of Blois. كان دومبرج يتمنى تعجل العمل أما جريجوار فكان متفانلاً في إمكان إتمام العمل في أربعة أشهر وللأسف فإن حماسة هذين الرجلين التي ضاعت في غمرة مقترحاتها الضخمة فشلت في تعداد المصاعب العملية

للمشروع وهكذا لم يقدر للعمل أن يكتمل أبداً .

وقد أدى تأميم الكتب والمكتبات التي كانت من قبل ملكا للكنيسة وغيرها من المؤسسات الموقوفة إلى إعداد مشروعات بيبليوجرافية أخرى بالإضافة إلى قوانين وقرارات معينة أصدرتها الجمعية الوطنية . . وفي عام ١٧٩٠ قدم السيد M. Tuet مشروعاً عن الاستعمال الممكن للكتب القومية<sup>(٣)</sup> وفي عام ١٧٩٢ أجازت الجمعية قانوناً لتنظيم المكتبات وغيرها من المؤسسات الموقوفة<sup>(٤)</sup> وفي ٣ بلفواز السنة الثانية (٢٢ يناير ١٧٩٤) أصدر المؤتمر الوطني قانون رقم ٢١٦٢ وهو خاص بإنشاء المكتبات العامة في الأحياء<sup>(٥)</sup> .

ورغم أن الثورة كانت مصدراً خصباً للمخطوط والمقترحات للمشاريع البيبليوجرافية فإن القليل منها وضع موضع التنفيذ . وتمثل الأمثلة السابقة الكثير من محاولات هذه الفترة والتي تتطابق مع تطور البيبليوجرافيا القومية لفرنسا .

ولا شك أن الظروف غير المستقرة في العقد الأخير من القرن الثامن عشر هي المسؤولة عن الحياة القصيرة لمجلة «المكتبة والفنون» Journal de La librairie et des arts التي صدر منها إثنان وعشرون عدداً ما بين أول فريكتيدور السنة الخامسة (١٨ أغسطس ١٧٩٧) و ١٥ ميسيدور السنة السادسة (٣ يوليو ١٧٩٨) واحتوت هذه الدورية على مداخل مأخوذة من تسعمائة قائمة بيع ترصد أسعار الكتب . وقد نشرها في باريس شخص يدعى رافيه Ravier ويبدو أنه كان مجهولاً من كاتبى التراجم والمؤرخين ويقال أن ذات الشخص هو المسئول عن إعادة طبع هذا العمل في سنة ١٨٧٠ مع إضافات تحت عنوان جديد هو فهرس المكتبة Repertoire de Librairie<sup>(٦)</sup> .

وبعد أسابيع قليلة من بدء مجلة المكتبة والفنون ظهرت مجلة بيبليوجرافية جديدة في باريس وقد حمل عددها الأول العنوان العنوان التالي :

Journal Typographique et bibliographique ou Annonce de tous Les Ouvrages qui ont rapport a l'Imprimerie, comme Gravure Fonderie, Papeterie, Géographie, Musique, Estampes, Architecture, Librairie-ancienne et moderne, chefs—d'oeuvre de Reliure, et tous Les Arts liberaux et mechaniques. Vents d'Imprimeries et de Librairies.

= مجلة الطباعة والبيبليوجرافيا ، أو إشعار بكل المؤلفات التي لها علاقة بالطباعة كالنقش والنقود والجغرافيا والموسيقى واللوحات والعمارة والمكتبة القديمة والحديثة وروائع التجليد وجميع الفنون الحرة والميكانيكية ومبيعات المطابع والمكتبات .

ويبدو أن ب. رو P. Roux وهو غالباً ابن أو جستين رو Augustin Roux ومحرر  
حوليات الطباعة Annales Typographiques هو المؤسس والمحرر الأول لهذه المجلة .  
وقد إستغرقت مجلداتها الثلاثة عشر الفترة من ٢٢ سبتمبر ١٧٩٧ إلى ١٦ أكتوبر ١٨١٠ .  
وقد رصدت هذه المجلة باعتبارها مطبوعاً نصف شهري وإن كان العدد الفعلي للأعداد في  
السنة إختلف من ٣٧ إلى ٧٢ ويعد المجلد الأول تغير العنوان الفرعي للدورية إلى :

Recueil consacré à tout ce qui paroît de nouveau en littérature, science et arts.

وكان الجزء الأعظم من مجلة الطباعة (جورنال تيبوجرافيك) قائمة مصنفة للمطبوعات  
الجديدة يسبقها في كثير من الأعداد أقسام صغيرة من قاموس تراجم شامل . ولم يكن نظام  
أقسام هذه المجلة ثابتاً ولكن بمرور السنين كانت المجلة تحتوى في نفس الوقت على أقسام  
مثل «كتب جديدة» ، «أخبار» (وهذين كانا غالباً تحت رأس الموضوع العام «مكتبة» وفي  
المجلدات المتأخرة تحت «طرائف» ، «جغرافيا» ، «موسيقى» ، «قصص جديدة» ،  
«طباعة» ، «لوحات» ، «يومييات أدبية» ، «تمثليات» . وكل مدخل يحتوى على العنوان ،  
المؤلف ، مركز المؤلف أو مهنته ، الحجم ، الصفحات ، الثمن ، المكان ، الناشر  
وعنوانه . وكانت إضافة حاشية وصفية شيئاً مألوفاً . وبالنسبة للدوريات كان رسم  
الاشتراك ومدته لمجلد واحد يذكر عادة . وزودت أغلب المجلدات بكشافات .

وابتداء من المجلد السادس جاء في صفحة العنوان هذه الملاحظة حرة : Feu M. Roux  
(فيه م . رو) وتابع إصداره ديجاردن - سيلي Dujardin - Saily ولكن إسم رو  
كمحرر إستمر في الظهور على الصفحة الأخيرة من كل عدد حتى المجلد السابع العدد  
الثالث . ويمكن أن يكون تفسير ذلك أن صفحة العنوان قد طبعت بعد الانتهاء من أعداد  
المجلد السادس وأن التغير في التحرير الناتج عن وفاة رو كان مفهوماً بالرغم من عدم النص  
على ذلك حتى العدد الثالث من المجلد السابع . وقد نص العدد الرابع من المجلد السابع  
أن محرره هو بائع الكتب ديجاردن سيلي (١٧٧١ - ١٨٤٧) كما يحمل حاشية وفاة رو .  
وتحمل الأعداد الأربعة الأخيرة من المجلد الحادى عشر وجميع أعداد المجلد الثانى عشر اسم  
«دى فيل - فييل de Ville - Vielle كمحرر أما المجلد الأخير - الثالث عشر - فهو من  
تحرير الكاتب فيان بيليه Fabien - Pillet (١٧٧٢ - ١٨٥٥) .

وعلى الصفحة ٣٢٩ من العدد ٤٢ من المجلد ١٣ (١٦ أكتوبر ١٨١٠) ظهر «الاعلان  
التالى : إبتداء من أول ديسمبر القادم فان «مجلة الطباعة والبيبلوجرافيا ستحمل إسم  
جديداً هو : «المجلة العامة للطباعة والمكتبة» وسيصير تحريرها طبقاً للقوائم التى يجرى  
تجهيزها تنفيذاً لأوامر مستشار الدولة المدير العلم للمطبعة والمكتبة .

ويرى هاتان أن هذه المجلة ، كأداة بيبليوجرافية من نتاج الثورة ، تقديرها «مرض للغاية»<sup>(٧)</sup> .

وقد عاشت «المجلة العامة للطباعة والمكتبة» والتي خلفت الدورية السابقة حياة قصيرة . واستمرت أعدادها الأربعة والأربعين الفترة من ٤ ديسمبر ١٨١٠ إلى ٣٠ سبتمبر ١٨١١ وقد قام بإصدارها وتحريرها في باريس بيليه Pillel آخر محرر لسابقتها . وقد جاء في الأعداد الأولى من هذه المجلة وعد للمشاركين في أعدادها لمدة سنة كاملة بمنحهم نسخة مجانية من «قائمة الكتب المودعة منذ قانون فبراير ١٨١٠ ، تاريخ نشأة الإدارة العامة للمكتبة حتى ديسمبر من السنة ذاتها :

Recueil de tout les ouvrages déposés depuis le lois de février 1810, époque de la creation de la Direction générale de la Librairie, jusqu'à décembre de la même année

وكانت المجلة ، بصفة أساسية ، عبارة عن قوائم مصنفة للكتب الجديدة ، تبدأ بقسم عام أو معارف عامة تتبعه هذه الأقسام «شعر» ، «مسرحيات» ، «نقوش» ، «أخبار أدبية» . واحترى المدخل على العنوان ، المؤلف ، الناشر ، مكان النشر ، وأحياناً ثمنه . وبالنسبة للاشتراكات تذكر المدة أو مجموع الأعداد التي يغطيها دفع مبلغ معين . وقد كثرت في هذه السنين الأوامر الأباطورية المتعلقة بتجارة الكتب وأصبحت مألوفة وكان يشار إليها في قسم «أخبار أدبية» وقد رصدت الأربع والأربعين عدداً ما جملته ٢٥٤٨ مدخلا .

وقد نص عن الغرض من هذا المطبوع في عدده الأول : «هذه المجلة ستصدر بانتظام كل يوم ثلاثاء وتعلن عن جميع المؤلفات التي تكون قد صدرت في الأسبوع الأسبق»<sup>(٨)</sup> .

وفي ١١ سبتمبر ١٨١١ أصدر نابليون أمراً بتصفية جمع الدوريات ، وتوقفت هذه الصحيفة بعد صدور عددها المؤرخ ٣٠ سبتمبر ١٨١١ .

وقد ظهر منافس للمجلتين ، السابقتين في نيفواز السنة السادسة (يناير ١٧٩٨) هو المجلة التالية :

Journal Général de' La Littérature Française, ou Indicateur Bibliographique et Raisonné des Livres Nouveaux en tous Genres, Estampes, Cartes Géographiques, etc. qui Paraissent en France, Classés par Ordre des Matières (Vols.I—XLIV; Paris: Treuttel and Wurz, 1798— 1841

= المجلة العامة للمؤلفات الفرنسية ، أو الدليل البيبليوجرافي للكتب الجديده في جميع المعارف ، والأختام والخرائط الجغرافية ، الخ التي ظهرت في فرنسا ، مصنفة بنظام المواد

(المجلدات ١ - ٦٤) ، باريس : تريتل وورز ، ١٧٩٨ - ١٨٤١ .

وأشير في العنوان الفرعى للعدد الثانى أنها تحتوى كذلك على الأعمال الموسيقية وأن المداخل تحتوى حواشى تحليلية ونقدية . وكانت تصدر شهرية وقام على تحريرها أولا العالم ب . و . لوس P. W. Loos (١٧٥٤ - ١٨١٩) ثم تولاها بعد ذلك ج . بوشيه دى لا ريشارد يرى G. Boucher de La Richarderie الذى كان يشار إليه أحيانا باسم Boucher La Richarderie بوشيه لاريشادر يرى .

ورتب المداخل تحت أبواب عريضه مثل : كاريكاتير ، دوريات وتلك المذكورة في العنوان الفرعى للمجلة . وبالإضافة إلى ذلك إحتوى كل مجلد على «كشاف منطقى للإنتاج في فرنسا خلال عام . . .» يرصد في أبواب مجمعه المداخل المختصر والصفحة التى توجد فيها المداخل الكاملة . كذلك اشتملت بعض الأجزاء على قائمة هجائية للناشرين تتلو الكشف المنطقى . ويشتمل كل مدخل عادة على هذه المعلومات : العنوان ، المؤلف ، والأجزاء والحجم والناشر والتمن وحاشية .

وقد انبسط مجال المجلة خلال الخمسة عشر مجلداً الأولى (لم تكن الدوريات مدرجة في إصدارتها الأولى) فأصبحت المعلومات البليوجرافية أكثر شمولاً مما كانت عليه في الأعداد الأولى وكذا الحواشى أكثر اكتمالا . كما أن قسم الأنباء الأدبية العامة الذى يتضمن أنباء عن المؤلفين وعن الوفيات أصبح وجهاً مميزاً منتظماً للمجلة .

ويقرر برونيه Brunet أنها لم تكن دقيقة جداً كما يرى بتزهولد Petzholdt أنها لم تكن شاملة مثل Bibliographie de la France (بليوجرافيا فرنسا) . وربما تفسر هذه الأقوال وفاتها النهائية .

وأهم تطور في ميدان البليوجرافيا القومية الجارية الفرنسية في القرن التاسع عشر جمعيه هو ظهور Bibliographie de La France في عام ١٨١١ . وبالرغم من أن نابليون قد صفى جميع الدوريات بأمره الصادر في ١١ سبتمبر ١٨١١ ولكن الأمر بالنسبة لهذه المجلة خفف في الشهر التالى فيما يختص بالسلاسل البليوجرافية فأجاز في ١١ أكتوبر ١٨١١ إعاده صدورهما ابتداء من أول نوفمبر ١٨١١ وقد تضمن العدد الأول الذى صدر في موعده العنوان التالى :

Bibliographie de l'empire francais ou Journal de l'Imprimerie et de La Librarie. Vol.1 no.1 Vendredi, 1re Novembre 1811.

= بليوجرافيا الامبراطورية الفرنسية أو مجلة المطبعة والمكتبة . المجلد الأول العدد الأول ، الجمعة أول نوفمبر ١٨١١ .



وقد استمر هذا العنوان حتى المجلد الثالث الصادر في ٢٥ مارس ١٨١٤ وإبتداء من المجلد الرابع أصبح العنوان هو التالي :

Bibliographie de La France, ou Journal Générale de l'Imprimerie et de La Librairie.

= بيبليوجرافيا فرنسا أو المجلة العامة للمطبعة والمكتبة .

ثم أجريت تعديلات طفيفة وعلى الخصوص في العنوان الفرعى . فمثلا إبتداء من ١٨٢٥/١٨٥٦ أضيف إلى العنوان الفرعى ما يلى «وخرائط جغرافية ونقوش ومطبوعات حجر ومؤلفات موسيقية» .

et des Cartes Géographiques, Gravures, Lithographiques et Oeuvres de Musique

وقد نص برنامج المجلة في العدد الأول على أن «فرنسا حتى يومنا هذا لم تمتلك بيبليوجرافيا شاملة ثم أشير إلى المحاولات المتميزة السابقة وربما تضمن البرنامج أن هذا المطبوع سيكون قائمة شاملة لكل الكتب والمواد التى يجرى اعتبارها داخلة في مجاله . ولعل جوالثقة العام في هذا الزمن قد وجد إنعكاسه في قرار المجلة نشر الأنباء الرسمية وأن ذلك سيكون مفيدا لباعة الكتب والناشرين وباعة الموسيقى والرسوم . كذلك قرر البرنامج أنه في نهاية كل عام سيكون هناك ١ - كشف هجائى للمؤلفين ٢ - كشف هجائى للعنوان ٣ - كشف مصنف ٤ - ملخص مقارن للاحصاءات والجداول للانتاج السنوى للكتب . وأن البيبليوجرافيا ستظهر اسبوعية .

وابتداء من المجلد الرابع إلى المجلد الخامس والأربعين أخذت البيبليوجرافيا تذكر ترقيم المجلة السابقة : «مجلة الطباعة : Journal Typographique أما الكشافات الثلاثة التى وعد بها البرنامج فقد استمرت إلى ١٨٥٦ باستثناء الكشاف الموضوعى الذى توقف في ١٨٥٤ . والاحاله في هذه الكشافات لأرقام المداخل وليس للصفحات .

وفى مجلدات هذه الفترة كان المدخل المثالى يتضمن العنوان بالكامل ، وإسم المؤلف ومركز المؤلف أو مهنته والحجم وكمية الطبعة والناشر ومكان النشر وثمانه ومكان الحصول عليه . وكل مدخل كان يتلوه رقم وتبدأ أرقام المداخل فى كل مجلد من رقم واحد . ورتبت المداخل تحت أبواب عريضه مثل «كتب فرنسية» ، «كتب لاتينية» ، «كتب ايطالية» ، «كتب ألمانية» الخ . «نقوش وموسيقى» ولم يكن هناك ترتيب خاص للمداخل والمجلدات الأولى تحت هذه الأقسام . ولكن إبتداء من المجلد السابع عشر رتبت المداخل فى الأبواب هجائيا بالمؤلف أو العنوان .

وظهر «الملحق الأدبي» Feuilleton وكان يحتوي أنباء أدبية موجزة ، أول ما ظهر في قائمة في فهرس المواد الرئيسية لسنة ١٨٣٣ والذي تطور بدوره في سنة ١٨١٧ من قائمة «المرئيات» .

وقد انتهت السلسلة الأولى من بيبليوجرافيا فرنسا Bibliographie de la France بالعدد ٥٢ من المجلد ٤٥ المؤرخ ١٧ ديسمبر ١٨٥٦ . وقد حرر السلسلة الأولى : الكاتب واللغوى أ . ج . ك . بيشوت (١٧٧٣ - ١٨٥١) عن الفترة من أول نوفمبر ١٨١١ إلى ٣١ ديسمبر ١٨٤٧ ثم لا ماريت من أول يناير إلى نهاية السلسلة . وستعرض السلسلة الثانية منها في الفصل القادم من هذه الدراسة .

وعلى الرغم من أن Biblographie de la France كانت في هذا الوقت القائمة الرسمية فانها تعرضت للمنافسة بوصفها وسيلة لتسجيل المطبوعات الفرنسية الجديدة . فقد ظهر في سنة ١٨٣٠ «النشرة البيبليوجرافية» قائمة بالمؤلفات الجديدة المنشورة في فرنسا = Bulletin Bibliographique, Liste des ouvrages nouveaux Publiés en France التي أنشأها بائعا الكتب هكتور بوسانج (١٧٩٥ - ١٨٨٤) Hector Bossange وجولز رنوارد Jules Renouard وقد استمرت النشرة في الصدور حتى سنة ١٨٦٦ وكان يتولى إصدارها جوستاف نجل بوسانج . ثم ظهر منافس آخر هو :

Le Moniteur de La librairie, courrier de l'amateur de livres.

= الجريدة الرسمية للمكتبة ، بريد هواة الكتب . التي أصدرها فيما بين ١٨٤٢ / ١٨٤٥ م . باروا M. Barrois . هذه وغيرها من المطبوعات التي تلتها في عهد بقطة البيبليوجرافيا الفرنسية وإن إدعت أنها تغطي الانتاج تغطية شاملة إلا أنها كانت بالتأكيد أقل شمولاً وعليه فلا يمكن اعتبارها من البيبليوجرافيات القومية الجارية الشاملة الرئيسية<sup>(١)</sup> .  
وقمت عمل قصير العمر ذا أهمية وكان المقصود به في الأصل أن يخدم تجارة الكتب وهو الآن :

Catalogue général de la Littérature Française, contenant : Les ouvrages publiés en France, et ceux en langues Française Imprimés a l'etranger pendant l'année 1837. Les Principales Collections de la Littérature Française Moderne, les grands ouvrages de Luxe, les Editions-illustrées, Pittoresques, etc. les Ouvrages paraissant par livraisons, complets ou en Publications, enfin La Liste des Journaux politique et Litteraires Publiés en France pour l'année 1838, avec Table systématique pour les ouvrages imprimés en 1837 et les Journaux de 1838. Publié par la Librairie Brock-

haus et Avenarius, Annee 1 (Paris and Leipzig: Brockhaus and Avenarius, 1838.)

= الفهرس العام للمؤلفات الفرنسية ، ويحتوى المؤلفات المنشورة فى فرنسا والتي طبعت فى الخارج باللغة الفرنسية خلال عام ١٨٣٧ : المجموعات الرئيسية للمواد الفرنسية الحديثة، المؤلفات الكبيرة الفاخرة، الطباعات المصورة المؤثرة الخ ، المؤلفات التى تظهر فى أجزاء كاملة أو تحت الطبع ، وأخيراً قائمة الدوريات السياسية والمواد المنشورة فى فرنسا لسنة ١٨٣٨ مع كشف مصنف للمؤلفات المطبوعة سنة ١٨٣٧ والدوريات سنة ١٨٣٨ . نشر مكتبة بروكهاوس وأفينا ريوس السنة الأولى (باريس وليبزيج) بروكهاوس وأفينا ريوس ، (١٨٣٨) .

وقد صدر فى عام ١٨٣٩ عدد ثان من هذا الفهرس يتضمن المواد المطبوعة عام ١٨٣٨ والدوريات لعام ١٨٣٩ ويبدو على الأرجح أن هذا العمل خطط له ليكون رفيقاً للعمل البليوجرافى الناجح لبروكهاوس وأفيناريوس . البليوجرافيا العامة الألمانية :

Allgemeine Bibliographie Fur Deutschland.

ولكن حياة الفهرس القصيرة تعنى أنها لم تكن منافساً خطيراً لبليوجرافيا فرنسا :

Bibliographie de la France.

فى النصف الأول من القرن التاسع عشر تمت فى فرنسا بليوجرافيا قومية شاملة جارية كانت من الناحية النظرية مساوية أو أفضل من كثير غيرها فى عالم ذلك الزمن . ولسوء الحظ فإنه بسبب نقص قوه الالتزام للقوانين الصادرة للصالح العام لم يكن الحصر سريعاً وشاملاً كما كان المرجو . وهذا أعطى الفرصة للمشاريع المنافسة لتتطور وقد استمر بعضها لعدد من السنين . وقد طبقت بدقة مبادئ الوصف البليوجرافى التى تطورت تطوراً جيداً من قبل على أغلب الأعمال الفرنسية البليوجرافية التى استعرضناها فى هذا الفصل . وكانت الشكوى الرئيسية تتعلق بعدم التغطية الشاملة . وفى حين كانت درجة الشمول على غير المرغوب فيه كان مجال البليوجرافيات القومية الجارية يميل إلى الاتساع . فشمول مواد تدرج للمرة الأولى فى ذلك الوقت من بينها النقوش ومطبوعات الحجر والخرايط . ويمكن القول بصفة عامة بأنه فيما يتعلق بالبليوجرافيات القومية الجارية فإنه يمكن القول أن فرنسا بلغت مرحلة النضج ، بحيث يتبقى لها الآن أن تضبط أكثر الأدوات الموجودة .

ألمانيا

كانت السنوات من ١٧٩٠ / ١٨٥٠ هى السنوات الذهبية للبليوجرافيا القومية

الألمانية . وحقيقة أن المسكولوج كانت تدهور ، ولكن عدداً من أشهر البليوجرافيات القومية الراجعة الألمانية صدر في هذه السنين فظهرت الحوليات Annalen التي أصدرها بانزر Panzer فيما بين ١٧٨٨/١٨٨٥ وفهرس الخمس سنوات Funfjahrs—katalog لهنرياس فيما بين ١٨٥١/١٩١٣ ومعجم الكتب العامة Allgemeines Bucherlixkon لهينسيس Heinsius فيما بين ١٨١٢/١٨٩٤ ومعجم الكتب الكامل لكايصر Vollstan-diges Bucherlixkon فيما بين ١٨٣٤/١٩١١ وباستثناء الحوليات لبانزر فهذه كلها مشتقة من الفهرس النصف سنوي Halbjahrsverzeichnis الذي يمكن اعتباره البليوجرافيا القومية الألمانية الجارية آنثذ<sup>(١)</sup> . وترجع الشهرة التي أصابت هذه الأدوات والتي إستمرت حتى اليوم ، إلى العناية التي كانت تعد بها .

ومن بين البليوجرافيات القومية الجارية الجديدة التي ظهرت في هذه الفترة ، كان هناك إلى جانب البليوجرافيات العامة ، تلك التي تهدف إلى تغطية أجزاء خاصة من الانتاج القومي إما بالموضوع مثل الموسيقى أو حسب الشكل مثل الصحف وسوف نستعرض هذه كلها في هذا الفصل .

وقد استمرت مكتبة فيدمان Weidmann'sche Buchhandlung التي تولت إصدار مسكتالوج ليبزج في ١٧٥٩ ، في نشرها حتى عام ١٨٥٠ ثم تولت نشرها في عقدها الأخير شركة جورج فيجاند حتى ديسمبر سنة ١٨٥٢ ثم أفيناريوس Avenarius ومندلسون Mendelssohn من فصح سنة ١٨٥٣ إلى سنة ١٨٥٥ ثم انفرد مندلسون بنشرها من سنة ١٨٥٥/سنة ١٨٦٠ .

وقد ثمت المسكتالوج في تاريخها الطويل من مجرد كتيبات من بضعة صفحات في سنواتها الأولى إلى أجزاء مطبوعة في حوالى مائتي صفحة . وكانت مداخل السنوات الأولى تجمع حسب اللغة وفي بعض الأحوال يجرى تقسيمها بالموضوعات ، وفي داخل التقسيمات كان الترتيب حسباً اتفق . وبعد سنة ١٧٩٥ رتب المداخل هجائياً في الأقسام الرئيسية والتي كانت حتى عام ١٨٤٠ : أعمال باللغة الألمانية واللاتينية ، أعمال باللغات الأجنبية ، أعمال أعلن عن نشرها . ومن سنة ١٨٤٠ حتى نهاية السلاسل لم يكن هناك غير قسمين رئيسيين : الأعمال التي ظهرت والأعمال التي أعلن عن نشرها . وظهرت قبل عام ١٨٠٠ شعب للأعمال الموسيقية والأسطوانة الموسيقية والقصص والمسرحيات والخرائط وقوائم الناشرين ثم أضيفت بعد عام ١٨٤١ أقسام للدوريات والمواظ والنشرات التي تساوى أقل من خمسة قروش Neugroschon<sup>(\*)</sup> ورغم أن جميع التقسيمات التي استعملت في المسكتالوج عبر السنين لم ترصدها كلها ، فإن المقارنة بينها يوضح أن نموها في العدد والتنوع سارموازيًا مع النمو في المعرفة وفي المطبوعات خلال هذه السنين .

(\*) عملة تمساوية ( الشلن التماسوى مائة جروش ) .

وكانت المعلومات التي ترد في المداخل في الأعوام الأولى قليلة . وفي الأغلب كان يذكر المؤلف ، العنوان ، الناشر أو الطابع والشكل . ثم أصبح ذكر عدد الصفحات والتمن متظما بعد سنة ١٨٢٧ فقط . أما الإعداد المتأخرة فكانت أكثر إكتمالا وأصبح لها كشافات شاملة مصنفة تصنيفا موضوعيا متقنا . وبعد عام ١٨٥٢ اشتملت هذه الكشافات المصنفة على ثمانية عشر بابا رئيسيا ومائة وثلاثة قسما .

وقد أمدت «المسكتالوج» ببيان هام وطويل للإنتاج الألماني المطبوع من منتصف القرن السادس عشر إلى ما بعد منتصف القرن التاسع عشر وهي فترة زمنية لا ينافسها فيها أى بيبليوجرافيا قومية جارية أخرى .

وأصدر رينكيه وهنرياس العدد الأول من الفهرس النصف سنوى Halbjahrsverzeichnis في فصح سنة ١٧٩٨ . وقد رصد المطبوعات التي صدرت في الجزء الأخير من سنة ١٧٩٧ والمبكر من سنة ١٧٧٨ . وقد استمرت هذه السلاسل ، التي حلت محل المسكتالوج ، حتى الحرب العالمية الثانية بدون انقطاع وكانت بمثابة العمود الفقري «للبيبلوجرافيا الألمانية الجديدة»<sup>(١٢)</sup> .

وقد خضع عنوان هذه البيبلوجرافيا لعدد من التغيرات على مر السنين كالآتي :-

Verzeichnis neuerbücher : فهرس الكتب الحديثة : ١٧٩٧ - ١٨٢٢

١٨٢٣ - ١٨٨٥ : فهرس الكتب والخرائط : الخ التي ظهرت أو يتم طبعها حديثا منذ سنة ... إلى سنة ... مع ذكر عدد الملائم (عدلت بعد ذلك إلى ذكر عدد الصفحات) والناشرين والتمن والمراجع بجانب عرض علمى شامل , Verzeichniss der Bücher

Landkarten, etc, welche von... bis... neu erschienen oder neu aufgelegt worden sind, mit Angabe der Bogenzahl (later Zeitezahl) der verleger, der Preise, literarischen Nach weisen und einer wissenschaftlichen Uebersicht.

١٨٨٦ - ١٨٩١ : (١) فهرس الكتب والخرائط التي ظهرت أو تم طبعها حديثا ، الخ Verzeichniss der neu erschienenen und neu aufgelegten Bücher, ... Landkarten, etc...

١٨٩١ - ١٩٠٠ : (٢) فهرس بالكتب الألمانية Verzeichnis der in deutschen Buchhander...

١٩٠١ - ١٩١٥ : فهرس هنرياس النصف سنوى بالكتب والمجلات والخرائط التي ظهرت في دور النشر الألمانية ، مع ثبت حسب الكلمات الدالة والموضوعات وعرض

للكتب التي ستظهر حديثاً وللناشرين وتغيير الأثمان . Hinrichs' Halbjahrs—Kata- log der im deutschen Buchhandel erschienenen Bücher, Zeitschriften, LandKarten, etc., Mit Registern nach Stichworten und wissenschaften, Voranzeigen von Neuigkeiten, Verleger und Preisanberungen.

١٩١٦ - ١٩٣٠ : الفهرس النصف سنوى للكتب والمجلات والخرائط التي ظهرت فى دور النشر الألمانية مع عرض للكتب الحديثة ودور النشر الألمانية والتغييرات فى الأثمان halbjahrsverzeichnis der im deutschen Buchhandel erschienen erschienen Bücher, Zeitschriften und Landkarten. Mit Voranzeigen von Neuigkeiten, Verlagsund Preisänderungen. Nebst einem Registr.

١٩٣١ - ١٩٤٤ : الفهرس النصف سنوى للمطبوعات الحديثة . Halbjahrsver- zeichnis der Neuerscheinungen.

وعلى الرغم من أن أو جست لبرخت رينكه (١٧٦٤ - ١٨٣٤) August Lebrecht Reinicke كان الشريك الأكبر فى الشركة التى أنشأت الفهرس النصف سنوى فان إسم صهره يوهان كونراد هنرياس (١٧٦٣ - ١٨١٣) Johann Conrad Hinrichs كان أكثر التصاقاً بها خلال حياتها الطويلة . فبعد فترة قصيرة من بداية الفهرس النصف سنوى تولى يوهان كونراد هنرياس الاشراف الكامل على الشركة . وقد احتفظ بإشرافه على الشركة حتى وفاته بعد اثنى عشر عاماً . وقد أرسى بإشرافه على الفهرس قواعد تطوره فى المستقبل ، ولما كانت هذه القواعد قد أحسن وضعها فقد نالت هذه البليوجرافيا التقريظ لكامالها ودقتها. ووضوحها(١٣) .

وقد اشتمل نظام هنرياس المسمى البليوجرافيات المتماثلة بالاضافة إلى الفهرس النصف سنوى : الفهرس الربع سنوى (١٨٦٤ - ١٩١٤) Vierteljahrs/ Kataiog ، وفهرس الخمس سنوات (١٨٥١ - ١٩١٢) Funfjahrskataiog ، والفهرس الأسبوعى (١٨٤١ - ١٩٣٠) . Wochentliches Verzeichnis . وقد استمرت هذه الفهارس ، باستثناء الفهرس الربع سنوى ، فى الصدور بعد سنة ١٩١٥ عن طريق بورصة المحطاد أصحاب المكتبات الألمانية .

والأعداد الأولى من الفهرس النصف سنوى نادرة الوجود فى الولايات المتحدة الأمريكية ولكن مجلد يولية إلى ديسمبر ١٨٤٣ يمثل على الأرجح أعداد الفترة الأولى . وهو يحتوى على المداخل الرئيسية فى ترتيب هجائى يتبعها كشاف مصنف ثم قسم أخير يرصد الأطلال والخرائط . وتتضمن المعلومات التى ترد فى كل مدخل عادة المؤلف ، العنوان ، الصفحات ، الثمن (مقياً بعملتين من عملات هذه الفترة) ، والناشر .

وقد استطاع الفهرس النصف سنوى بسبب ما تميز به من جودة عامة وما اتصف به من دقة وتمام وشمول أن يطرد المسكتالوج من الميدان .

وكان في ألمانيا في هذه السنين خاصة تطور موسيقى خصب . ونتيجة لذلك أصبحت المواد الموسيقية ، سواء أكانت أسطوانات أو كتابات ، كثيرة جدا . وظهرت الحاجة لأول مرة ، في هذا الميدان إلى قوائم منفصلة لهذه المواد . وفي عام ١٨١٧ أصدر أنتون ميسيل من لينز كتابا بالمواد الموسيقية من إسطوانات وكتابات موسيقية التي صدرت حتى سنة ١٨١٥ . وغطت ملاحقه ما ظهر حتى سنة ١٨٢٥ ثم أصدر كارل فريدرش فيستلنج طبعة ثانية منه سنة ١٨٢٨ تلاها بملاحق لسنوات ١٨٢٩ ، ١٨٣٤ ، ١٨٣٩ . ونشر الطبعة الثالثة أدولف هوفميستر في سنة ١٨٤٤ . ورغم أن هذا العمل عرف بداية باسم مرجع فيستلنج ، فانه وملاحقه المتعددة أصبح عموما يسمى مرجع هوفميستر . فيما يلي عنوانه كاملا :

Handbuch der Musikalischen Literatur; oder, Allgemeines systematisch Geordnetes Verzeichniss der in Deutschland und in den angrenzenden Ländern gedruckten Musikalien auch musikalischen Schriften und Abbildungen, mit Anzeige der Verleger und Preise. 3., bis zum Anfang des Jahres 1844 ergänzte Auflage, Bearb. und hrsg. von Adolf Hofmeister (Vols. I—III; Leipzig: Hofmeister, 1844—5).

= مرجع المؤلفات الموسيقية ، أو الفهرس العام المنطقى للمؤلفات الموسيقية التي ظهرت في ألمانيا وجيرانها وكذلك المؤلفات والصور الموسيقية مع ذكر للأسعار وأسماء الناشرين . . طبعة مستكملة حتى بداية سنة ١٨٤٤ ، أعدها ونشرها أدولف هوفميستر (الأجزاء ١ - ٣ ، لينز ، هوفميستر ١٨٤٤ - ٥) .

وحملت أجزاؤه التالية العنوان التالي :

Handbuch der Musikalischen Literatur; oder, Verzeichnis der im Deutschen Reiche, in den Ländern deutschen Sprachgebietes, sowie für den Vertrieb im Deutschen Reiche wichtigen , im Auslande erschienen Musikalien auch musikalischen Schriften , Abbildungen und plastischen Darstellungen , mit Anzeige der Verleger und Preise . 4 — 18 Bd . oder 1 — 15 Ergänzungsbd . 1844 — 1933 . ... (Vols . IV — XXVIII ; Leipzig : Hofmeister , 1852 — 1934)

= مرجع المؤلفات الموسيقية ، أو ، فهرس لأهم المؤلفات الموسيقية ، التي ظهرت في الدولة الألمانية وفي البلاد المتحدثة بالألمانية وكذلك التي تهتم التوزيع في داخل ألمانيا وكذلك الكتب المؤلفة عن الموسيقى مع صور وذكر للأثمان وأسماء الناشرين . ٤ - ١٨ مجلدا ، أو ١ - ١٥ مجلد تكميلي (١٨٤٤ - ١٩٣٣) . . (الأجزاء ٤ - ١٨ ، ليبزج : هوفميستر ، ١٨٥٢ - ١٩٣٤) .

ويتضح مما ذكرنا أنفا أن ما بدأ كموسوعة أو مرجع تطور مع الزمن ليصبح مطبوعا مسلسلا مخصصا للرصد الجارى لقسم من البيليوغرافيا القومية . وستابع التطورات التالية لهذا العمل في فصل قادم من هذه الدراسة .

وتمت عمل ينذر الرجوع إليه الآن ، أمد في الواقع بالقوائم الأولى للعديد من المواد المتضمنة في الأعمال المذكورة أنفا . وهذا العمل هو الآتي :

Musikalisch— literarischer Monatsbericht über neue Musikalien, musikalisches Schriften und Abbildungen als fortsetzung des Handbuchs der musikalischen Literatur (Leipzig: Hofmeister, 1829— 1934).

= تقرير شهري موسيقى أدب عن المؤلفات الموسيقية الجديدة والكتب الجديدة عن الموسيقى والتصوير كجزء مكمل لمرجع الموسيقى . (ليبزج : هوفميستر ١٩٢٩ - ١٩٣٤) .

ولما كان هوفميستر قد راجع وأصدر الملاحق لقوائم هذا المطبوع الشهري قبل أن يدبجها في ملاحق مرجعه فإن هذا العمل الشهري أصبح أقل أهمية الآن عن الملاحق ذاتها .

وإذا عدنا إلى المرجع وملاحقة فاننا نلاحظ أن مواده جمعت تحت رؤوس موضوعات مثل أوركسترا ، كمان ، فلوت ، بيانو ، جيتار ، موسيقى اليد (المنفاخ) ، موسيقى صوتية ، ثم ترتب هجائيا تحت هذه الرؤوس حسب مؤلف الموسيقى . وتضمن كل مدخل تفاصيل بيليوغرافية كاملة ، وهي عادة مؤلف الموسيقى ، العنوان ، الناشر ، الثمن . وتغير هذا الترتيب اعتبارا من المجلد السابع للملاحق فاكتمل بعنوان مختصر تحت رؤوس مصنفة . وتبع هذا القسم المصنف قسم ترتب فيه المداخل الكاملة هجائيا حسب مؤلف الموسيقى .

وفي نفس الوقت الذى حدث فيه هذا التطور البيليوغرافى القومى الجارى في ميدان الموسيقى كان تمت تطور مماثل يحدث في ميدان الصحف . وربما كان المطبوع الأصلى من هذا النوع هو التالى .

Leipziger Zeitungs— Katalog für 1841. Wissenschaftliches Verzeich-



niss der in Deutschland erscheinenden periodischen schriften mit Einschluss der politische und Localblätter. Nebst Angabe der Verleger, der Preise, der Art and Weises des Erscheinens, der Auflage, der Insertions— und Beilagegebühren (Leipzig: Weber, 1841).

= فهرس ليبزج للصحف لعام ١٨٤١ . قائمة علمية بالمؤلفات الدورية التي تظهر في ألمانيا بما فيها الصحف السياسية . إلى جانب بيانات عن الناشرين والأثمان وطريقة الصدور والطبعة والملاحق (ليبزج ، فيبر ، ١٨٤١ ، ) .

وسميت الطبعة الثانية من هذا الفهرس (رقمت خطأ بالطبعة الثالثة) كذا طبعاته التالية باسم « Deutscher Zeitungs— Katalog.... » فهرس الألمانى للصحف . . . وقد ظهرت الطبعات أعوام ١٨٤٥ ، ١٨٤٨ ، ١٨٥٠ ، ١٨٥٣ ، ١٨٥٦ (رقمت خطأ بالطبعة السابعة رغم أنها في الواقع السادسة) كما صدر أيضا ملاحق عديدة ، أحدهما تأخر حتى سنة ١٨٥٨ . وقد حدثت أيضا تغيرات طفيفة في عنوان هذه الطبعات . وزادت التغطية في الطبعة الثالثة (الثانية في الواقع) لتضمن الصحف التي تصدر باللغة الألمانية في ألمانيا والدول المحيطة . وناشروا هذا العمل هم بالتتابع : فيبر ، لورك ، نوندورف وهنر (هنر)

وأول بيبليوجرافية قومية أسبوعية في ألمانيا هي الآتية - :

Bibliographie von Deutschland, oder wochentliches Vollständiges Verzeichniss aller in Deutschland herauskommenden neuen Bucher, Musikaalien und Kunstsachen, mit Angabe der Bogenzahl, des Preises und Verleger etc. (Vols. I—x, 1825—35; Leipzig: Industrie—Comptoir 1826—35)

= البيبليوجرافيا الألمانية ، أو الفهرس الأسبوعى الشامل لكل ما يصدر في ألمانيا من كتب حديثة ومؤلفات موسيقية ومطبوعات فنية ، مع ذكر عدد الصفحات والتمن والناشر الخ . (الأجزاء ١ - ١٠ ، ١٨٢٥ - ٣٥) ، ليبزج ، توكيل صناعى ، ١٨٢٦ - ١٨٣٥ .

وقد حل محلها العمل الآتى :

Allgemeine Bibliographie für Deutschland. Eine Übersicht der Literatur Deutschlands wie der bedeutendern Schriften des Auslands (Vols. I/ VII, 1836/ 42; Leipzig: Brockhaus 1836/ 42).

= البيبليوجرافيا الألمانية العامة . سجل عام للمطبوعات الألمانية والمؤلفات الهامة في

الخارج . (الأجزاء ١ - ٧ ، ١٨٣٦ - ٤٢ ، لينزج : بروكههاوس ، ١٨٣٦ - ٤٢) .  
والعمل التالى هو مطبوع منافس للعمل الانف الذكر .

Wochentliche literarische Anzeigeblatt (Vols. I—II? 1841—42; Leipzig: Engelmann, 1841—42).

= المجلة الأسبوعية الأدبية العلمية (الأجزاء ١ - ٢٢ ، ١٨٤١ - ٤٢ ، لينزج ،  
انجلمان ، ١٨٤١ - ٤٢) .

والببليوجرافيا التى تعرف عادة باسم الفهرس الأسبوعى نمت من الأعمال الثلاثة أعلاه  
وهى مدينة جزئيا لكل من هذه الأعمال<sup>(١٤)</sup> .

وقد استمر العنوان 'Allgemeine Bibliographie für Deutschland'

(الببليوجرافيا الألمانية العامة) كما ابتدعه بروكههاوس سنة ١٨٩٢ حين اتخذت اسمها الأثر  
حدثا . وكان س . أفيناريوس الذى اشترك مع بروكههاوس فى مشاريع ببليوجرافية أخرى  
هو المحرر لهذا العمل فى أعوامه الأولى . وكان هذا العمل كما يتضح من عنوان بروكههاوس  
المبكر يحتوى على أكثر من المطبوعات الصادرة فى ألمانيا . وهذا كان يعنى موادا من البلاد  
الأخرى الناطقة بالألمانية مثل سويسرا والنمسا والتيرول الايطالى وكذا المطبوعات الاجنبية  
التي تنشر بالألمانية .

وقد احتل الفهرس الاسبوعى فى نظام هنرياس الببليوجرافى مكانا أوليا . وعلى أية  
حال فإن وجود ما ينوب عنه ويصححه ويتمه فى مطبوعات هنرياس الأخرى جعل من النادر  
الاحتفاظ بها كمرجع دائم . وفيما يتعلق بالسنوات الأولى ، يبدو أن المكتبات كانت ترى  
هذا الزأى . ومن ثم فإن نسخا من هذا الفهرس عن السنوات قبل دورة القرن لم يمر  
الاحتفاظ بها للرجوع إليها . وقد قرر بولسكى أنها كانت مرتبة هجائيا بالمؤلف حتى سنة  
١٨٧١<sup>(١٥)</sup> ويبدو قياسا على أعمال هنرياس الببليوجرافية الأخرى أن كل مدخل للفهرس  
الاسبوعى يحتوى على المؤلف ، العنوان ، المصورات ، الحجم ، الصفحات ، المكان ،  
الناشر ، الثمن .

وأهم تطور فى الببليوجرافية القومية الجارية الألمانية هو إنشاء صحيفة تجارة الكتاب  
الألماني فى سنة ١٨٣٤ . "Borsenblatt für den Deutschen Buchhandel" والمؤسس  
لهذه الصحيفة هو اتحاد باعة الكتب Verein der Buchhandler فى لينزج والذى تأسس  
قبل تسع سنوات فى سنة ١٨٢٥ . وطبقا لمقدمة العدد الاول فإن هذه الصحيفة صدرت على  
النحو الآتى :

منذ مدة طويلة أبدى عدد كبير من رجال الأعمال المحترمين رغبتهم شفاعة وكتابة فى

إصدار مجلة في مدينة ليبزج تكرر كلية وبانتظام لأخبار وأبناء سوق الكتاب الألماني بوجه عام وتهتم بالفروع الأخرى المتصلة بها وقد استقر رأي إتحاد تجار الكتب في ليبزج ، إستجابه لهذه الطلبات الودية المتكررة وسدا للنقص في هذا المجال على إصدار مجلة من هذا التاريخ تحت إشراف الموقعين أدناه<sup>(١٦)</sup> .

وكانت طريقة تنظيمها على النحو الآتي :-

( أ ) - ( القسم الأول ) :

- ١ - اعلان مجلس إدارة بورصة باعة الكتب الألمان ، إلخ .
- ٢ - علم القانون .
- ٣ - أخبار سوق الكتاب وصناعة الطباعة .
- ٤ - أخبار تاريخية احصائية .

( ب ) - ( القسم الثاني ) :

أخبار مهم المراسلين عن الكتب تتعلق بمصاريف الارسلات ، ، ،  
أخبار تتعلق بالتقاضى والاشتراكات وبالكتب والمؤلفات الموسيقية ، إلخ . ،  
وبطلبات شراء المطبوعات السابقة وطلبات التبادل ، واعلانات عن الترجمة  
واعلانات عن مزادات الكتب .<sup>(١٧)</sup> .

وكانت تشتمل على الكتب والدوريات والأطالس والمسلسلات من طراز «كتاب العام» وكانت المواد ترتب هجائيا بالمدخل الرئيسى . وكل مدخل يحتوى على المؤلف ، العنوان ، الحجم ، المكان ، الناشر وكذلك كان الثمن يذكر عادة وكانت تظهر أسبوعيا خلال عام ١٨٣٦ ومرتين أسبوعيا من ١٨٣٧ حتى يونيو ١٨٥١ .

## الولايات المتحدة

على الرغم من أن المطبعة الأولى في نصف الكرة الغربى تأسست في مكسيكو سيتي في سنة ١٥٣٩ ، فلم تنشأ مطبعة في المستعمرات حتى سنة ١٦٣٩ حين أسس سيثفن داي أول مطبعة في كلية هارفارد . وقبل الثورة كانت الروابط الثقافية بانجلترا وغيرها من الأمم الأوروبية قوية ، بل كانت أقوى من العلاقات السياسية . وكان الناشرون في إنجلترا وفي القارة يلبون جزءا كبيرا من إحتياجات المستعمرات من الكتب وكانت المطابع المحلية مشغولة في الأغلب بالجرائد والملصقات<sup>(١٨)</sup> ، وتحت هذه الظروف كان من المستبعد أن تظهر حاجة إلى بيبليوجرافية قومية جارية .

وقد تبع الكفاح للاستقلال الأمريكى زيادة في النشر المحل وإن ظل الجزء الأكبر من رصيد باعة الكتب يتكون من كتب مستوردة من إنجلترا وأسكتلندا وفرنسا وألمانيا . ومهما

يكن من أمر ، فزيادة المطبوعات الأمريكية وبتوسع إنتاج المطابع الأمريكية أدرك باعة الكتب الحاجة إلى وجود قائمة قومية فكانوا - كما تبين من استعراضنا للدول الأخرى في هذه الدراسة - هم أول الحافزين على خلق مثل هذه الأداة .

وكما هو الحال في البلاد الأخرى فإن الببليوجرافيات القومية الجارية الحقيقية تسبقها النماذج الأولية أو غيرها من التطورات التي تمهد الطريق لها . وقد خدمت القوائم المختصرة Handlists ، والمنشورات Circulars التي أصدرها الناشرون أنفسهم ، في السنين الأولى مشترى الكتب ، كما خدمت الناشرين فيسرت لهم معرفة الأعمال التي خرجت من مطابع الولايات المتحدة ، وكذلك أهم الأعمال التي استوردت من إنجلترا<sup>(١٩)</sup> وقد استكملت هذه الوسائل فيما بعد بالإعلانات ونقد الكتب في الصحف والدوريات . ويقرر جروول Growoll أنه فيما بين ١٧٧٦/١٦٤٠ أخرجت مطابع الولايات المتحدة إنتاجا معدله حوالى ستين كتابا في السنة من بينها التقاويم والمواظع والقوانين . ولكن حوالى سنة ١٨٢٠ بدأ الإنتاج القومى يظهر ، وبدأت الحاجة الماسة لتسجيل هذا الإنتاج تتبلور<sup>(٢٠)</sup> . وكانت المطابع قبل سنة ١٨٢٠ تخرج بجانب الجرائد موادا أغلبها ذات طابع محلي أو إعادات طبع الأدب الإنجليزي . ولهذا السبب لم يكن من الصعب لبائع الكتب العادى أو القارئ الجاد أن يساير نشاط النشر في هذه البلاد حتى بدون مساعدة من ببليوجرافيا قومية كاملة التطور .

وربما كان القرار الفيدرالى لحقوق الطبع الذى أجاز في ٣١ مايو سنة ١٧٩٠ من أوائل الجهود للتسجيل الجارى ، ولو لجزء ، من الإنتاج القومى لمطابعنا . وكان هذا ، بالطبع ، ثانويا بالنسبة للغرض الرئيسى للقرار وهو أن يضمن للمؤلفين حقوقهم الكاملة على أعمالهم الأدبية ، والموسيقية أو الخرائط لفترة أربعة عشرة سنة . وبمقتضى هذا القرار كانت تودع نسخة من العمل الذى ينشر ، لدى كاتب المحفوظات في محكمة المركز والذى كانت له سلطة قضائية على المؤلف . وفى خلال الفترة من ١٧٩٠ إلى ١٨٠٠ كانت سجلات بهذه المودعات تحفظ بخمسة مدن بلغت مجملتها في هذه المدن الخمسة ٥٥٦ عنوانا وهو عدد قليل إذا قيس بعدد ١٦,٨٦٤ مدخلا التى سجلها إيفانز عن نفس هذه الفترة من السنين<sup>(٢١)</sup> . وكيفما كان الأمر ، فلو أن جميع محاكم المراكز احتفظت بمثل هذه السجلات ولو أنه أمكن جمعها معا لكانت الحصيلة أكثر تأثيرا . ولا شك أن الإدارة التى أشرفت على تنفيذ هذا القرار كانت غير كاملة بالإضافة إلى أن الكثير من الأعمال كان غير متمتع بحقوق الطبع . ومهما يكن من أمر ، فبالرغم من عدم الشمول الجسيم لهذه السجلات الأولى فأنها تمثل تأسيسا لجهاز ، لو أنه كان كاملا وله قوة تنفيذية لأمكنه وضع لبنة هامة للسجل المطلوب لببليوجرافيا قومية كاملة جارية .

وفى عام ١٨٠١ أسس جوزيف ديني (١٧٦٨ - ١٨١٢) المعروف أكثر باسمه المستعار

أوليفر أولدسكون بالإشتراك مع أسبيري ديكنز مجلة إسمها «ألبورت فوليو» The Bort Folio وقد استمر ديني في تحريرها حتى وفاته . وفي الفترة من ١٨١٢ إلى ١٨٢٧ موعدا توقف المجلة عن الصدور تتابع على المجلة عدد من المحررين الذين تابعوا خطوات ديني . ومن بين هؤلاء الكاتب المثل نيفولاس بيدل Nicholas Biddle (١٧٨٦ - ١٨٤٤) والمربي والفيلسوف السياسي توماس كوبر (١٧٥٩ - ١٨٣٩) والجزء الذي يناسب هذه الدراسة في مجلة بورت فوليو هو القسم المعنون Literary Intelligence والذي سمي أيضاً :

“Literature, American and Intelligence, Literary” / “Literary and Miscellaneous” / “Literary and Scientific Intelligence” / “Literature, Domestic”

وكان هذا القسم أصلاً يعلن عن الكتب التي على وشك الظهور والدوريات وقيم ما صدر منها . وبداية من سنة ١٨١٦ أضيفت الموسيقى إلى ما سلف . وكان القسم غير منتظم والتفاصيل الجغرافية عن المواد خلال الفترة من ١٨٠١ - ١٨٠٥ مختصرة جداً . وفيما بعد كان المؤلف والعنوان والحجم ، والمكان والناشر يذكر لجميع المداخل في الواقع .

وعلى الرغم من عدم إنتظامه فإنه ثما في الحجم والمعلومات الجغرافية بنمو المجلة وثبات قدمها . ولم يحدث في أي وقت أن أظهر المحررون إهتماماً بمحتويات هذا القسم ، وهذه حقيقة تجعل من الصعب الحدس بما إذا كانوا قد أهتموا بأن يكون شاملاً . ومهما يكن من أمر فإن جروول يرى أن سجلاتها للكتب ، الجديدة والموشكة على الصدور كانت كاملة وشاملة لدرجة تكفي لإجابة الحاجات العاجلة لبائع الكتب<sup>(٢٢)</sup> .

وبنمو روح القومية وزيادة إنتاج الأعمال المطبوعة بعد الثورة تكونت جمعيات مختلفة لباعة الكتب . بعضها كان قصير الحياة ولكن نشاطها جعل من الممكن ظهور المحاولات الأولى لبليوجرافيا قومية جارية . بعنوان :

CATLOCUE of all the Books, printed in the UNITED STATES, with the prices, and places where published, annexed . Published by the Booksellers in Boston (Boston ; Printed at Boston, for the Booksellers, Jan. 1804) .<sup>(23)</sup>

=فهرس جميع الكتب ، المطبوعة في الولايات المتحدة ملحق بها الأثمان وأماكن النشر . نشر بمعرفة باعة الكتب في بوسطن . (بوسطن : طبع في بوسطن لحساب باعة الكتب ، يناير ١٨٠٤) .

وقد وردت العبارة التالية أيضا على صفحة العنوان :

يتضمن هذا الكتالوج جميع الكتب المتاحة للبيع العام التي طبعت في الولايات المتحدة سواء كانت أصلية أو إعادة طبع ، حتى يرى الجمهور التقدم السريع في طبع الكتب في بلد كان من النادر منذ عشرين عاما أن ينشر فيها كتاب . ولم تدون الكتيبات المحلية أو العرضية وقد نفدت بعض الكتب الواردة في هذا الفهرس من السوق وبعضها أصبح نادرا . . ومن المأمول نشر طبعة جديدة من هذا الفهرس كل سنتين مع إجراء الإضافات والتصميمات الضرورية . والمرجو أن لا يكون الزمن بعيدا حين تنشأ مكاتب مفيدة تتكون من طبعات أمريكية للكتب تكون جيدة الطبع أنيقة التجليد .

ورغم أن هذه العبارة كانت واضحة التعبير عن النية فيما يتعلق بدرجة الشمول لهذا الفهرس وعدد مرات صدوره فإن ناشري هذا العمل لسبب أو لغيره لم يستطيعوا الإستمرار في إصداره بعد عدده الأول .

ولم يمكن التعرف بصفة مؤكدة عن الأشخاص المسئولين مباشرة عن هذا الفهرس . ومهما يكن من أمر ففي رأى جروول ، بناء على دراسته لجرائد بوسطن للسنوات ١٧٩٩ إلى ١٨٠٥ أن جون وست وص . هول لل S . Hall هما جامعيه الأصلين<sup>(٢٤)</sup> . ويساند هذا الاعتقاد إهتمامهما المشترك بنشاطات الشركة الأمريكية لباعة الكتب وإعلانات هول الواسعة .

والفهرس ذاته عمل خفيف من ٩٧ صفحة ويرصد ١٣٣٨ كتابا مسلسلا مجمعة تحت الأقسام التالية : «قانون» ، «طبيعة» ، «الحيات» ، «كتب مقدسة» ، «معارف عامة» ، «كتب مدرسية» ، «كتب أناشيد» ، «محدوفات» وتحت كل من هذه الرؤوس بإستثناء «كتب مقدسة» رتبّت المداخل ترتيبا هجائيا بالمؤلف أو العنوان أما «الكتب المقدسة» فقد شعبت إلى : الكتاب المقدس كاملا ، العهد القديم والجديد ، كتاب الصلاة العام وقد رتبّت المداخل تحت هذه الشعب بالأحجام ، فحجم الفوليوسبق حجم الربع ، الخ . وكل مدخل يعطى عادة كلما كان ذلك مناسبا ، المؤلف والعنوان ، والحجم ومكان النشر والثلث . وتوزيع المداخل كالآتي : «قانون» ٣٤ ، «طبيعة» ٦٣ ، «الحيات» ٢٥٩ ، «كتب مقدسة» ٣٢ ، «معارف عامة» ٧٩٦ ، «كتب مدرسية» ١١٠ ، «كتب أناشيد» ٢٥ ، «محدوفات» ١٩ .

والأوصاف البيولوجرافية في هذه البيولوجرافيا الأولى لتجارة الكتب الأمريكية تعتبر بمقاييس اليوم غير شاملة ومن الواضح أيضا أن القائمة تظهر المطبوعات الصادرة في بوسطن وما حولها وأنها لم تكن شاملة كما يجب أن تكون ومع ذلك فبالرغم من كل هذه العيوب فإنها

قادت الطريق لمجهودات أخرى متأخرة بل أنها مفيدة اليوم للجامعى الكتب الأمريكية الأولى ولغيرهم .

ومطبوع آخر مهد الطريق لببليوجرافيات قومية جارية أخرى هو :

North American Review وهي دورية بدأت فى بوستون فى سنة ١٨١٥ . ومنذ بدايتها وهي تُقيم أو ترصد المطبوعات الجديدة . ومن البداية كان بها قسم بعنوان Intelligence يعطى المؤلف والعنوان والناشر والحجم والتمن للمطبوعات الجديدة . وقد رُتبت المداخل فى الأجزاء الخمسة الأولى تحت الناشر ، ولكنها فيما بعد جمعت تحت رؤوس مثل «جغرافية» ، «قانون» ، «تاريخ طبيعى» ، «إلهيات» وبين ديسمبر ١٨١٨ ويوليو ١٨٤٤ رصدت الأعمال الجديدة فى قسم بعنوان Quarterly List of New Publications وألحق بالرؤوس السابق ذكرها أخرى إضافية مثل «تراجم» ، «كيمياء» ، «طب» ، «شعر» ، «تعليم» ، «طبقات أمريكية للأعمال الإنجليزية» . وكانت المعلومات فى كل مدخل عموماً هي نفسها التى ذكرت آنفاً رغم أنه فى الجزء السادس عشر حذف الناشر والحجم والتمن . وفى الجزء الخامس والعشرين حذف الكثير من الأثمان . وكانت الأعداد الأولى من North American Review تسجل الكتب والدوريات والنشرات والمواظ . ثم أضيفت الموسيقى والنظم والخطابات إلى قوائم ١٨٤٣ ، ١٨٤٤ وكانت القائمة الأخيرة فى يولية سنة ١٨٤٤ شبيهة بالأخريات ولكن المداخل لم تكن تجمع تحت رؤوس كما أن جملة القائمة كانت أقل كثيراً عن سابقتها . وبعد هذا توقفت القائمة عن الصدور . ويصير تروبر Trubner على أن هذه القوائم كانت ضرورية بسبب عدم وجود مصادر إعلام أخرى فى ذلك الوقت (٢٥) .

وفى عام ١٨٢٨ ، أصدر ك. فون بهر وهو بائع كتب ألماني فى نيويورك منشوراً عن مطبوع ببليوجرافى يكون عنوانه دورية الكتاب الأمريكى : "American Book Circu-lar" ولا يعرف شيء عن هذا المطبوع بخلاف هذا المنشور (٢٦) ويبدو أنه لم يصدر .

وبين مارس ١٨٣٧ وأبريل ١٨٤٢ أصدر ديربورن وشركاه Dearborn & Company بنىويورك مجلة ربيع سنوية هي "New York Review" وكانت ترصد المطبوعات الجديدة فى كثير من أعدادها. بين إبريل ١٨٣٨ ويناير ١٨٤٢ (٢٧) وأول قائمة وكانت تحت رأس الموضوع "Literary Intelligence" كانت بها شعب للمطبوعات الأمريكية وللأعمال تحت الطبع والمطبوعات البريطانية . وقائمة المطبوعات الأمريكية كانت مقسمة بعد ذلك إلى مجموعات مثل «تراجم» ، «تعليم» ، «تاريخ» ، وما شابه ومن بين التسعين مدخلا فى القائمة الأولى ، كاذ واحد وثلاثين مدخلا أعمالاً أمريكية أصليه (معلمه بحرف "a") والتسعة والخمسين الباقية كانت إعادات طبع لأعمال أجنبية . ولكل

مدخل كان يذكر المؤلف والعنوان والطبعة والحجم والصفحات والمكان والناشر ، وقد تول جورج بالمربوتنام (١٨١٤ - ١٨٧٢) من شركة ويلي وبوتنام «تجميع هذه القائمة ومن المحتمل أنه هو الذى تولى تجميع القوائم الأخرى التى ظهرت تحت عنوان "Quarterly list of New Publications" وهذه القوائم الأخيرة كانت شبيهة بالقائمة الأولى باستثناء واحد هو زيادة عدد شعب الأقسام وإضافة بعض الرؤوس الجديدة مثل «زراعة» ، «تاريخ واحصاء» ، «قانون» وثمت تغيير طفيف هو أن المطبوعات الأمريكية الأصل لم تعد تميز بحرف a ولكن عوضا عن ذلك ميزت بإعادات طبع الكتب الأجنبية بنجمه .

ويتأمل الماضى يبدو أن مجلة New York Review قامت بنفس الدور الذى نهضت به مجلة "North American Review" عبر هذه الفترة . ويظهر أنها توقفت بسبب ضغط الدين فى سنة ١٨٤٢ وسنة ١٨٤٣ .

وقد أصبحت مجلة United States Literary Advertiser and Publisher's Circular, a Monthly Register of Literature هـ . ج . لانجلي بين يولييه ١٨٤١ ويولييه ١٨٤٣ مجلة نادرة الآن . ومعروف أنه صدر منها عشرين عددا فقط فى ثمانية إلى ستة عشر صفحة . ومهما يكن من أمر ، فإن بتزهوند الذى من الواضح أنه درسها فى شيء من التفصيل ، يصر أنها بكل تأكيد كانت أفضل الدوريات الببليوجرافية الأمريكية فى زمانها<sup>(٢٨)</sup> وقد شعر أيضا أن تمسكها الدقيق بالتفاصيل الببليوجرافية العلمية وإهمالها للوسائل التجارية ربما كانت سببا فى حياتها القصيرة<sup>(٢٩)</sup> ومن الممكن أيضا أن يكون الدين المشار إليه عاملا هاما فى وفاتها .

وكان هناك عددا آخر من المجلات العامة والأدبية التى ظهرت فى عشرينات وثلاثينات وأربعينات القرن التاسع عشر والتى كانت تقيم بعض أو أغلب المطبوعات الجديدة . . . من بينها مجلة "Critic" (١٨٢٨ - ١٨٢٩) التى كان يحررها و . ليجات W. Leggatt ومجلة "Bookseller's Advertiser and Monthly Register of New Publications" (١٢ عددا ، ١٨٣٤) التى حررها باسم مستعار جورج بالمربوتنام . ومعظم هذه المجلات كانت أقل أهمية مما سبق وصفه . ومهما يكن من أمر ، فهناك إثنان منها متنافستان إلى حد ما ، جديرتان بالإشارة إليهما والأولى هى "Wiley and Putnam's Literary News-Letter and Monthly Register of New Books, Foreign and American" وكانت إنتاجا مشتركا بين جون ويلي (١٨٠٨ - ١٨٩١) وجورج بالمربوتنام استمرت من سنة ١٨٣٨ / سنة ١٨٤٧ . وهى دورية شهرية كانت تظهر أول كل شهر وبدأت صدورها فى أول سبتمبر ١٨٤١<sup>(٣٠)</sup> وقد توقفت فى سنة ١٨٤٧ بالعدد الثانى والستين وفى عام ١٨٤٨ أسس بوتنام دار النشر التى حملت اسمه . أما ثانيه المجلتان المتنافستان فكانت : "Appleton's Literary Bulletin" وكانت تنشرها شهريا فى



نيويورك دار أبلتون وشركاه ابتداء من يونيه ١٨٤٣ إلى يناير ١٨٤٧ . وقد سبقتها مجلة أخرى لنفس الشركة هي "Home Book Circular" صدرت ما بين ١٨٤٠ ويونيه ١٨٤٣ كقائمه إعلانات توزع على عملاء الشركة . وقد كان دانييل أبلتون Daniel Ap-pleton (١٧٨٥ - ١٨٤٩) هو الضوء الهادي لكل من هذه المطبوعات . ولما حلت "Ap-pleton's Literary Bulletin" محل "Home Book Circular" تغير شكلها حتى تشبه بدقه مجله ويلي وبوتنام التي كان قد مر على صدورها سنة على الأقل . وقد اشتمل العدد الأول من المجلة الجديدة بالإضافة إلى الكتب الفرنسية والألمانية الكتب الأمريكية والانجليزية . وبعد ذلك أصبحت القوائم قاصرة على المطبوعات الأمريكية والانجليزية .

وكان بمجلتي ويلي وبوتنام ، "Literary News Letter, Appleton's Literary Bulletin" أقسام بعنوان "Literary Intelligence" تكونت في أغلبها من تقييم وأخبار عن الكتب حديثة الصدور أو التي توشك على الصدور وكذلك قسم عن «الأعمال الجديدة التي نشرت في إنجلترا» أما قائمة أبلتون فكانت أكثر تحديدا في قسمها «الكتب الجديدة المنشورة في لندن» ويكل هذه الدوريات قسم مخصص للمطبوعات الأمريكية الجديدة التي نشرت في الشهر الأسبق . وفي كل منها كانت مداخل الأعمال الجديدة ترتب هجائيا بالمؤلف أو العنوان . كما كان كل مدخل يرصد عدد الأجزاء والحجم والتمن . وكلاهما تضمن الكتب والدوريات في قوائمها كما اشتملت مجله ويلي وبوتنام على قسم لترانيم البروتستانت . وبإختصار كان التشابه بينهما أكثر من اختلافهما :

والمقارنة بين عددي مارس ١٨٤٤ من المجلتين تكشف عن التكرار في المداخل فيما يزيد عن ٧٥٪ . ومهما يكن من أمر ، فقد كانت هناك مداخل لا توجد في الأخرى . مما يجعل على الظن أن كلا المجلتين لم تكونا شاملتين للإنتاج الأمريكي أو الانجليزي . وإن كانتا في نفس الوقت تكملان بعضهما البعض ومن المرجح أنهما معا يكونان سجلا شاملا للإنتاج كله . وعموما كانت قائمة ويلي وبوتنام هي الأكثر شمولا . وفي عام ١٨٤٧ حلت محل القائمتين مجلة العالم الأدبي .

## ملخص

في الفترة ما بين الثورة الفرنسية وسنة ١٨٤٥ ، عكست البليوجرافيا القومية الجارية في إنجلترا وفرنسا وألمانيا لدرجة كبيرة عن ذي قبل تأثير التطورات السياسية والاجتماعية للعصر . ورغم أن هذا كان أكثر وضوحا في فرنسا فقد كان صحيحا أيضا لدرجة ملحوظة في ألمانيا وإنجلترا .

وقد تميزت البليوجرافيا القومية الإنجليزية الجارية في هذه الفترة بثبات نسبي وقد لاقى فهرس لندن الذي تأسس من قبل ، إقبالا مستمرا ولكنه كمل بدوريات بليوجرافيه مثل مجلة "Bent's Literary Advertiser" النصف شهري ومجلة "Publisher's Circular" الأسبوعية وكنتهما خدمتا كأساس لدورية أخرى هي الفهرس الإنجليزي "English Catalogue" . وقد انعكست تطورات النشر وتجارة الكتب في إنجلترا في هذه السنين في زيادة حجم وتوزيع هذه البليوجرافيات القليلة أكثر مما بدا في ظهور دوريات جديدة .

وقد جلبت الثورة في فرنسا تغييرات فعالة . فهي قد أقصت عن المسرح عديدا من البليوجرافيات القومية السابق تأسيسها وخلقت في مكانها البليوجرافيا الحكومية "Bibliographie de la France" والتي أصبحت البليوجرافيا القومية الجارية الأولى والأسبق لفرنسا . وفي نفس الوقت إتسع مجال هذه وغيرها من البليوجرافيات القومية الفرنسية في هذه الفترة لتشمل فئات من المواد لم تكن مدرجة فيها من قبل .

في نفس الفترة طورت ألمانيا بليوجرافيا قومية جارية متميزة هي الفهرس النصف سنوي وقد أدى هذا العمل مع غيره من الأعمال التي أصدرتها دار هنرياس إلى خلق نظام رصد متكامل أسبوعي وزيع سنوي ونصف سنوي وكل خمس سنوات بالإضافة إلى ذلك قادت ألمانيا الطريق لخلق بليوجرافيا قومية جارية خاصة ، تخصص لموضوع واحد على نطاق قومي مثل الموسيقى والإنتاج الموسيقي أو الصحف .

ويبدو أن التطورات البليوجرافية في الولايات المتحدة في نفس الفترة كررت بصورة مصغرة أو في خلال فترة قصيرة من الزمن كثيرا من التطورات التي حدثت في أوروبا في القرون الماضية . ونظرا لحداثه هذه الدولة فليس من العجيب أن لا تتجعد عدد من هذه المحاولات . ومع ذلك فإن هذه الجهود أرسى الأساس لفترة لاحقة من التطور القوي حينما تجسم الشمول في الإحاطة والدقة البليوجرافية في بعض بليوجرافيات قومية جارية أمريكية .

## هوامش

---

1. Jean Tourneur-Aumont, "Idées bibliographiques en l'an II; les rapports d'Urbain Domergue et Henri Grégoire," "Revue des bibliothèques," XXXVII (Octobre-Décembre, 1927), 386.
2. Ibid., p. 362.
3. Tourneaux, III, 622.
4. Ibid., p. 623.
5. Ibid., p. 626.
6. Hatin, p. 602.
7. Ibid.
8. "Journal général de l'imprimerie et de la librairie," December 4, 1810, p. 8.
9. Petzholdt, p. 324.
10. Ibid., p. 324.
11. Ibid, p. 285.
12. Ibid.
13. Ibid.
14. Ibid., p. 286.
15. Gustave Pawlowski, "Les Travaux bibliographiques de 1867 à 1878," Congrès bibliographique international, 1st, Paris, 1878, "Compte-rendu des travaux" (Paris: Au Siège de la Société Bibliographique, 1879), p. 489.
16. "Börsenblatt für den Deutschen Buchhandel," January 3, 1834, p. 2.
17. Ibid.
18. See Isaiah Thomas, "History of Printing in America

with a Biography of Printers and an Account of Newspapers" (2 vols., 2d ed.; Albany: Munsell, 1874).

ويرصد ملحق الجزء الثانى من الكتاب تسعة وثلاثين جريدة فى المستعمرات سنة ١٧٧٥ .

19. Adolf Growoll, "Book-Trade Bibliography in the United States in the XIXth Century" (New York: Printed for the Dibdin Club, 1898), p. 1.

20. Ibid.

21. Frederick R. Goff, "The First Decade of the Federal Act for Copyright, 1790-1800," "Essays Honoring Lawrence C. Wroth" (Portland, Maine, 1951), p. 101.

ولإحصاء إيفانز للعناوين أوسع من الإحصاء الذى أعطاه جوف خاصة وأنه حتى سنة ١٩٥١ لم يكن مجلد سنة ١٨٠٠ قد تم نشره بعد .

22. Growoll, "Book-Trade Bibliography," p. xviii.

23. A copy of the full catalog is reproduced in Growoll, "Book-Trade Bibliography," pp. [1]-79.

24. Growoll, "Book-Trade Bibliography," pp. xiv-xv

وربما يكون هول هو صامويل هول (١٧٤٠ - ١٨٠٧) ، وهو طابع/ناشر للصحف حتى سنة ١٧٨٩ ثم بائع كتب فى بوسطن حتى سنة ١٨٠٥ .

25. Nicolas Trübner, "Trübner's Bibliographical Guide to American Literature (London: Trübner & Co., 1859), p. xxvi.

26. Ibid.

(٢٧) توجد مجموعة كاملة من هذه المجلة فى مكتبة جامعة شيكاغو ويقرر جرويل فى صفحة ٢٦ من كتابه «ببليوجرافيا تجارة الكتاب الأمريكية» American Book—Trade Bibliography ، أن رصد المطبوعات استمر حتى نهاية حياة المجلة . وهذا ليس صحيحا كما كشف عنه اختبار المجموعة فلا توجد قائمة فى العدد الأخير منها .

28. Petzholdt, p. 415.

29. Ibid.

30. "Literary World," February 6, 1847, p. 17.

يقرر جرويل فى كتابه السابق الإشارة إليه (فى الحاشية رقم ٢٧) ص ٢٦ أن هذا العمل بدأ فى سنة ١٨٣٣ . وهذا غير صحيح . ففى مجموعة مكتبة جامعة مينوسوتا يوجد المجلد الثالث إلى الخامس (عدد ٢٧ - ٦٢) (مارس ١٨٤٤/يناير ١٨٤٧) وهذا يفيد أنها بدأت الصدور إنما سنة ١٨٤١ أو سنة ١٨٤٢ .



الفصل

الخامس

---

انجلترا ، فرنسا وألمانيا من سنة

١٨٤٦ إلى ١٨٩٠

## انجلترا ، فرنسا وألمانيا من ١٨٤٦ إلى ١٨٩٠

### مقدمة

استمرت روح القومية التي ظهرت في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر في اكتساب قوى دافعة والقرن يقترب من نهايته . وقد ساعد الاتجاه العام للعصر على تطور التسجيل القومي للإنتاج .

كما ساعد النمو المستقر في إنتاج الأعمال المطبوعة وغيرها من منتجات النشاط الفكري وعلى الخصوص بعد عام ١٨٥٠ ، على تطور البليوجرافيات والكشافات ، والتي أصبحت الحاجة إليها معترفاً بها بصفة عامة . ولم يكن غريباً مع نمو حجم القوائم في الدول موضع الدراسة ، أن تزداد أوجه الخلاف بين البليوجرافيات القومية فالرصد المبسط للكتب والذي كان في وقت من الأوقات كافياً لمواجهة معظم الاحتياجات أصبح الآن يستكمل بطرق عدة . فمثلاً كانت البليوجرافيات القومية في سنة ١٨٨٠ تشتمل ، سواء في قائمة واحدة أو في قوائم متماثلة على مداخل الصحف والدرويات والرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية والخرائط والموسيقى . ولم تكن كل هذه الأنواع جديدة في كل البليوجرافيات ، ولكن ظهورها في القوائم الأولى كان أبعد من أن يكون عاماً .

### البليوجرافيا العالمية

منذ حوالي منتصف القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى كان هناك زيادة في الاهتمام بالبليوجرافيا العالمية أو الفهرس العالمي أو البليوجرافيا الدولية إذا أردنا أن نستخدم الأسماء المختلفة التي كانت تسمى بها هذه الفكرة وقد أدرك كثير من المخططين

وعيرهم من المهتمين بهذه الفكرة ، الحاجة إلى البليوجرافيات القومية إما بوصفها أدوات هامة في حد ذاتها أو كأجزاء من جملة المركب الذى يكون البليوجرافيا العالمية . ولما كانت الخطط والمقترحات المتعلقة بهذه الفكرة ذات وحدة جوهرية ولما كانت تمثل نوعاً ما المحيط الخارجى للفكرة الأساسية لهذه الدراسة فسنقوم باستعراضها جميعاً فى الفقرات التالية :

ربما كان مارتن ف . شرتنجر ( ١٧٧٢ - ١٨٥١ ) Martin W. Schrettinger وهو مكتبى ألماني ، هو الذى قدم أولى الخطط للبليوجرافيا العالمية فى القرن التاسع عشر بمقترحاته لعام ١٨١٠ و ١٨٢٩ . وربما يشغل الفرنسى دانجو Danjou وهو موظف بالمكتبة الأهلية المكان الثانى باقتراحه لعام ١٨٤٥ . وترجع أهمية فكرة دانجو إلى أنها تحيلت ببليوجرافيا أساسية شاملة ليس فقط لإنتاج زمن معين بل ذات ملاحق سنوية وعدد مجمع لعشرين عاماً . وأعقبت هذه الاقتراحات الفردية ظهور حوالى إثني عشر فكرة بعضها جيد جداً ، فى العقود الثلاثة ما بين ١٨٥٠ ، ١٨٨٠ . وقد أدت مجهودات تشارلز كوفين جويت Charles Coffin Jewett فى الولايات المتحدة وسير تشارلز ونتورث دلكيه ( ١٨١٠ - ١٨٦٩ ) Sir Charles Wentworth Dilke فى إنجلترا إلى المقترحات التى ظهرت فى سنة ١٨٥٠ .<sup>(١)</sup> وقد تضمنت خطة جويت عدة مظاهر منفردة قربتها كثيراً للبليوجرافيا القومية فى الولايات المتحدة ولهذا السبب سوف تناقش بتوسع أكثر فى الفصل التالى . ويكفى هنا أن نذكر أنه اعتبر «مشروعه» تحقيقاً للفهرس العالمى ذلك الحلم العزيز للدراسين<sup>(٢)</sup> . ومن جهة أخرى أعلن دلكيه بينما كان يدرس تقريراً للأمناء المعينين لوضع دستور ونظام للمتحف البريطانى أنه فى جانب فهرسة جميع الأعمال التى نشرت باللغة الانجليزية أو طبعت فى إنجلترا ومستعمراتها ، وليست فى المتحف البريطانى ثم عاد فاقترح ضرورة بدء المراسلات مع حكومات العالم الرئيسية ودعوتهم إلى التعاون مع الأمة البريطانية فى نشر «فهرس» عالمى<sup>(٣)</sup> . وفى عام ١٨٥٩ منح إدوارد إدواردز Edward Edwards بعض تأييده لهذه الفكرة بالتعقيب فى صالحها ولكن لسوء الحظ فإن هذه الخطة - ككثير غيرها - فشلت .

وفى عام ١٨٥٦ حث أندريا كريستادورو Andrea Crestadoro ( ١٨٠٨ - ١٨٧٩ ) الذى عرف كبليوجرافى بشركة سامسون لو وشركاه وبوصفه المكتبى الأول لمكتبة مانشستر العالمية ، المتحف البريطانى على إعداد كشف لفهارس جميع المكتبات فى العالم<sup>(٤)</sup> . ورغم أن هدف كريستادورو النهائى كان ببليوجرافيا عالمية فإن طريقه كان عبر الوحدات القومية .

وفى عام ١٨٧٢ اقترح هنرى ستيفنز وهو بائع كتب أمريكى يعيش فى لندن خلق فهرس عالمى عن طريق ما سماه «بليوجرافيا مصورة Photo — bibliography» وقد ذكر أنه يرغب فى إنشاء سجل «لكل كتاب نشر كبيراً كان أو صغيراً» على أن ينشأ هذا السجل عن نسخ مصورة مصغرة الحجم من صفحات عناوين الكتب ذاتها . وقد قال أيضاً فى الدعوة لخلق هذا السجل الشامل :



«إن هناك قوائم شاملة مقبولة لجنودنا ورجال ديننا ومحامينا ومجرميننا . فلماذا لا توجد قوائم لكتبتنا ؟ من ذا الذى سيقدر أن هذه القوائم تضم طفيليات أو سقط المتع أكثر من تلك ؟ (كذا) أو لماذا تجب غريبة وتنقية قائمة دون أخرى»<sup>(٥)</sup> .

وقد اهتمت خطة ستيفنز أكثر بالوسائل العملية وتجاوزت عن المشكلة الشاقة جداً ، مشكلة التعامل مع مواد في عديد من اللغات وفي عديد من الخطوط .

وفي عام ١٨٧٤ تقدم فرديناند بونانج Ferdinand Bonnange وهو موظف بالحكومة الفرنسية في وزارة الزراعة باقتراح آخر فقد تمنى أن يرى فهرساً لكل الكتب المطبوعة في مكتبات فرنسا القومية والبلدية يؤدى في النهاية إلى فهرس عالمي<sup>(٦)</sup> . وقد كرر بونانج مقترحاته مرة ثانية عام ١٨٩٦ ولكنه لم يحصل على أى تأييد<sup>(٧)</sup> .

وفي عام ١٨٧٥ اقترح إرنست شستر توماس Ernest Chester Thomas إعداد كشف عالمي للمؤلفات ورغم وجود دلائل على أن نشرة من ثمان صفحات تصف هذا الاقتراح قد وزعت ، فإنها الآن نادرة جداً<sup>(٨)</sup> بل إن المتحف البريطاني نفسه لا يملك نسخة منها . ولم تلق الفكرة أى تشجيع .

وفي نفس العام أصدر إنجليزى آخر هو سيرهنرى كول نشرة غفلا عن التوقيع بهذا العنوان المركب التالى :

Specimen Sheets of a Proposed Catalogue To Contain the Title of Every Book Which has been printed Since the Invention of Printing. These Titles will form the Basis of a General Catalogue of the Printed Books of all Nations, Being Indispensable to the Every Great Library, both Public and Private, as Showing Their contents and Deficiencies ( London: Spottishwoode & co., 1875).

= «نماذج من فهرس مقترح ليشمل عنوان كل كتاب طبع منذ اختراع الطباعة ، لتكون الأساس لفهرس عام لكل الكتب المطبوعة لجميع الأمم وسيكون أداة لا تستغنى عنها كل مكتبة كبيرة عامة أو خاصة لأنه يبرز محتوياتها وقصورها . (لندن : سبوتيشود وشركاه ، ١٨٧٥)

وطبقاً لهذا الاقتراح ، كان على كل دولة متعاونة في هذا المجهود أن تعد قائمتها على ورق ذى لون معين أو بحبر ذى لون محدد . ثم ترتب هذه القوائم كالفهرس العالمى المقترح .

وفي الولايات ظل التفكير حول الفهرس العالمى ساكناً نسبياً فترة عقدين من الزمان بعد

فكرة جويت في ١٨٥٠ . وإن كانت الفكرة قد بعثت في ١٨٧٦ حينما تحدث جيمس ج. بارنويل James G. Barnwell من مكتبة فيلا دلفيا ميركاتيل في مؤتمر الجمعية الأمريكية للمكتبات في هذا العام . . ومضمون هذه الخطة : معاونة حكومية ، ترتيب زمني للمحصلات النهائية ، قواعد للفهرسة<sup>(٩)</sup> وقد حث هو الآخر أن تنفذ الخطة على مستوى قومي . وقد أيد أمريكي آخر بابت كدولدار Basset Cadwallader من إيفانزويل بإنديانا هذا الاقتراح بمقال نشره في العام التالي<sup>(١٠)</sup> . وقد إقترح ، تحسناً للفكرة ، أن توحد طرق التصنيف وأن يعاد بالإضافة إلى الفهرس الرئيسى ، كشاف الدوريات وأخيراً أن يتم العمل كله في إدارة مركزية .

وقد شهد عام ١٨٧٦ أيضاً خطة لبيبلوجرافيا عالمية اقترحها كريستليب جوتنبولد هوتينجر من ستراسبورج . وكانت خطته استخدام البيبلوجرافيات الموجودة فعلاً كنقطة بداية<sup>(١١)</sup> فتتقل العناوين على بطاقات أو تقطع وتلصق على بطاقات . وهذه مع غيرها من المداخل تترتب في ترتيب هجائى واحد . ورغم شدة تبسيط هوتنجر للمشكلة فإن اقتراحه كغيره من مقترحات ذلك الزمان لم يلق غير تشجيع قليل بالقول من الآخرين .

وقد تحدث كورنيليوس والفورد ١٨٢٧ - ١٨٨٥ وهو انجليزى يكتب عن التأمين ، إلى مؤتمر المكتبيين في لندن في سنة ١٨٧٧ في موضوع عمل فهرس عام للمكتب الانجليزية<sup>(١٢)</sup> واقترحه كثير الشبه بإقتراح المرحوم ديلكه ومثل رد الفعل المؤيد لهذا الاقتراح في تكوين لجنة فرعية لدراسة وإعداد تقرير عن الموضوع في الاجتماع القادم . وقد تقدمت هذه اللجنة بتقارير جزئية في أعوام ١٨٧٨ ، ١٨٧٩ ، ١٨٨٠ ، ١٨٨٢ . واعتبر التقرير النهائى «فهرس مكتبة المتحف البريطانى» والذي كان قد بدىء في إعداده بديلا عن الاقتراح ، بعد أن أعلن رتشارد جارنيت من المتحف البريطانى : «أن الفهرس سيكون قائمة شاملة لكل شىء طبع في المملكة المتحدة . . . وفي اجتماع ١٨٨٢ قال جارنيت أيضاً ، في الوقت الحاضر يعتبر الفهرس العالمى فهرساً خيالياً معقداً مبهماً غير مالى وهو يحتاج إلى قاعدة للعمل . . . وهذا الفهرس (يعنى فهرس المتحف البريطانى) يقدم مثل هذه القاعدة<sup>(١٣)</sup> .

وبينما كانت خطة والفورد تلاقى تقديراً أولياً ، قام إنجليزى آخر هو وليم إيكسون بدراسة المقترحات التى استعرضناها في هذا الفصل ثم قدم اقتراحاته الخاصة بأفضل طريقة للتنفيذ<sup>(١٤)</sup> . وبيت القصيد في أفكاره أن يتم العمل على خطوات ، وفق خطة زمنية حتى يؤكد فائدته وينال التأييد وأنه يجب أن يتم عن طريق هيئة دولية .

والأفكار المشار إليها آنفاً كانت في معظمها ، من عمل علماء أو أفراد لهم شأن . قد أثارت إهتماماً متوسطاً ولكن قبولها كان أبعد أن يكون عاماً . حتى المؤتمر الدولى الذى

ناقش هذا الموضوع والذي كان متوقعا أن يسفر عن نتائج إيجابية لم يفعل أكثر من إبداء تمنياته الطيبة ومن أمثلة هذه المؤتمرات ، مؤتمر الكتاب الذي عقد في أنتويرب في بلجيكا عام ١٨٩٠ . ومن بين القرارات التي اتخذت في هذا المؤتمر إعلان عن الرغبة والفائدة في إعداد الحكومات لبيبلوجرافيات قومية جارية<sup>(١٥)</sup> وقد أوصى أن تعد هذه البيبلوجرافيات القومية الجارية طبقاً لخطة موحدة حتى يمكن في النهاية إندماجها في بيبليوجرافيا دولية وقد ذكر المندوبون الذين عارضوا هذا القرار أن البيبلوجرافيا الدولية تحتاج إلى جيش من العاملين خلقها ومنجم من الذهب لتكفل بنفقاتها وفرون من الزمان لإتمامها<sup>(١٦)</sup> . ومع ذلك فإن هذا المؤتمر وغيره من مؤتمرات ذلك الوقت قد أدت إلى تأسيس بعض المشاريع الجديدة بالذكر مثل «السجل البيبلوجرافي العالمي» Repertoire Bibliographique "Universel" من إعداد المعهد الدولي للبيبلوجرافيا Intitut International de Bibliographie كما أدى في نفس الوقت إلى توجيه الانتباه إلى الحاجة للبيبلوجرافيات القومية الجارية الشاملة باعتبارها مكونات أساسية للبيبلوجرافيا العالمية .

## إنجلترا

ظهر في إنجلترا في ١٨٥٠ منافس لكتالوج لندن . وكان جروءه الأول يحمل العنوان التالي :

The British Catalogue of Books Published from October 1837 to December 1852; Containing the Date of Publication, Size, Price, Publisher's Name and Edition. Compiled by Sampson Low. Volume 1 (London: S. Low and Son, 1853).

= الفهرس البريطاني للكتب المنشورة من أكتوبر ١٨٣٧ إلى ديسمبر ١٨٥٢ ، محتويات تاريخ النشر ، الحجم ، الثمن ، اسم الناشر والطبعة ، (جمعه سامسون لو . الجزء الأول لندن : س. لو وولده ، ١٨٥٣) .

وهو يتكون من فهرس رئيسي للسنوات من ١٨٣٧ إلى ١٨٤٩ يتبعه فهرس سنوية لأعوام ١٨٥٠ ، ١٨٥١ ، ١٨٥٢ . وقد أصدر لو في عام ١٨٥٨ «كشافاً للفهرس البريطاني» "Index to the British catalogue" يحتوى مداخل للأعوام من ١٨٣٧ إلى ١٨٥٥ في قائمة هجائية واحدة ثم ملاحق لأعوام ١٨٥٦ ، ١٨٥٧ . وقد ذكر تقدير معاصر (أن فهرس لو أكثر فائدة للبيبلوجرافيين عموماً من «فهرس لندن» من حيث أنه يعطى الطبقات والتواريخ)<sup>(١٧)</sup>

وقد استقبل «الفهرس البريطاني» British Catalogue استقبالا حسناً حتى أن «لو» استطاع أن يدمجه مع «فهرس لندن» الذى ينشره وقتئذ توماس هود جسون من أجل أن يكون عملاً جديداً يسمى «الفهرس الإنجليزى» English Catalogue<sup>(١٨)</sup> وقد غطى الجزء الأول المجمع الفترة من يناير ١٨٣٥ إلى يناير ١٨٦٣ ونشر فى سنة ١٨٦٤ وقد ظل الفهرس الإنجليزى منذ إنشائه عماداً للبيبلوجرافيا القومية الانجليزية ، وكما ذكر فى الفصل السابق يمكن تتبع نشأته إلى الأعداد السنوية ، الملحق بدورية الناشرين . Publishers Circular ابتداء من سنة ١٨٣٧ وقد صدر بعد ذلك عدد مجمع راجع يغطى السنوات من ١٨٠١ إلى ١٨٣٦ وهكذا أصبحت التغطية مستمرة من ١٨٠١ . وكانت للفهرس الإنجليزى عدة محاسن على أسلافه . فهو أولاً ، كما ينص عليه عنوانه ، يغطى الكتب المنشورة فى بريطانيا العظمى وأيرلندا . وخلال القرن التاسع عشر كانت التغطية فى الواقع أوسع من ذلك شيئاً ما . فالمطبوعات الهامة بالانجليزية ، حيثما نشرت فى أوروبا أو فى الولايات المتحدة ، كانت ترصد أيضاً . وعلى أية حال فقد كانت تغطيته لمرآكز النشر القصية البعيدة أقل شمولاً من تغطيته للندن والمدن الجامعية . وبالإضافة لتغطيته الجغرافية الواسعة عن سابقه فإنه تضمن أنواعاً عدة من المطبوعات . فهو يمتد إلى مداخل للكتب والنشرات والمطبوعات الرسمية والحوليات وسلاسل الناشرين ومطبوعات الجمعيات العلمية والنادى . وبعضها مثل السلاسل ومطبوعات الجمعيات كان ينشر فى ملاحق مستقلة خلال أغلب القرن التاسع عشر . وكانت الدوريات والمطبوعات الخاصة والمختصات هى الأنواع المستبعدة بصفة رئيسية . وأخيراً يجب أن نلاحظ أنه كان يعطى معلومات بيبليوجرافية أو فى من فهرس لندن . وكان كل مدخل يحتوى بصفة عامة على المؤلف والعنوان والناشر والتاريخ والحجم والتمن ومجموع الصفحات .

وكان «الفهرس الانجليزى» فى الأصل قائمة هجائية بالمؤلف والعنوان مع بعض المداخل مرتبة بكلمات دالة موضوعية اما فى جزء منفصل كما كان الحال من ١٨٣٧/١٨٨٩ أو ضمن الألفباء الرئيسية . وكانت المعلومات البيبلوجرافية الكاملة تذكر فقط تحت المدخل الرئيسى .

وخلال نفس السنوات استمرت «دورية الناشرين» فى تزويد الفهرس الانجليزى السنوى بالمادة الرئيسية وهكذا فإن القوائم النصف شهرية من دورية الناشرين حتى عام ١٨٩١ وكذلك القوائم السنوية ، خدمت كقوائم قومية جارية أساسية لانجلترا . وكانت هذه القوائم فيما بعد تجمع وتصحح وتصدر بها ملاحق مجمعة أكبر تخدم اليوم كأداة للبحث الراجع عن النشر الانجليزى من ١٨٠١ .

وقد أدت جهود «لو» LOW لتحسين ترتيب المداخل فى «دورية الناشرين» فى خمسينات

القرن التاسع عشر إلى اتخاذ كشاف عنواي بالكلمة الدالة إستمر حتى سنة ١٨٩٠ . وكان هذا الكشاف قبيل سنة ١٨٦٠ يعد سنوياً . وبعد هذا التاريخ أصبح الكشاف ربع سنوى حتى حوالى سنة ١٨٧٧ حينما أضيف كشاف لكل عدد . وقد قسم الجزء الرئيسى من القائمة إلى عدة أجزاء فى ١٨٥٠ وفى عام ١٨٥٥ مثلاً احتوى كل عدد على القوائم التالية : «قائمة هجائية للكتب الجديدة» ، «كتب مخفضة أسعارها» ، «تقارير قانونية» ، «كتب أمريكية» ، «فرنسية» ، «ألمانية» الخ . ورتبت كل هذه القوائم هجائياً بالمؤلف والعنوان . وكانت النشرات تجمع فى قسم مستقل وفى عام ١٨٧٠ توحدت هذه القوائم فى قائمة واحدة رئيسية .

فما بين سنة ١٨٥٩ و سنة ١٨٩٠ كان عنوان المجلد للأعداد الثانية هو :

Publishers' Circular and English Catalogue.

بينما كانت صفحة العنوان للأعداد ذاتها تحمل العنوان التالى :

Publisher's Circular and General Record of British and Foreign Literature; containing a complete alphabetical list of All New Works Published in Great Britain and every work of interest Published abroad... to which is annexed, A Complete Alphabetical Catalogue of the New Books and New Editions (including pamphlets, single sermons, etc. with their sizes prices— dates of Publication and publishers, names) published in the United Kingdom and imported from America.

= دورية الناشرين والسجل العام للمؤلفات البريطانية والأجنبية ، يحتوى على قائمة هجائية كاملة لكل الأعمال الجديدة المنشورة فى بريطانيا العظمى ولكل كتاب هام نشر فى الخارج ملحق بها فهرس هجائى للكتب الجديدة والطبعات الجديدة (بما فى ذلك النشرات والمواظف المفردة ، الخ : مع الأحجام والأثمان وتواريخ النشر وأسماء الناشرين) نشر فى المملكة المتحدة وإستورد من أمريكا .

أما الدوريات التى لم تذكر فى العنوان فقد تضمنتها قوائم هذه الفترة .

وفى عام ١٨٥٨ بدأ الناشر جوزيف هويتكار Joseph Whitaker فى نشر دورية بليوجرافية لمنافسة دورية الناشرين وقد بدأت بالعنوان التالى :

The Bookseller, a handbook of British and Foreign Literature containing a complete list of all the works issued in the United Kingdom, and the chief works published abroad, during the year 1858 (London: Published at the office, (1859)<sup>(19)</sup>.

= بائع الكتب ، موجز المؤلفات البريطانية والأجنبية متضمناً قائمة كاملة لجميع الأعمال الصادرة في المملكة المتحدة وأهم ما نشر في الخارج من أعمال خلال عام ١٨٥٨ (لندن ، نشر (١٨٥٩) (١٩) .

وكان هو يتكار محرراً لمجلة Gentlemen's Magazine من سنة ١٨٥٦ إلى سنة ١٨٥٩ وهو مركز ساعد في إعداده لهذه المغامرة . وفي عام ١٨٦٠ إندجنت مجلة Bent's Literary Advertiser في مجلة "Bookseller" بعد أن أخذت تفقد شعبيتها باستمرار أمام مجلة دورية الناشرين . ولهذا تعدل عنوان بائع الكتب ليضمن جملة تفيد أن مجلة Bent's Literary advertiser قد إندجنت معها . وظلت هذه الجملة حتى سنة ١٩٠٨ .

وخلال هذه الفترة قدم كل عدد شهري من بائع الكتب قائمة مصنفة بعنوان "مطبوعات الشهر" . وفي العدد الأول استخدمت الرؤس الآتية «دين» ، «تراحم وتاريخ» ، «المسألة الهندية» ، «شعر» ، «جغرافيا» ، وما أشبه . وتحت كل رأس رُتبت المداخل على حروف الهجاء بالمؤلف . وينتهي كل قسم بأخبار عن الأعمال الجديدة تحت الأعداد . وهذه كانت على عكس المداخل الأخرى مرتبة هجائياً بالناشر ومتضمنة اسم المؤلف والعنوان والحجم والناشر والتمن .

وفي عام ١٨٧٢ بدأت ملاحق الأعداد في الظهور . ثم أضيفت في قوائم هذا العقد المطبوعات الحكومية والموسيقى وقد ظل الأسلوب الذي استخدمه هو يتكار سنة ١٨٥٨ سائداً خلال بقية القرن وهذا يرجع إلى التخطيط الجيد من البداية وربما كذلك إلى سياسة المحافظة التي اتبعتها هذه الشركة .

وعلى العموم فقد كان «بائع الكتب» منافساً يعتد به للدورية الناشرين رغم ما قرره بولوسكي في عام ١٨٧٨ من أن دورية الناشرين كانت مفضلة على بائع الكتب من وجهة النظر الببليوجرافية<sup>(٢٠)</sup> وفي سنة ١٨٨٨ لاحظ ستين Stein أن دورية الناشرين تركت بعض المواد ولكنها كانت في نفس الوقت أقل أخطاء من مجلة «بائع الكتب»<sup>(٢١)</sup> . وقد فضلت بعض المكتبات أن تحتفظ بكلا المجلتين حيث أنها ، لدى معين ، يكملان بعضيهما كما أنها يعطيان معا تغطية أكمل مما تغطية إحداهما على حدة .

وهناك عدد قليل آخر من المطبوعات ساهم مساهمة صغيرة في الببليوجرافيا القومية الجارية لهذه السنين ، مثل مجلة Gentleman's Magazine التي تحولت إلى مجلة نقد في ستينات القرن الثامن عشر ثم توقفت نهائياً في سنة ١٨٦٠ كما استمرت منافستها مجلة Monthly Review خلال هذه المدة واستمرت في نشر تعليقاتها ونقدها عن الكتب .

وكما زاد مدى الببليوجرافيا الانجليزية الجارية فقد ازدادت أيضاً في تنوعها . وأخذت تصدر قوائم خاصة بمواد مختارة . وربما كان أولها في إنجلترا «دليل الصحف ومرشد المعلن»

وهذا الدليل السنوى يشار إليه أحياناً باسم Mitchell's بسبب أن س . ميتشيل وشركاه هم ناشروه لمدة تزيد على مائة عام . وقد اختلف عنوانه الفرعى من عدد إلى عدد وإن كان يشير بصفة عامة إلى أن الدليل يعطى معلومات عن كل الصحف والدوريات التى تنشر فى بريطانيا العظمى وأيرلندا . وهو يعطى عادة لكل صحيفة الاسم ، الثمن ، المذهب السياسى ، تاريخ التأسيس وحاشية وصفية . أما المجلات فيذكر عادة عنوانها واتجاهها المتميز والذى يعبر عنه غالباً عنوانها الفرعى ، وتاريخ التأسيس . وكان الدليل كقاعدة ، مقسماً إلى عدة أقسام مثل قائمة هجائية للصحف التى تنشر فى المملكة المتحدة والجزر البريطانية ، الصحف المدرسية والتجارية ، الصحف الدينية وصحف لندن .

وظهر فى سنة ١٨٧٤ عمل مماثل هو Willing's press Guide and Advertiser's Directory and Handbook

وهذا العمل كان أكثر اختصاراً ، شيئاً ما من العمل الأسبق رغم أن تغطيته كانت تقريباً ماثلة . فهو يشتمل على أقسام متنوعة ويعطى معلومات مناسبة لكل مدخل وقد تضمن الصحف والدوريات والتقاويم وعديد غيرها من المطبوعات المسلسلة .

وثمت دليل ثالث للصحف والدوريات ظهر فى هذه الفترة هو :

"Sell's World's Press" الذى يمكن تتبع أصله إلى كتاب هنرى سل فى ١٨٨٢ اسمه فلسفه الإعلان "The Philosophy of Advertising" وفى طبعته التى صدرت فى ١٨٨٣ - ١٨٨٤ تطور هذا العمل إلى مطبوع من نوع مختلف إنعكس فى عنوانه الذى تغير إلى : دليل سل إلى صحف العالم ، متضمناً سجلاً للدوريات البريطانية ، ١٨٨٣ - ٨٤ .

Sell's Dictionary of the World's press;.. Including a Register of British Periodical Literature 1883 / 4 . كما هو الحال فى الطباعات السابقة - على فصول عن الإعلان أيضاً ولكنه كان يحتوى على : سجل للصحف مرتب جغرافياً وسجل للمجلات وسجل لصحف لندن مع تواريخ صدورها وأسمائها وسجل للصحف الإقليمية والأجنبية وصحف المستعمرات . وقد استمر هذا العمل ونظام ترتيب مواده خلال هذا القرن .

المطبوع التالى أكثر صلة بنشر الكتب :

The Reference Catalogue of Current Literature Containing the Full Titles of Books Now in Print and on sale with the Price at which they may

be obtained at all Booksellers ( London : Whitaker ; 1874 )<sup>(22)</sup>

وكان هذا العمل عبارة عن مجموعة من كتالوجات الناشرين مرتبة هجائياً ومجلفة في مجلد أو أكثر . وخلال الفترة موضع الدراسة في هذا الفصل كان هذا العمل يصدر على فترة ثلاث أو أربع سنوات . وكان الكشف عادة يصدر في جزء منفصل ، رغم أنه من قبل كان ينشر في بداية المجلد الرئيسي . وكان الجزء الأكبر من الكشف عبارة عن هجائية موضوعية وإن كانت بعض مداخل للمؤلفين والعناوين تضاف حينئذ تدعو الحاجة . وكان الكشف الموضوعي في معظمه بالكلمات الدالة والإحالة كانت لناشر العمل ولرقم الصفحة في كتالوجه حيث توجد المعلومات البليوجرافية الكاملة وهذه كانت تختلف من ناشر إلى ناشر . ولكن المعلومات البليوجرافية لم تكن تقل عن المؤلف والعنوان والضمن .

وقد لاقت مجلة "Reference Catalogue" نجاحاً كبيراً باخراجها على نسق حولية Publishers' Trade List Annual الأمريكية . ولم يلبث أن وصفت بأنها إنجيل باعة الكتب : "Booksellers' Bible" وظلت تنمو باستمرار فمن أقل من ١٧,٠٠٠ مدخل في طبعها الأولى إلى ٨٧,٠٠٠ مدخلا في عام ١٨٩٤ . وسوف نستعرض في فصل لاحق نموها وتطوراتها البعيدة عن هذا التاريخ .

وفي عام ١٨٩٠ أنشأت مصلحة النشر الملكية H.M.S.O. قائمة شهرية تدعى "Statutory Rules and Orders" والتي سميت فيما بعد "Statutory Instruments other than those of a Local Personal or Temporary Character"

وقد أعدت منها قائمة مجمعة نصف سنوية وسنوية . وربما كانت هذه أول قائمة قومية جارية إنجليزية كلية للمطبوعات الحكومية .

وبسبب النمو السريع في مواد الدوريات بعد سنة ١٨٥٠ لم تلبث أن ظهرت الحاجة إلى كشافات لهذه المواد . ولم يتعد الأمر في إنجلترا دائرة النقاش حتى أصدرت . ت . ستيد : « الكشف السنوي للدوريات والصور لعام ١٨٩٠ » « Annual Index of Periodicals and Photographs for 1890 » وتولت نشره "Review of Reviews" الذي كان ستيد يشارك فيها أيضاً . وفي هذا الكشف كشفت مقالات الدوريات تحت الكلمة الدالة ، الموضوع أو المؤلف . مرتبة في ألفباء واحدة . ويحتوي كل مدخل عنوان المقال والمؤلف والدورية التي طبع فيها المقال ورقم المجلد وتاريخه والصفحات . والصور المرصودة في الجزء الثاني من هذا المجلد جمعت تحت أقسام غريضة مثل « مناظر فنية » « مناظر إنجليزية » « مناظر أجنبية » « عمارة » وما أشبه ، وقد إشتمل المجلد أيضاً على قوائم موضوعية وهجائية للدوريات .



## فرنسا

تمت إقامة بيبليوجرافيا فرنسا "Bibliographie de la France" التي تأسست في ١٨٨١ واكتسبت أنصارا خلال القرن . وقد بدأت السلسلة الثانية منها في سنة ١٨٥٧ تحت إدارة « دائرة المكتبة وهي جمعية ناشري الكتاب الفرنسي . وإبتداء من عام ١٨٥٧ ذكر العنوان الفرعى أنها « تنشر طبقا للوثائق التي تقدمها وزارة الداخلية » وقد استمر التقسيم الثلاثى الأساسى الذى أنشئ في هذه السنة إلى وقتنا الحاضر . وقد أصبح القسم الرئيسى المسمى « البيبليوجرافيا » يدعى اليوم : البيبليوجرافيا الرسمية « Bibliographie Officiel » وخصص القسم الثانى « مدونة الوقائع » "Chronique" للتقارير عن اجتماعات الناشرين واللوائح والمؤتمرات الأدبية والمرتبات وإعلانات المزادات ومسائل أخرى متعددة وخصص القسم الثالث الذى أصبح يسمى اليوم Feuillton Annonces لإعلانات الناشرين . وبين عام ١٨٥٧ و ١٨٦٤ لم ينشر الكشاف المصنف السنوى للبيبليوجرافيا ولكن خلال هذه الفترة كان كشاف المؤلفين يعطى الحجم والضمن والناشر فضلا عن إحالة المكان المدخل الرئيسى . وقد زادت كمية المعلومات البيبليوجرافية فى المدخل وعدد الشروح وطوها خلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر . وقد استطاعت بيبليوجرافيا فرنسا بهذه الوسائل بتقديم أقسام جديدة مثل « مدونة الوقائع » أن تدعم مركزها بوصفها البيبليوجرافيا القومية الفرنسية الأولى .

وقد أصدر تشالز رينولد ( ١٨١٢ - ؟ ) Charles Reinwald وهو بائع كتب وناشر فى باريس فهرسه المسمى « الفهرس السنوى للمكتبة الفرنسية "Catalogue annuel de la librairie francaiiise" من سنة ١٨٥٩ إلى سنة ١٨٧٢ وكان كل مجلد يرصد مطبوعات العام المتقضى وقد ذكر رينولد فى تصدير المجلد الأول أن غرضه هو التالى :

« لقد اعتزمت مباشرة إصدار هذا العمل الذى يجب أن يظهر فى شهر يناير من كل عام محتويا قائمة بكل المطبوعات الفرنسية الجديدة للعام والتي تمثل حقيقة جزءا من تجارة الكتب ، مع الاشارة إلى الثمن بدقة وإلى أسماء الناشرين والشكل . . . الخ » (٢٣)

وقد قصد أصلا بهذا العمل وكذلك بنشرته الشهرية "Bulletin mensuel de la librairie francaise" التى بدأت فى عام ١٨٥٨ والتي بنى عليها الفهرس السنوى ، خدمة تجارة الكتب كما أشار إلى ذلك التصدير المشار إليه . بذلك يكون هذا الفهرس أكثر تحديدا من « بيبليوجرافيا فرنسا » حيث أنه حذف المطبوعات الخاصة وغيرها من المواد غير التجارية . ويبدو كذلك أن تجميعه كان دقيقا وذا فائدة لتجار الكتب وغيرهم (٢٤)

وكان كل مجلد عبارة عن قائمة هجائية ترتب مداخلها بالمؤلف أو العنوان . كل مدخل

يذكر المؤلف والعنوان والطبعة والأجزاء والحجم والناشر والتمن . وكان يوجد في نهاية كل مجلد كشاف مصنف . ثم أضيفت قائمة هجائية للدوريات لمجلدات السنوات ١٨٥٨ ، ١٨٥٩ ، ١٨٦١ ، ١٨٦٣ ، ١٨٦٥ ، ١٨٦٧ . وربما أيضا لمجلد عام ١٨٦٨ .

وفي عام ١٨٧٢ أصدر جوستاف بوسانج G. Bossange وهو ابن هكتور بوسانج الذي عرف بعمله المسمى « النشرة البيبلوجرافية BulletinBibliographique » ، أصدر حولية المؤلفات ، فهرس المؤلفات الرئيسية المنشورة في فرنسا من ١٨٧٠ - ١٨٧١ ، ورغم أنها ربما كانت القائمة الوحيدة من نوعها التي أعدها بوسانج ورغم أنه يبدو أنها كانت قائمة متخيرة أكثر من أن تكون جهدا نحو قائمة شاملة فهي تذكر هنا باعتبارها مثالا لنوع من المطبوعات وإن كان لا يدخل حرفيا ضمن تعريف البيبلوجرافيا القومية الجارية فإنه شديد الصلة به بحيث لا يجوز تجاهله . وفهرس بوسانج عبارة عن قائمة مصنفة مصحوبة بكشاف للمؤلفين . وتحت كل مدخل يذكر المؤلف والعنوان والطبعة والحجم والتاريخ والتمن .

وفي تاريخ أكثر تأخرا عنه في إنجلترا ، أعدت فرنسا أيضا بيبلوجرافيات خاصة متعددة . وربما كان أولها الكتاب السنوي للمصحافة الفرنسية "Annuaire de la presse française" في عام ١٨٨٠ . وقد انبثق من عمل إميل ميرمييه المسمى : La Publicité en France وهو دليل للإعلانات بدأ في سنة ١٨٧٨ وكان هذا الكتاب السنوي يرصد الصحف بأماكن صدورها مثل باريس والأقاليم وما أشبه . ولكل مدخل يذكر عادة العنوان والناشر أو الناشرين والتمن والمكان وعادة تاريخ التأسيس وغالبا حاشية وصفية . وقد تولى ميرمييه تحريره خلال عام ١٨٨٤ وبعده تولى تحريره هنري أفينيل "Henri Avenel" خلال الفترة موضع البحث . وخلال عقده الأول كان ثمة الكتاب السنوي بطيئا وبشبات وبصورة عادية .

وبدأت أيضا في سنة ١٨٨٠ دورية "Argus des revues" ورغم أنها لم تكن كشافا عاما بمعنى الكلمة فإنها كانت ترصد كل نصف شهر المقالات ذات الأهمية العامة من حوالى ألف دورية وصحيفة فرنسية وبلجيكية وأجنبية . وكانت كشافا موضوعيا ليس له أعداد مجمعة وينقصه كشاف المؤلف والكشاف السنوي ويعطى فقط عنوانا مختصرا للمقال وكاتبه وللدورية التي نشرته ورقم العدد وتاريخه . وقد توقف عن الصدور في عام ١٩١٤ بسبب الحرب العالمية الأولى . (٢٥)

وبدأ في سنة ١٨٨١ « الكتاب السنوي للمصحف "Annuaire des Journaux" » لهنري لسوديه . وقد تغير عنوانه ثلاث مرات على الأقل خلال فترة وجوده . ففي سنواته الأولى كان عنوانه : "Catalogue tarif a prix forts et nets des journaux, revues et publications periodiques publiés à Paris".

وقد رتبت المداخل هجائيا ، وكل منها يشتمل على العنوان ، الناشر ( أو الناشرين ) ، الحجم ، عدد مرات صدور الأعداد ، تاريخ الصدور ، كيفية النشر ، عدد الصفحات لكل عدد ، شروط الاشتراك ، سعر البيع للأفراد ، سعر البيع للوكيل وعنوان الناشر . وفي ختام كل جزء قائمة مصنفة بالدوريات .

وقد رصدت الرسائل وغيرها من المطبوعات الأكاديمية لأول مرة في عمل منفصل بدأ في ١٨٨٤ بعنوان : France . Ministère de L'Instruction Publique et des Beaux Arts . Catalogue des thèses et écrits academiques ; 1884 — 89 ( Paris : Hachette ; 1892 ) .

= فرنسا . وزارة التربية العمومية والفنون الجميلة . فهرس الرسائل والكتابات الأكاديمية ؛ ١٨٨٤ / ١٨٨٩ باريس : ( هاشيت ، ١٨٩٢ )

وكانت الأجزاء السنوية تغطي السنة الدارسية . ومداخل كل جزء مرتبة هجائيا تحت الجامعات وتحت كل جامعة هجائيا تحت اسم كليات كل جامعة . وقد اختتمت الأجزاء السنوية الخمسة الأولى بكشاف مجمع للمؤلفين والموضوعات .

## ألمانيا

أنغو « الفهرس النصف سنوى بعد منتصف القرن يمكن أن نلاحظه من كمية المعلومات الببليوجرافية التي يحويها كل مدخل ومن التنوع الكبير في أنواع المواد التي يتضمنها . فمثلا عدد ١٨٨٣ تضمن كل إعادات الطبع وجميع أنواع الدوريات وكثير من السلاسل من نوع الكتب السنوية وكان كل مدخل في هذا المجلد يذكر تاريخ أى طبعه سبق ورودها في الفهرس النصف سنوى وكذلك المؤلف والعنوان وحجم الطبعه وحجم العمل والصفحات والمكان والناشر والتمن وغالبا ما تضاف أيضا حاشية عن التجليد أو السلسلة وبالإضافة إلى هذا كان يسبق القائمة الرئيسية قائمة مصنفة من مداخل قصيرة . وفي عام ١٨٩٠ استبدلت القائمة بكشاف بالكلمات الدالة الذي ثبت أنه أكثر فائدة منها . وبهذه الوسائل إستمرت هذه الأداة الرئيسية للببليوجرافيا القومية الألمانية الجارية لتكون الأداة الأكثر تأثيرا وشمولا في نوعها .

وتمت مطبوع شقيق هو الفهرس الأسبوعى الذى نما في ظروف مماثلة في هذه الفترة . ورغم أنه اعتمد في مواده على صحيفة البورصة فإنه بدوره أمد جامعى الفهرس النصف سنوى بالمواد الأساسية . وقد كان ترتيبه الأصلي على حروف الهجاء بالمؤلف . ولكنه ابتداء من سنة ١٨٧١ أصبح مصنفا . ويرى « بافلوفسكى » في نقد له عنه في هذا الزمن أنه

يستطيع أن يخدم كنموذج للدقة الببليوجرافية<sup>(٢٦)</sup> . ولكنه من جهة أخرى يقرر في تقييم آخر أن درجة تغطيته للأعمال المكتوبة بالألمانية والمنشورة في النمسا وسويسرا أبعد من أن تكون شاملة<sup>(٢٧)</sup> .

وخلال نفس هذه الفترة حتى بداية الحرب العالمية الأولى أصدرت شركة هنرياس أيضا « الفهرس الربع سنوي للمطبوعات الحديثة في سوق الكتاب الألماني » الذي كان عموما تجميعا ربع سنوي لقوائم الفهرس الأسبوعي ثم حل محله الفهرس النصف سنوي والدليل على أنه لم يقصد به أن يكون سجلا دائما هو أن أعدادا قليلة منه هي التي بقيت إلى اليوم . ورغم أن أربعة أعداد من الفهرس الربع سنوي تكون مجلدا فلم يكن هناك أية محاولة لتجميع هذه الأعداد أو تزويدها بأية كشافات إضافية وكان من ناحية ترتيبه ومعلوماته الببليوجرافية شديد الشبه بغيره من مطبوعات هنرياس الواردة في هذه الدراسة .

وغيرت « صحيفة البورصة » ، وهي دعامة أخرى من دعومات الببليوجرافيا القومية الألمانية ، عدد مرات صدورها إلى ثلاث مرات كل أسبوع في يولييه ١٨٥١ ثم يوميا ما عدا الأحد في سنة ١٨٧٦ . وقد حدثت هذه التغيرات بسبب القيمة الكبيرة لهذه الصحيفة ونفعها العام لتجارة الكتب . وكانت أقسام « صحيفة البورصة » كما ظهرت لأول مرة في سنة ١٨٤٦ ثلاثة : ١ . الجزء الرسمي ٢ . الجزء غير الرسمي ٣ . الإعلانات . وهذه الأقسام في صورتها التي ظهرت بها في ذلك الوقت بعد التغيير الطفيف الذي ألم بعنوانها تضاهاى الأقسام الثلاثة في ببليوجرافيا فرنسا . وكانت معظم المداخل في عام ١٨٨٠ تعطى معلومات ببليوجرافية أو في . فمثلا نوع التجليد كان يذكر عادة وكذا عدد الصفحات الشامل لكل عمل مع إحصاء منفصل لصفحات المقدمة . وكان لكل عدد كشافه .

وقد لحقت بالببليوجرافيات القومية الجارية مثل : التقرير الموسيقي الأدبي الشهري Hofmeister's Musikalisch Literarischer Monatsbericht و مرجع هوفميستر Deutscher Zeitungs — Katalog وفهرس الدوريات الألمانية Handbuch وفهرس الدوريات الألمانية Handbuch وفهرس الدوريات الألمانية Handbuch بدأت قبل عام ١٨٤٥ ، عدة مشروعات ببليوجرافية مماثلة . وباستثناء « فهرس الدوريات الألمانية » الذي توقف عن الصدور سنة ١٨٤٥ فإن الببليوجرافيات المشار إليها أعلاه استمرت في الصدور طوال القرن .

وقد خدم « الفهرس السنوي للمؤلفات الموسيقية الألمانية » Jahresverzeichnis der Deutschen Musikalien und Musikschriften الذي بدأ في الظهور سنة ١٨٥٢ ومن إصدار هوفميستر كتجمع سنوي للمواد والتي يمكن أن تظهر بعد ذلك في مطبوع هوفميستر Handbuch ويمثل ترتيب هذا الفهرس ترتيب مطبوعات هوفميستر الأخرى .

قد ظهر فهرس الدوريات الألمانية ( ١٨٥٥ - ١٨٦٩ ) الذي كان مغامرة جديدة في ميدان جديد ، بعنوان : « الفهرس العام للمجلات الألمانية ، ليزج ، رملمان ، ١٨٥٥<sup>(٢٨)</sup> . Allgemeiner Zeitschriften Katalog; Leipzig; Rimmelman; . 1855 . وهو فهرس مصنف لأكثر من ٨٦٠ دورية ظهرت في سوق الكتاب الألماني في جميع فروع المعرفة بالإضافة إلى ملحق لأكثر من ٢٣٠ صحيفة سياسية يومية .

وكان عنوان المجلد الثاني من هذا الفهرس : « فهرس المجلات الألمانية » «Deutscher Zeitschriften Katalog ولكن الاصدارات التالية نشرت بالعنوان التالي : « فهرس الصحف الألمانية ( ليزج ، هونز ، ١٨٦١ - )<sup>(٢٩)</sup>

وتضمن الدوريات الصادرة في ألمانيا والبلاد المجاورة إلى جانب الصحف السياسية اليومية والأسبوعية وصحف المثقفين . قد استمرت طبعاته تصدر حتى عام ١٨٦٧ بجانب كراسة تكميلية ( ملحق ) Ergänzungs Heft عن الفترة من إبريل ١٨٦٧ إلى مايو ١٨٦٩ صدرت في ١٨٦٩ . وجميع هذه الاصدارات والملاحق نشرها ج . ف فوتج . وربما كان هذا العمل استمراراً لفهرس صحف ليزج "Leipziger Zeitungs Katalog" ( فهرس الصحف الألمانية فيما بعد ) الذي كان ينشره هونز في عامي ١٨٥٦ ، ١٨٥٨ . ويرى بتزموولد أن «فهرس الصحف الألمانية» "Deutscher Zeitungs / Katalog" الذي بدأ صدوره في سنة ١٨٦١ هو استمرار لفهرس الدوريات الألمانية التي سبقت الإشارة إليه أعلاه<sup>(٣٠)</sup> . ويبدو أن المصالح المتنافسة بين العاملين انتهت إلى اندماجها في عمل واحد بعنوان « فهرس الصحف الألمانية » .

وثم عمل كتب له البقاء الطويل والثبات هو الدليل المشهور المسمى ( دليل شبرلنج للصحف والمجلات ) -Sperlings Zeitschriften / und Zeitungs / Adress- buch" وقد بدأ الصدور في سنة ١٨٥٨ . وحتى عام ١٩٠١ كان يحمل عنوان : Adress- sabuch der Deutschen Zeitschriften und der hervorragenden politischen Tagesblätter (begründet Von C .A . Haendel ) . Hand — und Jahrbuch der deutschen Presse. Mit Angabe der Redakteure und Verleger , der Erscheinungsweise ; Bezugs — Anzeigen — und Beilagenpreise der Blätter und andern Nachweisen ... Bearbeitet Von H . O . Sperling .

= دليل المجلات الألمانية. والصحف اليومية السياسية (أسسه س . أ . هندل) ، كتاب سنوي للصحافة الألمانية. مع ذكر عناوين المحررين والناشرين وعدد مرات الصدور وطريقة الاشتراك والاعلان وأثمان الملاحق وغيرها من البيانات . . . من إعداد هـ . و . شبرلنج .

وربما كان مجلد سنة ١٨٩٠ من هذا الدليل نموذجاً لمطبوعات هذه السنوات الأولى . كان الدليل يحتوى على قائمة مصنفه للدوريات ، وقائمة بالصحف الرئيسية ، وأبناء عامة عن الصحافة الألمانية ، وكشاف هجائى . وتحتوى القائمة المصنفة على ثمانية وعشرين موضوعاً مثل « كيمياء » ، « صيدلة » ، « طبيعة » ، « فلسفة » ، وبعض الموضوعات لها تقسيمات فرعية . وكانت المداخل تحت هذه الموضوعات ترتب هجائياً بالعنوان وكان قسم الصحف مقسماً إلى ثلاثة أجزاء كل منها قائمة هجائية : الأولى بالأقاليم والثانية بالمدن والثالثة بالصحف ذاتها .

وكل مدخل يحتوى على العنوان ، المحرر ( أو المحررين ) ، الناشر ، المكان ، الحجم ، عدد الاصدارات فى السنة أو فى المجلد ، قيمة الاشتراك ، تاريخ التأسيس ، أسعار الاعلانات ، وجود الملاحق ، الكشافات ، حجم التوزيع .

وفى عام ١٨٦٤ أصدر ناشر ليبزج Gracklauer فهرسه الأول - Deutscher Zeitschriften Katalog ( فهرس المجلات الألمانية ، وقد إستمر يصدر حتى سنة ١٩٣٦ مع عدة تغييرات فى عنوانه وقد حمل فى سنواته الأولى عنوان - Deutscher Journal Katalog ) ومثل دليل شبرلنج كان ترتيبه مصنفاً . ومن رؤوس موضوعاته : الشؤون البحرية ، الموسيقى ، الفنون . وتحت هذه الرؤوس ترتب المداخل هجائياً بالكلمة الدالة من العنوان . وكل مدخل يذكر عادة العنوان ، المحرر ( أو المحررين ) عدد الاصدارات فى المجلد ، تاريخ إبتداء المجلدات ، الناشر ، قيمة الاشتراك . ولا يوجد كشافات للموضوعات .

وفى مايو ١٨٦٩ بدأ ناشر نيويورك ستيجر Steiger فى إصدار مطبوع شهري بعنوان "Literarischer Monatsbericht" "التقرير الشهرى الأدبى" وهو قائمة بالكتب الألمانية المنشورة فى شمال أمريكا وبسبب عدم إمكانية العثور على نسخ منه فلا نستطيع إعطاء معلومات إضافية عنه .

وفى سنة ١٨٧٣ أصدر إدورد بالداموس Eduard Baldamus وهو كسبى من ليبزج العمل الآتى : فهرس المجلات الألمانية - Deutscher Zeitschriften Katalog وهو فهرس مصنف للمجلات والحواليات والتقاويم والأبحاث والتقارير السنوية للجمعيات العلمية . . والمطبوعات الحكومية الصادرة فى ألمانيا والنمسا والمجر وسويسرا ( ليبزج ، ج . ج . فيبر ١٨٧٣ ) .

وظهرت طبعة ثانية وأخيرة من هذا العمل صدرت فى سنة ١٨٧٤ . وكلا الطبعتين احتويتا على ألفى عنوان ، رتبت مصنفة ولها كشاف موضوعى هجائى . والمداخل مرتبة هجائياً تحت كل باب وتتكون عادة من العنوان ، سنة الاصدار أو رقم المجلد الجارى ،

الناشر (أو الناشرين) وعدد إصدارات كل عام أو في كل مجلد ، الحجم ، الصفحات المكان ، الثمن . وأحيانا تعطى محتويات كل مجلد . ورغم أن هذا العمل فيما يبدو كان شاملا وجيد الأعداد إلا أنه فشل في أن يحل محل عمل شبيرلنج . وقد توقف عن الصدور بعد الطبعة الثانية .

وكانت المحاولة الماثلة والقصيرة العمر أيضا هي الآتية : Die Deutsche Presse : Verzeichnis der in Deutschen Reiche erschienenen Zeitungen und Zeitschriften ( Forbach : Hupfer ; 1885 ? — 96?)

=الصحافة الألمانية : فهرس بالصحف والمجلات التي تظهر في الرايخ الألماني ( فورباخ : هوفير ١٨٨٥ ؟ - ٩٦ ؟ )

وكانت طبعة سنة ١٨٩٠ من هذا العمل في جزئين ١ . الصحف السياسية والمجلات الحكومية والمحلية ٢ . دوريات عرض المطبوعات . ولا يمكن إعطاء أية بيانات إضافية لعدم إمكان العثور على نسخ منه في أية مكتبة أمريكية .

وخلال نفس الفترة أنتجت ألمانيا عدة قوائم بيليوغرافية ممتازة للمطبوعات الحكومية . وقد بدأ «الفهرس السنوى لكتب المدارس العليا الألمانية» . «Jahresverzeichnis der Deutschen Hochschulschriften مع العام الدراسى ٨٦١٨٨٥ على مثال «الفهرس السنوى للكتب الصادرة في الجامعات الألمانية» an den Jahressv erzeichniss der Deutschen Universitäten Erschienenen Schriften وقد أصدرت الأعداد الأولى «المكتبة البروسية الملكية» "Preussische Konigliche Bibliothek" وأصدرت الأعداد التالية «مكتبة الدولة البروسية» "Preussische Staatsbibliothek" ورتبت المداخل في كل عدد على حروف الهجاء أولاً تحت الجامعة ثم هجائياً تحت الكلية وأخيراً هجائياً تحت إسم المؤلف . واختتم كل عدد بكشاف للمؤلف وآخر موضوعى . وكانت مداخل الرسائل الجامعية التي تكون الجزء الأكبر من القائمة تعطى إسم المؤلف وبلده ، عنوان الرسالة ، مكان النشر ، الناشر ، تاريخ النشر ، وعدد الصفحات بما في ذلك ترقيم منفصل للمقدمات والصور وتاريخ قبول الرسالة .

وفي عام ١٨٨٩ بدأت المكتبة الملكية سلسلة أخرى هي : «الفهرس السنوى للبحوث . الصادرة عن المعاهد الدراسية الألمانية . - Jahressverzeichnis der an den Deutschen Schulanstalten Erschienenen . Abhandlungen» ورتبت الأعداد الأولى هجائياً بإسم العائلة للمؤلف . وفي نهاية كل مجلد كشافات للمؤلف والموضوع والمكان والمعهد . وتضمن كل مدخل : المؤلف ولقبه العلمى إذا وجد ، العنوان الكامل

للمطبوع ، المكان ، الناشر ، التاريخ ، الصفحات ، الحجم ، الصور ، الجداول وحاشيه بالسلسله غالباً .

والعمل الأخير من هذا النوع كان محاولة خاصة قام بها بائع الكتب جوستاف فوك Gustav Fock وهو «التقرير الشهري الجيولوجرافى عن المطبوعات المدرسية والجامعية الجديدة» "Bibliographischer Monatsbericht über neu Erschienenen schul- und Universitätschriften" — الذى بدأ فى سنة ١٨٩٩ . وفى مقدمة العدد الأول يذكر الناشر أن المطبوعات المدرسية والجامعية لا تذكر عادة فى الجيولوجرافيات العامة وهو لهذا يقدم هذه القائمة لمن يحتاجون لمثل هذه المعلومات . وقد رتبته المداخل فى كل عدد هجائياً بالمؤلف تحت موضوعات عريضة مثل «لاهوت» ، «طب» ، «كيمياء» وما أشبه . وفى نهاية العدد يوجد كشف للمؤلف .

وفى ميدان البيولوجرافيا القومية العامة الألمانية يبقى عمل أخير فى هذه الفترة تجدر الإشارة إليه وهو العمل التذكارى لأدولف رسل المسمى «فهرس الكتب والفنون» ، "Buch und Kunst — Katalog" أو كما يسمى أحياناً «الفهرس الرسمى لسوق الكتاب الألمانى» "Gesamt — Verlags Katalog des Deutschen Buch — Handel" ويصف العنوان القرعى هذا الفهرس بأنه صورة للنشاط العقلى والثقافى الألمانى . وقد صدرت مجلداته الستة عشر فى أربعة وعشرين جزءاً بالإضافة إلى مجلد منفصل للمقدمة . وظهرت هذه المجلدات فى السنوات ١٨٨١ - ١٨٩٥ . ويهدف العمل إلى تغطية جميع كتالوجات الناشرين الألمان والألمان النمساويين ، والألمان السويسريين . ورتب الفهرس على حروف الهجاء بالمدن أولاً ثم هجائياً بالناشرين تحت المدن . وأعلن عن كشف للمجموعة ولكن النقص فى عدد المشتركين دفع إلى إلغاء إصداره . وتعطى المداخل عادة المؤلف ، العنوان ، المصور ، التاريخ ، الحجم ، التجليد ، الثمن . والفهرس عبارة عن قائمة للمطبوعات وبالمواد تحت الطبع عند تجميعه بصرف النظر عن وقت إصدارها . ويشبه هذا العمل من عده وجوه "Publishers' Trade List Annual" ولكنه خيب ظنون المشتركين بسبب حجمه الضخم وطريقة تجميعه المملة وحاجته إلى كشف نهائى . وبسبب نقص المؤازرة توقف عن الصدور .



## خلاصة

انتجت إنجلترا وفرنسا وألمانيا فيما بين ١٨٤٦/١٨٩٠ عدداً من البليوجرافيات القومية الجارية الجديدة . وربما كان هذا نتيجة للزيادة المستمرة في إنتاج مطابع هذه البلاد للمواد المطبوعة . وفي نفس الفترة إهتم عدد من الأفراد والجامعات بمشكلة البليوجرافيا العالمية ، ورغم أن هذا الاهتمام لم يؤد إلى نتائج واضحة سريعة فإنه خلق المناقشات التي أكدت القيمة الضرورية للبليوجرافيا القومية الجارية .

وفي إنجلترا أدى اندماج «فهرس لندن» (London Catalogue) في الفهرس البريطانى (British Catalogue) إلى تكوين «الفهرس الانجليزى» الشهير . كما أن ظهور «بائع الكتب» (Bookseller) في نفس الفترة أدى إلى خلق منافس يعتد به لدوريه الناشرين (Publishers' Circular) وهذه جميعها أدت إلى تغطية كاملة لمطبوعات السوق الانجليزى . وفي هذه الفترة ظهرت الحاجة إلى البليوجرافيات القومية الجارية الخاصة . وترتب على ذلك ظهور أعمال مثل دليل الصحف "Newspaper Press Directory" ودليل ويلنج للصحافة "Willing's Press Guide" والكشاف السنوى للدوريات والصور "Annual Index Of Periodicals and Photo graphs"

وتحسنت بليوجرافيا فرنسا Bibliographie de la France وتوسعت وأصبح مركزها أكثر تدعيماً وظهرت بعض مطبوعات منافسة ولكن حياتها كانت قصيرة نسبياً . وظهرت بعض البليوجرافيات القومية الخاصة في فرنسا في هذه الفترة من بينها حولية الصحافة "Annuaire de la Presse" و(حولية الصحف) ، "Annuaire des Journaux" ودورية Argus des revues.

وفي الوقت الذى استمر فيه نظام هنرياس للبليوجرافيات في ألمانيا يحتل المكان الأول بين الأعمال من هذا النوع فقد أثبتت مجله البورصة (Borsenblatt) فائدتها بصدورها ثلاث مرات أسبوعياً ثم يومياً (ما عدا الأحد) على التسابع . بل إنها بالنسبة لبعض مستخدميها أصبحت ملحقاً قيماً وربما بديلاً لمطبوعات هنرياس . وقد ظهر في هذه الفترة عدد من البليوجرافيات القومية الخاصة الجديدة ، والمحرة بعناية . وأغلب هذه الأعمال غطت الصحف والدوريات والرسائل الجامعية وغيرها من المطبوعات الأكاديمية .

## هوامش

(١) لا تزال أفضلية هذه المقترحات محل مناقشة. ركما سيظهر من الفصل التالي ، فإن خطة جويت ترجع إلى منتصف أربعينات القرن التاسع عشر (١٨٤٠) .

2. Charles Coffin Jewett, "General Catalogue," "Annual Report of the Board of Regents of the Smithsonian Institution, 1850" (Washington: Printed by Boyd Hamilton, 1851), p. 39.

3. [Charles Wentworth Dilke,] "Report of the Commissioners Appointed to Inquire into the Constitution and Government of the British Museum," "Athenaeum," May 11, 1850 (number 1176), p. 501.

4. Andrea Crestadoro, "The Art of Making Catalogues of Libraries" (London: [Privately Printed], 1856), p. 59.

5. Henry Stevens, "Photo-bibliography; or, a Central Bibliographical Clearing-House," "Transactions and Proceedings of the Conference of Librarians held in London, October, 1877" (London: Whittingham, 1878), pp. 70, 72.

أعيد طبعها في مجلة المكتبة (نوفمبر - ديسمبر ١٨٧٧) ص ١٦٢ - ١٧٣ . ثم أعيد طبعها ، مع تغييرات طفيفة في العنوان ، في لندن بواسطة ستيفنز سنة ١٨٧٨ ، كما نشرت في نيويورك بواسطة سكرينر . وولفورد وأرمسترونج في نفس السنة وفي هذه الطبعة المعادة يدعى ستيفنز أنه طبعها لأول مرة سنة ١٨٦٨ ، ثم أعاد كتابتها في سنة ١٨٧٢ ، ثم راجعها مرة أخرى في سنة ١٨٧٧ وأخيرا أضغطها في سنة ١٨٧٨ .

6. Ferdinand Bonnange, "Le bilan de l'esprit humain. "Projet d'un catalogue universel des productions intellectuelles. "Mémoire sur les moyens à employer pour dresser rapidement des catalogues exacts et complets des richesses renfermées dans les bibliothèques" (Paris: [Privately Printed,] 1874).

7. Ferdinand Bonnange, "Projet d'un catalogue général unique et perpétuel des imprimés compris dans les bibliothèques nationales et les bibliothèques municipales. Mémoire explicatif des moyens à employer pour accomplir ce grand oeuvre, l'imprimer et le mettre au jour dès ouverture de l'exposition universelle de 1900" (Corbeil: Louis Drevet, 1896).

8 Ernest Chester Thomas, "Notes of a Proposal to Make a Universal Index to Literature" (London: Pardon & Son, Printers, 1875), 8 p.

9. James G. Barnwell, "A Universal Catalogue; Its Necessity and Practicability," "Library Journal," I (November 30, 1876), 54-58.

10. B.C. [Basset Cadwallader], "A National Library System With a Universal Catalogue," "Library Journal," I (June 30, 1877), 369-71.

11. Christlieb Gotthold Hottinger, "Ein Verzeichnis aller Druckwerke; Vorschlag" (Strassburg: [Privately Printed], 1876), 8 p.

12. Cornelius Walford, "A New General Catalogue of English Literature," "Transactions and Proceedings of the Conference of Librarians held in London, October, 1877" (London: Whittingham, 1878), pp. 101-3.

13. Richard Garnett, "The Printing of the British Museum Catalogue," "Transactions and Proceedings of the Library Association of the United Kingdom," 5th Annual Meeting, Cambridge, 1882 (London: Whittingham, 1884), p. 127.

14. William E. A. Axon, "The Projected Universal Catalogue," "Library Journal," III (July 1878), 175-77.

15. Conférence du Livre, Antwerp, 1890, "Compte-Rendu de la Première Session" (Antwerp: Imprimerie J. E. Buschmann, 1891), pp. 188 and 265.

16. Ibid., p. 109.

17. Guild, p. 66.

(١٨) على مر السنين حدثت تغييرات في العنوان . فقد استعمل لأول مرة بواسطة « لو » للفهرس التي غطى سنة ١٨٣٦ والذي نشر في سنة ١٨٣٧ . وقد سبقه في العام الماضي فهرس « لو » المسمى « فهرست الكتب التي نشرت في المملكة المتحدة خلال عام ١٨٣٥ » . وتشير أغلب العناوين إلى أن المواد التي نشرت في المملكة المتحدة ، مضمنة في هذه الفهارس ، كما تشير أيضا أن الأعمال الرئيسية المنشورة في ذات الفترة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا مضمنة فيها . وتوجد نسخ من المجلدات المجمعة من الفهرس الإنجليزي في عديد من المكتبات الكبرى .

(١٩) كان هذا هو المجلد السنوي الأول . أما الأصدارة الشهرية الأولى فيرجع تاريخها إلى يناير ١٨٥٨ .

20. Pawlowski, "Compte-rendu des travaux," p. 491.

21. Henri Stein, "Les Travaux bibliographiques de 1878 à 1888," "Congrès bibliographique international, 2d, Paris, 1888," "Compte-rendu des travaux" (Paris: Au Siège de la Société Bibliographique, 1888), p. 699.

(٢٢) أحدث نسخة اختبرت ترجع لعام ١٨٧٥ وتوجد في مكتبة جامعة تكساس . وصدر وعد بعدد لسنة ١٨٧٧ ، كما يبدو أن علدا صدر سنة ١٨٨١ . وتوجد في مكتبة نيوسيري في شيكاغو عدد لسنة ١٨٨٥ . كما توجد في عديد من المكتبات الكبرى إصدارات متأخرة .

23. "Catalogue annuel de la librairie française," I (1858), 2.

24. Petzholdt, p. 332.

25. Alice B. Kroeger, "Guide to the Study and Use of Reference Books" (Chicago: American Library Association Publishing Board, 1917), p. 9.

26. Pawlowski, "Compte-rendu des travaux," p. 489.

27. Stein, "Compte-rendu des travaux," p. 698.

28. Cited from Christian Gottlob Kayser, "Vollständiges Bücher-Lexikon," Vol. XIV: 1853-1858, L-Z (Leipzig: T. D. Weigel, 1860), p. 573. (The entry reads "Zeitschriften Katalog, allgemeiner.")

29. Cited from Petzholdt, p. 298.

30. Petzholdt, p. 298.



الفصل

السادس

---

الولايات المتحدة من ١٨٤٦ إلى ١٨٩٠

## الولايات المتحدة من ١٨٤٦ - ١٨٩٠

### مقدمة

كانت زيادة عدد السكان ، والتوسع في التصنيع وانتشاره ، وآثار ما بعد الحرب الأهلية ، وفترات الرخاء والكساد هي السمات المميزة للولايات المتحدة في النصف الأخير من القرن التاسع عشر<sup>(١)</sup> . وقد تأثر النشر في الولايات المتحدة بكل ذلك . كما أثرت تقلبات النشر بدورها في تطور البليوجرافيات القومية ، ولكن هذه الفترة عموماً كانت فترة تطور وزيادة لا نظير لها في البليوجرافيات القومية الجارية في هذه البلاد . وكما قرر لانجلوا وما من بلد في القرن التاسع عشر كانت بليوجرافيته التجارية وفيرة ومتقنة ودقيقة كما في هذه البلاد<sup>(٢)</sup> .

### البليوجرافيات

أولى البليوجرافيات القومية الجارية ، مطبوع من نمط آتى ثماره بعد مضي خمسة وعشرين من ظهوره بصور الكتاب السنوي لقائمة الناشرين التجارية Publishers' Tist Annual وهذا المطبوع هو :

The American Bookseller's Complete Reference Trade List and Alphabetical Catalogue of Books Published in this country, With the Publishers' and authors' Names and Prices arranged in Classes for quick and Convenient Reference. Compiled by Alexander V. Blake. To which is added an Article on the Law Of Copyright Law (Claremont-N Y . :Published by Simeon Ide, 1847) . القائمة الشاملة التجارية لبائعي

الكتب الأمريكى وفهرس هجائى للكتب المنشورة فى هذا البلد مع أسماء الناشرين والمؤلفين والأثمان مصنفة لتكون مرجعاً سريعاً ومناسباً . جمعها ألكسندر ف . بليك بالاضافة لمقال عن قانون حقوق الطبع . (كليرمونت ، نيويورك : نشرة سيميون ايد ، ١٨٤٧) .

وأصدر نفس الجامع والناشر فى سنة ١٨٤٨ ملحقاً فى حوالى مائة وعشرين صفحة . ويحتمل أن هذا العمل الشامل حل محل القوائم المخالفة للأصول وغير المرضية التى نشرها أورفيل رورباش Arville Roorbach ومستخدمه السابق إيفرت ديكنك Evert Duychnick<sup>(1)</sup>

وقد وجدت فى ظهر صفحة العنوان من مجلد ١٨٤٧ من هذا العمل صورة من منشور وزع قبيل «شهر أو شهرين» من صدور المجلد . وهو يقرأ كما يلى :

الموقع على هذا يعرض على ناشرى الصحف والدوريات أنه فى حالة إرسالهم إليه بالبريد ، بعد تسلم هذا المنشور نسخة من مطبوعاتهم فسوف يرصد عنوان مطبوعهم وإسم المحرر والمالك والضمن والتاريخ وعدد مرات الصدور ومكان النشر (مستقاة من مطبوعاتهم) فى مكان ظاهر من هذا العمل . . . وإذا لقيت هذه الدعوة إستجابة سريعة من هؤلاء الرجال ، فسيظهر لنا من النظرة الأولى ضخامة المعلومات التى يمكن أن تتجمع فى هذا العمل الكبير القيمة والأهمية للطابعين والناشرين حيث أن القائمة الشاملة التجارية لبائع الكتب الأمريكى . . ستكون سريعاً وبصفة دائمة فى أيدي كل ناشر وبائع كتب ومكتبى وشخص متخصص أو عام . وهؤلاء عادة زبائن هذه التجارة فى أنحاء البلاد . وفى نيتى إصدار ملحق مرة كل عام على الأقل يحيط بجميع الاضافات من كل نوع للقائمة ، طالما قد أبلغت لى والمرجوب بصفه خاصة وبكل الغيره أن يرسل كل ناشر حتى أول يناير من كل سنة قادمة - إلا فى حالة اشعار مضاد - قائمة صحيحة ووصفاً لكل كتاب وصحيفة أو دورية يصدرها خلال السنة المنتهية فى اليوم الأول من يناير . . ولو أن الخطة المقترحة وجدت ترحيباً من كل ناشر ، أعد من أجله هذا النداء ، فإن هذا الكتاب سيحتوى قائمة كاملة تقريباً مرتبة على حروف الهجاء لكل الكتب والدوريات والصحف وكذا محرريها وناشريها فى أنحاء البلاد سواء بسواء . .

وبالرغم من أن إعادة الطبع لهذا المنشور البسيط كانت بغير توقيع فمن المحتمل أن يكون من إعداد بليك Blake جامع القائمة . ولم تنتج الثقة التى وضعها بليك فى «أصحاب المطابع» القائمة الكاملة التى رغب فيها ، على الضد فقد كان العمل غير شامل وفى عدد من الحالات كان غير دقيق من الناحية البليوجرافية .

وقد بدأ المجلد الاساسى بكشاف للسجلين تبعه الجزء الرئيسى من المداخل مرتبة بطريقة ربما كانت فريدة إذ كانت مجمعة تحت المدن والولايات أو غيرها من الرؤوس على



النحو الآتي : «نيويورك (المدينة)» ، «فيلا دلفيا» ، «بوسطن» ، «بالتيمور» ، «هارتفورد» ، «سينسباتي» ، «مين» ، «نيوهامبشير» ، «ماساشوشيت» ، «رود أيلاند» ، «كونيكتيكت» ، «نيويورك (الولاية)» ، «قوائم وصلت متأخرة بحيث لم يتيسر إدخالها في مكانها المناسب ، وتبع هذا الجزء قسم يدعى «فهرس هجائي للمطبوعات الأمريكية» كان بمثابة كشف للمجموعات السابقة . وفي هذا الفهرس الهجائي رصدت الأعمال إما تحت المؤلف أو العنوان بالإضافة إلى ذكر الحجم والتمن والصفحة التي توجد بها المعلومات الكاملة . وتلى ذلك قوائم الناشرين تحت رؤوس مثل «ألبومات» ، «كتب مقدسة» ، «أناشيد الكنائس» ، «خرائط» ، «كرات أرضية» ، «كتب الصلاة» .

وكان هذا العمل في الواقع كشافاً موضوعياً في شكل قائمة للناشرين مع الإشارة إلى الصفحات التي توجد بها المواد التي لها طابع معين في قوائم الناشرين .

وكما ذكرنا آنفاً . فقد رتب مداخل الجزء الأساسي من هذا العمل بحسب المدينة والولاية وبعض رؤوس أخرى . وتحت هذه الرؤوس ترتب المداخل حسب الناشرين ويكون ذلك عادة في شكل نقل مباشر من فهرس الناشر . وعليه فالمعلومات الموجودة تحت كل مدخل وكذلك ترتيب المداخل في قائمة ناشر بعينه ، قد تختلف بشكل واضح عن غيره من الناشرين . ومهما يكن من أمر ، فالمداخل بصفة عامة تذكر المؤلف والعنوان كاملاً والتجليد والحجم والتمن وغالباً حاشية تصف الصور وغيرها من سمات هذا العمل .

ورغم عدم نضج هذا العمل فانه أعطانا قوائم حسب الموقع الجغرافي بالمؤلف أو بالعنوان أو بالناشر بصورة غير مباشرة ولحد ما بشكل المادة . وهو من هذه النواحي قد سبق "Publishers' Trade List Annual" في بعض السمات ، وكما أنه في نفس الوقت تقدم على فهرس بائعي كتب بوسطن في درجة شموله وكمية المعلومات البيبلوجرافية التي يتضمنها بصفه عامه وبطريق الوصول إلى المداخل .

وعلى نسق فهرس بليك كان الخلف لقوائم ويلي Putnam وويوتنام وابتون Appleton هو : The Literary World, A Gazette FOR AUTHORS, READERS AND PUBLISHERS (Vols. I — xlii; New York : Osgood and company, 1847 — 53) . العالم الأدبي ، جريدة للمؤلفين والقراء والناشرين (ج ١ - ١٣ ، نيويورك : أوسجود وشركاه ١٨٤٧ - ٥٣) .

وقد انتقد تربنر هذا العمل لنقص «الدقة البيبلوجرافية العامة» ولكنه في نفس الوقت يتحفظ فيذكر أنه يعطى قوائم شاملة جداً لمطبوعات بائعي الكتب الأمريكيين الرئيسيين<sup>(٤)</sup> .

وقد احتوى هذا العمل ، في مجلده الأول ، على قوائم شهرية بعنوان : (كتب نشرت

في الولايات المتحدة خلال شهر . . ) وفي المجلد الثاني أصبحت هذه القوائم أسبوعية . وتضمن كل مدخل المؤلف والعنوان والناشر أو الوكيل والتمن . وأحياناً كانت هناك حاشية عن التجليد والصور . وإبتداء من المجلد الثالث ، حين تغير العنوان الفرعى إلى "A. Journal Of Society, Literature and Art. (مجلة المجتمع والادب والفن) أضيف الحجم وعدد الصفحات وحواشى وصفية إضافية . ومن الجزء العاشر إلى الثاني عشر أصبحت «قوائم الكتب التى نشرت في الولايات المتحدة» غير منتظمة وترأحت التغطية من أسبوعين إلى شهر وفي الجزء الأخير ، لم تطبع مثل هذه القوائم .

كانت مجلة العالم الأدبى فى الأصل وسيلة للتبادل الأدبى ، وكان نقد الكتب ورصد المطبوعات الجديدة ثانوياً فى نظر محرريه . مع ذلك فخلال سنين من صدورهما كانت أداة مفيدة وأحياناً المصدر الوحيد للمعلومات الجارية عن المطبوعات الأمريكية الجديدة . وكان محرروها وجميعهم معروفون فى دوائر الناشرين هم : إ . أ . ديكنك E. A. Duycknick . من فبراير إلى إبريل ١٨٤٧ ، س . ف . هوفمان C. F. Hoffman . من مايو ١٨٤٧ إلى سبتمبر ١٨٤٨ ، إ . أ . ج . ل . ديكنك E. A. & G. L. Duycknick . من أكتوبر ١٨٤٨ إلى ديسمبر ١٨٥٣ .

ومن بين الأشخاص العديدين الذين شاركوا فى تطور البليوجرافيا فى الولايات المتحدة فى القرن التاسع عشر تشالز كوفن جويت Charles Coffin Jewett وهو واحد من الذين كانوا مثار الكثير من الجدل والحديث عنهم . والروايات المختلفة عن فكرته لطبع عناوين الكتب من جزازات منفصلة بطريقة ستيريوتيب والأهداف المتصلة بطريقته ترجع إلى عام ١٨٤٧ وربما عاما أو عامين قبل ذلك .<sup>(٥)</sup> وقد وصف فى عام ١٨٤٧ فكرته لهنرى ستيفنز الذى كان يعيش حينئذ فى لندن سائلا إياه «أن يشرح تفاصيلها لبعض موظفى مكتبة المتحف البريطانى»<sup>(٦)</sup> واقترح جويت فى خريف عام ١٨٤٧ (حوالى ستة أشهر قبيل تعيينه أميناً لمكتبة معهد سميثونيان أن تبذل الجهود للحصول على الفهارس المطبوعة والمخطوطة للمكتبات الرئيسية فى البلاد وأن تكمل بانتظام وأن تقطع العناوين من هذه الفهارس وترتب فى ألقباء واحدة وأن يتكون من هذا كله فهرس موحد فى مكتبة سميثونيان .<sup>(٧)</sup> وكانت هذه اللحظة تهدف ليس فقط إلى إعداد فهرس موحد بل إن هذه الخطة ، كما ذكر جويت ، ستساعد كثيراً فى خلق بليوجرافيا أمريكية أو فى إحصاء الكتب التى تنشر فى أمريكا .<sup>(٨)</sup> وقد اقترح إعداد فهرس شهرية وسنوية وكل خمس سنوات للكتب التى يتلقاها معهد سميثونيان ، وهذه كما قال «ستكون سجلات كامله وافية للمطبوعات الأمريكية» بشرط أن يصدر تشريع لتصحيح عيوب مواد حقوق الطبع فى قانون ١٨٤٦ .<sup>(٩)</sup> وهكذا نرى أن الخطة فى نصها الكامل تتضمن ليس فقط فكرة إعداد فهرس موحد ولكن أيضا فكرة تعاون بين المكتبيين ومركزية الجهود والانتفاع بالوسائل الفنية

الحديثة وأخيرا فكرة تكوين بيبليوجرافيا قومية شاملة جارية . وعلاوة على ذلك ، كما سجلنا في الفصل السابق قد كان جويت يفكر أيضا في «الفهرس العالمى» وقد تنبأ بإنجازه على النحو التالى :

إذا نجح النظام فى هذا البلد ، فمن الممكن أخيرا أن ينجح فى كل بلد فى أوروبا ، وحينما تنفذ كل منها الخطة حسب ظروفها ، فإن مجموع الفهارس العامة المكونة بهذه الطريقة والقليلة العدد سوف تحيط بكل الانتاج الموجود ولن يكون مستحيلا تكوين ونشر البيبليوجرافيا العالمية<sup>(١٠)</sup>

وكما هو معروف نجح مشروع جويت ، ولكن لفترة قصيرة فقد ثبت أن طريقة ستريوتيب المبنية على ألواح من الطين والتي تنكمش بعد ذلك ، كانت فاشلة<sup>(١١)</sup> فضلا عن ذلك فقد كان جوزيف هنرى سكرتير معهد سميثونيان وجويت يختلفان كلية فى طباعهما . وقد أدت المصادمات الشخصية بينهما إلى فصل جويت ، بالإضافة إلى ذلك فإن الصعوبات الفنية التى واجهت المشروع عجلت بنهاية الفكرة . ومهما يكن من أمر فقد أثار مشروعه خيال زملائه المكتبيين وحاز على موافقة عامة . . وكان لابد من مرور نصف قرن من الزمان قبل أن يتحقق الكثير من أهدافه .

وبدأ شارلز ب. نورتون Charles B. Norton (١٨٢٥ - ١٨٩١) وهو بائع كتب فى نيويورك ومن المعاصرين لجويت فى إصدار مجلة شهرية سنة ١٨٥١ وكان عنوانها "Nor-ton's Literary Advertiser" تغير بعد المجلد الأول إلى "Norton's Literary Gazette and Publishers' Circular" ومنذ ١٨٥٤ حتى توقفها فى ١٨٥٥ أصبحت مجلة نصف شهرية . ويقرر منشور وجد بالمجلد الثانى : «إننا نهدف فى المقام الأول وقبل كل شىء إلى تقديم قوائم دقيقة للمطبوعات الجديدة» «أمريكية وأجنبية» وقد رتبنا المطبوعات الجديدة الأمريكية من البداية حتى المجلد الثانى ترتيبا هجائيا . وبعد ذلك سبقت القائمة الهجائية تجميع مصنف تحت ثمانية أبواب عريضة مثل «تاريخ ورحلات» ، «تراجم» . وكان المدخل الكامل يرد فى القائمة الهجائية ، أما المصنفة فتحتوى على مداخل قصيرة . وكانت تضاف من حين لآخر أقسام مثل كتب للأطفال ، «كتب السبت المدرسية» ، «تقارير قانونية» وثمت مواد أخرى كانت ترصد مستقلة مثل النشرات ، ومواد الدروسات ، والسلاسل : وطبقا لبرنامج المجلد الثالث أصبحت :

مجلة إخبارية شهرية للكتب ، تخدم خاصة تجارة الكتب والمكتبيين وغيرهم من رجال الأدب . . . . قوائم للمطبوعات الجديدة الأمريكية والانجليزية والفرنسية والألمانية . وفى النية أن تقدم هذه القوائم بانتظام العناوين الكاملة ، وأن تذكر الحجم والتمن وإسم ناشر كل عمل جديد . وتميز الطباعات الجديدة وإعادة الطبع والترجمات كلها بعلامات مميزة ،

كما توجد قوائم مستقلة للسلاسل والنشرات .

ويظهر أن مجلة Norton's Literary Gazette كانت جهداً لاستمرارية قوائم أورجيل رورباس الأولى على أساس جار ، وربما أكثر من ذلك إستمراراً لتقاليد بوتنام في مجلته Putnam's Bookseller Advertiser ولا نجل في مجلته United States Literary Advertiser وقد ازدهرت حتى ١٨٥٣ ولكن يبدو أنها كانت منذ عام ١٨٥٤ حتى أغسطس ١٨٥٥ في إضمحلال . وفي سبتمبر ١٨٥٥ إستولت عليها جميعه ناشري الكتب التي تكونت حديثاً فغيرت إسمها إلى "American Publishers' Circular and Literary Gazette" واستخدم نورتون كسكرتير مساعد ومكتبي للجمعية كما عمل أيضاً كرئيس تحرير للمجلة .

ومهما يكن من أمر فقد بدأ نورتون قبل حدوث هذه التطورات مطبوعاً مسلسلاً آخر يعرف الآن بإسم Norton's Literary Almanac ورغم أن هذا العنوان لم يظهر بالفعل إلا في المجلد الأخير من السلسلة . وكانت مجلة سنوية صدرت أعدادها في سنوات ١٨٥٢ ، ١٨٥٣ ، ١٨٥٤ ، ١٨٥٦ . وكان عدد مجلد سنة ١٨٥٢ بعنوان :

"Norton's Literary Almanac for 1852; Containing Important Information ; Accounts of American Libraries; Literary Necrology for the past year, including short Biographical sketches, etc. (New York: Stringer and Townsend, 1851).

= تقويم نورتون الأدبي لسنة ١٨٥٢ ، يحتوي معلومات هامة ، بيان بالمكتبات الأمريكية ، والمراثي الأدبية للعام المنقضى ، مع تراجم قصيرة ، الخ . (نيويورك : سترنجر وتونسند ، ١٨٥١

وكان المقصود من التقويم كما نص في مقدمته ، أن يكون كتاباً بالاحصائيات والمعلومات الأدبية . فلم يحاول أن يقدم قائمة كاملة لمطبوعات الولايات المتحدة لعام ١٨٥١ أو أى فترة زمنية أخرى .

وكان عنوان المجلد الثانى من هذه السلسلة هو :

Norton's Literary Register and Book Buyer's Almanac for 1853 (New York: Charles B. Norton, 1853).

= سجل نورتون الأدبي وتقويم مشتري الكتب لسنة ١٨٥٣ (نيويورك : شارلز ب. نورتون ، ١٨٥٣ .

واحتوى هذا المجلد على «قائمة بالمطبوعات الأمريكية لسنة ١٨٥٢» ورتبت المداخل هجائيا بالمؤلف أو العنوان وكل مدخل يحتوى على إسم المؤلف والعنوان المختصر والحجم والتمن والناشر .

وكان ع. ان المجلد الثالث من هذه السلسلة هو :

Norton's Literary and Educational Register for 1854. (New York; Charles B. Norton, 1854).

= سجل نورتون الأدبي والتربوي لسنة ١٨٥٤ (نيويورك ، تشارلز ب. نورتون ، ١٨٥٤

وكسابقه احتوى على «قائمة بالمطبوعات الأمريكية لسنة ١٨٥٣ ، الجزء الرئيسى منها يشبه القائمة الأولى ولكنها اشتملت أيضا على قائمة قصيرة بمطبوعات جمعية مدارس الأحد بماسوشيت لعام ١٨٥٣ ، وقائمة مطبوعات الجمعية المعمدانية الأمريكية لسنة ١٨٥٣ ، وقائمة بالأعمال الانجليزية .

ولم ينشر أى عدد عن عام ١٨٥٥ ولكن نورتون فى سنة ١٨٥٦ أصدر عددا أخيرا بعنوان :

Norton's Literary Register; or Annual Book List, for 1856. A Catalogue of books; including new editions and reprints published in the United States during the year 1855; containing titles, number of pages, prices, and names of publishers, with an index of subjects. (New York: Charles B. Norton, Agent for Libraries, 1856).

= سجل نورتون الأدبي ، أو ، قائمة الكتب السنوية ، لسنة ١٨٥٦ . فهرس للكتب ، متضمنا الطبوعات الجديدة وإعادات الطبع فى الولايات المتحدة خلال سنة ١٨٥٥ ، ويحتوى العناوين ، عدد الصفحات ، الأثمان ، أسماء الناشرين وكشاف بالموضوعات . (نيويورك : تشارلز ب. نورتون ، وكيل المكتبات ، ١٨٥٦) . وعلى الصفحة الثالثة من المجلد الثالث يقرر نورتون :

كما أن الفهرس الجيد يوصف بأنه «عين المكتبة» فكذلك قائمة الكتب السنوية هذه يمكن اعتبارها عين تجارة الكتب فى الولايات المتحدة الأمريكية.

ثم يتوسع فى وصف العمل فيذكر :

إن المداخل ترتب تحت إسم المؤلف ، إذا عرف ، مفصلا لتحديد دقة ، وتسهيلا

للبحث ومعاونة للذاكرة زيد في عدد الأحوال وخصوصاً بالنسبة للأعمال القصصية وهي بطبيعتها تنسى بسرعة ، وتعرف أكثر بعنوانها أكثر مما تعرف بمؤلفيها . وقد ألحق به كشاف هجائي مختصر بالموضوعات ، كما أضيفت إلى القائمة العامة للناشرين قائمة «خاصة» بناشري بوسطن ونيويورك وفيلادلفيا على التوالي .

وقد جمع هذا العدد في واقع الأمر ، روبين أ . جيلد Reuben A. Guild وهو من أفضل مانشره نورتن دون شك . وإنه لما يدعو إلى الأسف أنه لم ير من المناسب الاستمرار في إصدار هذه السلسلة .

وفي يولييه ١٨٥٦ قطع نورتون علاقاته مع جمعية ناشري الكتاب وتوقف عن تحرير "American publishers' Circular and Literary Gazette" (دورية الناشرين الأمريكيين والجريدة الأدبية)<sup>(١٣)</sup> . ويبدو أن نورتون في السنين التي تلت ذلك مباشرة انصرف كلية إلى عمله كوكيل عن المكتبات ومجلته القصيرة العمر "Norton's Literary Letter" وقد صدر منها ستة أعداد فقط ما بين ١٨٥٧ و ١٨٦٢ ثم توقفت وهي لم تحاول ، في أي وقت ، تقديم قائمة شاملة للمطبوعات الأمريكية .

وقد استهلت مجلة دورية الناشرين الأمريكيين عددها الأول ببيان واضح عن أهدافها فذكرت في صفحتها الأولى الخطة التالية :

- ١ - توحيد دوريات الناشرين المختلفين في البلد في مجلة واحدة . وهكذا بتقسيم تفقات الطبع ، الخ ، بين الكثيرين تنخفض التكاليف المادية على كل منهم .
  - ٢ - تخصيص أعمدة صفحاتها للأخبار والأنباء الأدبية بجانب الاعلانات مما سيجعلها ضرورة بحتة لباعة الكتب . . . . .
- ومن الضروري جدا لباعة الكتب أن يكونوا على دراية تامة بقدر الامكان بجميع الكتب التي نشرت في الوطن وفي البلاد الأجنبية حتى لا ينصرف أي عميل دون رضا ولسوف تعطى دورية الناشرين الأمريكيين قوائم كاملة دقيقة لكل المطبوعات الأمريكية والأجنبية في كل عدد مع الأنباء والاحصائيات والمعلومات المختلفة المتعلقة بعالم النشر

في نفس هذا العدد جمعت إعلانات الناشرين أولا حسب المدينة ثم حسب الناشر دون ترتيب هجائي . وقائمة بعنوان «الأعمال الأمريكية الجديدة» مرتبة مداخلها بالمؤلف أو العنوان وكل مدخل يتضمن عادة المؤلف والعنوان والحجم والناشر ومكان النشر والتمن ، وغالبا ماتضاف معلومات عن المصورات والتجليد . وابتداء من العدد ١٣ من المجلد الأول (٢٤ نوفمبر ١٨٥٥) تغيرت قائمة إعلانات الناشرين إلى قائمة هجائية مداخلها تحت المؤلف أو العنوان مع إسم الناشر ملحقا بكل مدخل .

وقد بدأت المجلة من مطلع تاريخها في تأكيد وجهتها الجغرافية بقوة فعل الصفحة الأولى من العدد الأول من المجلد الثاني مثلا ، بعد الاشارة إلى شكلها ذكرت أنها بينما «ستحتفظ ببعض مميزات سلفها العظيم أى الجريدة الأدبية (Literary Gazette) فانها ستكون أكثر وضوحا في شخصيتها مستغنية عن الحواشى المستفيضه عن الكتب مسجله الحقائق فقط .»

عقب استقالة نورتون في يولييه ١٨٥٦ عين محرر جديد هو تشارلز ر. رود Charles R. Rode وتحت رئاسته أضيفت في سبتمبر ١٨٥٦ الموسيقى الغنائية والنوت الموسيقية ولكن في نفس الوقت أصبحت مداخل قائمة إعلانات الناشرين مرة أخرى مجمعه تحت اسماء الناشرين .

وفي العدد الأول من المجلد الرابع (١٨٥٧) أدعت أنها :

... المجلة الوحيدة في الولايات المتحدة التي تحتفظ بسجل كامل وصحيح عن المطبوعات الجارية فكل عدد يحتوى على اعناوين الكتب التي نشرت خلال الأسبوع مع ذكر الحجم واليمن وعدد الصفحات والناشر .

وبين يولييه ١٨٦١ وديسمبر ١٨٦٢ أصبح صدورها شهريا وبدو أن سبب التغيير هو تأثيرات الحرب الوطنية والانخفاض في طلب الكتب الجديدة . ثم تغير موعد الصدور مرة أخرى ابتداء من ١٥ يناير ١٨٦٣ مع بداية سلسلة جديدة فأصبح نصف شهرى . وقد تضمنت السلاسل الجديدة الدرويات ومحتويات المجلات الرسمية .

وأخيرا في مايو ١٨٦٣ تحولت المجلة إلى جورج و. تشايلدز George W. Childs من فيلا دلفيا الذى بدأ سلسلة جديدة ثم غير في نوفمبر عنوانها إلى "American Literary Gazette and Publishers' Circular" (الجريدة الأدبية الأمريكية ودورية الناشرين .) وهذا العنوان الأخير من العناوين التي تطلب بها عادة . واحتفظت به حتى سنة ١٨٧٢ حينها اندمجت في مجلة "Publishers' and Stationers' Weekly Trade Circular" (أسبوعية الناشرين والوراقين التجارية) وهذه الأخيرة يطلق عليها ببساطة Publishers' Weekly (أسبوعية الناشرين) .

وقد حافظت الجريدة الأدبية الأمريكية (American Literary Gazette) في عهد تشايلدز على الأهداف الأساسية للمجلة كما سبق الاعلان عنها . وفي العدد الأول قدم تشايلدز قائمة لكتب الولايات المتحدة الجديدة ثم أضاف أن هذه القائمة :

تحتوى فهرسا للكتب التي نشرت في هذا البلد خلال العام الحالى مع تلك التي نشرت في عام ١٨٦٢ مما وصل إلى علمنا منذ نشر «التقويم القومى National Almanac وإن

هدفنا هو جعل هذه القائمة شاملة . (١٤)

وقد تضمن هذا العدد وأعداد تاليه حواشى عن الدوريات الجديدة وجداول بمحتويات عدد مختار من الدوريات الأمريكية . فضلا عن ذلك كانت المجلة ترصد وثائق الدولة التى تنشر من حين إلى حين . وقد تضمن العدد الأخير من هذه المجلة الذى صدر فى ١٥ يناير ١٨٧٢ ، إعلانا عن العدد التعليمى القادم الذى سيصدر فى أول فبراير ١٨٧٢ . وبها يكن من أمر ففى الفترة بين العديدين اشترى «فردريك ليبولت» حقوق المجلة ليحقق إدماج المجلتين الذى وصفناه فى فقرة سابقه .

وبعد عام من صدور المجلة السابقة ، نشر فى فيلا دلفيا ماكان يمكن أن يكون أول قائمة شاملة جارية للصحف الأمريكية . (١٥) وقد حملت العنوان التالى :

The Newspaper Record, containing a complete list of Newspapers and Periodicals in the United States, Canadas, (sic) and Great Britain. By W. T. Coggeshall (Philadelphia: Lay and Brother, 1856).

= سجل الصحف يتضمن قائمة شاملة للجرائد والدوريات فى الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا العظمى بقلم و . ت كوجيشال (فيلا دلفيا : لى وأخوه ، ١٨٥٦) .

وفى مقدمة هذا المجلد ذكر كوجيشال :

الفكرة الأصلية كانت أن نذكر عنوان كل صحيفه ومحررها وسياستها وفترة صدورها وتوزيعها وعمرها وأية معلومات هامه يمكن أن تصلنا ولكن بعد فحص طويل لكل ما نملك اضطررنا لتغيير الفكرة الأصلية وأن نكتفى بذكر عنوان الدورية ومكان صدورها .

ورببت المداخل على حروف الهجاء حسب الولايات ثم بعد ذلك تحت الرؤوس : «الجزر البريطانية» ، «كندا» «إنجلترا» ، «لندن» وتحت كل ولاية ترتب المداخل هجائيا حسب إسم المدينة أو البلد التى تصدر فيها الصحيفة أو المجلة وبالإضافة إلى المكان المحدد للدورية فإن القائمة تذكر أيضا المقاطعة التى تقع فيها المدينة أو البلد .

ولم تعاود قائمة كوجيشال الصدور كما أنها لم تكن ذات قيمة كبيرة لمعاصريه . ولو أن قائمته اقترنت أكثر من فكرته الأصلية فلربما صادفت نجاحا أكثر وأصبحت مطبوعا مسلسلا .

واستمر اقتراح جويت يحدث تأثيره خلال هذه السنين . فمثلاً فى عام ١٨٥٨ حث شخص يسمى نفسه «دارس» البليوجرافيات الأمريكية على تكوين جمعية أمريكية بليوجرافية تكرس نفسها لاعداد بليوجرافيا قومية شاملة (١٦) وقد تضمن الاقتراح إعداد



مجموعة بيبليوجرافية مركزية وجهوداً تعاونية من جانب أعضاء الجمعية وإستفادة من قواعد الفهرس التي وضعها جويت . وعلى ضوء ما وصل إلى علمنا ، لم يستدل على صاحب الدعوة كما أنها صادفت أذانا صماء .

وقد أصدر جورج و . تشايلدز قبل أن يتولى تحرير American Literary Gazette بوقت قصير ما يسمى التقويم القومي والسجل السنوي لسنة ١٨٦٣ National Almanac and Annual Record for 1863. وقد صيغ هذا العمل - كما ذكرت مقدمته على نسق التقويم الأمريكي 'American Almanac' وإن اختلف عنه من حيث أنه أحتوى على قائمة بما نشر بالولايات المتحدة خلال سنة ١٨٦٢ . وفي عام ١٨٦٤ وهو العدد الأخير لم توجد قائمة من هذا النوع . وقد جمع هذه القائمة س . أوستن أليون S. Austin Alli-bone الذي يعرف الآن أكثر بقاموسه المسمى Critical Dictionary of English Literature وقد رتب القائمة هجائياً بالمؤلف ، العنوان أو كلمة دالة من العنوان . ويحتوى كل مدخل على المؤلف والعنوان ومكان النشر والحجم والصفحات أو عدد الأجزاء والثلث وهي تتضمن ٢٨٥ مدخلاً تقريباً شاملة للكتب والتقارير القانونية وبعض المطبوعات المسلسلة . والظاهر أن مصادر هذه القائمة إما بعض الأعداد المبكرة من 'الجريدة الأدبية الأمريكية' 'American Literary Gazette' لعام ١٨٦٢ وإما مجموعة من فهارس الناشرين التي يبدو أن تشايلدز حصل عليها لعلاقتها بعمله .

بين عام ١٨٦٧ و ١٨٦٩ صدرت ثلاثة مجلدات سنوية على نسق القائمة الشاملة التجارية لبائع الكتب الأمريكي لعام ١٨٤٧ و ١٨٤٨ في فيلا دلفيا من إعداد هوارد تشالين Howard Challen تحمل العناوين التالية :-

The Uniform Trade List Circular. For the Benefit Of Publishers, Booksellers, Newsdealers and Stationers and every Branch of Trade connected with these Interests (Philadelphia: Howard Challen, (1867).

Publishers' Uniform Trade List Directory, Comprising all the Books, Old and New, of upwards of Two Hundred Publishers (Philadelphia: Challen, 1868?).

Publishers' and Stationers' Trade List. Directory for 1869 (Philadelphia Challen, 1869).

وربما كانت هذه الأعداد مبنية على عمل تشالين المسمى 'Publishers' and Stationers' Uniform Trade List Circular' وهو مطبوع شهري بدأ في نوفمبر ١٨٦٦ .

وحيث أنه لم يعثر على نسخ من هذه أو من المجلدات السنوية لدراستها فلا يمكن قول شيء فيها يختص بمجالها أو ترتيبها .

مطبوع آخر من مطبوعات هذه الفترة هو الآتي :

American Publisher and Bookseller, a Record of American and Foreign Literature (Vols. 1 — 111, No. 4; New York: G.R. Cathcart, May 1868 — April 1870).

= الناشر وبائع الكتب الأمريكي ، سجل المؤلفات الأمريكية والاجنبية (ج ١ - ٣ ، عدد ٤ ، نيويورك : ج ٤ ر ٠ كائكات ، مايو ١٨٦٨ - ابريل ١٨٧٠) .  
واستنادا إلى بافلوفسكي يقال أن هذا المطبوع اشتمل حواشي بيلوجرافية وتجارية وإعلانات الناشرين ، وقوائم بالمطبوعات الأمريكية والانجليزية<sup>(١٧)</sup>

ومطبوع مماثل أصدرته جمعية : American News Company of New York  
(شركة الأنباء الأمريكية بنيويورك) بين نوفمبر وديسمبر ١٨٧٥ بعنوان American Booksellers' Guide (دليل بائع الكتب الأمريكي) وأوضح برنامجا أن :

الغرض الرئيسي من هذا الدليل هو إمداد باعة الكتب بالقطاع بالمعلومات اللازمة لمتابعة مهنتهم بنجاح . . . . . أولا : قوائم دقيقة للكتب التي نشرت خلال الشهر السابق لكل عدد وللكتب التي ستشتر في الشهر الذي سيتلو . . . . . ثانيا : قائمة بالموسيقى الجديدة في كل شهر<sup>(١٨)</sup> .

وقد أرسل هذا المجلد بالمجان للناشرين وباعة الكتب ومتعهدي الأنباء والموسيقى والوراقين في الولايات المتحدة وكان يباع لأمناء المكتبات ولغيرهم من خارج تجارة الكتب بدولار في السنة . وإبتداء من المجلد السابع طبق مبدأ الاشتراك على الجميع . وذكر المجلد الأخير أنه متاح لباعة الكتب ومتعهدي الأنباء والوراقين . وغيرهم مقابل اشتراك سنوي قدرة خمسون سنتا .

ويشتمل كل مجلد على إثني عشر عدداً كلاً منها في حوالي خمسين صفحة . ويشتمل عدد نموذجي من المجلد الثاني على الأبواب الآتية «أخبار التجارة» ، «قوائم الدوريات الجديدة» ، «إعلانات الكتب» (لشهر السابق) وكتب تحت الطبع ورتبت الدوريات هجائياً حسب الناشر . ومداخل الكتب تعطى المؤلف والعنوان والحجم والصفحات وأحياناً حاشية وصفية .

ورغم أن مجلة «دليل بائع الكتب الأمريكي» كانت صحيفة تجارية بمعنى الكلمة فقد امتدت فائدتها إلى ميدان المكتبة وإلى كل مكان ظهرت الحاجة فيه إلى قوائم المطبوعات

## الجديدة الجارية .

وسنة ١٨٦٨ ، التي شهدت بداية دوريتين سابقتين ، إشتهرت لسبب آخر أكثر أهمية . فهي السنة التي بدأ فيها فردريك ليبولت واحدة من مطبوعاته الببليوجرافية الكثيرة التي قلده مكان الشرف بين الناشرين الأمريكيين وأصدقاء المكتبيين .

وقد ولد ليبولت في ستوتجارت بألمانيا في سنة ١٨٣٥ ثم هاجر إلى الولايات المتحدة في سنة ١٨٥٥ ودخل مهنة تجارة الكتب ثم غامر فيها بعد في ميدان النشر وأخيراً كرس معظم جهوده للمحاولات الببليوجرافية التي تطورت مع شيء من التضحية الشخصية لتكون حجر الزاوية في الببليوجرافيا الأمريكية . والمعلومات الإضافية عن حياته وتقييم منشوراته متاحة في مصادر أخرى<sup>(١٩)</sup> . وسنستعرض هنا فقط المطبوعات التي لها إتصال بالببليوجرافيا الأمريكية الشاملة الجارية . وكما هي الحالة بالنسبة لجميع الببليوجرافيات القومية الأخرى تقريباً فإن المحاولات التي توصلت إليها قصرت عن بلوغ المثل الأعلى في الشمول ، ولكن ليبولت وضع مخططات جديدة في الدقة والتفاصيل والتغطية . وإن تجارة الكتب الأمريكية لمدينة له دينا لا تستطيع سداذه على الإطلاق .

أولى مطبوعات ليبولت النشرة الأدبية "Literary Bulletin" التي سميت فيما بعد «الأنباء الأدبية» "Literary News" وقد بدأ صدورها في ديسمبر سنة ١٨٦٨ ، واعتمدت قائمتها للكتب الجديدة الأمريكية والأجنبية جزئياً على قائمة مبكرة للكتب الأجنبية أصدرتها شركة ليبولت وهولت وعلى النشرة الببليوجرافية لبوسانج وعلى القوائم الألمانية التي أصدرتها شركة بروكهاوس<sup>(٢٠)</sup> . وقد توقفت النشرة الأدبية في أكتوبر ١٨٧٢ وأخذ مكانها جزئياً عمل آخر لليبولت هي دورية الكتب الشهرية "Monthly Book Circular"<sup>(٢١)</sup> . وقد ظلت هذه تنمو في الحجم حتى تغيرت إلى «الأنباء الأدبية» التي يمكن اعتبارها خلفاً للنشرة الأدبية» وثمت زعم أن عددها السنوي الصادر في يناير ١٨٦٩ هو خطوة ليبولت الأولى نحو «الفهرس الأمريكي»<sup>(٢٢)</sup> . وقد قيل أن هذا العدد كان قائمة موضوعية للكتب الهامة في سنة ١٨٦٨ أضيف إليها قائمة مماثلة للدوريات الهامة لهذه السنة . وقد أعاد ليبولت فيما بعد ، عام ١٨٧٠ ، طبع القوائم الشهرية لسنة ١٨٦٩ مضيفاً كشافات للمؤلف والموضوع لتستوعب مجلداً أسماه «الفهرس الأمريكي للكتب لعام ١٨٦٩» "American Catalogue of Books for 1869"

وقد اعتبر هذا المجلد والمجلدان المماثلان الصادران في العامين التاليين بمثابة المجلدات الأولى إلى الثالث من السلسلة التي عرفت باسم «الفهرس الأمريكي السنوي» "Annual" "American Catalogue" (١٨٦٩ - ٧١) . وصدر المجلد الثاني سنة ١٨٧١ وبني على القوائم الصادرة في سنة ١٨٧٠ وسمى حولية دورية التجارة "Trade Circular"

"Annual" لعام ١٨٧١ وتضمن الفهرس الأمريكى للكتب التى نشرت فى الولايات المتحدة خلال عام ١٨٧٠ . ولما كان هذا العمل يشمل بالإضافة إلى مميزات الفهرس الأمريكى ، فهارس أربعة وعشرين داراً للنشر فقد نظر إليه باعتباره طبعة لحولية قوائم الناشرين التجارية "Publishers' Trade List Annual" أما المجلد الثالث والآخر فكان عنوانه . Annual American Catalogue , Third Year ( حولية الفهرس الأمريكى ، السنة الثالثة ) ولم يحتو هذا المجلد كتالوجات الناشرين الإضافية ولا دليل بالوراقين التى كانت فى المجلد الأسبق .

وقد دفع النجاح العام للنشرة الأدبية فى سنتها الأولى لليبولت لأن يصدر ابتداء من سبتمبر ١٨٦٩ شعبة لها مخصصة أساساً لباعة الكتب سميت أولاً "Trade Circular and Literary Bulletin" (دورية التجارة والنشرة الأدبية) وقد سمي المجلد الثالث وما تلاه من مجلدات بالعنوان التالى :

The Trade Circular and Publishers' Bulletin. A special Medium of Intercommunication for Publishers, Manufacturers, Importers, and Dealers in Books, Stationery, Music, Prints and Miscellaneous Goods (New York: Leypoldt and Holt, 1869 — 71)

وذكرت حاشية لأعداد النصف الأول من السنة أن المجلة «ترسل للتجار فقط» وميزت الأعداد الباقية بعباراة «الطبعة التجارية للنشرة الأدبية» وأصبح لليبولت فى الشهور الأولى من سنة ١٨٧١ المحرر والناشر الأورحد لمجلة "Trade Circular" ولما كانت هذه المجلة غير مرتبطة بأى من دور النشر ، فقد أجرى المجلس التجارى للناشرين تصويتاً فى يوليو لاعتبارها المجلة الرسمية للمجلس لنشر أعماله وإعلانات اجتماعاته وما أشبه .

وكما هو الحال فى المجلة الأم ، قدمت مجلة دورية التجارة "Trade Circular" قائمة هجائية بالمطبوعات الجديدة . بالإضافة إلى قوائم للدوريات الجديدة ، كما قدمت مراراً فهارس لمحتويات عدد مختار من المجلات الجارية ، وقوائم طلب الكتب الجديدة مرتبة حسب الناشرين ، وكتب الصغار ومدارس الأحد وخلاصة للمطبوعات الرئيسية واشتمل كل مدخل عادة على المؤلف ، العنوان بالكامل ، الحجم ، الصفحات ، مكان النشر ، الثمن . وقد استمرت هذه المجلة بنجاح على هذا النحو خلال عام ١٨٧١ . وأعلن فى العدد الأخير من هذا العام أنها ستتحول إلى مجلة أسبوعية .

وابتداء من العدد المؤرخ ١٨ يناير ١٨٧٢ تغير العنوان إلى "Publishers' and Stationers' Weekly Trade Circular" كما اتخذت فى نفس الوقت ترقياً جديداً لا عددها . وقد جاء فى العدد الثانى المؤرخ ٢٥ يناير ١٨٧٢ الاعلان التالى :

لقد اشترى مستر ليبولت خلال الاسبوع الماضى مجلة "American Literary Gazette and Publishers' Circular" التى يصدرها فى فيلادلفيا جورج و . تشايلدز والتى تندمج فى مجلة "Publishers' and Stationers' Weekly Trade Circular" وسوف تأخذ مجلة "The Weekly Trade Circular" بالاضافة إلى مميزاتها التى وضحت فى العدد الأول ، بجميع مميزات "American Literary Gazette and Publishers' Circular" وأبتداء من المجلد الثالث تغير العنوان إلى "Publishers' Weekly" (أسبوعية الناشرين) وقد شرح هذا فى الصفحة السادسة من المجلد التالى :

لقد انضج أن تعبير "Trade Circular" ليس له فائدة محددة للمتمرسين ولا يجذب حتى أولئك الذين هم فى حقيقة الامر فى حاجة إلى مجلة من هذا النوع كما أن العنوان الذى اتخذ منذ الظهور الأسبوعى لمجلة "Trade Circular" ندر استعماله ، بسبب طوله ، سواء من رجال التجارة أو الصحافة وعنوان أسبوعية الناشرين يحدد بوضوح واختصار مجال هذه الصحيفة ، كما أنه يضع فيها نرجو - حدا للاضطراب بين الأساء التى أعطيت ، إما رغبة فى الاختصار أو للتوضيح لمجلة "Publishers' and Stationers' Weekly Trade Circular" سابق هو باختصار ، الصورة الخلفية لمجلة أسبوعية الناشرين وهى دورية اعتبرت ثلاثة أرباع قرن العمود الفقرى للببليوجرافيا الأمريكية الجارية . وقد كانت لعدة سنين أساساً للفهرس الأمريكى ، كما ذكر فى حاشية مبكرة فى صفحاتها :

إن قيمة مجلة أسبوعية الناشرين لتجارة الكتب تمثل حالياً فى نظامها الببليوجرافى الشديد التنسيق المكون من المداخل الجارية فى العدد الأسبوعى بإعتباره الخلية الأساسية للببليوجرافيا التجارية الأمريكية ثم صعوداً من القوائم الشهرية إلى التجميع السنوى فى القائمة التجارية السنوية "Trade List Annual" وفى الفهرس الأمريكى "American Catalogue" بملاحقة المستقبل<sup>(٢٣)</sup> .

وقد اختصر العنوان الفرعى لمجلة أسبوعية الناشرين إبتداء من المجلد الحادى عشر (١٨٧٧) إلى صحيفة تجارة الكتاب الأمريكى "American Book Trade Journal" على عكس العنوان الفرعى الأول الذى كان يعكس اهتمامات متنوعة جداً فيوضح أنها : مجلة لشئون النشر والطباعة والكتب والوراقة والانباء والموسيقى والفنون . . . الخ .

وقد جنحت مجلة أسبوعية الناشرين فى الواقع ويمرور الزمن إلى التركيز أكثر على مسائل تجارة الكتب ولكنها احتفظت دائماً بميزة القائمة الأسبوعية كخدمة للتجارة وللمكتبيين ولغيرهم . وقد أكد هذا قول المحرر فى العدد الأول «سوف يكون السجل السريع الكامل للانتاج دائماً مظهراً أساسياً لهذه المجلة الأسبوعية»<sup>(٢٤)</sup> قد وردت إشارة فيها بعد فى نفس

العدد إلى أن المجلة سوف تحتوى على «قوائم أسبوعية شاملة للمطبوعات الجديدة والقادمة . . . وقوائم شهرية هجائية لها للرجوع إليها . . . وقوائم أسبوعية للموسيقى وسجل شامل للدوريات الجديدة واللوحات ، الصور الملونة ، المطبوعات على الحجر ، الصور ، المناظر المجسمة . . . الخ» (٢٥) .

وفى البداية كانت القوائم الأسبوعية مرتبة هجائياً حسب الناشرين تحت عنوان «قوائم طلب الكتب التى نشرت حديثاً أو ينتظر صدورها» وهذه تتلوه «قوائم طلب الموسيقى الجديدة» مرتبة بنفس الطريقة . والمداخل فى هذه القوائم كانت تعطى إسم الناشر ، المؤلف ، العنوان ، الحجم ، عدد الصفحات والتمن . وقد خدمت القوائم الهجائية المرتبة بالمؤلف أو العنوان ، والتى تقدم القليل جداً من المعلومات ، ككشافات لقوائم الطلب . وعلى أية حال ففى ٢٢ فبراير سنة ١٨٧٢ حدث تغيير فى القوائم الهجائية فأصبحت تعطى أيضاً معلومات كاملة فى كل مدخل . وفى ٢٩ فبراير ١٨٧٢ أصبحت القوائم الهجائية هى الأساسية وقوائم الطلب تحولت إلى مداخل مختصرة . وقد أدرك ليبولت الحكمة فى هذا التغيير ونفذه فى وقت قصير نسبياً وقد بدأت مجالات بيبليوجرافية أخرى مجاولات مماثلة ولكنها عموماً كانت أبطأ فى إدراك فوائد الترتيب الهجائى للمداخل . ومن الدلائل الأخرى على تقدمية ليبولت هو تبنيه لقواعد الجمعية الأمريكية للمكتبات للمداخل فى قوائمه البيبليوجرافية . وبالإضافة إلى هذا فابتداء من عدد ١٦ نوفمبر ١٨٧٨ أضاف حواشٍ وصفية لجميع مداخل الكتب التى يتلقاها مكتب المجلة .

مات ليبولت فى أوائل عام ١٨٨٤ وخلال حياته مرت مجلة أسبوعية الناشرين بعدد قليل نسبياً من التغييرات الرئيسية . وإن كانت تحملت تغييرات صغيرة مستمرة ساعدت على تحسينها بطريقة أو بأخرى وقد زاد استعمال الاحالات بمرور السنين وأضيفت تفاصيل بيبليوجرافية جديدة للمداخل كما أضيفت حواشى وصفية أكثر وأطول إلى سجل المطبوعات الجديدة . وعند وفاة ليبولت لفتت «أسبوعية الناشرين» النظر إلى أهمية قسمها البيبليوجرافى الذى كان يشمل وقتئذ الأجزاء الآتية :

١ - سجل أسبوعى

A weekly Record

٢ - قائمة طلب أسبوعية .

A weekly Order List

٣ - كشاف شهرى للسجل الأسبوعى .

A Monthly Index to the Weekly Record

٤ - ملخص شهرى للأبواب .

A Monthly "Class" Synopsis

- ٥ - قائمة مصنفة نصف سنوية للمطبوعات المنتظر صدورها .  
A Semi — annual classified list of “Forthcoming Publications”
- ٦ - كشف سنوى للكتب الصادرة فى عام . . .  
An annual Index to the books of the year
- ٧ - قوائم منتظمة للفصول .  
Regular “Lists of the Seasons”
- ٨ - قوائم ربع سنوية لمطبوعات حكومة الولايات المتحدة<sup>(٢٦)</sup> .  
Quarterly Lists of the Publication of the “U.S. Governments”

وفى كل هذه المجهودات حاول ليبولت دائماً فى حدود معينة الوصول إلى الشمول والدقة<sup>(٢٧)</sup> وكان يطالب دائماً بنسخ من المطبوعات ليعد منها السجل البليوجرافى وحينها لا تكون على وشك الظهور كان يستخدم المعلومات التى يحصل عليها رأساً من الناشرين . وحتى هذا لم يكن يتم أتوماتيكياً فكان دائماً مشغولاً بالتماس تعاون أولئك الذين كان عمله يخدمهم . وإن إمتياز قوائم هذه المجلة سواء فى حياته أو فيما بعد ، يعود فى الكثير إلى الجهود الشخصية التى لا تنتهى لهذا الرجل .

وفى خلال تحريره لمجلة «أسبوعية الناشرين» طور ليبولت أيضاً مجلة ‘Publishers’ Trade List Annual التى بدأت الصدور فى سنة ١٨٧٣ بإعتبارها قائمة التجارة السنوية النسقية . وقد سبقت قائمة الناشرين السنوية ، كما سبقت الإشارة ، قائمة ليبولت المسماة “Trade Circular Annual for 1871” وكذا قوائم هوارد تشالن من فيلادلفيا وأيضاً القائمة المسماة “American Bookseller’s Complete Reference Trade List of 1847 and 1848” وهكذا نلاحظ أن فكرة تجميع فهارس الناشرين معاً فى مجلد واحد لم تكن حديثة . وإن كانت لم تخرج فى صورة سلسلة مستمرة حتى ركز ليبولت جهوده على ذلك . فقد نجح فى إغراء عدد كبير من الناشرين فى الاشتراك فى مشروعه ورغم صفة الاستعجال فقد أخرج مطبوعاً مرضياً بصفة عامة لمستعمليه وقد احتوى المجلد الكبير على قائمة هجائية للمشاركين وكشافاً لتخصصات الناشرين ، وقد رتب الكتابلوجات ذاتها هجائياً حسب أسماء الناشرين وأخيراً بضعة قوائم تكميلية أقل أهمية . وقد سعى المجلد الثانى الذى صدر فى ١٨٧٤ بعنوانها الحالى “Publishers’ Trade List Annual” وإن كان عنوان المجلد على المجلدات الأربعة الأولى Uniform Trade List Annual وفى المجلد الثالث (١٨٧٥) قدم ليبولت كشافاً للمطبوعات الرئيسية للناشرين المختلفين ، مداخله مرتبة بالمؤلفين وبالتعاونين وبكلمات الموضوعات الدالة ورغم أن الكشاف كان به الكثير من العيوب فقد كان مفيداً . ولم يُعد ليبولت كشافات لأى من المجلدات الأخيرة التى ظهرت فى حياته . ويرجع هذا إلى أنه كان يعمل بهمة فى هذه السنين على مشروعه الكبير الفهرس

الامريكي "American Cataiogue" ويبدو أنه لم يكن يريد إعداد كشف لمجلته Publishers' Trade List Annual فيستخدم بديلاً للفهرس الأمريكي . ورغم أن حولية قوائم الناشرية التجارية "Publishers' Trade List Annual" قد تضمنت بعض ملامح إضافية في أعدادها الأخيرة فإن شكلها الاساسى إستمر دون تغيير نسبياً خلال بقية القرن وحتى في الوقت الحاضر فإن الصلة القريبة بين الطبقات الأولى والأخيرة من هذا العمل واضحة جداً .

وقد اعتبرت مجلة حولية قوائم الناشرين التجارية أداة هامة لتجارة الكتب ولأمناء المكتبات فضلاً عن أنها كانت نموذجاً لأعمال مشابهة في أماكن أخرى مثل Reference Catalogue الانجليزى والبيبلوجرافيا الفرنسية Bibliographie Française وغيرها .

خلال العقد الأخير من حياته إتجهت جهود ليبولت إلى إنجاز الفهرس الأمريكى "American Catalogue" وهو عمل وضع أعباء لا تحتمل على موارده الشخصية والمالية . وقد نوقشت خطط هذا الفهرس في سنة ١٨٧٣ حينما أصدر جيمس كيللى فهرسه المسمى الفهرس الأمريكى "American Catalogue" محتوياً الكتب التى نشرت في الولايات المتحدة من يناير ١٨٦١ /يناير ١٨٧١ ، واقترح استمرارها<sup>(٢٨)</sup> . وفي عام ١٨٧٤ أصدر ارنست ستيجر Ernest Steiger (١٨٣٢ - ١٩١٧) وهو ناشر نيويوركى ما يسمى "Specimen of an Attempt at a Catalogue of Original American Books"<sup>(٢٩)</sup> وكانت خطة هذا الفهرس هو أن يحتوى على قائمة هجائية للكتب الأمريكية يلحق بها كشف بالكلمات الدالة من العنوان ويبدو أن طرق ستيجر غير المعهودة في إعداد المداخل مثل بدئها بالأسماء الأولى للمؤلفين هى المسئولة جزئياً عن مصيره المشابه لمصير إقتراح كيللى فكلاهما لم يلاقيا تأييداً يذكر . وبقي على ليبولت أن يضع خطته موضع التنفيذ وإن كان هو أيضاً لم يجد ضمانات كافية لتغطية النفقات المتوقعة . ومع ذلك فقد استطاع رغم كثير من الصعوبات المالية وغيرها أن يصدر الفهرس الأمريكى فى أربعة أجزاء فى سنتى ١٨٧٨ و ١٨٧٩ . هذه الأجزاء الأربعة التى جلدت معاً فى مجلد واحد أصبحت متاحة فى ١٨٨٠ وأعد لها كشف فى عام ١٨٨١ واحتوى هذا الفهرس ما يزيد على ١٢٥,٠٠٠ مدخلاً وظهرت ملاحق لها فى عام ١٨٨٤ ثم على فترات من إثنين إلى خمسة سنوات حتى نهايته فى ١٩١٠ .

ويإصدار الفهرس الأمريكى أتم ليبولت نظامه للبيبلوجرافيا القومية ابتداء من أسبوعية الناشرين إلى قوائم حولية الناشرين التجارية حتى التسجيل الشامل للمطبوعات فى الفهرس الأمريكى وملاحقه . والعمالان الأخيران كان إشتقاقيين بمعنى أنها وجدا أساسهما فى أسبوعية الناشرين وإن كانا أكثر من مجرد تجميع لقوائم هذه الدورية ، فقد كانت القوائم الأسبوعية تراجع وتهذب فضلاً عن قوائم مطبوعات حكومة الولايات المتحدة والكتب



المنشورة في سلاسل ، ومطبوعات الجمعيات الادبية والعلمية . . . الخ التي أضيفت لأعداد الفهرس الامريكى بداية من سنة ١٨٨١ .

وتكونت مداخل حولية قوائم الناشرين التجارية من كل ما شاء الناشرون المشتركون أن يضمونه ثم رتب تحت أسمائهم . أما في حالة الفهرس الامريكى فكانت المعلومات الجيولوجرافية التي تضمنتها المداخل أكثر تناسقاً وشمولاً ومرتبّة هجائياً بالمؤلفين ، أو بالعناوين للأعمال المجهولة المؤلف ولطبوعات أخرى معينة .

ومن حيث الشمول من الواضح أن حولية قوائم الناشرين التجارية ، اشتملت على مطبوعات الناشرين الذين تعاونوا بإرسال فهراس مطبوعاتهم لتجلد معاً في المجلدات المجمعّة أو الذين اشترى مساحات للاعلان لرصد مطبوعاتهم فهي تمثل غالبية ناشري الولايات وليس جميعهم . وكان يحذف عادة منه المطبوعات الحكومية والمواد التي ليست للبيع والعديد من أنواع المطبوعات الأخرى على حين كان الفهرس الامريكى من جهه أخرى ، في عدده الأول يشتمل على جميع الكتب المطبوعة في الولايات المتحدة والصادرة أول يولية ١٨٧٦ ومعرضة للبيع للعمامة . باستثناء بعض المطبوعات مثل الدوريات والأدلة المحلية والخرائط غير المجلدة والكتيبات الصغيرة وغيرها من النشرات المنخفضة السعر والنوت الموسيقية ، . . . الخ<sup>(٣٠)</sup> وكان يحتوى إعادات الطبع ومنشورات الجمعيات العلمية (إذا كانت معرضة للبيع) والمؤلفات التي لها أهمية عامة الصادرة عن الحكومة والتقارير القانونية الكاملة الصادرة عن المحاكم في الولايات المختلفة<sup>(٣١)</sup> .

ورغم عن عدم الشمول المطلق حتى في حدود الخطوط التي وضعت له فإن الفهرس الامريكى يجب أن يبقى نصباً تذكارياً للجهد الجيولوجرافى الامريكى . فهو يتضمن قوائم للمطبوعات من تسعمائة ناشر وجمعية . وكان هناك بعضاً من عدم الدقة وبعضاً من المداخل التي كانت معلوماتها غير كاملة ولكنه على الجملة أرسى معايير للعمل الجيولوجرافى من هذا النوع أسمى من أية معايير أخرى تحققت من قبل في هذا البلد .

وقد وضع ليبولت خطة الملاحق السنوية للفهرس الامريكى منذ سنة ١٨٧٥<sup>(٣٢)</sup> ومهما يكن من أمر ، فلم تظهر سلسلة منفصلة من هذا النوع إلا بعد وفاته بالعنوان التالى :

Annual American Catalogue 1886 — (1900) ; Being the Full Titles, With Descriptive Notes of all Books recorded in the Publishers' weekly ; 1866 — (1900) with Author, Title, and Subject Index, Publishers' Annual List, and Directory of Publishers. (15 Vols ; New York: Publishers' Weekly, 1887 — 1901).

= حولية الفهرس الامريكى ١٨٨٦ - (١٩٠٠) ، العناوين الكاملة مع حواشى

وصفية لكل الكتب الواردة في اسبوعية الناشرين ١٨٨٦ - (١٩٠٠) مع كشف للمؤلف والعنوان والموضوع ، وقوائم الناشرين السنوية ، ودليل الناشرين (١٥ جزء ، نيويورك : أسبوعية الناشرين ١٨٨٧ - ١٩٠١) .

٥ وقسمت المجلدات قسمين ، فاشتمل القسم الأول على بداخل أسبوعية الناشرين مرتبة على حروف الهجاء . واشتمل القسم الثاني على كشف هجائي للمؤلف والعناوين والموضوعات في ألفباء واحدة . وذكرت مقدمة المجلد الأول لهذه السلسلة وظيفة هذا العمل كما يلي :

إن الفهرس الأمريكى السنوى الذى إبتدأ بالمجلد الحالى لعام ١٨٨٦ يهدف إلى تكمله نظام البليوجرافيا التجارية لمجلة أسبوعية الناشرين والتي كان الفهرس الأمريكى لغام ١٨٧٦ ثم مجلداته التالية التى خطط لتتلوه كل خمس سنوات هى ذروته ، وكان السجل الأسبوعى والكشافات الشهرية لهذه المجلة هى مادته الأصلية وقد استمرت السلاسل فى الواقع حتى عام ١٩١٠ ، رغم أن مجلدات العقد الأخير كان بعنوانها : «الفهرس الأمريكى السنوى المجمع ، The Annual American Catalogue Cumulated» وسنمطى تفاصيل عنها فى الفصل القادم .

ولعل النجاح المحدود نوعا ما للمطبوعات البليوجرافية التى أصدرها هوارد تشالين فى أواخر ستينات القرن التاسع عشر قد حفزته للقيام بجهد آخر من هذا النوع فأصدر المطبوع الآتى :

A Record of the New Books, Published November, 1878 — June, 1879, Alphabetical According to Author, Title and Subject, With Price, Pubilshers Indicated by Two Letters, the key to which will be Furnished to the Trade . Howard Challin, Compiler (Philadelphia : H . Challen, 1879 )

= سجل الكتب الجديدة ، المنشورة فى نوفمبر ، ١٨٧٨ إلى يونيه ، ١٨٧٩ مرتب هجائيا بالمؤلف والعنوان والموضوع مع ذكر الثمن ، والناشر مشارا إليه بحرفين . . . . . جمعه هوارد تشالين (فيلادلفيا : هـ . تشالين ١٨٧٩) .

وكانت الخطة أن يكون مطبوعا ربع سنوى ، وقد أعلن عن أن العدد الثانى سيصدر فى أكتوبر سنة ١٨٧٩ . ولكن بالرجوع إلى مكتبه الكونجرس ظهر أن العدد الأول فقط هو الذى صدر . وكان هذا فيما يبدو هو آخر أعمال تشالين من هذا النوع .

وتمت سلسله كانت أكثر ثباتا ونافست إلى حد ما «أسبوعية الناشرين» التى كان

يصدرها لبيبوت وهي المطبوع التالي :

The American bookseller, a Semi — monthly Journal Published in the  
Interests of Publishers, Booksellers and News dealers (vols . 1 - XXX II;  
New York : The American News Company, 1876 - 1893)

= بائع الكتب الأمريكى ، مجلة نصف شهرية لفائدة الناشرين وباعة الكتب ومتعهدي  
الأنباء (ج ١ - ٣٢ ؛ نيويورك : شركة الأنباء الأمريكية ، ١٨٧٦ - ١٨٩٣ ) .

وكان عنوانه في البداية كما يلى :

The American Bookseller ; Devoted to the Interests of the Book, Sta-  
tionery, News and Music Trades . With which is Incorporated the Amer-  
ican Book — Sellers' Guide"

= بائع الكتب الأمريكى ، مخصص لفائدة لتجارة الكتب ، والوراقة والأنباء  
والموسيقى ، والمندمج معه دليل باعة الكتب الأمريكين .

وقد ذكر في برنامج مصاحب للعدد الاول أن :

كل عدد سيحتوى على قوائم كاملة للمطبوعات الحديثة والاعلانات المبكرة عن الكتب  
المزمع صدورها مع ذكر الأوصاف والخواص التحريرية التى تمكن باعة الكتب من أن يكونوا  
على علم تام بها وأن يكونوا طلباتهم منها عن فهم . . . ، وسوف تلقى الدوريات الجديدة  
والتغييرات التى طرأت على القديم منها العناية التى تستحقها وكذلك سوف نهتم من وقت  
لآخر بمحتويات المجلات قبل صدورها . وسوف تظهر قوائم الموسيقى الجديدة مع حواشى  
مختصرة كما حدث من قبل .

وكما كانت الحال في الأعداد الأولى من «أسبوعية الناشرين» رتب قوائم المطبوعات  
الجديدة هجائيا حسب الناشرين . وكان هناك أيضا قائمة عناوين مختصرة للصحف  
والمجلات مرتبة حسب عدد مرات صدورها . ورتبت المداخل في كل مجموعة أو تحت كل  
ناشر ، هجائيا بالمؤلف أو العنوان . وإبتداء من عدد ١٥ يناير ١٨٨٤ أضيف سجل شهرى  
مرتب هجائيا تحت موضوعات عريضة وإبتداء من عدد أول يناير ١٨٨٥ وبعد أن أصبح  
ن . س . موناشيزى محرره وناشره تغير ترتيب القوائم فأصبح بالمؤلف أو العنوان أو الناشر  
وهكذا فإن نظام ترتيب المداخل الذى اختاره لبيبوت بعد أقل من شهرين من التجارب  
لمجلة أسبوعية الناشرين تبنته مجلة «بائع الكتب الأمريكى» بعد عشر سنوات من التطور  
البطء والتغيير في الإدارة . وفي عام ١٨٨٧ بدى في إصدار قائمة سنوية مبنية على القوائم

النصف شهرية وقد استمرت لمدة ثلاث سنوات على الأقل وربما لمدة أطول شيئا ما . وقد استمر موناشيرو في تحرير المجلة حتى ١٨٩١ حينما خلفه و . ب . سبرنجر الذي خلفه بدوره . و . جرين في عام ١٨٩٣ وهي السنة الأخيرة لصدورها . وفي هذه السنة اندمجت فيها مجلة بائع الكتب الدولي International Bookseller ولكن يبدو أن مصادرها المزروجة كانت غير كافية لمقاومة حوادث ١٨٩٣ .

ومن بين التطورات الأكثر تخصصا في ميدان البليوجرافيا الأمريكية الجارية في هذه الفترة هو ظهور المطبوع الآتي في سنة ١٨٧٧ :

Index . Containing a Classified Index to the Periodical Literature of the United States and Great Britain Vol.1. Nos.1-2 January - February 1877.

= الكشف . يحتوى كشافا مصنفا لمواد الدوريات في الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ج ١ عددى ١ ، ٢ يناير - فبراير ١٨٧٧ .

وكانت هذه مجلة شهرية تصدر في نيويورك . وفي ابريل ١٨٧٧ اندمجت مع مجلة بائع الكتب الدولي حيث استمرت من هذا التاريخ حتى يولي ١٨٨٠ كقسم بعنوان Index to Current Periodical Literature, Proceedings of Learned Societies and Government Publications

= كشف المواد الدوريات الجارية ، ومداورات الجمعيات العلمية والمطبوعات الحكومية .

وكان الكشف بابا شهريا يظهر في أول كل شهر . ورتبت مداخل المقالات هجائيا تحت موضوعات عريضة وهذه بدورها كانت ترتب هجائيا . وتبدأ بالعنوان وبكلمة دالة منه وأحيانا بإسم المؤلف . وكل مدخل يتكون من العنوان والمؤلف والمجلة وتاريخ العدد ( دون ذكر السنة ) ومجلة عدد الصفحات في المقالة أو المادة .

وفي آخر مرة ظهر فيها هذا القسم في مجلة «بائع الكتب الأمريكى» ظهر الاعلان الآتى :

إن هذا القسم قد نما لدرجة كبيرة بحيث أصبح يشكل عائقا خطيرا لصدورنا في أول كل شهر . ولما كنا نأمل أن نجعله أكثر شمولا فقد قررنا تقديمه في مجلة قائمة بذاتها . (٣٣) ونتيجة لهذا القرار صدرت الدورية الآتية :

Monthly Index to Current Periodical Literature, Proceedings of Learned Societies, and Government Publications (Vols . I — III ; July,

1880 - December, 1881. New York: Office of the American Book - Seller, 1880 - 81 ) .

= الكشف الشهري لمواد الدوريات الجارية ، مداولات الجمعيات العلمية والمطبوعات الحكومية (ج ١ - ٣ ، يوليو ، ١٨٨٠ - ديسمبر ، ١٨٨١ . نيويورك ، إدارة بائع الكتب الأمريكي ، ١٨٨٠ - ١٨٨١ .

رواضح أن الكشف الشهري لم يستطيع أن يدفع نفقات إصداره منفصلا فتوقف عن الصدور في نهاية عام ١٨٨١ . وقد أنتجت الجهود المستمرة لتكشيف مواد الدوريات المطبوع التالي .

Cooperative Index to Periodicals 1883 - 1891 . Edited by W. I. Fletcher with the Cooperation of Members of the American Library Association ( 9 vols; New York: Leypoldt, ( etc. ), 1884 - 92 ) .

= الكشف التعاوني للدوريات ١٨٨٣ - ١٨٩١ . تحرير و . أ . فلتشر بالتعاون مع أعضاء جمعية المكتبات الأمريكية (٩ ج ، نيويورك : ليبولت ، ( الخ . ) ١٨٨٤ - ٩٢ ) .

وكان هذا الكشف يصدر في البداية كملحق لمجلة المكتبة «Library Journal» وهي مطبوع آخر من مطبوعات ليبولت ثم صدر فيما بعد مستقلا بواسطة دار تروينر وشركاه وكان يصدر شهريا في سنة ١٨٨٣ وسنة ١٨٨٤ . ثم ربيع سنوي من سنة ١٨٨٥ إلى سنة ١٨٨٩ وسنوياً من سنة ١٨٩٠ إلى سنة ١٨٩١ . وكانت المداخل في الأغلب تحت كلمة دالة ورتبت بالطبع هجائياً . وكانت المعلومات التي تحتوى عليها المداخل هي بالضرورة نفس ما كان يقدمه الكشف وخلفاؤه . وقد أكدت حاشية وردت بالصفحة الاولى من عدد يناير ١٨٨٤ ما قيل من أن هذا العمل غير شامل وأنه تعرض لواحد من العيوب الشائعة للمشروعات التعاونية :

ذكرت الحاشية أنه :

وقد حذف مع الأسف عدة من دوريات ديسمبر وقليل من دوريات نوفمبر . . . بسبب فشل بعض المشتركين في إرسال جزائاتهم بسرعة .

وقد كشف في عام ١٨٨٤ ثمانية وأربعين دورية ، أغلبها أمريكي . وزاد هذا العدد إلى خمسة وثمانين في العام التالي ، وإلى اثنين وتسعين في ١٨٨٨ منها ستة وخمسون دورية أمريكية والبقية إنجليزية . وقد ذكرت مقدمة هذا المجلد أن :

في النية تكشيف الدوريات الهامة ذات الصلة العامة المنشورة باللغة الانجليزية بما في ذلك المجلات العلمية المؤلفه لدى العامة وإهمال تلك التي تكون في مجلتها أو أساسها

متخصصة تقينا .

وبالنسبة لميدان أدلة الصحف الأمريكية ربما كان الدليل التالى من أولها من حيث تضمنه المعلومات ببلوجرافية كاملة تقريبا عن كل صحيفة :

Rowell's American Newspaper Directory, Containing a Description of all the Newspapers and Periodicals pub . (sic.) in the United States and Territories, Dominion of Canada and Newfoundland and of the Towns and Cities in which they are pub . (sic.), together with a Statement or Estimate of the Average Number of copies printed by Each Publication Catalogued . Ist — 40th year; 1869 — 1908 (Ist — 40 th year; New york; G . P . Rowell & Co ., 1869 — 1908)

= دليل روويل للصحف الأمريكية ، يحتوى وصفا لجميع الصحف والدوريات المنشورة في الولايات المتحدة والبلاد التابعة للتاج وكندا ونيوفوندلاند والمدين والبلاد المنشورة فيها مع عدد أو تقدير لمتوسط النسخ المطبوعة من كل مطبوع مفهرس «السنة الأولى إلى الأربعين ، ١٨٦٩ - ١٩٠٨ (السنة الأولى إلى الأربعين ، نيويورك ج . ب . روويل وشركاه ، ١٨٦٩ - ١٩٠٨) .

وحتى عام ١٨٨٥ كان هذا الدليل يسمى «دليل ج . ب روويل للصحف الأمريكية» Geo . P . Rowell & co.'s American Newspaper Directory, ومن سنة ١٨٨٦ إلى سنة ١٩٠٤ سمي دليل الصحف الأمريكية فقط - American Newspaper Directory ثم من سنة ١٩٠٥ - سنة ١٩٠٨ دليل روويل للصحف الأمريكية Rowell's "American Newspaper Directory" . وتغير عدد مرات صدوره فأصبح سنويا بعد أن كان ربع سنوى .

ومثل كثير من الأدلة من هذا النوع رتب المداخل هجائيا تحت الولايات ثم هجائيا تحت المدن والبلاد ثم أخيرا هجائيا حسب عناوين المطبوعات . وكل مدخل يركز الاسم وتاريخ الاصدار والصفحات والحجم وقيمة الاشتراك وتاريخ التأسيس والمحرر والناشر والغرض والعنوان . كما ذكرت معلومات إضافية عن الولاية والمجتمعات وكذلك معانات محدده للمعلنين . وكذلك أضيفت في الأعداد الصادرة خلال سنوات ١٨٧٩ - ١٨٩٠ قوائم تكميلية للصحف مرتبة حسب الولاية أو المدن التى يزيد سكانها عن خمسة آلاف نسمة (٣٤) .

وفى خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن ظهر عديد من المقلدين لدليل روويل وأغلبها إن لم يكن جميعها كان من إنتاج وكالات إعلانات الصحف . ورغم أن بعضها

ادعى الشمول فانها جميعا كانت قوائم مختارة لدرجة أو لأخرى . نذكر من بينها الأدلة التالية وجميعها صدرت في سنة ١٨٩٠ أو قبلها .

Advertisers' Directory of Leading Publications (title varies) Chicago : Charles H. Fuller Company, 1890 ? — 1923.

American Newspaper Catalogue (title varies) (Cincinnati : Alden and Bro's Advertising Agency, 1877 ? — 84 )

Blue Book of Leading Newspapers for Leading Advertisers (New Haven, Conn . 1887 — 1888).

Davis Gilt Edge Lists of American Newspapers (Boston; 1887)

Dauchy & Company's Newspaper Catalogue (New York: Dauchy Company 1890 - 19 ??)

Edwrad F. Remington's Annual Newspaper Directory (Pittsburgh Edward P. Remington, 1886 ? — 1912)

Lord & Thomas and Logan Pocket Directory of the American Press (Chicago : Lord & Thomas, 1890 ? — 1927)

National Newspaper Directory and Gazeteer (Boston and New York : Pettingill, 1877 ? — 1902?)

وأغلب هذه الأدلة كانت مرتبة جغرافيا مثل دليل روييل والمعلومات التي يتضمنها كل مدخل متشابهة رغم أنها كانت في كثير من الأحيان أقل شمولاً . وقد كُملت هذه الأعمال للدرجة محددة المصادر الأخرى ولو أن دليل روييل كان في كثير من الأحيان هو ومنافسه ثم خلفه "Ayer's Directory of Newspapers and Periodicals" دليلين مناسبين وقد بدأ دليل أير Ayer بالعنوان التالي: N . W . Ayer and Sons American Newspaper Annual containing a Catalogue of American Newspapers . A Carefully Prepared List of all Newspapers and Periodicals Published in the United States, Territories & Dominion of Canada, with Valuable Information regarding their Circulation, Issue, Date of Establishment, Political or other Distinctive Features and Advertising Rates ... A List of All Newspapers of the United States Canada.

= حولية ن . و . أير وولده للصحف الأمريكية ، يتضمن فهرساً للصحف والدوريات المنشورة في الولايات المتحدة والبلاد التابعة للتاج وكندا مع معلومات قيمة

تتعلق بتوزيعها وإصداراتها وتاريخ التأسيس والميول السياسية وغيرها من المميزات وأسعار الاشتراك . . . قائمة لكل الصحف في الولايات المتحدة وكندا .

ومنذ بدايته في عام ١٨٨٠ حتى سنة ١٨٨٧ رتبت المداخل جغرافيا حسب مناطق الولايات المتحدة مثل نيوجلاندا ، وولاية نيويورك والولايات الوسطى وما أشبه . وبعد ذلك كانت المداخل تجمع حسب الولاية إذا كان ذلك مناسباً وتحت كل ولاية كانت تنظم هجائيا حسب المدن والبلاد وأخيرا هجائيا حسب إسم الصحيفة أو الدورية . وفي عام ١٨٨٨ تغير الترتيب إلى النوع التقليدي الذي وصفناه من قبل تحت دليل روبريل .

## خلاصة

كانت هذه السنين سنينا حافلة بالنشاط البليوجرافي في الولايات المتحدة فمن البداية الضعيفة نوعا ما في بداية القرن ، تطورت البليوجرافيا الأمريكية الجارية تطورا معقولا بحيث أنه في الربع الأخير من القرن التاسع عشر أصبحت هذه الأدوات في الطريق لتصبح منافسة لبعض من أحسن البليوجرافيات الأوروبية . أضف إلى ذلك أن نوعا جديدا من قوائم البليوجرافيا القومية الجارية ، قد نشأ في هذا البلد هو ترتيب فهرس الناشرين في مجموعة ترتيبا مصنفا . ويمثل هذا الاتجاه في صورة متطورة حولية قوائم الناشرين التجارية التي بنيت على بعض قوائم أمريكية مبكرة وهذه بدورها خدمت كأساس أو نموذج لقوائم مماثلة في إنجلترا وألمانيا .

كما هو الحال في البلاد الأخرى التي استعرضناها في هذه الدراسة فقد ثما في الولايات المتحدة أيضا بعض القوائم القومية الخاصة وعلى الخصوص قوائم مواد الصحف والدوريات في هذه السنين .

والبليوجرافي الأمريكي الذي يرجع إليه أعظم الفخر لما أنجز في هذه الفترة هو بالطبع فردريك ليبولت بائع الكتب والناشر الذي أعطى بكرم من أمواله الشخصية حتى يزود تجارة الكتب بما شعر أنها بحاجة إليه من بليوجرافيات ممتازة . وستبقى مطبوعاته "American Catalogue, Publishers' Weekly, Publishers' Trade List Annual"

بمثابة نصب تذكارية لجهوده العظيمة وإنكار الذات المخلص لثل أعلى .



## هوامش

(١) طبقاً لإحصاء سنة ١٨٤٠ بلغ عدد السكان في الولايات المتحدة ١٧٩,٠٦٩,٤٥٣ إرتفع إلى ١٨٧٦,١٩١,٢٣٠ في تعداد سنة ١٨٥٠ وهكذا وصل عدد السكان في سنة ١٨٤٦ حوالي عشرين مليوناً

2. Langlois, p. 51.

(٣) يُعرّف رورباش على الأخص بعمله « المكتبة الأمريكية Bibliotheca Americana » وهي بيبليوجرافيا راجعة للمطبوعات الأمريكية الصادرة بين ١٨٢٠/١٨٦١. وكان إفرت ديكنك والد إ. أ. ج. ل. ديكنك والذي أصدر أخيراً « العالم الأدبي » كان بائع كتب رئيسياً في نيويورك حتى تقاعده في سنة ١٨٢٥ وقد مات في سنة ١٨٣٣.

4. Trübner, p. xxvii.

5. U.S. Library of Congress. Descriptive Cataloging Division. "Cooperative Cataloging Manual for the Use of Contributing Libraries" (Washington: U.S. Government Printing Office, 1944), p. 1.

6. Adolf Growoll, "Some Notes on Co-operative or Labor Saving Methods of Printing Library Catalogues - 1," "Library Journal," XIII (September-October, 1888), p. 281.

قدمت خطة مماثلة إلى أمراء المتحف البريطاني في نفس الوقت تقريباً من إنجليزى يدعى وليم د. كولى ، ولكن أولوية اختراع هذه الفكرة لا تزال موضع تساؤل .

7. Joseph A. Borome, "Charles Coffin Jewett" (Chicago: American Library Association, 1951), p. 28.

8. Charles Coffin Jewett, "On the Construction of Catalogues of Libraries, and of a General Catalogue; and their Publication by Means of Separate, Stereotyped Titles. With Rules and Examples" (2d ed., Washington: Smithsonian Institution, 1853), p. 9.

9. Borome, pp. 57-8.

10. Jewett, "Annual Report of the Board of Regents of the Smithsonian Institution, 1850," pp. 39-40.

(١١) كان يشار إليه فيما بعد الفهرس الطبقى Mud Catalogue .

(١٢) حصل نورتون على معاونة في التحرير بالنسبة للمجلد الأول من س. هينستنجر جرانث S.Hastings Grant وكان حينئذ أمين مكتبة ميركانتيل في نيويورك .

(١٣) صدر العدد الإخير من تحرير نورتون بتاريخ ٥ يوليو ١٨٥٦ .

14. "American Literary Gazette and Publishers' Circular," May 1, 1863, p. 30.

(١٥) بُعثت قوائم مبكرة يمكن أن تُنازع في هذا الشرف مثل قائمة الصحف المنشورة في المستعمرات ، الآن الولايات المتحدة ، في بداية حرب التحرير ، في سنة ١٧٧٥ ، وتلك التي نشرت في بداية سنة ١٨١٠ ، وقائمة دانييل هويت ؛ الصحف والدوريات المنشورة في الولايات المتحدة ... ١٨٢٨ . فهرس كيندي للصحف والدوريات ... المنشورة في الولايات المتحدة . وقائمة لفيجستون في القانون .

16. "American Bibliographical Association," "Historical Magazine, II (November, 1858), 335.

17. Pawlowski, "Compte-rendu," p. 216.

18. "Prospectus for 1870," "American Booksellers' Guide," (January, 1870), [1].

19. Jay W. Beswick, "The Work of Frederick Leypoldt, Bibliographer and Publisher" (New York: Bowker, 1942). This is the author's Master's Thesis submitted to the School of Library Service, Columbia University, in October, 1941.

20. Ibid., p. 17.

(٢) هذه ليست نفس المطبوع الذي يحمل نفس العنوان والذي أصدرته شركة الانباء الأمريكية .

Growoll, "American Book-Trade Bibliography," p. xxi.

(٢٢) لم يستدل على نسخ من هذه الدورية في أي مكتبة أمريكية ، كما لم يستدل على وجودها من أي من المصادر المعتادة .

23. "Publishers' Weekly," January 15, 1879, p. 656.

24. Ibid., January 18, 1872, p. 3.

25. Ibid., January 18, 1872, p. 29.

26. Ibid., April 5, 1884, p. 450.

27. Intentional omissions included the books in the "cheap libraries" such as the Franklin Square and Seaside Libraries. Items not in the trade were, in general, also omitted.

28. James Kelly, "The Trade Want," "Publishers' Weekly," October 4, 1873, p. 344.

29. Ernst Steiger, "Specimen of an Attempt at a Catalogue of Original American Books with Index of Subject-Matters" (New York: E. Steiger, 1874).

30. "The American Catalogue July 1, 1876" (New York: A. C. Armstrong and Son, 1880), I, v.
31. Ibid.
32. "Publishers' Weekly," March 20, 1875, p. 309.
33. "American Bookseller," July 1, 1880, p. [5].

(٣٤) القائمة التالية ، ليست ملحقاً ولكنها عمل آخِر لروويل في هذه السنين :

"Centennial Newspaper  
Exhibition 1876. A Complete List of American Newspapers"  
(New York: Geo. P. Rowell & Co., 1876).

وتعطي هذه القائمة فقط العناوين وأيام النشر وأرقام التوزيع للصحف التي ترصد .

الفصل

السابع

الفترة من ١٨٩١ إلى الحرب العالمية الأولى

## الفترة من ١٨٩١ إلى الحرب العالمية الأولى

### مقدمة

في الخمسة والعشرين عاماً التي سبقت الحرب العالمية الأولى كانت البيلوجرافيات القومية الجارية مهياةً لأن تتطور إلى وضع ناجح بصفة عامة . وقد انعكس هذا، إلى قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى مباشرة ، في إنتشار التفاؤل والإحساس الطيب .

وقد توقفت بصفة مؤقتة قرب نهاية القرن الاصلاحات الديمقراطية التقدمية التي ميزت معظم عهد الملكة فيكتوريا الطويل في إنجلترا عندما عاد المحافظون إلى القوة . ومهما يكن من أمر ، ففي العقد السابق للحرب الأولى نال الأحرار مرة أخرى السيطرة ووضعت الخطوط لتحسين الأحوال العامة للشعب . وقد ماشى التقدم في التشريع الإجتماعى في الوطن نجاح بريطانيا في تجارة البحار ومغامراتها الامبريالية وامبراطوريتها الاستعمارية .

وكانت فرنسا أيضاً تمر بفترة ثراء وافر . وبدأت باريس تنافس لندن ونيويورك كمركز مالى . وخلق التوسع الاستعماري في أفريقيا امبراطورية أكبر من فرنسا ذاتها . وتميز الإصلاح الإجتماعى في الوطن بادخال نظام قومى للتعليم .

وتحت حكم القيصر ويليم الثانى تقدمت ألمانيا بسرعة في الثروة والسكان . وأثمر نشاطها التجارى والبحرى كما نجحت مغامراتها في غرب أفريقيا . وبحلول ١٩١٤ كانت ألمانيا أمة غنية وقوية لها صناعة نشطة في الداخل وتجارة ممتشرة في الخارج .

وفي الولايات المتحدة كانت هذه سنوات رخاء عام رغم أنه كانت هناك عقب سنوات ١٨٩٣ ، ١٨٩٦ ، ١٩٠٧ . فترات كساد قصيرة ساعدت لحد ما على موازنة مكاسب فترة السكك الحديدية في أوائل التسعينات (١٨٩٠) وسنوات الرخاء في مطلع القرن .

## البليوجرافيا العالمية

انتعش الاهتمام بالبليوجرافيا العالمية في التسعينات (١٨٩٠) ونذكر أن هذا الموضوع كان موضع إهتمام كبير عام في العقود الأولى وعلى الخصوص في الخمسينات ومهما يكن من أمر ، فإن تطورات العقد التاسع تختلف عن سابقتها على الأقل في اعتبارين . الأول أنه أصبح هناك إعتراف عام أكثر بالحاجة إلى البليوجرافيات القومية الشاملة إما كوحدة في مخططات دولية أو على الأقل كوسائل للكشف تستطيع بها القوائم العالمية التعرف على شمولها في أمم بعينها - والثاني أنه ، في هذه الفترة ، تحطت عدة مشروعات دولية مرحلة التخطيط وكانت عموماً ناجحة من البداية .

ومن أوائل من أدرك - في هذا العقد - صعوبة هذه المشاريع ودعا إلى أساسى قومي للبليوجرافيا العالمية هوريتشارد جارنت من المتحف البريطانى الذى خاطب جمعية المكتبات في عام ١٨٩٢ بقوله :

لقد قل الحديث مؤخراً عن الفهرس العالمى المقترح والذي كان موضوعاً مثيراً للمناقشة منذ بضعة سنوات وربما كان السبب جزئياً هو خسارة البعض من أمثال سيرهنرى كول والمرحوم المستر أرنست توماس الذين كانوا مهتمين إهتماماً خاصاً بهذا المشروع ، وإن كنت أعتقد أن السبب الرئيسى هو الإدراك النامى بصعوبة المشروع . . وإذا كان للبليوجرافيا العالمية أن تنفذ فيجب أن نكتفى بخطوات تدريجية وأن نقتنع بشئ بعيد جداً عن الكمال في تنفيذ هذا العمل ، ويجب أن نتخذ الكتالوج المطبوع لهذه المكتبة والذي هو أقرب جداً إلى العالمية كأساس وأن نلجأ إلى إدارى المكتبات الأخرى لتكملة نواحي النقص فيه دون الاصرار على تناسق صارم في الطريقة التى لا يمكن تنفيذها<sup>(١)</sup> .

ولم يمض وقت طويل على إعلان جارنت حتى تكون المعهد الدولى للبليوجرافيا في بروكسلن بلجيكا . ورغم أن هنرى لا فونتين وبول أوتليت كانا الروح المحركة وراء الستار فقد كان هناك كثيرون غيرهما يفكرون نفس التفكير ويخططون في نفس الاتجاه ، فقد اقترح فرديناند فان ديرها جين البلجيكى مبكراً في ديسمبر ١٨٩٣ إعداد فهرس عام للمكتبات العامة<sup>(٢)</sup> وكانت خطة المعهد تقوم على تكوين مكتب دولى للبليوجرافيا تديره وتعيه أمم العالم . ومنذ بدايته تقريباً أدرك المعهد قيمة إستعمال الأعمال البليوجرافية الموجودة مثل البليوجرافيا القومية الموجودة في ذلك الوقت<sup>(٣)</sup> فضلاً عن ذلك فقد أيد المعهد في مؤتمره الدولى الأول في عام ١٨٩٥ القرار التالى :

إن المؤتمر ، وهو يضع في إعتباره أن كل تنظيم منطقى يفترض وجود بليوجرافيات

قومية شاملة ودقيقة ، يشير على الحكومات بأهمية التشريع الموحد المتعلق بالاياداع القانونى للمؤلفات<sup>(٤)</sup> .

وفىما بعد فى نفس السنه وجه أوتوها تفيج نفسه لهذه المسألة وانتهى إلى :  
أن الببليوجرافيا العالمية أساسها الببليوجرافيا القومية<sup>(٥)</sup> .

ويبدو أن التعليقات المذكورة آنفا تؤكد القول بأن والببليوجرافيا القومية فى هذا الوقت كانت قد أصبحت مدعمة لدرجة صار من المقبول أن تكون أساساً طبيعياً لمشروعات أضخم<sup>(٦)</sup> .

وفى أواخر العقد أكد إميل فونتين لندوبى المؤتمر الدولى للناشرين التزام الناشرين بالاعلان عن مطبوعاتهم الجديدة فى الببليوجرافيات القومية<sup>(٧)</sup> . وفى ١٨٩٩ اجتمعت نفس المجموعة مرة أخرى وفى هذه المرة دافعوا عن التوحيد القياسى للقوائم القومية لأنها يجب أن تكون الأساس لجميع الببليوجرافيات الأخرى<sup>(٨)</sup> .

وسمعت أصوات أخرى تعبر عن أفكار مماثلة فى المؤتمرين الدوليين الثالث والرابع للتوثيق، اللذين عقدا فى باريس وبروكسل فى سنة ١٩٠٠ ، سنة ١٩٠٨ على التوالى . وقد قرر المؤتمر الثالث أن هدف الببليوجرافيا القومية هو :

أن تسجل بما أمكن من الشمول جميع المؤلفات المطبوعة فى بلد ما مكونة بهذا المصادر الأولى والأساسية للأعمال الببليوجرافيا التى تتلوها<sup>(٩)</sup> .

وأيد مؤتمر ١٩٠٨ أن تقوم كل دولة بإعداد ببليوجرافيتها عن طريق مكاتب إقليمية تنسق أعمالها مع مكتب مركزى<sup>(١٠)</sup> .

وكانت هناك أصوات أخرى خلال هذه السنين ، وقد أختير ما سبق ليمثل التفكير السائد لدى الدارسين والمزاويلن لهذا الفن فى ذلك الوقت . والاستثناء من هذا وجد بشكل أكبر فى المشاريع المتعلقة بالببليوجرافيا الدولية الموضوعية مثل الفهرس الدولى للمواد العلميه "International Catalogue Of Scientific Literature" ومثل الهيئة الببليوجرافية "Concilium Bibliographicum" وقد احتفظ مؤيدى هذه المشروعات بالظن الساذج ، الذى انقشع فيما بعد ، بأنه من الممكن لأخصائى الموضوع أن يراقب تماماً إنتاج العالم فى ميدان تخصصه .

## انجلترا

استمرت الببليوجرافيات القومية العامة الجارية التى تأسست فى إنجلترا فى الأعوام الأولى

وتحسنت في هذه السنين . ولم تصدر بيبليوجرافيات قومية جديدة . وإن كانت صدرت عدة مقترحات لببليوجرافيات قومية عامة جديدة وبدأت فعلاً ببليوجرافيات قومية خاصة قليلة وهذه الأخيرة لاقت بعض النجاح .

. وواصلت مجلتي دورية الناشرين وبائع الكتب تنافسهما . وإبتداء من المجلد الرابع والخمسين (يناير - يونيو ١٨٩١) تحولت مجلة دورية الناشرين إلى مجلة أسبوعية ، واتخذت في نفس الوقت ترقياً جديداً للسلسلة الجديدة . واستمر كما كان من قبل الكشف الموضوعي بالكلمة الدالة والقوائم الهجائية للمطبوعات الجديدة ولكن توقف إستعمال التقييم المداخل . ثم حدث تغير آخر في يولييه ١٨٩١ فتوحد الكشف وقائمة المطبوعات الجديدة في قائمة واحدة قاموسية تتضمن مداخل المؤلفين والعناوين والموضوعات . وفي عام ١٩٠٦ تغير عنوان هذه القائمة إلى «كتب الأسبوع» "Books Of the Week" وقد استمر هذا دون تغيير خلال العقد التالي . ومن جهة أخرى لم تتحول بائع الكتب إلى مجلة أسبوعية حتى يناير ١٩٠٩ حينما أضافت هي أيضا التقييم الجديد للسلسلة الجديدة ويبدو أن هذا هو التغير الوحيد الواضح في هذه المجلة خلال هذه السنين . وكلا المجلتين تضمنت الكتب والنشرات والمطبوعات الحكومية ولكن الدوريات كانت مستبعدة .

وقد أحدث الفهرس الانجليزي الذي بنى كما هو معروف على مجلة دورية الناشرين تغيرات مماثلة في هذه السنين . وقد عدل في عام ١٨٩٠ عن الكشافات الموضوعية المتفصلة التي صدرت من ١٨٣٥ إلى ١٨٨٩ واستعيض عنها بالترتيب القاموسي الذي استعمل للمجلد المجمع لسنوات ١٨٩٠ إلى ١٨٩٧ وللمجلدات السنوية إبتداء من ١٨٩١ وكان عنوان مجلد سنة ١٨٩٨ وهو عدد نموذجي لهذه الفترة هو الآتي :

English Catalogue Of Books for 1898. Giving Titles Classiefied under Author and Subject in one strict Alphabet, with Particulars Of Size, Price, Month of Publication, and Name of Publisher of the Books Issued in Great Britain and Ireland in 1898 and the Principal Books Issued in America. Being a continuation of the "London" and "British" Catalogues.

= الفهرس الانجليزي لسنة ١٨٩٨ . يعطى العناوين تحت المؤلف والموضوع في ألقباء واحدة . مع ذكر الحجم والتمن وشهر الاصدار واسم الناشر للكتب الصادرة في بريطانيا العظمى وأيرلندا في ١٨٩٨ والكتب الرئيسيه الامريكية . وهو إمتداد لفهرس لندن والفهرس البريطاني .

وكان هذا أول عدد من هذه الدورية يتضمن قائمة للناشرين . أضيف إلى ذلك أنه



إحتوى نشرات وكتباً ثمنها أقل من شلن ، أكثر مما إحتوت الأعداد الأولى . كما إحتوى عدة مئات من المداخل ، أكثر مما ظهر في القوائم الأسبوعية والشهرية للفترة المطابقة . ويتضمن المدخل الرئيسى المعلومات الكاملة وهذه عادة تشتمل على المؤلف والعنوان والحجم والصفحات والتجليد والتمن والناشر وشهر وسنة النشر . وسادت في هذه السنين خصائص معينة من الترتيب . فمثلا المجموعات والسلاسل «كانت تجمع معا تحت رأس الموضوع «سلاسل» . ورصدت الجمعيات العلمية تحت «مداورات» وعادة كان موضع هذه التجميعات في ملحق . والسنة الأخيرة التى رصدت فيها مطبوعات الولايات المتحدة هي سنة ١٩٠٥ . وكانت الأسماء المركبة تذكر قبل ١٩١١ تحت القسم الأخير منها ولكن منذ سنة ١٩١١ كان العكس هو الصحيح . وفي كلا الحالتين استخدمت الاحالات إلى الجزء غير المستعمل .

ونما في هذه السنين بقوة الفهرس الاستشارى للإنتاج الجارى : - "Reference Catalogue Of Current Literature" فإحتوى مجلد سنة ١٨٨٥ على ٥٣,٠٠٠ مدخلاً ، ارتفعت إلى ٨٧,٠٠٠ في عام ١٨٩٤ ثم إلى ١٦٤,٠٠٠ ، عام ١٩٠٦ وأخيراً في عام ١٩١٣ ذكر أنه يحتوى أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ مدخلاً . وهذا النمو يعكس العدد المتزايد من الناشرين الذين يخرجون أعمالاً مطبوعة كما يعكس الزيادة في إنتاج المواد المطبوعة سواء بسواء . وبعد ١٨٩٤ أصبح من الضروري رصد المداخل في مجلدين كبيرين وإبتداء من ١٩١٠ في ثلاثة مجلدات . وبخلاف هذا النمو السريع لم يحدث ال Reference Catalogue أية تغييرات في الترتيب الأساسى للمداخل أو لمقدار المعلومات البيبليوجرافية التى تذكر . .

ونما بشكل مماثل نوعاً ما دليل ويلنج للصحف Willing's Press Guide الذى تأسس في سنة ١٨٧٤ بثبات وإن كان ثمناً غير ملفت في هذه السنين . كذلك إستمر إثنان آخران من البيبليوجرافيات القومية الخاصة هما : "Newspaper Press Directory and Advertiser" ، "Sell's Dictionary Of The World's Press" ، أيضاً في النمو في رسوخ واعتدال . وقد احتفظ كل منهما تقريباً بالمجال والترتيب الأساسى الذى كانا عليه من قبل .

وقد حدثت تعديلات أكثر أهمية في الكشاف السنوى للدوريات والصور "Annual Index of Periodicals and Photographs" الذى بدأه في عام ١٨٩٠ و . ت . ستيد . وقد توقف تكشيف الصور بعد المجلد الأول ، وأصبح عنوان المجلدات الثلاث التالية «كشاف مواد الدوريات في العالم» "Index to Periodicals Literature of the World" وطوال هذه السنين كان يشار إلى هذا العمل على أنه "Stead's Index to En-

"glish Periodicals" (كشاف ستيد للدوريات الإنجليزية) واستمرت الخطة الأساسية لتكشيف المقالات تحت الكلمة الدالة/أو تحت المؤلف ما يزيد عن عقد من السنين رغم ما نودى به من قبل من عمل مداخل للمؤلفين لكل المقالات الواردة في الكشاف وقد ظهرت بعض مداخل للمؤلفين إضافية في المجلد الخامس . وفي مقدمة المجلد الثامن ذكر ستيد رغبته في مداخل للمؤلفين لجميع المواد ولكنه أيضاً إعتذر بأن الوقت والمكان يجعلان تنفيذ ذلك مستحيلاً . وقد تكرر هذا الاعتذار في المجلد الثالث عشر (١٩٠٢) وهو المجلد الأخير من الكشاف . فنستطيع القول بأن نكوص ستيد عن توفير تكشيف أوفى للمواد ، هو المشوّل جزئياً عن نهايته . وقد ذكر في مكان آخر أن الكشاف سقط بسبب نقص العون المالي<sup>(١)</sup> . ومهما يكن من أمر ، فإن هذا العون كان من الممكن أن يحصل عليه لو أنه أصغى للرغبات التي طالبت بتكشيف أوفى للمواد تحت المؤلف .

ولما كان التكشيف يتم خلال العام حسب وصول الدوريات فلم يكن صعباً على الناشر أن يقدم خدمة شهرية بالإضافة إلى الكشاف السنوي . وبناء عليه فإن الكشاف الشهري لمواد الدوريات Monthly Index to Periodical Literature كان يصدر كمحلّق لمجلة Review Of Reviews من مارس ١٨٩٥ حتى فبراير ١٨٩٧ . ورغم أنه لم يمتد إلى نسخ من هذا الكشاف الشهري لدراساتها فيبدو أن هذا الكشاف يشبه في كثير من النواحي الكشاف الأب ولعل حياته القصيرة تعود جزئياً بصفة مباشرة أو غير مباشرة إلى فتور المشتركين في مجلة Review Of Reviews في منحة تأيدهم .

وواحد من أهم المشروعات البليوجرافية الجديدة في إنجلترا خلال هذه الفترة هو الكشاف الرسمي للتيّمس "Official Index to the Times" الذي صدر في الفترة من ١٩٠٦ إلى ١٩١٤ شهرياً بعنوان "Monthly Index to the Times" وسنوياً بعنوان "Annual Index to the Times" وقد سبق هذين كشاف بالمر لجريدة التيمس "Pal-mer's Index to the Times Newspaper" والذي بدأ في سنة ١٨٦٨ وكان يكشف جريدة التيمس على أساس إختياري بصفه راجعة إعتباراً من سنة ١٧٩٠ وبصفة جارية منذ سنة ١٨٦٨ وما بعدها . وسوف لا ندرس كشاف بالمر أكثر من ذلك بسبب عدم شموله أما الكشاف الرسمي للتيّمس فقد حرص في المقابل على تحقيق تغطية شاملة . فضلاً عن ذلك فبسبب أنه كان يكشف لما كان معتبراً الجريدة البريطانية الأولى فإنه خدم كمفتاح قومي للأحداث الجارية وغيرها من المواد التي يمكن أن توجد في الجرائد . وكان ترتيبه هجائياً بالموضوع . وتحت كل رأس موضوع كانت المداخل تعطى الشهر واليوم والصفحة وعمود المقالات المتعلقة بموضوع بعينه . وقد تضمن الكشاف الاحالات الزدوجة والاحالات بين المواد المتشابهة .

ومن بين أولى المقترحات لاعداد بليوجرافيا قومية عامة جديدة في إنجلترا خلال هذه

السنين . إقتراح هنرى تيدر الذى حث على إصدار «سجل رسمى للمواد الجارية» -«Offi-  
cial Record of Current Literature» فى الكلمات الآتية :

نحن فى بحثنا عن معلومات محددة فى سيرة الأشياء الحية ، فإننا نؤرخ فى الكتب  
وغيرها من السجلات أسماء وأفعال السلف والخلف وكذلك سواء بسواء ، تفصيلات عن  
الحيول والماشية البدينة وثعالب الصيد والقطط وحتى الأشخاص العاديين يذكرون بعناية فى  
بعض من حقب حياتهم مثل الميلاد أو الزواج أو الوفاة . والمجرمون ، باعتبارهم مواد ذات  
قيمة خاصة للاحصائيين ، فإنهم يعاملون بدقة علمية كبيرة ، فهم عادة يوزنون ويقاسون  
بدنياً وعقلياً خلال فترات حياتهم .

وكما أن الكتاب كيان مفيد ، مثله مثل الانسان فى فائدته فليس كثيراً أن نتوقع تسجيل  
كل الانتاج الذهني بشمول ودقة . وكما أن رجل الاحصاء يمدنا من أسبوع لأسبوع بتعداد  
للسكان فمن الممكن أيضاً أن نزود على فترات منتظمة بقوائم الاضافات للنمو الذهني  
للأمة . وموضوع هذا البحث هو معرفة ما تم وما يجب أن يتم فى اتجاه التسجيل الأولى  
للكتب وفى نشر سجل رسمى للمواد الجارية . والمسألتان وثيقتا الصلة بالموضوع الأكبر .  
وهو موضوع الفهرس العام للإنتاج الإنجليزى الذى إذا قدر له أن يخرج إلى حيز الوجود ،  
فيجب أن تصحبه طريقة عملية ومنطقية لرصد ووصف عناوين هذا الكم المتزايد من  
الكتب الإنجليزية الجديدة<sup>(١٢)</sup> .

وحوالى نفس الوقت اقترح هنرى ب . هويتل أن تعد الجمعية الجغرافية ما وصفه  
بأنه أهم بيبليوجرافيا مطلوبة للإنتاج الانجليزى «وقد بنى فكرته على اقتراح سنة ١٨٧٧  
لكورنيلس والفورد ودعا إلى تعريف أوفى لاصطلاح «الإنتاج الانجليزى» واقتراح قواعد  
محددة لترتيب المداخل<sup>(١٣)</sup>» .

وفى عام ١٨٩٣ قدم أ . هـ . هوت A . H . Huth تعليقات على هذه الخطة  
واقترحات لتعديلها وتحسينها<sup>(١٤)</sup> وبخصوص المواد التى يشملها اصطلاح «الإنتاج  
الإنجليزى» فقد اختلف عن هويتل فى أنه لا يرى فقط إدخال الكتب الأمريكية المعاد طبعها  
فى إنجلترا بل هو يرغب فى التوسع ليشمل جميع الكتب الإنجليزية المعاد طبعها فى إنجلترا .

وفى عام ١٨٩٥ تقدم المعهد الاستعماري الملكى بناء على قرار من المجلس إلى  
حكومات المستعمرات ببيان يوجه الاهتمام إلى الرغبة فى إصدار :

سجلات مطبوعة دورية تحتوى على مداخل لكل عمل ينشر خلال فترة معينة محتوي  
العناوين الكاملة . ووجوب أن يتم هذا ليس فقط بالنسبة للإنتاج العام ، بل يجب أن تصدر  
قوائم مماثلة كل سنة محتوية على مداخل مفصلة لعناوين كل ورقة حكومية تنشر<sup>(١٥)</sup> .

ورغم أن هذه الخطة لم تكن موجهة لإنجلترا بصفة خاصة فإنها ذات علاقة بالبيولوجرافيا القومية الإنجليزية الجارية فإن ما تنتجه حكومات المستعمرات من قوائم مقبولة من هذا النوع ، سيكون دافعا لخلق مثلتها لإنجلترا . وقد تلقى المعهد العديد من الإجابات على الاقتراح ، ولكن الغالبية العظمى من الردود أوضحت قلة ما أنجز وضعف الأمل في تحسن الحالة في المستقبل .

وربما كان فرانسيس كامبل (١٨٦٣ - ١٩٠٦) أو فرانك كامبل كما كان يفضل أن يدعى ، من أشد المدافعين عن البيولوجرافيا القومية الجارية ، إصرارا وأكثرهم حديثا عنها في إنجلترا خلال هذه الفترة . وقد كتب عديدا من مقالات الدوريات في السنوات ١٨٩٣ إلى ١٨٩٥ جمعت فيما بعد في مجلد واحد<sup>(١٦)</sup> . تضمن إقتراحه لسنة ١٨٩٣ بأن تخدم السجلات الدورية للكتب كأساس لجميع البيولوجرافيات الموضوعية حتى تكون شاملة<sup>(١٧)</sup> وقد ذكر أن شروط نجاح نظام البيولوجرافيا القومية هي

#### ١ - الشمول .

#### ٢ - الشكل المناسب والصدور في فترات زمنية مناسبة .

٣ - الدقة في تحديد المساحة التي تغطيها وتواريخ الأعمال ، وعلاقتها الموضوعية وعناوينها وإكتمالها ، والموضوعات التي تتناولها ، والشمول في رصد كل الأعمال التي تصدر<sup>(١٨)</sup> وقد قصد كامبل «بالعلاقة الموضوعية» الأقسام الطبيعية وتفرعاتها التي ينتمى إليها للعمل . وقد أعاد كامبل فيما بعد ذكر شروطه للبيولوجرافيا كما يلي : الشمول والدقة واستمرار المكان والموضوع والزمان ، بحيث يتضمن كل عمل (أيا كان الشكل الذي يصدر به) لكل مؤلف في كل موضوع في أى وقت . . .<sup>(١٩)</sup> ورغم أن كامبل لم يستطع أن يرى أيا من أفكاره موضع التنفيذ فإنه استمر مدافعا نشطا عن ذلك حتى وقت قصير قبل وفاته .

وفي نفس الوقت في سنة ١٨٩٧ دعا هـ . هـ . لانجتون ، وقد أزعجه النمو السريع في المطبوعات الدورية ، إلى خلق فهرس مصنف شامل للمطبوعات الدورية المخصصة للعلم والبحث مستبعدا الصحف والمجلات والنقد الأدبي<sup>(٢٠)</sup> . وأن يكمل بملاحق ويكون مفتاح نجاحه التعاون بين جامعيه .

لم ينفذ أى من المقترحات السابقة . وربما لا تساع مدى هذه المقترحات فكثير منها أعتبر مثاليا أو خياليا ويعتبر الرأي البصائر عن هـ . و . تشيكيتز H . W . Chetkett في ١٩١٠ نموذجاً للتفكير الخيالي العريض . فقد تنبأ وهو ينظر إلى المستقبل أن حكومة مستنيرة سوف تقرر يوما ما أن تفهرس . . . جميع المطبوعات طبقا لقواعد معترف بها وأن تطبع كل المداخل وأن تكون قابلة للتكيف مع أكثر طرق الترتيب فائدة . وأن تتاح ، إما مجاناً أو بشمن

زهيد لأى شخص يرغبها . وهذا يعنى أن تكون هناك بيبليوجرافيا قومية حقيقية متاحة في جميع أركان العالم<sup>(٢١)</sup> .

وفي ١٩١٢ أستعرض وليم إ . أ . أكنسون بإهتمام الإحصائيات المنشورة التي أوضحت أن كلا من اليابان والروسيا تتفوق على إنجلترا في إنتاج الكتب في ١٩٠٨<sup>(٢٢)</sup> . وقد شعر أن إستعمال طريقة أكثر تناسقا في الإحصاء قد تعطي نتائج مختلفة وأن بيبليوجرافيا تجارة الكتب في هذا الوقت «غير كاملة بطريقة مفاجئة» وقد دعا ، هو الآخر ، إلى بيبليوجرافيا جديدة وكانت أمنيته أن يجد عوناً كافياً «ليتمكن من إصدار قائمة دورية تمثل تمثيلاً مناسباً المواد المطبوعة في بريطانيا العظمى» .

والأمثلة أعلاه تعبير عن الرغبة المستقرة خلال هذه السنين في بيبليوجرافيا قومية جارية جيدة في إنجلترا . ولسوء الحظ فإن المكتبيين وغيرهم من المهتمين بهذه المشكلة كانوا أعجز من أن يتجاوزوا مرحلة التخطيط لمقترحاتهم ولم يتوصلوا إلى أية نتائج سريعة .

## فرنسا

التطورات في فرنسا لم تكن مختلفة عنها إنجلترا ، فاستمرت البيبليوجرافيات القومية القائمة محتفظة بمكانها وبدأت بيبليوجرافيات قومية جارية قليلة بعضها عامة وبعضها خاصة .

وقد احتفظت Bibliographie de la France بمكانها كبيبليوجرافيا فرنسا القومية الجارية الأولى . واستمر التقسيم الثلاثي لكل عدد والذي بدأ سنة ١٨٥٧ ، طوال هذه الفترة . وظهرت الكشافات الموضوعية لقسم «مدونة الوقائع» Chronique في سنة ١٩١٠ ، واستمر كشف المؤلف والكشاف المصنف للقسم البيبليوجرافي خلال هذه الفترة . وكما كان الحال في السنين الأولى استمرت البيبليوجرافيا دي لافرانس في تحسين نفسها كأداة بيبليوجرافية وقد زودت المداخل بمزيد من الحواشي والمعلومات البيبليوجرافية .

وقد اتخذ «فهرس وقائمة أسعار الصحف» Catalogue-tarif à prix forts et nets des journaux الذي أصدره ليسوديه عنواناً جديداً هو حوله الصحف Annuaire des journaux في سنة ١٨٩٢ ، واستمر مع تغييرات صغيرة حتى سنة ١٩٣٠ . واتفاقاً مع هذا صدرت بعض أعداد تحمل العنوان القديم بتاريخ ١٨٩٦ وربما ١٨٩٨ . ويظهر أن الأعداد التي تحمل العنوان "Catalogue-tarif" ربما كانت طبعا تجارية من هذا العمل بينما الأخرى كانت للتوزيع العام . ومن جهة أخرى احتفظ المطبوع بطابعه الأول .

وعلى نفس النمط أحدث «فهرس الرسائل والكتابات الأكاديمية» Catalogue des thèses et écrits académiques تغيرات تتعلق ، في هذه بالخاله ، بالشكل ، فقبيل سنة ١٩١٤ كانت فترة إصداره هي السنة الدراسية والمداخل ترتب هجائيا أولا حسب الجامعة ثم حسب الكليات داخل كل جامعة وبعد ١٩١٤ أصبحت فترة التغطية سنة التقويم . إذ أضيفت كراسة عن أشهر أكتوبر إلى ديسمبر سنة ١٩١٣ إلى المجلد الصادر عن السنة الدراسية ١٩١٢/١٩١٣ . كذلك تغير الترتيب في هذا الوقت ، فأصبحت المداخل ترتب هجائيا أولا حسب الكلية ثم حسب الجامعة التي تتبعها .

والمطبوع التالي من إصدار دانييل جورديل كان من بين المشروعات البليوجرافية الجديدة الأولى في فرنسا في هذا الوقت :

Cataloge Annuel de la Librairie Française pour ... Rédigé par D. Jordell.. Donnant la Nomenclature de tous les Livres Français parus en France et à L'Etranger pendant l'Année ... (vols I-vi; Paris: Per Lamm (Libraire Nilson), 1894-99).

= الفهرس السنوي للمكتبة الفرنسية ... حرره د. جورديل ، يعطى قائمة لجميع الكتب الفرنسية التي ظهرت في فرنسا وفي الخارج خلال سنة ... (ج ١ - ٦ ، باريس : بيرلام (مكتبة نلسون) ، ١٨٩٤ - ٩٩ .

وهذا الفهرس يرصد سنويا المطبوعات الفرنسية التي تطبع في أي مكان في العالم خلال الأعوام من ١٨٩٣ إلى ١٨٩٨ ويتكون كل مجلد من ثلاثة أقسام هجائية : المؤلفين والعناوين والموضوعات . وفي قسم المؤلف يتكون كل مدخل من المؤلف والعنوان والحجم والصورة والتاريخ ، إذا صدر في غير السنة التي يغطيها الفهرس ، والناشر والتمن وأحيانا السلسلة أو حاشية . وقائمة العناوين تعطى فقط العنوان والمؤلف والحجم والتمن . وتعطى قائمة الموضوعات أسماء المؤلفين مرتبة تحت الموضوعات .

وقد خدم هذا العمل كملحق لفهرس لورينز المسمى : Catalogue général de la librairie française (الفهرس العام للمكتبة الفرنسية) وقد حل هذا الفهرس محل عمل جورديل : «الكشاف البليوجرافي للمكتبة الفرنسية» (١٩٠٠ - ١٩٠٤) «Répertoire Bibliographique de la librairie Française (1900-1904)» (04) وهو قائمة موضوعية شهرية مختارة ذات كشاف سنوي .

وثمت مشروع آخر جديد على نسق مجلة : حولية قوائم الناشرين التجارية Publishers' Trade List Annual هو التالي :

Le Soudier, Henri - Bibliographie Française, Recueil de Catalogues

des Editeurs Francais Accompagné d'une Table Alphabétique par Noms d'Auteurs et d'une Table Systématique (6 vols.: Paris: Le Soudier, 1896).

= ليسوديه ، هنرى : بيليوغرافيا فرنسية ، مجموعة كتالوجات الناشرين الفرنسيين ، مصحوبة بكشاف مجائى للمؤلفين وقائمة مصنفة (٦ ج . ، باريس : ليسوديه ، ١٨٩٦).

وقد رتب فهارس الناشرين هجائيا حسب أسماء الناشرين . والعمل يمتد على مواد مطبوعة حتى ٣١ ديسمبر ١٨٩٥ . وتضمن الجزء السادس كشافا هجائيا للمؤلفين وقائمة مصنفة قصيرة سجلت فيها أسماء الناشرين تحت رؤوس موضوعات محددة . وقد نشرت طبعة ثانية من هذا العمل فى عشرة أجزاء فى سنة ١٩٠٠ (٢٣) وكان ترتيبه هو نفس ترتيب الطبعة الأولى ولكن المواد التى نفذت من السوق ظلت موجودة مع الاشارة امامها ما بعبارة "EP." أو "Disp." وقد أشار كشاف الجزء الأخير إلى اسم الناشر فقط دون الإشارة إلى الصفحة المحددة فى الفهرس حيث يمكن أن يوجد المدخل .

وينت «البيليوغرافيا الفرنسية» Bibliographie Francaise على عمل آخر ليسوديه هو تذكارات المكتبة الفرنسية ، مجله أسبوعية للمكتب "Memorial de la librairie française, revue hebdomadaire des livres"

الذى بدأ فى ١٨٩٤ واستمر حتى ١٩٢٣ . وقد تضمن الكتب الجديدة الصادرة بالفرنسية فى باريس وغيرها ولم تعد البيليوغرافيا الفرنسية إلى الصدور بعد الطبعة الثانية . وبدلا من ذلك قدم لوسدييه عدددين مجمعين ، كلا عن خمس سنوات من تذكارات المكتبة الفرنسية بالعنوان التالى : 2 . ; Henri . Bibliographie Francaise ; Le Soudier ; Paraisant par les Périodes Quinquennals Comprenant les Ouvrages parus depuis le 1er Janvier 1900 ... en seul Alphabet .. Faissant Suite a la Bibliographie Francaise ; "Ire Serie ; arrêtée au 31 Décembre 1899 et tenue à Jour chaque Semaine par le " Memorial de la Librairie " ( 2 vols . ; Paris : Le Soudier 1908 — 11 )

= ليسوديه ، هنرى . البيليوغرافيا الفرنسية ، السلسه الثانية تظهر عن فترة خمس سنوات متضمنة المؤلفات المنشورة من أول يناير ١٩٠٠ . . . فى ألفباء واحدة . . . كتكملة للسلسلة الأول من البيليوغرافيا الفرنسية التى توقفت فى ١٩٣١ ديسمبر ١٨٩٩ والتى حلت محلها أسبوعية « تذكارات المكتبة الفرنسية » . ( ٢ ج باريس : ليسوديه ، ١٩٠٨ - ١١ )

وقد قَدَمَ هذا العمل مداخل بالمؤلف والعنوان والكلمة الدالة للموضوع فى قائمة هجائية واحدة . وقد توقف بعد إنتهاء المجلد الذى غطى السنوات من ١٩٠٥ إلى ١٩٠٩ .

وفي نفس الوقت استمر « تذكارات المكتبة الفرنسية » في الصدور أسبوعياً . وكذلك صدر كشف مصنف شهري يغطي المطبوعات التي ظهرت في الشهر السابق وكشاف هجائي سنوي بالمؤلف .

وظهر منافس صغير لمجلة "Argus des revues" ظهر أولاً في ١٨٩٣ تحت العنوان التالي :

Répertoire bibliographique des principales revues françaises ( VoIs . I  
— iii ; paris : Per Lamm ( Librairie Nilson. ) ; 1898 — 1901 ) .

=الكشاف البليوجرافي للمجلات الفرنسية ( ج١ - ٣ ، باريس : بيرلام ) مكتبة نلسون ( ، ١٨٩٨ - ١٩٠١ ) .

وغطى هذا العمل ، الذي حرره دانييل جورديل ، السنوات من ١٨٩٧ إلى ١٨٩٩ . وكان في جزئين ، قائمة موضوعية هجائية وقائمة بالمؤلف هجائية . والقائمة الموضوعية كانت في معظمها لمداخل مرتبة حسب الكلمة الدالة وكل مدخل يحتوي على العنوان والمؤلف والدورية والتواريخ أو المجلد والعدد الذي توجد به المقالة . وقد زاد عدد الدوريات التي فهرس لها من حوالي ١٥٠ دورية في المجلد الأول إلى حوالي ٣٥٠ دورية في مجلده الأخير وقد أضيف دليل هجائي قصير للدوريات إلى كل من المجلدين الآخرين ومثل كشاف ستيد يقال أنه فشل بسبب قلة الموارد المالية (٢٤) ومن المحتمل أن تكون مجلة "Argus des revues" قد قامت بوظيفته وهي التي استمرت حتى قبيل اندلاع الحرب في سنة ١٩١٤ .

وأخر مشروع جديد في هذه الفترة هو "A . Segaud's Tables Bibliographiques" أو "Tables segaud" كما يشار إليه أيضاً . وقد بدأت في ١٩١٣ واستمرت حتى سقوط فرنسا في ١٩٤٠ ولا توجد نسخ متاحة للدراسة ولكنه في رأي مالكلييه أن هذه القوائم غير دقيقة حتى توضع بجانب أعمال وطيدة مثل بليوجرافيا فرنسا (٢٥) .

## ألمانيا

في هذه الفترة حدثت تعديلات في الفهرس النصف سنوي من عدة وجوه صغيرة . وقد أشرنا في الفصل الرابع باختصار إلى تغييرات العنوان . وفي عام ١٨٩١ ألحق بكشاف الكلمات الدالة الذي بدأ في سنة ١٨٩٠ قائمة مصنفة وهو شبيه بما قدم قبيل سنة ١٨٩٠ ، ومن هذا التاريخ كان للقارئ الاختيار ما بين الكشاف المصنف أو الكشاف الهجائي حسب الكلمة الدالة . وقد أضيفت في عام ١٨٩٣ قائمة الأنباء كقسم مكمل ، وفي عام ١٨٩٦



أضيف قسم مكمل آخر يسجل التغييرات في الناشرين والأئمان . وفي عام ١٩١٣ قدم كشف مزدوج من مداخل بالكلمات الدالة ورؤوس موضوعات اتفق عليها حرصا على مزيد من راحة القارئ . وكانت المعلومات البليوجرافية في هذا الوقت شاملة جدا بحيث كانت تتضمن المحتويات الكاملة للكتاب في حاشية وصفية . وقد استمر الفهرس النصف سنوى كما هو الحال في السنين الأولى محتفظا بمركزه السامى كأداة بليوجرافية لتجارة الكتاب الألمانى وللمكتبات .

كذلك استمر الفهرس الربع سنوى في الصدور حتى سنة ١٩١٤ . ويعتبر عدد يناير/مارس ١٩٠١ نموذجا للفهرس في هذه السنين وقد شغلت القوائم المصنفة مايزيد على مائتى صفحة من مجموع مائتى وثلاثين صفحة . ورتبت المداخل تحت كل باب هجائيا بالمؤلف أو العنوان وهى تتضمن عادة المؤلف والعنوان والطبعة والصور والحجم والصفحات ومكان النشر والتاريخ والناشر والتمن وأحيانا حاشية بالسلسلة إذا وجدت واشتملت القوائم على الكتب والدوريات والكتب السنوية وغيرها من المطبوعات المسلسلة وكان الكشف بالمؤلف وبالعنوان في ألفباء واحدة مع إحالة إلى الصفحة التى تحتوى على المدخل الكامل والسبب المباشر لتوقف هذا الفهرس هو بالطبع إندلاع الحرب ومهما يكن من أمر ، فحيث أنه لم يكن يضمن أشياء لا توجد في « الفهرس الأسبوعى » Wochentliches Verzeichnis أو في الفهرس النصف سنوى فإن قيمتها الأساسية كانت ببساطه في كونه قائمة ربع سنوية . وقد كان من الممكن أن يتوقف عن الصدور في وقت آخر لو أن الاقتصاد أو الفاعلية في النشر البليوجرافى كان هو الشعاع .

إن الفهرس الأسبوعى الذى احتفظ بعنوانه الموروث : البليوجرافيا الألمانية العامة لمدة تزيد عن نصف قرن ، اتخذ في عام ١٨٩٣ العنوان الذى يعرف به الآن . وفي الوقت الذى حدث فيه هذا التغير أضيف إليه أيضا كشف شهري . وهذا الكشف أعطى ثلاث وسائل للبحث : بالمؤلف والعنوان والكلمه المختارة .

واستمرت صحيفه البورصة في الصدور يوميا ولكن ابتداء من ١٨٩١ أصبحت القوائم الشهرية التى كانت من قبل جزءا من الأعداد العادية ، تنشر منفصلة . وحتى يونية سنة ١٩٠٢ كان العنوان : « صحيفه البورصة لسوق الكتاب الألمانى والفروع التجارية الأخرى » Borsenblatt für den deutschen Buchhandel und die verwandten Geschäftszweige" وبعد زمن اقتصر على الجزء الأول من العنوان حتى كلمة تجارة الكتب Buchhandel مشيرا بذلك إلى تضيق نطاق اهتماماته وأما في غير ذلك فقد استمر كما كان من قبل .

ومن بين البليوجرافيات القومية الجارية الخاصة احتفظ التقرير الشهرى الموسيقى

والأدي ، ومرجع هوفميستر والفهرس السنوى للمؤلفات والمطبوعات الموسيقية الألمانية بشكلها السابق وترتيبها . وقد عدل دليل شبرلنج الأعلامى للصحف والمجلات "Sperlings Zeitschriften — und Zeitungs — adressbuch" عنوانه قليلا فى سنة ١٩٠١ . وفى عام ١٩٠٢<sup>(١)</sup> اتخذ العنوان الذى يعرف به حاليا . وكان النشر فى هذا الوقت غير منتظم فى هذه السنين . ولم تظهر أية أعداد فى سنوات ١٩٠٣ ، ١٩٠٥ ، ١٩٠٧ ، ١٩٠٩ . وأبقى « فهرس المجلات الألمانية » "Deutscher Zeitschriften Katalog" الذى بدأ فى سنة ١٨٦٤ تحت إسم "Deutscher Journal Katalog" على عنوانه الأصلى خلال عام ١٩١٥ . وفى ١٨٩٩ أو قبل ذلك أضيف كشف هيجائى للعناوين بعد نهاية القائمة المصنفة وفى سنة ١٩٠٤ كانت القائمة تشمل حوالى ثلاثة آلاف عنوان وفى سنة ١٩١١ حوالى ثلاثة آلاف وستمئة عنوان . وهذه الزيادة فى الحجم هى التغير الرئيسى حدث فى هذه السنين .

وقد حدثت تغييرات ضئيلة بين الببليوجرافيات المسجلة للمطبوعات الأكاديمية . فالفهرس السنوى لمطبوعات المدارس العليا "Jahresverzeichnis der Deutschen Hochschulschriften" التى بدأت بعنوان متغير بعض الشيء فى سنة ١٨٨٥ غيرت عنوانها سنة ١٩١٣ إلى الفهرس السنوى للمطبوعات الصادرة فى الجامعات والمدارس الفنية فى ألمانيا "Jahresverzeichnis der an den Deutschen Universitäten und Tech nische Hochschulen Erschienenen Schriftent" وهو عنوان يعكس إتساعا بسيطاً فى مجاله فى ذلك الوقت . وقد تحول فى بداية سنة ١٩١٣ إلى قاعدة سنة التقويم بدلا من السنة الدارسية سابقا بذلك مثيله الفرنسى بمدة سنة . ولم يحدث « الفهرس السنوى للأبحاث الصادرة فى المعاهد الدراسية الألمانية - Jahesverzeichniss der anan den deusch en Schulanstalten Erschienenen Abhandlungen » تغييرات فى الشكل أو الترتيب ولكن « تقرير فوك الببليوجرافى الشهرى للمطبوعات المدرسية والجامعية الحديثة "Fock's "Bibliographischer Monatsbericht Über neu Erschienenene Schu- und Universitatsschriften" وأضاف كشافا مصنفا "Systematisches Sachregis- ter لكل جزء ابتداء من السنة الرابعة (١٨٩٢/١٨٩٣) . وفى البدايه كان هذا يباع منفصلا ولكنه فيما بعد أصبح جزءاً من كل عدد .

وربما ألهم النجاح العام للمطبوعات الثلاثة السابقة وما تقدمه من فائدة جوستاف تيليرت أن يعد ملحقا « لمعجم كتب هنرياس وهنريك وكايسر » وتكمن فائدته الرئيسية فى رصده للرسائل الغير مسجلة فى الأعمال الكبرى المذكورة فى عنوان تيليرت . وفى الواقع لقد مد هذا فى الفترة التى تغطيها بالنسبة للمطبوعات الأكاديمية الموجودة فى الببليوجرافيات السابقة .

وقد ظهر عدد هام من البليوجرافيات القومية الجارية الجديدة في ألمانيا خلال هذه العقود . ومن البليوجرافيات العامة : فهرس الإنتاج الألماني الذي بدأه في ١٩٠٤ ف . فولكمار . وكان مجهودا لإنتاج قائمة مطبوعة تكون أكثر نجاحا من عمل رسل Russell الضخم في الثمانينات (١٨٨٠) والتسعينات (١٨٩٠) . وقبل الحرب كان « فهرس الإنتاج الألماني » يظهر سنويا . وكل مجلد يتكون من أربعة أجزاء رئيسية :

- ١ - الكتب والتقويم والأطالس والخرائط ، الخ .
  - ٢ - الأدباء الفرنسيون .
  - ٣ - المطبوعات الموسيقية .
  - ٤ - سجل الكلمات الدالة والعناوين للجزئين الأول والثاني .
- ورتب القسم الأولان هجائيا .

ورتب القسم الثالث هجائيا باسم مؤلف الموسيقى . وكل مدخل يتضمن عادة الناشر ، ومصدر الشراء ( مثل ليزج أو شتوتجارت ) المؤلف العنوان ، الطبعة ، الوزن بالجرام ، التجليد ، ثمن النسخة المجلدة ، الثمن دون تجليد ، وأخيرا الكلمه الاصطلاحية التي تستعمل في أوامر الشراء لتلغرافيا .

وفي رأى توتوك أن هذا الفهرس كان في الواقع الطبعة العامة لقائمة خاصة أرسلها فولكمار وأسلافه وخلفاؤه لتجار الكتب لأغراض الشراء<sup>(٢٦)</sup> وأغلب الظن أنه بدأ سنة ١٨٥٠ كقائمة مختارة من تسعين عنوانا . ومهما يكن من أمر فيحلول سنة ١٩١٠ كانت تحتوي على تسعين ألفا من العناوين من الكتابات الأدبية والمدرسية والعلمية . ونتيجة لذلك أصبحت أداة بليوجرافية هامة لتجارة الكتاب الألماني . وبالنسبة للمكتبات خدمت كبليوجرافيا قومية جارية . \*

ومن بين البليوجرافيات المتخصصة كان هناك عدد من المشاريع الجديدة . وكان مرجع يوسف كيرشنر للصحافه الذي نشر في برلين سنة ١٩٠٢ ، عملا شاملا لما يزيد عن ١٠٦٠٠ مدخلا . واحتوى على قائمة هجائية بالعنوان للدوريات والصحف باللغة الألمانية ، وكانت هذه العناوين نفسها مرتبة تحت المدن والبلاد ، وعلى كشاف لقائمة المدن والبلاد يعطى بيانات عن القارات والأمم والدول والأقاليم ، وعلى كشاف هجائي للجهات والميول السياسية للصحف والدوريات . وتضمن المدخل الرئيسي في القائمة الأولى العنوان والمكان والمحرر وعدد مرات الصدور ، والحجم والثمن والتوزيع وطبيعة المحتويات والناشر . ومجال اهتماماتها ورقم التليفون ومعلومات عن الإعلان بها وتاريخ التأسيس . ويظهر أنه لم تصدر أعداد أخرى منها . . .

وفي سنة ١٩٠٩ بدأت شركة س . ف . مولر C . F . Muller في لينزج مطبوعها السنوى دليل الصحف والمجلات - Adress- Zeitschriften — und Zeitungen buch الذى استمر في الصدور إلى سنة ١٩٢٧ أو أبعد . وكانت له أيضا عدة أقسام من بينها قائمة هجائية بالعنوان لكل المداخل وقائمة مرتبة حسب موضوع المطبوع ، وكشاف هجائى للناشرين وقائمة للصحف مرتبة بالمساحة الجغرافية ملحق بها كشاف مكان هجائى . ويعطى القسم الأول أو الرئيسى المعلومات الكاملة عن كل مدخل وعادة يتضمن المدخل العنوان والناشر والمحرر والمكان وعنوان المراسله وتاريخ التأسيس وعدد مرات الصدور وتاريخ بدء المجلدات والتوزيع ووجود الكشافات ورسوم الاشتراكات . ويعطى القسم الثانى فقط العنوان ومكان الطبع وعنوان الشارع ويعطى القسم الثالث الناشرين وعناوينهم وقوائم المطبوعات التى أصدروها . ويعطى القسم الأخير العنوان ، الميول السياسية والمحرر والناشر والمكان وتاريخ التأسيس ومرات الصدور والتوزيع وأجور الاعلانات ورسوم الاشتراك .

وشهدت سنة ١٨٩٦ بداية تطور هام في ميدان كشافات الدوريات . ففي هذه السنة بدأ ف . ديتريش بيبليوجرافيته النصف سنوية : « بيبليوجرافيا مواد الدوريات الألمانية » Bibliographie der Deutschen Zeitschriften — literatur Index to Periodicals وللأمريكي (Annual) Literary Index . ولكن مع فارق أن كشافه اعتمد أن يفهرس بجانب الدوريات لعدد كبير من الأعمال الدارسية المجمعة مثل الحلويات ومجلدات المداورات وحلقات البحث والمؤلفات التذكارية وما أشبه . وقد غطى المجلد الأول أقل من ثلاثمائة دورية ورفع المجلد الثانى الرقم إلى حوالى أربعمائة . وعاد ديتريش محادثة المستخدم في المجلد الثانى فأبدى الرغبة في إعداد بيبليوجرافيا من هذا النوع شاملة شمولاً مطلقاً وإن كان الأمر ، من وجهة النظر التجارية - لن يكون عملياً وإن كان إعدادها ممكناً . وكان ديتريش يعتبر مكتبات المعاهد والمدارس في ألمانيا هم عملاء الأساسيين وأنه يمكنهم منح التأيد لإعداد كشاف أكثر شمولاً وأكثر تغطية . وأخيراً كان ديتريش يرجو ، أن يصدر بيبليوجرافيا ألمانية شاملة جارية تشمل الكتب والرسائل الجامعية والمداورات والكتابات الأكاديمية والدوريات وإعادة الطبع والمستخلصات والصور والخرائط وغيرها من المواد المنشورة<sup>(٢٧)</sup> وقد نمت البيبليوجرافيا على مر السنين نمواً ضخماً ولكن هذا الحلم الجليل لم يؤسسها لم ير النور أبداً .

وفي عام ١٩٠١ أعلن ديتريش عن قرب صدور « الفهرس الأسبوعى لمقالات المجلات والخرائط الألمانية » « Wochentliches Verzeichnis der in Deutschen Zeitschriften und Zeitungen Erschienenen Aufsätze » وقد

ظهر في عام ١٩٠٢ عدد تجريبي فُهرس لما يزيد عن ألفين من الدوريات . ومهما يكن من أمر فقد أعلن في ختام هذه السنة أن عددا غير كاف من المشتركين أعلن عن رغبته في هذا العمل مما لا يضمن استمرار صدوره وعليه فقد توقف عن الصدور .

وفي حوالى نفس الوقت غطت البليوجرافيا ما يقرب من ألفين من السلاسل وقد حافظت على هذا العدد حتى ما بعد الحرب .

وفي عام ١٩٠٩ رأى ديتريش الوقت مناسباً لإصدار كشف مماثل بالعنوان التالي :  
Monatliches Verzeichnis von Aufsätzen aus Deutschen  
Zeitung in Sachlich Alphabetischer Anordnung mit Jährlichem  
Gesamt — und Verfasser register .

= الفهرس الشهري لمقالات الصحف الألمانية مرتبة موضوعياً وهجائياً مع كشف سنوى عام بالمؤلفين .

وحتى عام ١٩٢٢ ظل هذا الكشف مطبوعاً نصف شهري وكان عنوانه يبدأ بكلمة نصف شهري Halbmöndliches . وقد بدأ في عام ١٩٠٨ كملحق صغير للبليوجرافيا وقد رقت المجلدات الأخيرة ضمن ترقيم البليوجرافيا .

وفي سنة ١٩١١ حدث توسع آخر في هذا المشروع بظهور « بليوجرافيا مقالات المجلات الصادرة باللغات الأجنبية - Bibliographie der fremdsprachigen Zeitschriftenliteratur » والذي كان يعرف بالقسم (ب) من البليوجرافيا الدولية لمقالات المجلات "Internationale Bibliographie der Zeitschriftenliteratur" وفي الوقت ذاته كان العمل الأب يسمى القسم (أ) من البليوجرافيا الدولية Bibliographie Internationale ومنذ هذا الوقت مع بعض إستثناءات سنذكرها فيما بعد - إستمر هذا المطبوع في الحدود التي أوجلتها أعلاه .

ورببت مداخل المقالات المكشوفة هجائياً تحت الموضوعات . فإذا حدث أن كانت كلمة المدخل جزءاً من العنوان فإنها كانت تلحق ببقية العنوان أو يذكر العنوان كاملاً . وكان إسم المؤلف يذكر في صيغة مختصرة يتلوها في حرف أسود الرقم الذى يمثل الدورية أو السلسلة التى توجد فيها المقالة فإذا لم يتبع ذلك رقم مجلد السنة فيفهم من هذا أن رقم المجلد يوجد مع العنوان في قائمة الأرقام في بداية المجلد والتي تخدم كمفتاح لعناوين الدوريات والسلاسل المكشوفة . فإذا كان رقم المجلد غير موجود فيفهم من هذا أن المادة يمكن أن توجد في المطبوع الذى يتفق تاريخه مع المجلد المستعمل من « البليوجرافيا » وتذكر الصفحة أو الصفحات التى يوجد فيها المقال في الجزء الأخير من المعلومات البليوجرافية . وقد أدى هذا

النظام إلى شكل مضغوط من المداخل . واستدعى في جميع الأحوال فعلا ، الرجوع إلى المفتاح من أجل تحديد أسماء المطبوعات التي تحتوي المواد المطلوبة . وعموما « فالبيبلوجرافيا » كانت معتبرة ثقيلة الاستعمال بعض الشيء رغم مجالها العريض وخصوصا بالنسبة للمواد باللغة الألمانية بصرف النظر عن مكان نشرها ، مما جعلها أداة عديمة القيمة لكثير من المستعملين .

وكان القسم (ب) ذا أهمية ، وخاصة لأنه كان الكشاف العام الوحيد الذي يجلل محتويات الدوريات وغيرها من السلاسل في اللغة الفرنسية ومن هذه الناحية فقد عمل هذا الكشاف الألماني كجزء هام من البيبلوجرافية القومية الفرنسية الجارية .

وكتيجة لهذه التطورات التي وصفت أعلاه ، امتلكت ألمانيا في السنوات السابقة على الحرب العالمية الأولى نظاما للبيبلوجرافيا القومية الجارية أكثر شمولا وفاعلية من جارتها فرنسا . ولكنه رغمًا عن كل هذه التطورات ، فإن ألمانيا لم تمتلك ما يوازي الإيداع القانوني ولا مكتبه قومية لتخدم كمستودع لجميع المطبوعات الجارية باللغة الألمانية ولعلاج هذه الحالة اتحد كبار الناشرين الألمان عام ١٩١٢ لتكوين المكتبة الألمانية Deutsche Bucherie لتخدم كمركز تجميع لكل المطبوعات الألمانية بصرف النظر عن مكان نشرها . على أن تحذف فقط الجرائد اليومية والأسطوانات الموسيقية . وبالإضافة إلى هذا إتفق على أن تصدر المكتبة الألمانية قوائم يومية مفهولة بعناية للمواد التي تسلم كل صباح وأن تعد كذلك ببيبلوجرافيات للمنشور من الإنتاج القومي أسبوعية ونصف سنوية وكل خمس سنوات . ووضع نظام اختياري للإيداع ليكون المواد الأساسية لهذه الخطوة . ورغم أن المساهمة الرئيسية للمكتبة الألمانية لم تبدأ إلا بعد الحرب ، فقد أشرنا إليه هنا لأن التاريخ الفعلي لنشأتها هو سنة ١٩١٢ . وكان من المتوقع أن خطة المكتبة الألمانية إذا ما بلغت حد الكمال ووضعت موضع التنفيذ ستجعل ملاحظات فيرنر سومبارت ، عن الترتيب والنقص في الفن البيبلوجرافي ، ومثيلاتها غير ذات موضوع . (٢٨)

## الولايات المتحدة

كما هو الحال في كثير من البلاد الأخرى كان على البيبلوجرافيين في الولايات المتحدة أن يتواءموا مع الزيادة المستمرة في إنتاج الكتب والدوريات في السنوات السابقة مباشرة للحرب ويمكن تقدير مدى هذه الزيادة بالرجوع إلى الإحصائيات الفعلية المتاحة . ويكشف مسح للسنوات ١٨٩٠ إلى ١٩١٦ أن إنتاج الكتب بلغ ٤٥٥٩ مجلداً في عام ١٨٩٠ وفي عام ١٩٠٧ وصل إلى ٤٧٠, ١٣ (٢٩) وقد فسرت بعض التقلبات بأنها بسبب اضطرابات سنة ١٨٩٢ وسنة ١٩٠٧ والحرب الأوروبية كما كانت تدعى حينئذ . كما يكشف مسح آخر

لريتشاردسون ، حاول فيه أن يمحصر كل المطبوعات ذات الأهمية ، وقد انتهى إلى وجود ٤٦,٧٣٩ عنواناً لسنة ١٩٠٩<sup>(٣٠)</sup> وهذه الاحصائيات تكشف لحد ما عن عدم شمول قوائمنا الببليوجرافية القومية الجارية لهذه السنين .

وفي نفس هذه الوقت كان عدد من المكتبيين والدراسين الأمريكيين يفكرون في مشاكل الببليوجرافيا القومية والدولية . ويعتبر أكسيل ج . س . جوزيفسون Aksel G. s. Josephson واحداً من أهم الدعاة ذوي الاصرار الذين يتطلعون إلى تحقيق مثل أعلى فأوصى في وقت مبكر سنة ١٨٩٤ بتكوين المكاتب الببليوجرافية الدولية التي تؤسسها وتمولها الحكومات الوطنية المختلفة<sup>(٣١)</sup> . ولعله من هذه الأفكار استخلص جوزيفسون إقتراحه الآخر الذي أنفق فيه أعواماً كثيرة من الجهد . وهذا الاقتراح الذي قدم لأول مرة في سنة ١٨٩٩ وهو «تأسيس جمعية للببليوجرافيا القومية» تقوم بانجاز «ببليوجرافيا شاملة للمواد الأمريكية»<sup>(٣٢)</sup> ومنذ هذا التاريخ وحتى حوالي منتصف سنة ١٩١٣ كان جوزيفسون داعياً وفيما أسماه فيما بعد «المعهد الببليوجرافي» ففي حوالي عشرة مقالات وخطاباً قرر الحاجة إلى مثل هذا المشروع<sup>(٣٣)</sup> وقد ذكر جوزيفسون أن الانجاز الرئيسى لمعهد يجب أن يكون «الببليوجرافيا الأمريكية» كما تفهم بأوسع معانيها وقد ظل يبحث بغير طائل أو نجاح عن مساندة من الحكومة والجمعيات الدراسية والصناعة وأخيراً من رجال الأعمال . ولكن بالرغم من فشله الواضح فإن حلمه قد جذب الكثيرين .

وفي ١٩٠٥ التقط ايوجين ف . ماكبيك Eugene F. Mcpike الفكرة وعدل فيها بعض الشيء ، ثم حث على تبنيها<sup>(٣٤)</sup> . وكانت فكرة ماكبيك أن يجمع في مكان واحد عدداً كبيراً منفصلاً من الببليوجرافيات الموضوعية مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكاتبة ، وتجمع هذه الببليوجرافيات أو تنقل بناء على الطلب ، بينما كان اقتراح جوزيفسون الأصلي هو تجميع فهرس بطاقى تقليدى . وقد عاد فيما بعد ماكبيك إلى تكرار اقتراحه مسمياًياه «التبادل الببليوجرافي» ثم عاد فسماه مكتب المعلومات التعاونى الأمريكى<sup>(٣٥)</sup> American Cooperative Information Bureau .

وفي نفس الوقت يصف تشارلس ه . هاستنجز Charles H. Hastings ماسماه بعض «الاتجاهات» في الببليوجرافيا في أواخر القرن . فيعدد ، في تكرار لبعض افكار جوزيفسون وربما أيضاً فرانك كامبل ، بعض هذه الاتجاهات مبتدئاً بالتعاون ، مثنيا بالمركزية ، ثم تحسين المهارات ، ثم تقسيم العمل وأخيراً المشاركة<sup>(٣٦)</sup> ولا حاجة إلى القول بأن هذه أيضاً يمكن اعتبارها وسائل للوصول أو صفات للببليوجرافيات الناجحة .

وقد أدت رغبة الولايات المتحدة في تقوية التضامن في نصف الكرة الأمريكى إلى خلق إنحاد الأمريكتين Pan American Union الذى سمي فيما بعد مكتب الجمهوريات

الأمريكية Bureau of American Republics وقد نفع عن هذا عدد من المؤتمرات الأمريكية لدراسة مشاكل التعاون الثقافي والتعليمي والتجاري . وفي سنة ١٩١٠ حث المؤتمر الأمريكي الدولي الرابع على إنشاء المكاتب الببليوجرافية القومية في البلاد الأمريكية التي لم تنشئها بعد<sup>(٣٧)</sup> وهذه التوصية بالاضافة إلى القرارات الأخيرة للمؤتمر تدل على تأييد إنشاء والاحتفاظ بببليوجرافيات قومية جارية .

وخلال هذه السنين اتسعت وأثرت مجلة أسبوعية الناشرين وكان هناك بعضا من عدم الانتظام في ظهور «القوائم الاستشارية الشهرية» Monthly Reference Lists وقد توقفت التجميعات النصف سنوية في عام ١٨٩٥ . وإعتباراً من سنة ١٩١١ أصبح العدد الأخير من شهر يناير من كل سنة بمثابة ملخص سنوي يحتوي كشافاً للكتب التي نشرت في العام الأسبق وكذا إحصائيات سنوية لإنتاج الكتب وقد استمرت الإحصائيات السنوية فقط في عدد الملخص السنوي annual summary number بعد سنة ١٩١١ .

وبإتداء من سنة ١٩٠٠ تعدل النظام الببليوجرافي الذي تأسس من قبل على النحو التالي : القائمة الشهرية أصبحت قائمة هجائية واحدة تضم مداخل المؤلف والعنوان والموضوع والسلاسل ، ونقلت الحواشي الكاملة والشروح التي بالنسجل الأسبوعي Weekly Record إلى عدد الملخص السنوي الذي اشتمل على مدى أوسع من المواد وبخاصة وقد تضمن مواداً من سجلات مكتب حقوق الطبع . وتذكر المداخل النموذجية في السجل الأسبوعي المؤلف والعنوان بالكامل والمكان والناشر والتاريخ وتاريخ حق الطبع والصفحات مع ترقيم منفصل لصفحات المقدمة والحجم والتجليد والتمن وحواشي تتضمن غالباً محتويات العمل .

وفي ١٩٠٢ وصف القسم الببليوجرافي من أسبوعية الناشرين من أنه يتكون من :

سجل أسبوعي واف بالعناوين المشروحة ، وقائمة طلب للناشرين ، وقوائم شهرية مجمعة تعطى مداخل قصيرة بالمؤلف والعنوان والموضوع والسلسلة ، . . وعدد الملخص السنوي : القائمة المجمعة للشهور الاثنى عشر<sup>(٣٨)</sup> . . .

ونحو نهاية سنة ١٩١١ ظهر مقال يوجه النظر إلى الزيادة المستمرة في إنتاج الكتب وتأثيرها المتناظر على ببليوجرافيا تجارة الكتب مما أدى إلى زيادة التفقات على ناشري هذه الدورية وكذلك على شركة هـ . و . ويلسون التي تنشر «كشاف الكتب المجمع» 'Cumulative Book Index' قال المقال : نظرا إلى هذه الحقائق ووضعاً في الاعتبار التبذير الناتج عن الازدواج الذي لا داعي له بين أسبوعية الناشرين وكشاف الكتب المجمع فقد ظهر أن من المعقول ترتيب خطه للتعاون والتنسيق بينها . . وبناء على هذا الترتيب وإبتداء من العام ١٩١٢ فإن مجلة أسبوعية الناشرين سوف تنشر فقط قائمتها الأسبوعية



«السجل الأسبوعي» متضمنة العناوين الرافية ومداخل مشروحه لأهم الكتب الجديدة وكذلك قائمتها الشهرية Monthly Reference List والتي تغطي مطبوعات الشهر الأسبق وسوف توقف تجميعاتها الربع سنوية وغيرها . أما «كشاف الكتب المجمع» فسوف ينمى مميزاته التجميعية رابطاً بين أفضل الطرق في النظامين ، لهذا سوف يوقف أعداد قوائمه الشهرية وفي كلمات أخرى سوف يبدأ تسجيله البليوجرافي من حيث تنتهي أسبوعية الناشرين وسوف يعمل المكتبان في تناسق لتزويد تجارة الكتب بأفضل سجل ممكن ولعمل بليوجرافيا تجارية شاملة لها أكثر قيمة دراسية . (٣٩)

والصور الخلفية لهذا التغيير قد كشف عنها أخيراً الرجل الذى نظم لها :

حينما انضم ريدر Rider إلى شركة باوكر Bowker وجد أنها منغمسة في صراع تنافسي مرير مع شركة هـ . و . ويلسون التى كانت حينئذ شركة جديدة ولكنها تنمو بسرعة وقد كان من المعقول بداهة أنه لا يوجد أى كسب من نشر الأدوات البليوجرافية رغم أنها ضرورة لكل من المكتبة وعوالم تجارة الكتب . وإذا كانت هذه الجهات لا تستطيع مساندة أداة واحدة من هذا النوع ، فإنه يكون من الغفلة الزائدة تزويدها بأدوات مكرره . وكان هذا بالتحديد ما تفعله الشركتان ، بالدرجة القصوى ، حينما ظهر ريدر على المسرح .

وبلغت المنافسة ذروتها حينما أعلن ويلسون عن مطبوع جديد لينافس به حولية قوائم الناشرين التجارية "Publishers Trade List Annual" وقد طلب ريدر من باوكر أن يسمح له بترتيب نوع من الاتفاق الودى مع ويلسون ووافق باوكر أن يسمح له بالمحاولة وذهب ريدر في الحال إلى مينابولس (مقر شركة ويلسون في ذلك الوقت) وأمضى هناك أسبوعياً . ولم يكن ريدر قد قابل ويلسون من قبل ولكنه كان ، لسنين عديدة ، يحمل له احتراماً كبيراً لنشاطه ، واتساع حيلته وخياله . واتفق الرجلان على الفور كان ويلسون ودوداً ووجده ريدر في مثل قلقه لوقف هذا الازدواج غير المعقول الذى كان يستنزف دماء الحياة من الشركتين . وتوصل إلى توزيع ودى للميدان البليوجرافي بين الشركتين التي احترمتا اتفاق التقسيم بينهما لهذا الميدان المتحد وغير المجزى ، ما يثيف على عشرين عاماً<sup>(٤٠)</sup> . وفي نفس الوقت استمرت حولية قوائم الناشرين التجارية في الصدور بالصورة التي وضعها ليبولت ، وفي عام ١٩٠١ أعلن هـ . و . ويلسن عن خطة لإصدار الفهرس الاستشارى الأمريكى للإنتاج الجارى "American Reference Catalog of Current Literature" لعام ١٩٠٢ . وكان في النية أن يكون له كشاف . وكان المتوقع أن يكون أقل بيعاً من حولية قوائم الناشرين التجارية وربما بسبب هذا الاعلان وربما أيضاً بسبب وجود رغبة عامة كبيرة في إعداد كشاف لهذا العمل ظهرت حولية قوائم الناشرين التجارية بكشاف للعنوان والكلمات الدالة لعام ١٩٠٢ وصدرت كشافات من هذا النوع لسنوات

١٩٠٣ ، ١٩٠٤ ولم تظهر كشافات أخرى في هذه الفترة ، رغم بذل الرجاء إلى الناشرين في سنة ١٩١٠ لتنظيم كتالوجاتهم حرصاً على راحة من يستعملون هذه الحولية<sup>(٤١)</sup> .

وقد استمر الفهرس الأمريكي American Catalogue وشبيهه الفهرس الأمريكي السنوي Annual American Catalogue في الصدور حتى سنة ١٩١٠ . وحتى عام ١٩٠٠ كانت تجميعيات الخمس سنوات من الفهرس الأمريكي في قسمين : المؤلفين والعناوين في ألفباء واحده يتبعها ألفباء بالموضوعات . وفي الستين التالية أصبحت هناك سلسلتان من الأعداد المجمعه واحده تغطي السنوات من ١٩٠٠ إلى ١٩٠٤ ، ١٩٠٥ إلى ١٩٠٧ وتتكون من إعادة طبع مجمعه للعناوين الكاملة والخواشي كما ظهرت في القائمة الأسبوعية Weekly Record من أسبوعية الناشرين 'Publishers' Weekly في السنوات المشار إليها . وغطت السلسلة الأخرى الفترة من أول يناير - ١٩٠٠ إلى أول يناير ١٩٠٥ ، أول يناير ١٩٠٥ إلى ديسمبر سنة ١٩٠٧ ، أول يناير ١٩٠٨ إلى ٣١ ديسمبر ١٩١٠ وتكونت من مداخل قصيرة ، دون حواشي ، تحت المؤلف والعنوان والموضوع والسلسلة في ألفباء واحدة . وقد أضيفت قوائم لمطبوعات حكومة الولايات المتحدة ولطبوعات الولايات لجميع المجلدات فيما عدا مجلد ١٨٩٥/١٩٠٠ . وقد ظهر الفهرس الأمريكي السنوي Annual American Catalogue كل سنة حتى ١٩٠٠ ، ثم في تجميعيات لسنوات ١٩٠٠/١٩٠١ ، ١٩٠٢/١٩٠٠ ، ١٩٠٣/١٩٠٠ ثم صدرت مجلدات السنوات ١٩٠٥ ، ١٩٠٦ ، ١٩٠٨ ، ١٩٠٩ ، وقوائم ١٩٠٤ ، ١٩٠٧ قد تضمنتها التجميعيات التي أصدرها الفهرس الأمريكي لهاتين السنتين . وقد تغير عنوان العمل وكذلك درجة إكتمال المداخل بعض الشيء في هذه السنوات ثم توقف عن الصدور لأن مساندة المكتبات وتجارة الكتب لهذا العمل ، كما قال ر . ر . بوكسر ، لم تغط أو توسع نفقات استمرار صدوره<sup>(٤٢)</sup> . ولا شك أن الذبوع لفهرس ويلسون : كشاف الكتب المجمع قد أثر على توزيع مطبوعات بوكسر ويمثل «دليل رويل للصحف الأمريكية» Rowell's American Newspaper Directory كارتة أخرى في ميدان المنافسة . وفي محاولة لمواجهة منافسة دليل آير "Ayer's Directory" قام ناشروه بتجربة تغيير عدد مرات صدوره ، فصدر سنوياً حتى ١٨٩٦ ، وربع سنوياً من ذلك الوقت حتى ١٩٠١ ، ثم نصف سنوياً في ١٩٠٢ ، ثم سنوياً مرة أخرى من ١٩٠٣ إلى نهاية ١٩٠٨ ولكن محاولة المحافظة على سعر عشر دولارات في السنة بينما كان آير يبيع دليله مقابل خمسة دولارات فقط قلل مما يحصل عليه من مساندة . وفي رأي آير أن رويل كان بدوقه وخلقه صحفياً وأنه لم يدرك إلا متأخراً أن دليلاً من هذا النوع تصلح لاصداره وكالة للإعلان وفي سنة ١٩١٠ إندمج دليل رويل مع دليل آير .

بعد الاندماج أعاد آير تسمية مطبوعه فأصبح دليل وحولية الصحف الأمريكية

“American Newspaper Annual and Directory” وهو عنوان احتفظ به حتى ١٩٢٩ وقد كان نموه واضحاً قبل هذا الاندماج . وفي السنوات التالية إستمر الدليل الأمريكي المتميز في نوعه .

وقد ظهرت في هذه الفترة بيبليوجرافيات قومية جديدة عامة وخاصة . ومن بين البيبليوجرافيات العامة «فهرس مداخل حقوق الطبع» «Catalog of Copyright Entries» الذي يصدره مكتب الولايات المتحدة لحقوق الطبع والذي بدأ في يولييه ١٨٩١ . ويجب أن يذكر أن قانون حقوق الطبع أقر في سنة ١٧٩٠ . وأن سجلات شهادات حقوق الطبع الممنوحة كانت تحفظ في ذلك الوقت . ومهما يكن من أمر فقد كان هذا الفهرس هو أول دليل على المواد التي تطبع وتناج بصفة عامة . وقد بدأ الفهرس كمطبوع أسبوعي بهذا العنوان «فهرس بعناوين الكتب وغيرها من المواد التي وردت إلى مكتب أمين مكتبه الكونجرس في واشنطن» «Catalogue of Title Entries of Books and other Articles in the office of the Librarian of Congress at Washington» وقد اختلفت طبيعة وعدد مرات صدور العدد من وقت لآخر خلال هذه السنين فظهرت أجزاء معينة من القائمة ربع سنوية ، رغم ظهورها في تاريخ متقدم شهرية . وظهرت أجزاء أخرى بطريقة غير منتظمة مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع . وقد غطت القوائم القليلة الأولى الكتب والدوريات والمؤلفات الموسيقية والصور ومطبوعات الحجر كل منها في قسم منفصل . وخلال عام أضيفت أقسام للخرائط والرسوم البيانية والصور المطبوعة . وكانت المداخل في هذه الأقسام في غير نظام ظاهر فيما عدا الدوريات التي رتب على حروف الهجاء بالعنوان . وفي سنة ١٩٠١ تبلورت الأقسام كالآتي : الكتب ، الدوريات ، المؤلفات الموسيقية ، المؤلفات الدرامية الخرائط ، الرسوم البيانية ، الصور المحفورة والمطبوعة ، مطبوعات الحجر ، الصور الفوتوغرافية ، والفنون الجميلة . وقد رتب المداخل في الأقسام في نظام هجائي كلما كان ذلك ممكناً . وقد اختلفت المعلومات البيبليوجرافية تبعاً لطبيعة القسم . ففي قسم الكتب المطبوعة يذكر غالباً المؤلف والعنوان والطبعة وبيانات النشر ، والصفحات والسلسلة وحقائق متصلة بحق الطبع . ويوجد في نهاية هذه الأقسام كشاف بأصحاب حق الطبع ولم يتم إعداد أى كشاف عام لأى من المجلدات خلال هذه السنين .

وقد نما العمل بسرعة في الحجم كما يتضح من حقيقة إصدار عددي ١٨٩١ ، ١٨٩٢ في مجلد واحد في حين صدر عدد ١٨٩٨ في جزئين . وعدد ١٨٩٩ في ثلاثة وعدد ١٩٠٠ في أربعة وعدد ١٩٠١ في ستة . ويمكن الجدال بأن هذا العمل - إذا شئنا الدقة - ليس بيبليوجرافيا قومية طالما أنه يتضمن مطبوعات أجنبية وغيرها من المواد التي تتمتع بحقوق الطبع وهم في نفس الوقت جميع المواد الأمريكية غير المتمتعة بحق الطبع . ومع ذلك فهذا العمل بالنسبة لعدد من الفئات التي تضمنها يعتبر أساسياً ، رغم عدم شموله من حيث أنه

الوحيد ذو المجال القومى . وفى سنة ١٨٩٧ قال ر . ر . بوكير محرر أسبوعية الناشرين حينئذ ربما بشيء من عدم الاهتمام الذاتى ، أن «السجل الأسبوعى» لحقوق الطبع . . . ليس بـبليوجرافيا<sup>(٤٣)</sup> ولكننا إذا رجعنا إلى الماضى فإنه يبدو واضحا أن هذا ليس صحيحا كلية .

ومن الأعمال البليوجرافية القومية العامة ذات الأهمية الكبيرة للمكتبيين ولتجارة الكتب : «الكشاف المجمع للكتب» Cumulative Book Index الذى أسسه ه . و . ويلسون فى فبراير سنة ١٨٩٨ ككشاف شهرى يجمع للكتب وهذا الكشاف (C. B. I.) كما عرف فيما بعد) هو بداية للمحاولات البليوجرافية لشركة تعتبر الآن بصفة عامة قائدة ناشرى البليوجرافيا فى أمريكا . وقد رويت قصة ويلسون ومشروعه أكثر من مرة<sup>(٤٤)</sup> ، ويكفى لأغراض هذه الدراسة القول بأن كشاف الكتب المجمع «تطور نتيجة لخبرة ويلسون كبائع كتب وعدم رضائه بالأدوات البليوجرافية المتاحة . وكان يرغب فى قائمة واحدة تكون حديثة على فترات متعددة ويستطيع أن يجد الباحث فيها الكتب بالمؤلف أو العنوان أو الموضوع . وقد ساعدته فهارس الناشرين وأعداد أسبوعية الناشرين والتجميعات النصف السنوية للسجل الأسبوعى لأسبوعية الناشرين . لكن حينما توقفت التجميعات النصف سنوية ١٨٩٥ قرر ويلسون أن يفعل شيئا بخصوص ذلك<sup>(٤٥)</sup> .

وقد اتخذ كشاف الكتب المجمع ميزة تجميع المداخل القديمة مع الجديدة فى الأعداد المتتالية خلال العام بحث يصبح العدد الأخير دائما شاملا والفكرة لم تكن جديدة مع ويلسون ولكنه استعملها بصفة دائمة وبصورة فعالة بحيث التصقت بإسمه . وقد ساعدت تجربة ويلسون السابقة فى الطباعة فى تنفيذ التفاصيل الفنية بحروف الطباعة وتخزينها من عدد إلى عدد ثم إعادة مزجها عند تجميع المداخل .

ومنذ إنشائه كان كشاف الكتب المجمع على إدراك بحاجات تجارة الكتب والمكتبات وكان يهدف إلى الشمول فى حدود معينه وكان يحدف بعض المواد مثل المطبوعات الحكومية والخرائط والنوت الموسيقية وكثير من النشرات والكتيبات وبعض مواد محلية أو ذات طبيعة غير دائمة وإن كان بعض هذه المواد قد وجد سبيله إلى كشافات ويلسون الأخرى مثل «كشاف الملفات القائمة» "Vertical File Index"

وصدر كشاف الكتب المجمع شهريا حتى سنة ١٩١١ ثم مرتين شهريا من ١٩١٢ إلى ١٩١٥ . وكانت الأعداد الأربعة الأولى تحتوى على قائمة بالمؤلف والعنوان يتبعها قائمة بالموضوع . ولكن الأعداد التالية جمعها اتخذت الترتيب القاموسى لترتيب جميع المداخل فى ألفباء واحدة . . وكان العدد الأخير من كل مجلد هو تجميع لكل الأعداد السابقة وفى نفس الوقت يكون سجلا لانتاج الكتب فى الولايات المتحدة خلال السنة المنقضية . وقد تضمنت الأعداد الأولى أكثر من مجرد الكتب المنشورة فى الولايات المتحدة . فمثلا تضمن العدد

الأخير من المجلد الثالث الكتب الرئيسية المستوردة سنة ١٩٠٠ بجانب الكتب المنشورة في الولايات المتحدة خلال هذه المدة سواء بسواء . وكانت المعلومات الببليوجرافية في الأعداد الأولى مناسبة وإن لم تكن في إكمال أعداد السنين المتأخرة فمجلد ١٩١٠ يعطى المؤلف والعنوان والسلاسل والحجم والصفحات والثلث والتاريخ والناشر لمعظم المداخل وأحياناً كان يحدد نوع التجليد ويذكر كذلك رقم مكتبه الكونجرس إذا وجد .

وقد شعر ويلسون بعد صدور عدد قليل من أعداد كشف الكتب المجمع أن باعة الكتب يحتاجون أيضاً إلى قائمة تجارية موحدة للكتب المطبوعة في الولايات المتحدة وقد دعاه هذا إلى إصدار ماسمى «بفهرس الولايات المتحدة ، الكتب المطبوعة سنة ١٨٩٩ . Un- "ited States Catalog; Books in Print; 1899" والذي نشر في جزئين في مجلد سنة ١٩٠٠ . وكان الجزء الأول يتكون من المؤلفين والعناوين في ألفباء واحدة وتكون الجزء الثاني من الموضوعات . وكانت الطبعة الثانية وما تلاها من طبعات وكذلك الملاحق المؤقتة والتي كانت في الواقع تجميعيات لأعداد كشف الكتب المجمع مرتبة ترتيباً قاموسياً . وقد ظهرت الطبعة الثانية والتي غطت الكتب المطبوعة عام ١٩٠٢ في طبعة مبدئية لهذه السنة ثم في شكل نهائي في عام ١٩٠٣ . وقد تضمن الكتب التي نشرت في الولايات المتحدة بين ١٨٩٩، ١٩٠٢ كما سجلت في كشف الكتب المجمع وكذلك قوائم بعض الناشرين الصغار التي حذفت من الطبعة الأولى . وقد أبقى على بعض الكتب التي نفذت من السوق حيث اعتبر من الصعوبة بمكان إستخراجها من القائمة . وبنيت الطبعة الثالثة للكتب المطبوعة في أول يناير ١٩١٢ ، جزئياً على مواد التجميعات السنوية من ١٩١٠ ، ١٩١١ لكشف المجمع للكتب وان استكمل بمواد أخرى كثيرة . وفي الجمله غطى مطبوعات ما يزيد على ثلاثة آلاف ناشر .

وكانت طريقة الترتيب وكذلك المعلومات الببليوجرافية للمداخل تشبه كثيراً تلك الموجودة في الكشف المجمع للكتب مع بعض استثناءات صغيرة . فمثلاً لم تظهر أرقام بطاقات مكتبة الكونجرس في فهرس الولايات المتحدة حتى ١٩١٢ رغم أنها ظهرت في الكشف المجمع للكتب منذ عدة سنوات .

وفي هذه الفترة بدأ ويلسون لأول مرة يجرب طريقته : الدفع على أساس الخدمة والتي بنيت على أساس أن يدفع المشترك بنسبة الخدمة التي يحصل عليها . . . وهكذا تحصل المكتبات الصغيرة والكبيرة على نسخ متشابهة من فهرس الولايات المتحدة ولكن لما كانت المكتبة الصغيرة أقل استعمالاً فعلاً للفهرس حيث أنها ذات ميزانية أصغر وتزويدها بالكتب أقل ، فهي تدفع ثمنها أقل لنسخها . ورغم المعارضة العنيفة الشديدة التي واجهت هذه الطريقة فقد سادت ، وهي الآن مطبقة بالنسبة لكثير من مطبوعات ويلسون بقدر



وكانت الخطة أن يتم العدد الشهري بتجميع ربع سنوي يحتوي عددا أكثر من مداخل الأعداد الشهرية ، على أن يجمع ذلك كله سنويا في «كشاف المكتبة السنوي» Annual Library Index وخلال العام الأول كان يصدر في شكلين : شهريا وربع سنوي وبعد ذلك وجد الشكلاان في مطبوع شهري واحد بحيث أصبح كل عدد ثالث تجميعا ربع سنوي . وكان يرتب هجائيا بالمؤلف والكلمة الدالة في ألفباء واحدة . وكل مدخل تضمن المؤلف والعنوان والدورية ورقم المجلد وعدد الصفحات والتاريخ .

واستمر آل "Annual Library Index" من سنة ١٩٠٥ إلى سنة ١٩١٠ : ومثل سابقه كان عنوانه :

The Annual Library Index. (date). Including Periodicals, American and English; Essays, Book—Chapters, etc.; Bibliographies, Necrology, and Index to Dates of Principal Events and Select Lists of Public Libraries in the United States and Canada and Private Collectors of Books. Ed. With the Cooperation of the American Library Association by W.I Fletcher and H.E. Haines (6 Vols.; New York: Office of the Publishers' Weekly, 1906— 11)

= كشاف المكتبة السنوي (التاريخ) . يحتوي الدوريات الأمريكية والإنجليزية ، المقالات ، فصول الكتب الخ ، البليوجرافيات ، المرائي ، وكشاف بتواريخ الأحداث الهامة وقوائم مختارة للمكتبات العامة في الولايات المتحدة وكندا وجامعي الكتب ، حرره بالتعاون مع جمعية المكتبات الأمريكية و . ا . فلتشر ، ه . ا . هينز (٦ ج . ، نيويورك : مكتب أسبوعية الناشرين ، ١٩٠٦ - ١١)

ويظهر العنوان بعض الاختلافات بين هذا العمل وبين الكشاف السنوي للمواد ومهما يكن من أمر فالخلاف الرئيسي هو في طريقة الترتيب . فقد رتب جميع المداخل : مؤلف ، عنوان ، موضوع في ألفباء واحدة . وقد تضمن المدخل المؤلف والعنوان والدورية والمجلد والصفحات والتاريخ . وقد اختلف عدد الدوريات المفهرسة من ٩٦ انخفاضاً في سنة ١٩٠٦ إلى ١٢٣ إرتفاعاً في سنة ١٩٠٨ .

وقد خلف "American Library Annual" بدوره كشاف المكتبة السنوي ولم يحتو هذا الخلف فهرسة لمقالات الدوريات ولكنه اهتم بأميرين آخرين كانا آخذين في النمو في الأهمية في السلسلتين السابقتين . ونحن نشير إليه هنا ليس بوصفه بليوجرافيا قومية خاصة ، ولكن بوصفه آخر انتاج في سلاسل الكشافات من هذا النوع .

بينما كان الكشاف السنوى للمواد فى سنواته الأولى رأى وليم هـ . بریت من مكتبة كليفلاند العامه ، أن هناك حاجة إلى نوع مختلف من تكشيف الدوريات فبدأ فى عام ١٨٩٦ تحت إشراف مكتبة كليفلاند العامه فى إصدار «الكشاف المجمع لقائمة مختارة من الدوريات Cumulative Index to a Selected List of Periodicals» وخلال عام ١٨٩٦ وعام ١٨٩٧ كانت الأعداد الشهرية تجمع على فترات ربع سنوية وسنوية وبعد ذلك أحيل إصداره إلى ناشر تجارى ، نشر مجلدين سنويين لعامى ١٨٩٨ ، ١٨٩٩ . وأخيراً من ١٩٠٠ إلى يونيه ١٩٠٣ كانت الأعداد تصدر ربع سنويه فقط . وكانت المداخل بالمؤلف والعنوان والموضوع فى ألفباء واحدة . وقد ابتدأ بتكشيف ستين دورية فى سنة ١٨٩٦ ثم زاد العدد إلى حوالى مائة فى عامى ١٨٩٧ ، ١٨٩٨ . وفى السنوات الباقية أصبح الرقم المكشوف حوالى خمسة وخمسين . وكمشروع تجارى كان يخسر ، فاندمج فى سنة ١٩٠٣ فى مطبوع ويلسون الجديديد "Readers' Guide" «دليل القارىء» .

وقيل لإنشاء «دليل القارىء» درس ويلسون سجل كشافات الدوريات الأولى ، وقد وصل إلى أن العمل كثير النفقات بحيث لا يمكن أن ينجح على قواعد تجارية صرفة وتمشيا مع الفكرة السائدة فى ذلك الوقت بحث عن الجواب فى «التعاون» . وكانت فكرته عن التعاون ليست فى شكل عمل يؤديه زملاء متفرقين بمسافات بعيدة ولكن فى شكل مشاركة فى النفقات . بينا تتم الفهرسة والإشراف بكفاية فى مكتب مركزى . ورغم ذلك فقد ظل «دليل القارىء» يخسر المال منذ البدايه حتى بدىء فى تبني طريقة الدفع بناء على الخدمة فأصبح يغطى نفقاته .

وقد ظهر العددان الأولان فى سنة ١٩٠١ كملاحق لكشاف الكتب المجمع الشهرى "Monthly Cumulative Book Index" بعنوان «الكشاف المجمع الشهرى . . . للدوريات الهامة» A Monthly Cumulative Index to... Important Periodicals ورغم أنه كشف لخمسة عشر دورية فقط فى البدايه فقد نما بسرعة بحيث إبتلع الكشاف المجمع "Cumulative Index" الفاشل لكليفلاند فى سنة ١٩٠٣ وقد إتخذ العدد المجمع لسنوات ١٩٠٠/١٩٠٤ عنوان «دليل القارىء لمواد الدوريات ، توحيد للكشاف المجمع Readers' Guide of Periodical Literature, A Consolidation of the Cumulative Index ولكن التجميعات التالية لم تحمل أية إشارة للعمل الأول . وفى عام ١٩١١ بعد اتفاق مع ر . و . بوكز ، اضطلع دليل القارىء بفهرسة دوريات كشاف المكتبة السنوى وقد كان فى البدايه كشافاً بالمؤلف والموضوع . والمداخل جميعها فى ألفباء واحدة وكانت رؤوس الموضوعات المستعملة رؤوساً عيارية وليست كلمات دالة مأخوذة من عناوين المقالات ، وكل مدخل يتكون عادة من العنوان والمؤلف والصور والدورية والمجلد والصفحات والتاريخ .



ولما كان «دليل القارئ» يكشف غالبا للدوريات المعروفة في اللغة الإنجليزية فقد كانت هناك حاجة لكشاف للدوريات الأجنبية ولمجلات البحث . وقد قابل ويلسون هذه الحاجة في سنة ١٩١٣ حينما بدأ كشافه الدولي "International Index" الذي كشف أولا لتسعة عشر دورية فقط . وحينما أصدر فيما بعد المجلد المجمع للسنوات ١٩١٥/١٩٠٧ كشف لتسعة عشر دورية من ١٩١٣/١٩١٥ بالإضافة إلى خمسة وخمسين أخرى بصفة راجعة إلى سنة ١٩٠٧ . وكان كشافا بالمؤلف والموضوع على نسق خطة «دليل القارئ» ولكن في مجال مختلف وكانت المعلومات البيبلوجرافية مع كل مدخل على مثال المتبع في «دليل القارئ» .

وفي نفس الوقت شعر . و . فاكسون من بوسطن بالحاجة إلى كشاف آخر للدوريات . ومن خلال هذا الاقتناع ولد كشافه «كشاف المجلة الموضوعي» "Magazine Subject Index" والذي أصبح عنوانه بعد صدور مجلده الأول في سنة ١٩٠٨ : كشاف المجلة الموضوعي السنوي "Annual Magazine Subject—Index" وقد بر إصداره لأنه ، لا دليل القارئ ولا دليل كشاف المكتبة السنوي يغطيان دوريات معينة يلزم تكثيفها . وقد كشف في مجلده الأول لتسعة وسبعين دورية ولكن هذا الرقم ارتفع إلى مائة وعشرين ، بالإضافة إلى مطبوعات ثلاثين جمعية ، مع بدايه المجلد الثاني . ولقد ظل لعدة سنوات محتفظا بسياسته ككشاف خارجي يكشف للمواد لا توجد في غيره .

ورببت المداخل هجائيا بالموضوع . وتضمن كل مدخل العنوان والمؤلف والصور والدورية والمجلد والصفحات والتاريخ .

وبالإضافة إلى بيبلوجرافيات مقالات الدوريات ظهرت أيضا بيبلوجرافيا قومية خاصة أخرى في هذه الفترة . فبعد وقت قصير من ظهور «فهرس مداخل حقوق الطبع» "Cata-logue of Copyright Entries" بدأت الحكومة في سنة ١٨٩٥ في إصدار «فهرس وثائق الولايات المتحدة العامة» "Catalog of the United States Public Documents" والذي سمي بعد يونيو ١٩٠٧ «الفهرس الشهري ، وثائق الولايات المتحدة العامة» "Monthly Catalog, United States Public Document" .

وقد خدم كيبليوجرافيا جارية لمطبوعات كل فروع الحكومة وكانت المداخل تجمع تحت فروع أو إدارات الحكومة الرئيسية ، ثم تقسم من جديد تحت المصالح أو المكاتب . واختلفت المعلومات في كل مدخل بعض الشيء ولكن بصفة عامة تضمن كل مدخل الجهة المصدرة والعنوان والسلسلة والصفحات والحجم والضمن .

وفي عام ١٩١٠ تقدمت مكتبة الكونجرس بقائمة ماثلة للمطبوعات الحكومية تسمى : "Monthly List of State Publications" والتي تسمى الآن «قائمة المراجعة

الشهرية للمطبوعات الحكومية، "Monthly Checklist of State Publications" وهي قائمة جارية لهذه المطبوعات الحكومية التي وردت للمكتبة خلال فترة القائمة . ورتبت المداخل هجائيا بالولايات ثم بالمصالح أو المكاتب في كل ولاية . وأصدرت المكتبة أيضا كشافا سنويا . وكل مدخل يعطى اسم الولاية والمكتب أو المصلحة التي أصدرت المطبوع ، والعنوان والمؤلف أو الشخص المسئول عنه ومعلومات الطبع والصفحات والحجم . ورغم أن هدف هذه القائمة كان الشمول فقد حققت ذلك بصفه تقريبية فقط حيث أن معطيات مكتبة الكونجرس تمثل المودع في المكتبة ، وهو ليس إجباريا سواء بالقانون أو بأي وسيلة تعاونه أخرى .

من السلاسل الأخرى التي بدأتها مكتبة الكونجرس في سنة ١٩١٢ "List of American Doctoral Dissertations" (قائمة رسائل الدكتوراه الأمريكية .) والتي كانت قائمة سنوية للرسائل الجامعية المقبولة في حوالى خمسة وأربعين كلية وجامعة أمريكية . وكان كل مجلد يحتوي على : (١) قائمة هجائية للرسائل المطبوعة خلال العام (٢) قائمة مصنفة لنفس الرسائل مرتبة تبعا لأبواب تصنيف مكتبة الكونجرس (٣) كشاف للموضوعات (٤) أسماء الدكاترة الذين طبعت رسائلهم خلال العام مرتبة حسب المعاهد . وكل مدخل يعطى معلومات بيبليوجرافية كاملة .

وبدا في سنة ١٩١٣ تكشيف الصحف بمعناه الشامل في الولايات المتحدة حينما بدأ «كشاف جريدة نيويورك تيمس» "New York Times Index" وكما هي الحالة في كشاف جريدة التيمس اللندنية كان هذا العمل يخدم كمفتاح لعدد كبير من الصحف للوصول إلى الأخبار والأحداث القومية . وكان يصدر كل ربع سنة دون تجميعات لسنواته الستة عشر الأولى . ورتبت المداخل هجائيا بالموضوع والشخص أو المنظمة في قائمة واحدة . وكل مدخل يعطى الموضوع أو رأس الموضوع وخلاصة قصيرة غالبا للمقال ، والتاريخ ورقم الصفحة والعمود . وكان يحرر بعناية ويحتوى على عديد من الاحالات المزدوجة حرصا على راحة المستخدم .

وصدرت "Bulletin of the Public Affairs Information Service" لأول مرة ١٩١٤ ورغم أنها كانت أساسا كشافا موضوعيا للكاتب والنشرات والمطبوعات الحكومية ومقالات الدوريات بل وايضا المواد المنسوخة في الاقتصاد والعلوم السياسية والاجتماع وغيرها من العلوم القريبه الصلة فإنها خدمت كأساس للبيبليوجرافيا القومية بتكملة غيرها من كشافات الدوريات والبيبليوجرافيات . وقد زادت صفتها القومية لأنها كانت محددة بالمطبوعات التي في اللغة الانجليزية . ورتبت المداخل هجائيا بالموضوعات وتضمنت المعلومات البيبليوجرافية عادة المؤلف والعنوان ومعلومات الطبع والصفحات والتمن وبعض الحقائق حول كيفية الوصول إلى المادة . وكانت تصدر أسبوعيا مع خمس تجميعات في السنة

وكذلك عددا سنويا .

وتكون هذه البليوجرافيات وكشافات الدوريات المختلفة التي ظهرت في هذه المدة أقرب صورة في الولايات المتحدة للتغطية القومية الجارية للمواد التي ظهرت في شكل سلاسل . وإذا نظرنا إلى كل منها على حدة لتبين أن كلا منها لا يكفي وحده لحل المشكلة ، ولكنها جميعا تمثل خطوة كبيرة نحو هدف الوصول إلى تغطية مثالية للمواد المطبوعة في أمة .

## خلاصة

في الربع قرن الذي سبق الحرب العالمية الأولى مباشرة كان هناك إجماعان عامان ظاهران بين البليوجرافيات القومية الجارية للدول المستعرضة في هذه الدراسة . الأول : تكاثر البليوجرافيا القومية الذي بدا واضحا من العدد الكبير من البليوجرافيات المتخصصة التي بدأت في هذه الفترة . وكانت هذه هي الحالة في ألمانيا وعلى الخصوص في الولايات المتحدة . والظاهرة الثانية هو وجود انتعاش قوى واهتمام بالبليوجرافيا العالمية مع اعتراف بأهمية وقيمة البليوجرافيات القومية كجزء من الخططة الكاملة .

ففي إنجلترا احتفظت البليوجرافيات القومية القائمة بمراكزها النسبية . ولم ينضم إليها منافسون جدد وإن كان هناك إهتمام كبير بعدد من الاقتراحات لإنشاء بليوجرافيات قومية جديدة جيدة . وكانت بليوجرافيات محتويات السلاسل (كشافات الدوريات) لا تزال في بدايتها الفقيرة . بمحاولة ستيد غير الناجحة .

وفي فرنسا ظهر على المسرح قليل من البليوجرافيات القومية العامة والخاصة وإن كان قد تبين أن هذه ماهي إلا مراحل متأخرة من تطورات حدثت من قبل في بلاد أخرى .

وقويت معظم البليوجرافيات القومية في ألمانيا التي تأسست من قبل وتحسنت وفي نفس الوقت ظهر عدد مهم من البليوجرافيات الجديدة بعضها كان قصير الحياة . وبدأت كشافات الدوريات وتحسنت ووصلت إلى درجة من الصقل تستحق الاعتبار .

وفي الولايات المتحدة استمرت التطورات الهامة في البليوجرافيا القومية التي كانت من سميزات القرن التاسع عشر إلى زمن الحرب . وقد بدأت في هذه الفترة ثلاث بليوجرافيات قومية عامة جديدة وعدد كبير من البليوجرافيات الخاصة وكان هـ . و . ويلسون شخصية هامة في هذه الفترة مثلما كان فردريك ليبولت في الفترة السابقة مباشرة وعمرت كشافات

الدوريات خلال مجموعة من مراحل التطور قبل الوصول إلى رضاء المكتبين وغيرهم .  
وفي كثير من الببليوجرافيات في هذه الفترة ، كانت التفصيلات الببليوجرافية التي تضمنتها المداخل تسير على نمط عياري وقد بدا أن هناك إتفاقا عاما على ما يكون ضروريا في الوصف الببليوجرافي لغرض تجارة الكتب ولعظم من يستخدمون المكتبة . وقد وجدت أمثلة لمعلومات غير وافية وعلى الخصوص في الكشافات الأولى للدوريات ولكن بصفه عامة كان الباحث يجد غالبا المؤلف والعنوان ومعلومات الطبع والصفحات وثمان الكتاب مرصودة في أى من الببليوجرافيات القومية الجارية لهذا الزمن .  
ووجد إدراك عام للأهمية المتزايدة لمواد الدوريات في هذه الفترة فالارتفاع في عدد الدوريات الذي كان أكثر تأثيرا من الزيادة في إنتاج الكتاب إستدعى تطوير مفاتيح مناسبة وشاملة لهذه المواد . ومن البدايات المضطربة التي قام بها فرد أو نهضت على أساس تعاوني فإن شكل الدوريات الحديث أخذ طابعه قبل الحرب .

## هوامش

1. Richard Garnett, "The British Museum Catalogue as the Basis of a Universal Catalogue," "Essays in Librarianship and Applied Bibliography" (London: Allen, 1899), pp. 109-10.

2. Ferdinand van der Haegen, "D'un Catalogue général des bibliothèques," "Bulletin de l'Académie Royale des Sciences, des Lettres et des Beaux Arts de Belgique," XXVI (December 1893), p. 690.

قدمت نصوص أخرى في مارس وإبريل من عام ١٨٩٤ وفي مايو من عام ١٨٩٥ في نفس هذه السلسلة .

3. International Conference on Documentation, 1st, Brussels, 1895, "Documents," p. 6."

... على الكشاف أن يتنفع في قسمه الأكبر بالأعمال الببليوجرافية القائمة فعلا .

4. Eduard Descamps, "Discours de clôture de la Conférence Bibliographique Internationale," Institut Internationale de Bibliographie, "Bulletin," I (1895), 7.

5. Otto Hartwig, ["Zur Frage der Internationalen Biblio-

graphie," ] "Centralblatt für Bibliothekswesen," XII (1895), 525.

6. Conference on International Cultural, Educational and Scientific Exchanges, Princeton University - November 25-26, 1946, "Preliminary Memoranda...", p. 5.

7. Emile Fonteyn, "Des Nouvelles éditions," International Publishers' Congress, 1st Brussels, 1897, "Documents-Rapports-Procès-Verbaux" (Brussels: Cercle Belge de la Librairie, 1897), pp. 45-47.

8. Conference on International Cultural, Educational and Scientific Exchanges, Princeton University - November 25-26, 1946, "Preliminary Memoranda...", p. 5.

9. International Conference on Documentation, 3d, Paris, 1900, "Procès-verbaux et actes" (Brussels: Institut Internationale de Bibliographie, 1901), p. xv.

10. International Conference on Documentation, 4th, Brussels, 1908, "Analytical Report," "Bulletin de l'Institut International de Bibliographie," XIII (1908), 312.

11. "The H. W. Wilson Company," "Library World," XXIII (August-September, 1920), 461.

12. Tedder, "Transactions of the Bibliographical Society," I (1892-93), 147-48.

13. Henry B. Wheatley, "The Present Condition of English Bibliography, and Suggestions for the Future," "Transactions of the Bibliographical Society," I (1892-93), 68-75.

14. Alfred H. Huth, "Some Supplementary Suggestions to Mr. Wheatley's Paper on 'An English Bibliography,'" "Transactions of the Bibliographical Society," II (1893-94), 17-24.

15. James R. Boosé, "Registers of Colonial Publications," "The Library," VIII (January, 1896), 15.

16. Campbell, *supra*, p. 8.

(١٧) المرجع السابق ، ص ٢٢٩ - ٢٤٠ . ظهر هذا أيضا في مقال بعنوان «معركة البليوجرافيا» في مجلة المكتبة The Library مجلد (٥) (١٨٩٣) ، ص ١٢٠ - ١٢٤ .

18. *Ibid.*, p. 139.

(١٩) المرجع السابق ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ . ظهر أيضا بعنوان «بليوجرافيا المستقبل» في مجلة المكتبة ، مجلد (٧) (١٨٩٥) ص ٣٣ - ٤٨ .

19. Ibid., pp. 244-45. This also appeared as "The Bibliography of the Future," "The Library," VII (1895), 33-48.
  20. Hugh H. Langton, "Co-operation in a Catalogue of Periodical Publications," International Library Conference, 2nd London, 1897. "Transactions and Proceedings" (London, 1898), pp. 122-24.
  21. Henry W. Checketts, "The Library in Utopia," "Library Assistant," VII (1910), 193.
  22. William E. A. Axon, "Statistics of the Printed Literature of the World and the Need of an Official Record of British Publications," "Library Association Record," XIV (1912), 509.
- العمل الذي أحال إليه أكسون هو عمل إنسكي الشهير بالأحصائيات الدولية للمطبوعات ، ١٩١١
- (٢٣) ادعى الكشاف تغطية إنتاج أكثر من خمسمائة ناشر ولكن مائة وسبعين فقط هم الذين ساهموا بإرسال كتالوجاتهم . لهذا فإن الكشاف يحتوى على العديد من الرقائق البيضاء وللناشرين الذين لم يتخلوا في العمل .
24. "The H. W. Wilson Company," "Library World," XXIII (August-September, 1920), 461.
  25. Malclès, "Les Sources du travail bibliographique," I, 116.
  26. Totok, p. 65.
  27. "Bibliographie der Deutschen Zeitschriften Literatur," II (January-June, 1898), vii.
  28. Sombart, "Jahrbücher für Nationalökonomie und Statistik" Series 3, VI (1893), 933.
  29. Fred E. Woodward, "A Graphic Survey of Book Publication," U.S. Bureau of Education Bulletin, 1917, No. 14 (Washington: U.S. Government Printing Office, 1917), pp. 5-7.
  30. Ernest C. Richardson, "Some Aspects of International Library Cooperation" (Yardley, Pa.: F.S. Cook & Son, 1928), p. 2.
  31. Aksel G. S. Josephson, "International Subject Bibliographies," "Library Journal," XIX (July, 1894), 226-27.
  32. Aksel G. S. Josephson, "Introductory Remarks at the Organization Meeting, October 23, 1899," "Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900" (Chicago,

1900), p. 9.

(٣٣). بجانب هذا نشير إلى الكتابات الآتية وجميعها لجورجيفسون :

- (مطلوب معهد بيلوجرافى، فى "Dial" عدد ٢٩ (١٩٠٠)، ص ٤٨ .
- (معهد للبحث البيلوجرافى، فى "Science" عدد ١٤ (١٩٠١) ص ٦١٥ .
- (ماذا يمكن أن يؤديه معهد كارنيجى لعلم المكتبات والبيلوجرافيا، فى Dial عدد ٣٢ (١٩٠٢)، ص ٧٩ .
- (بعض الرغبات البيلوجرافية والطرق والوسائل لتنفيذها، فى مجلة المكتبة Library Journal عدد ٢٧ (فبراير، ١٩٠٢) ص ٨٩ - ٩٠ .
- (وتحطة لتنظيم معهد للبحث البيلوجرافى، فى «حولية الجمعية البيلوجرافية» فى شيكاغو، ١٩٠٢ - ١٩٠٩ (شيكاغو، الجمعية، ١٩٠٢) ص ٥٧ - ٦٢ . وأيضا فى «مجلة المكتبة» عدد ٢٧ (يوليو، ١٩٠٢)، ص ٦١ - ٦٢ .

- (معهد كارنيجى، فى "Science" عدد ١٦ (١٩٠٢)، ص ٦٤٨ - ٦٥٠ .
- (والحاجة إلى معهد بيلوجرافى، فى Scientific American عدد ١٠٨ (١٩١٣) . ص ٤٣١ .
- (الكفاية والبحث البيلوجرافى، فى «أبحاث الجمعية البيلوجرافية لأمريكا»، عدد ٧ (١٩١٣) ص ٧ - ٢١ .
- (معهد البحث البيلوجرافى، فى "Science" عدد ٣٨ (١٩١٣)، ص ٥٢ - ٥٣ .

34. Eugene F. McPike, "On the Need of an American Bibliographical Institute," "Public Libraries," X (January, 1905), 24-25.

35. Eugene F. McPike, "Bibliographic Exchange," "Library Journal," XXX (November, 1905), 18, and Eugene F. McPike, "Research and Intercommunication," "Dial," LIII (1912), 40-41.

36. Hastings, "Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago," 1899-1900, pp. 11-14.

37. U.S. Library of Congress, "Antecedentes bibliotecológicos interamericanos e internacionales; Recopilados para la Asamblea de Bibliotecarios de América 12 Mayo a 6 de Junio de 1947." (Washington: Biblioteca de Congresso, 1947), p. 13.

38. "Publishers' Weekly," January 4, 1902, p. 8.

39. Ibid., December 2, 1911, p. 2319.

40. Fremont Rider, "And Master of None; An Autobiography in the Third Person" (Middletown, Conn.: Godfrey Memorial Library, 1955), p. 37.

41. "Publishers' Weekly," April 9, 1910, p. 1498.

42. R. R. Bowker, "Preface," "American Catalogue, 1908-1910," p. vi.

43. R. R. Bowker, "Bibliographical Endeavors in America," "Library Journal," XXII (August, 1897), 387.

ظهر نص المقال أيضا في المؤتمر الدولي الثاني للمكتبة، لندن، ١٨٩٧، «مداورات» (لندن: طبع لأجل أعضاء المؤتمر، ١٧٩٨) ص ١٥٣.

44. See "A Quarter Century of Cumulative Bibliography; Retrospect and Prospect" (New York: The H. W. Wilson Company, 1923) and John Lawler, "The H. W. Wilson Company; Half a Century of Bibliographic Publishing" (Minneapolis: University of Minnesota Press, 1950).

45. Lawler, p. 25.

46. Ibid., pp. 137-38.

---





الفصل

الثامن

---

من الحرب العالمية الأولى إلى عام ١٩٣٩

## من الحرب العالمية الأولى إلى عام ١٩٣٩

### مقدمة

أمتدت التأثيرات الهدامة للحرب العالمية الأولى إلى دائرة البليوجرافيا فالبليوجرافيات القومية الجارية تركت بغير سند قوى والعديد منها لم تستطع أن تبقى على قيد الحياة . وكثير غيرها استطاع أن يبقى ولكن على مستوى منخفض . وتوقف عن الصدور أو انتهى نهائياً العديد من المشاريع البليوجرافية العالمية وبعضها كان متصلاً بالبليوجرافيا القومية الجارية . فالحرب قد سببت إنباءاً في الاقتصاد وفترة من الهبوط في الثلاثينيات (١٩٣٠) . على أن الحرب نفسها وما نتج عنها من هبوط قد أدت إلى إعادة تقييم نظم الأشياء المقررة وقد كان هذا صحيحاً لدرجة ما في ميادين البليوجرافيا القومية والدولية وقد ظهر في هذه الفترة عدد من أهم الدراسات والأعمال النظرية التي تتعلق بموضوع هذه الرسالة . ومن بين هؤلاء الذين كتبوا أعمالاً ذات قيمة شنيدر Schneider وفورتيس Vorstius في ألمانيا وبسترمان Besterman واسديل Esdaile في إنجلترا ومالكلي Malcles ودي جرولييه de Groliers في فرنسا وريتشاردسون Richardson في الولايات المتحدة .

في الفترة ما بين ١٩١٨ ، ١٩٣٠ برزت مجموعة من المؤثرات بجانب المطبعة من أجل مزيد من الانتاج البليوجرافي ومزيد من العلاقات البليوجرافية المؤثرة على المستويين القومي والعالمي . وقد عبر عن الحاجة الملحة للخدمات البليوجرافية القومية فئات مثل عصبة الأمم ومعهد التعاون الثقافي ومؤتمرات دولية معينة خصصت للبليوجرافيا أو النشر .

وفي عام ١٩٢٤ حثت لجنة من الأخصائيين في التبادل الدولي للمطبوعات التابعة لعصبة الأمم ، الحكومات على إصدار البليوجرافيات القومية التي سوف تسهل التبادل الدولي<sup>(١)</sup> .

وفي المؤتمر الدولي السادس للدول الأمريكية في هافانا في سنة ١٩٢٨ تمت الموافقة على قرار يوصى بإنشاء لجنة بيبليوجرافية للأمريكتين Comision Panamericana de Bibliografos تهتم بتنظيم بيبليوجرافيا القارة (الأمريكية)<sup>(١)</sup>.

وبعد ذلك بعام قرر المؤتمر العالمي الأول للمكتبات والبيبليوجرافيا ما يلي : أن يسجل جميع الانتاج الأدبي لكل دولة سواء أكان لمحررين (كتاب) أو قامت بنشره هيئات أخرى في بيبليوجرافيات جارية ، ويجب أن تكون هذه القوائم سهلة الاستعمال وأن تظهر في وقت مبكر بقدر الامكان بعد نشر الكتب<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١٩٣١ أصدر المؤتمر الدولي التاسع للناشرين قرارات خاصة بالبيبليوجرافيا القومية الجارية وقد أوصى على وجه الخصوص بما يلي :

بأنه من المرغوب فيه أن تصدر كل دولة بيبليوجرافيات قومية دورية ، وأن تنشر هذه البيبليوجرافيات بشكل موحد ، وأن يعتنى بذكر النص الدقيق لصفحة العنوان دون إختصار أو حواشي وأن يستعمل نظام للتصنيف بغية تحديد محتوى وغرض الكتاب المكتوب ، وأن ترتب مسجلات الكتب بطريقة يسهل معها تقطيعها والانتفاع بها في إعداد فهرس تحليلي للمواد<sup>(٣)</sup>.

وفي المؤتمر الدولي السابع للدول الأمريكية في مونتيفيديو في ١٩٣٣ أوصى المندوبون بتأسيس بيبليوجرافيات قومية في جميع الدول الأمريكية يجرى إعدادها بطرق وقواعد موحدة . وأن تشمل الكتب والدوريات والنشرات وأن يتخذ الكشاف للمجمع للكتب C B I مثالا يحتذى<sup>(٤)</sup>.

وفي إجتماع الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات I. F. L. A. الذي عقد في مدريد ١٩٣٤ خاطب جـ. لاسو دي لافيغا J. Lasso de la Vega مدير مكتبة جامعة مدريد ، المندوبين ، حاثا إياهم على التوصية بأن تطبع كل دولة «بطاقات بيبليوجرافية» لمطبوعاتها وأن تكون هذه البطاقات ذات حجم ووزن قياسي وأن يتبع نظام تصنيف واحد وأن يتم إعدادها طبقاً لقواعد موحدة للفهرسة<sup>(٥)</sup>. ورغم أن المندوبين وافقوا على دراسة هذه المقترحات قبل الشروع في مناقشتها فيبدو أنه لم يحدث شئ أبعد من ذلك بخصوصها .

وننتج عن إجتماع ١٩٣٥ لنفس المجموعة توجيه الدعوة إلى جمعيات المكتبات في جميع الدول على العمل في إنجاء البيبليوجرافيات القومية الجارية والتي يجب أن تكون دقيقة وشاملة لدرجة أن تتضمن الكتب التي لا تنشر بشكل تجارى وأن تنشر على فترات إسبوعية أو شهرية مع تجميعات سنوية وكل خمس سنوات<sup>(٦)</sup>.

وفي أجتتماع ١٩٣٦ للمؤتمر الدولي للدول الأمريكية أكد المقررات المتعلقة بتنسيق

العمل البليوجرافى التى أصدرها المؤتمر السابق لنفس المجموعة<sup>(٨)</sup>

وفى المؤتمر الدولى للتوثيق العالمى الذى انعقد فى باريس قال جون أنستينسون John Ansteinsson "أن خلق نظام دولى للتوثيق يجب أن يبنى على التنظيمات القومية القائمة التى عليها بدورها أن تؤيد وتعاون على تطوير الخدمات البليوجرافية القومية"<sup>(٩)</sup> . وكجزء من هذا التطوير تنبأ أنستينسون بأن المنظمات التجارية ستعمل على جعل بليوجرافيتها القومية الجارية أكثر شمولاً بتضمينها المطبوعات الحكومية من جميع المستويات الحكومية ومطبوعات الجمعيات والمعاهد وأية مطبوعات أخرى ذات أهمية .

وقد أدت المطبوعات المختلفة التى صدرت فى هذه السنين الكثير لحفز التقدم البليوجرافى . وقد ظهرت الطبعة الأولى من الكشاف البليوجرافى "Index Bibliographicus" الذى يشرف عليه المعهد الدولى للتعاون الثقافى فى سنة ١٩٢٥ . واحتوى الكتاب السنوى لعلوم المكتبات Year's Work in Librarianship الذى بدأ فى عام ١٩٢٩ على ملخص سنوى للتقدم فى البليوجرافيا القومية وفى غيرها من ميادين البليوجرافيا وعلوم المكتبات سواء بسواء . وقد أدى المعهد الدولى للبليوجرافيا الذى أصبح فى الثلاثينات المعهد الدولى للتوثيق ، ثم بعد ذلك الاتحاد الدولى للتوثيق عن طريق مطبوعاته واجتماعاته ، الكثير لترقية التعاون البليوجرافى على أساس قومى ودولى .

والدراسات الاحصائية لانتاج الكتب عن هذه السنين لا تزال ناقصة وإن كان المجلس المختلط للاحصاء الثقافى للمعهد الدولى للتعاون الثقافى وللمعهد الدولى الاحصائى فى سنة ١٩٢٨ وقد أوصى باعداد كتاب سنوى بإحصائيات إنتاج الكتب<sup>(١٠)</sup> . ولم ينفذ شئ من ذلك ، إما بسبب أن البليوجرافيات القومية التى يمكن أن تبنى عليها الاحصائيات كانت غير سليمة أولاً وجود لها فى كثير من الدول .

ويجب أن يكون واضحاً من الفقرات السابقة أن المخططين العالميين أصبحوا الآن أشد اهتماماً بتنظيم خطة لوضع نظم قومية للبليوجرافيا أكثر من إهتمامهم بكشاف واحد مركزى لما أنتجه العالم . وتحقيق هذا الهدف يحتاج إلى وجود تناسق بين التطور البليوجرافى والأجواء السياسية والاقتصادية الراسخة رسوخاً معقولاً .

## الخلاصة

إن التقدم البريطانى فى البليوجرافيا القومية فى سنين ما بين الحربين رغم أنه لم يكن ملفتاً للنظر إلا أنه مع ذلك كان راسخاً ومؤكداً . وفى هذا الوقت ظهر اقتراح جديد لاعداد بليوجرافيا قومية بريطانية شاملة شمولاً حقيقياً ، كما شرعت عده بليوجرافيات قومية

جديدة ، في الظهور . وأحد هذه الببليوجرافيات الجديدة هي «الببليوجرافيا القومية البريطانية» *British National Bibliography* ورغم أن هذه لم تظهر إلا في عام ١٩٥٠ فإن أصولها يمكن تتبعها حتى «التقرير النهائي للجنة الملكية للمتاحف القومية» الذي ظهر في عام ١٩٣٠ وقد أوصى هذا التقرير بأن يقوم المتحف البريطاني بإعداد خدمة فهرسة مركزية للبطاقات المطبوعة تعرض للبيع بمائة لبطاقات مكتبة الكونجرس في الولايات المتحدة<sup>(١١)</sup> ورغم أن هذه التوصية لم توضع موضع التنفيذ في ذلك الوقت فقد كانت بمثابة بذرة لفكرة انتعشت بعد سنين ثم مرة أخرى بعد الحرب .

ويكشف أوين وليام "Owen William" في سنة ١٩٣٦ عن استمرار الاهتمام بالببليوجرافيا القومية حين يقول أنه مقتنع بأن تجميع ببليوجرافيا قومية شاملة غير ممكن إطلاقاً بغیر مساعدة الببليوجرافيات المحلية الشاملة ، أكثر من هذا فإن أية ببليوجرافيا محلية شاملة تعتمد إلى حد كبير على شمول المجموعات المحلية<sup>(١٢)</sup> وربما يكون من المهم أن نلاحظ أن مبدأ ببليوجرافيا عالمية من الواحدت القومية ، مطبق في هذا المثال من حيث تجميع ببليوجرافيا قومية من وحدات محلية .

ومن بين الببليوجرافيات القومية العامة الوطيدة الأركان ، نجد أن دورية الناشرين "Publishers' Circular" تعكس ثباتاً نسبياً في الشكل خلال هذه السنين . فقد تعدلت قليلا عناوين بعض الأقسام ولكن المحتويات ظلت بصفة عامة كما هي . ومن بين ما يحتويه مجلد نموذجي من مجلدات هذه الفترة القائمة الببليوجرافية الأسبوعية المسماه «كتب الأسبوع» "Books of the Week" يكملها تجميع شهري يسمى «قائمة شهرية بالكتب الجديدة» "Monthly List of New Books" أو ، فيما بعد ، كتب الشهر "Books of the Month" . وقد احتوت الكتب والنشرات وبعض المطبوعات الحكومية . ويحتوى كل مدخل عامة على المعلومات الببليوجرافية : المؤلف والعنوان والحجم والصفحات والتمن والناشر وتاريخ النشر .

وقامت مجلة «بائع الكتب» المنافسة بإجراء عدد قليل من التغييرات في عناوينها في العشرينات ، ففي ٩ سبتمبر ١٩٢٧ أضيف إلى العنوان عبارة «ومجلة تجارة أدوات الكتابة» "And the Stationery Trades' Journal" ولكن هذه العبارة رفعت في الأسبوع التالي حينما تقرر أن تصدر «مجلة تجارة أدوات الكتابة» كمطبوع منفصل . وبين سنة ١٩٢٨ وسنة ١٩٣٣ تغير العنوان إلى Publisher and Bookseller ولكن ابتداء من ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣ أعيد العنوان القديم «بائع الكتب» . كما تغيرت ، على نفس النحو ، عدد مرات صدور الأعداد . فبين سنة ١٩١٦ ، سنة ١٩٢١ ظهرت الأعداد مرة واحدة في الشهر فقط . ولكن من سنة ١٩٢٢ إستعادت شكلها الأسبوعي مرة أخرى . أما قوائم المطبوعات الحكومية التي ظهرت في سبعينيات القرن التاسع عشر فقد قدمت في ملاحق شهرية منفصلة

في سنة ١٩٢٣ وسنة ١٩٢٤ . وأدخلت في سنة ١٩٣٠ الكشافات الهجائية الشهرية وألغيت في سنة ١٩٣٨ القوائم الشهرية المصنفة التي بدأت من قبل . واحتوى القسم البليوجرافي من عدد نموذجي في الثلاثينيات مداخل بالمؤلف والعنوان والكلمة الدالة في ألفباء واحدة . ويضم عادة بين دفتيه الكتب والمطبوعات الحكومية والأطالس . ويعطى كل مدخل عادة المؤلف والعنوان وتاريخ النشر والناشر والصور والتجليد والتمن والموضوع مثل : « قصة » و « دين » أو « تعليم » .

وأجرى «الفهرس الانجليزى للكتب English Catalogue of Books» بعض تغييرات خارجية قليلة في هذه السنين وقد استمر متضمنا الكتب والنشرات والحوليات وبعض المطبوعات الرسمية وكتب السلاسل ومطبوعات الجمعيات وهذه الأخيرة أصبحت فيما بعد في قسم منفصل . وقد استبعدت الدوريات والمختارات والكتب المنشورة. نشرأ. خاصاً جداً . وكان مدخل المؤلف يعطى دائما التفاصيل البليوجرافية الآتية : المؤلف العنوان ، المصورات ، الحجم ، الصفحات ، الثمن ، الناشر وشهر وسنة النشر . وكانت مداخل العنوان والموضوع في نفس الألفباء أيضا . وكانت مداخل الموضوع قبيل سنة ١٩٢١ جميعها تقريباً من نوع الكلمة الدالة للمأخوذة من العنوان . ومهما يكن من أمر ، فمنذ هذا الوقت أضيف عدد لا بأس به من رؤوس الموضوعات غير المأخوذة من العناوين بغرض جعل الوصول إلى الموضوع أسهل لمستعمل هذا المطبوع . ورغم أن مداخله كانت أقصر بعض الشيء عن غيرها من مداخل المصادر الأخرى ، فقد ظل هذا العمل هو القائمة الانجليزية القياسية طوال سنوات حياتها . وكانت نسبياً شاملة بالنسبة للندن وغيرها من مراكز النشر الرئيسية وإن كانت أقل شمولاً بعض الشيء للمناطق الأخرى .

وقد احتفظ «الفهرس الاستشارى للانتاج الجارى» Reference Catalogue of "Current Literature" بشكله السابق لفترة ثلاثة أو أربعة سنوات ، واحتوى كشاف طبعة سنة ١٩٣٢ على حوالى ٣٦٥٠٠٠ مدخلا من مطبوعات ٢١٧ ناشراً . وكان كشاف هذه الطبعة وما سبقها يتكون من قسمين : واحد للمؤلفين وآخر للعناوين مع بطاقة إضافية للموضوعات في قائمة العناوين كلما استدعت الضرورة ذلك . وكانت المعلومات البليوجرافية الكاملة توجد عادة في الفهارس المجلدة ذاتها وإن كان قسم الكشاف يشير إلى الناشر . وفي طبعة سنة ١٩٣٢ ذكر الثمن أيضا . وإبتداء من عام ١٩٣٦ تغير الشكل بعد إستبعاد الفهارس المجلدة والاستعاضة عنها بمدخل بليوجرافية مختصرة في مجلد الكشاف . كذلك تغيرت فترة الصدور أيضا فأصبحت كل سنتين . والعنوان الكامل لهذا العمل المتغير يصفه كما يلي :

Reference Catalogue of Current Literature. A National inclusive

Book Reference Index to all Books in Print and on Sale in the British Isles, with Details as to Author, Title, Editor, Translator, Size, Number of pages, Series, Number of Edition, Binding- Where Not Cloth, Price, Whether Net or Not Net, and Publishers, Name.

= الفهرس الأستشارى للإنتاج الجارى . كشاف إستشارى قومى شامل لجميع الكتب المطبوعة المتاحة للبيع فى الجزر البريطانية مع ذكر المؤلف ، العنوان ، المترجم ، الحجم ، عدد الصفحات ، السلسلة ، رقم الطبعة ، التجلید إذا كان من غير القماش ، الثمن صافياً أو غير صاف وإسم الناشر

وأدخلت معظم الكتب ثلاث مرات تحت المؤلف وبالعنوان وبالموضوع واحتوت طبعة ١٩٣٦ ، ٣٨٠ و ٥٠٠ مدخلا وطبعة ١٩٣٨ ، ٥٠٠ و ٥٠٠ مدخلا .

ولم تحدث غير تغييرات طفيفة فى هذا الوقت فى معظم البليوجرافيات القومية الخاصة . وفى عام ١٩٢٨ تبنى دليل ويلنج للصحافة الشكل المختصر لعنوانه ، كما راجع فى نفس الوقت أنواع القوائم الذى يتضمنها . فبالإضافة إلى القائمة الهجائية الشاملة للدوريات والصحف التى كانت ميزة عيارية لهذا الدليل منذ بدايته ، أضيفت قوائم زمنية وجغرافية ومصنفة لهذه المطبوعات . أما دليل الصحف والمعلنين : The Newspaper "press Directory and Advertisers' Guide" فقد أضاف عناوين الشوارع للناشرين إبتداء من سنة ١٩١٩ . وفى عام ١٩١٤ تغير عنوان قاموس سل لصحافة العالم "Sell's Dictionary of the World's press" إلى دليل سل لصحافة العالم ، موجز السلطة الرابعة "Sell's World's Press. The Handbook of The Fourth Estate" وهى عنوان احتفظ به حتى توقفه فى عام ١٩٢١ . وسمى عدد ١٩١٥ عدد العالم الجديد "New World" لإضافته قوائم للصحف المنشورة فى شمال وجنوب أمريكا . ولعظم المداخل يذكر سل العنوان وتاريخ التأسيس والمكان وعدد مرات الصدور والثمن وغالباً أرقام التوزيع . وجميع أدلة الصحف والدوريات المذكورة أعلاه كانت شاملة بالنسبة لانجلترا وأقل شمولاً بالنسبة لاسكتلندا وأيرلندا ثم مختارة لبقية الأمباطورية البريطانية .

وإبتداء من يولييه ١٩١٤ أصبح الكشاف الرسمى لجريدة التيمس الذى استوعب فى يناير سنة ١٩١٤ الكشاف السنوى للتيمس والكشاف الشهرى لها فى يولية سنة ١٩١٤ ، مطبوعاً ربع سنوى . وقد إستمر على هذا النحو ودون تجميعات حتى الوقت الحاضر . وإبتداء من عدد أبريل - يونيه سنة ١٩٢٣ كان الكشاف يجمع بين الطبعة النهائية لجريدة التيمس وإن تضمنت إحالات للمواد التى يقتصر ظهورها على الطبعات الأولى ، ولكنها تميز بنجوم لبيان رقم الطبعة .



وبدأت في سنة ١٩٢٤ قائمة هويتكر المراجعة للكتب Whitaker's Cumulative Book List التي إعتبرت في تلك الأيام البليوجرافيا القومية الجديدة المتميزة . وكانت مبينة على قوائم «بائع الكتب» وعلى مطبوع هويتكر «الانتاج الجارى» Current Literature وقد ظهرت أولاً في أعداد ربيع سنوية ، تجمع خلال العام في مجلد نهائى سنوى . ومنذ سنة ١٩٣٩ أعدت تجميعات أكبر . وكان كل عدد في قسمين ، قائمة هجائية بالمؤلفين وعناوين مختصرة من بائع الكتب وقائمة مصنفة مجمعة من Current Literature وفي البداية كانت المعلومات البليوجرافية التي تذكر مع مدخل المؤلف قليلة نوعاً ما ، ولكن في سنة ١٩٢٥ أضيف شهر النشر ، وفي سنة ١٩٢٨ أصبح الناشر والتمن جزءاً من المعلومات وكذلك كانت تذكر أيضاً حواشى بالسلسلة . وفي القسم المصنف من القائمة كان يذكر عادة المؤلف والعنوان والطبعة والسلسلة والتجليد والصفحات والناشر والتمن . وفي سنة ١٩٢٨ ورد التوضيح التالى لمجال القسم المصنف :

يجب أن نعلم ، أن قائمتنا هي لباعة الكتب تمييزاً لها عن قائمة أكاديمية أو بليوجرافية وهي تحتوى على تلك الكتب التي لها قيمة لباعة الكتب المنشورة في عام ١٩٢٨ ، ورغم أن الأعمال الرئيسية الصادرة من الحكومة ومطبوعات الجمعيات العلمية قد ضمنت ، فلا يدخلها أى مطبوع أقل من ستة بنسات وكذلك نشرات الأنباء والكتيبات الصغيرة (١٣) .

وفي تاريخ متأخر كانت ترصد المواد التي يقل ثمنها عن ستة بنسات في ميدان التعليم وميادين أخرى معينة ولكنها كانت لا تضمن في جداول إنتاج الكتب والتي كانت تظهر أيضاً في هذا المطبوع . وفي سنة ١٩٣٢ حدث توسع في قائمة المؤلف والعنوان لتتضمن معلومات بليوجرافية كاملة تحت المدخل الرئيسى . وفي سنة ١٩٣٣ أضيف قسم المطبوعات الحكومية بعد القسم المصنف . وقد استمر هذا التشكيل من القائمة المصنفة والمطبوعات الحكومية بعد القسم المصنف وكشاف المؤلف والعنوان الذى تأسس في الثلاثينيات ، إلى الوقت الحاضر .

وفي ميدان كشافات الدوريات ترك توقف كشاف الدوريات Index to Periodicals (١٤) فراغاً لم يملأ حتى ١٩١٤ حينما ظهر العمل التالى :

Index to Periodicals, A Classified and Annotated Index to the Original Articles Contained in the Principal Weekly, Monthly and Quarterly Periodicals. Compiled by Various Authorities and Arranged by A. Cecil Piper Librarian, of the Public Library, Winchester Vol I April — September, 1914.

= كشاف الدوريات . كشاف مصنف ومشروح للمقالات الأساسية التى تحتويها

الدوريات الرئيسية الأسبوعية والشهرية والربع سنوية . لجميع جهات مختلفة . ترتيباً .  
سيسيل بيير ، أمين مكتبة وينشستر العامة . (جـ ١ ، إبريل - سبتمبر ١٩١٤)

وكان هذا أساساً كشافاً موضوعياً يتبعه كشاف للمؤلفين . وكل مدخل يعطى عادة  
المؤلف والعنوان والدورية والمجلد والصفحات وأحياناً تاريخ المجلد . ويذكر قسم  
الكشاف المؤلف والعنوان والصفحة التي يوجد فيها المدخل الكامل . وكان هذا الكشاف  
يفهرس لمائة وتسعة دورية . ولم ينشر منه إلا الجزء الأول فقط .

وفي عام ١٩١٦ ظهر العمل التالى :

The Athenaeum Subject Index to Periodicals. 1915. Issued at the  
Request of Council of the Library Association. Volume I. 1915 (London:  
The Athenaeum, 1916).

= كشاف المجمع العلمى الموضوعى للدوريات . ١٩١٥ صدر بناء على تكليف من  
مجلس جمعية المكتبات . جـ ١٠١ ١٩١٥ (لندن : المجمع العلمى ، ١٩١٦) .

وكان هذا العمل عبارة عن تجميع فى مجلد واحد لاحتى عشر قائمة مصنفة نشرت خلال  
العام مع تضمين بعض مداخل إضافية وإضافة كشاف بالمؤلفين فى آخره . وقد فهرس  
لحوالى ٤٢٠ دورية تحت رؤوس موضوعات مبنية على قائمة مكتبة الكونجرس وكان المدخل  
الرئيسى ، تحت الموضوع ، يتضمن العنوان والمؤلف والدورية والتاريخ والصفحات .  
ويذكر تحت اسم المؤلف فى الكشاف ، الموضوع أو الموضوعات التى كتبت فيها الأعمال  
المكتشفة فى هذا العمل .

وقد حل محل 'كشاف المجمع العلمى الموضوعى للدوريات' فى سنة ١٩١٥ الكشاف  
الموضوعى للدوريات 'Subject Index to Periodicals' الذى احتفظ بالاسم الأول إلى  
سنة ١٩١٩ . وخلال عامى ١٩١٥ ، ١٩١٦ كان يصدر فى قوائم منفصلة ، ثم فى مجلدات  
سنوية مبنية على تجميع القوائم الموضوعية فى ألقباء واحدة . وقد جمع المجلد السنوى لسنة  
١٩١٦ مواد سنة ١٩١٥ . ولكن هذه الطريقة هجرت بعد ذلك واقتصر على تقديم قوائم  
موضوعية خلال الأعوام ١٩١٧ إلى ١٩٢٢ . وقد توقف الكشاف خلال الأعوام ١٩٢٣ إلى  
١٩٢٥ ، رغم أن الخطط قد وضعت لإصداره فى المستقبل . وابتداءً من سنة ١٩٢٦ أعيد  
إصدار المجلدات السنوية فى صورة قائمة موضوعية هجائية ولكن بغير كشاف للمؤلفين .  
وفى الثلاثينيات كان يكشف سنوياً لأربعمائة إلى خمسمائة دورية بريطانية مع قليل من  
الدوريات الأمريكية والأجنبية . وإضيف فى مجلدات سنة ١٩٣٧ و سنة ١٩٣٨ قائمة  
بالدوريات المكتشفة مع أماكن وجودها فى مائة وسبعين مكتبة . وكانت المعلومات

البليوجرافية عادة تتضمن المؤلف والعنوان والدورية والتاريخ والصفحات .

ومن البليوجرافيات القومية الموضوعية الأخرى التي بدأت في هذه الفترة ، ثلاث سلاسل مترابطة تصدرها المصلحة الملكية لأدوات الكتابة وهذه هي : «المطبوعات الحكومية ، قائمة شهرية» Monthly List : Government Publications التي صدرت منذ بدايتها في سنة ١٩٣٣ حتى سنة ١٩٣٥ على شكل قائمة منسوخة تحت عنوان «القائمة الشهرية للمطبوعات الحكومية» Monthly List of Government Publications ثم صدرت بعد هذا التاريخ مطبوعة وكانت تحتوى عادة على خمسة أقسام تغطي المطبوعات البرلمانية وغير البرلمانية ، والدوريات وإعادات النشر ومطبوعات متفرقة . ويتضمن كل مدخل عادة إسم الهيئة الناشرة والعنوان ورقم الوثيقة ، والسعر الصافي ، والسعر بالبريد وغالبا الحجم والصفحات .

وصدرت منذ سنة ١٩٣٦ «القائمة اليومية للمطبوعات الحكومية» The Daily List of Government Publications وهي قائمة منسوخة وظلت منذ صدورهما أساسا القائمة الشهرية . ويكاد يكون مجالها وترتيبها ومعلوماتها البليوجرافية على نسق القائمة الشهرية مع قليل جدا من التغيرات الطفيفة .

وفيا بين ١٩٢٢ و ١٩٣٥ سميت الأعداد النصف سنوية المبنية على القائمة الشهرية للمطبوعات الحكومية Consolidated list of Government Publications ولكن في سنة ١٩٣٦ أصبحت هذه القائمة مطبوعا سنويا مستقلا . . وفي عام ١٩٥٢ صدر كشاف مجمع للسنوات ١٩٣٦ ، ١٩٤٠ . وكانت القائمة السنوية المراجعة بدورها مبنية على القائمة الشهرية وتستخدم في تجميعها . والمعلومات البليوجرافية التي تتضمنها المداخل وكذلك الترتيب العام ومجال هذا العمل هو نفسه الموجود في القائمة الشهرية .

## فرنسا

كان إريك وجورجيت دي جرولييه 'Eric and Georgette de Grolier' من بين النقاد الذين واطبوا على نقد البليوجرافيا القومية الفرنسية الجارية في الثلاثينيات . وقد أنبؤوا تقريرهم النقدي للبليوجرافيا القومية الفرنسية الذي وجه إلى المؤتمر الدولي الثاني عشر للتوثيق في ١٩٣٣ بعدد من المقالات المترابطة خلال العامين التاليين في «مجلة الكتاب» Revue de Livre<sup>(١٥)</sup> ومن بين العيوب التي وجدها في البليوجرافيات القومية الفرنسية عدم الشمول وعدم الدقة والفهرسة غير الصحيحة وكان العلاج في رأيها إصدار قانون للإيداع جيد التنظيم ومطبق بصرامة ، وأن تتولى جمعية مستقلة لا علاقة بها بتجارة الكتب

والمكتبة القومية أو الجمعية المهنية للمكتبات تجميع البليوجرافيا وفقا لنظام بليوجرافى محدد يتضمن قواعد وإجراءات موحدة .

ومن الأصوات الناقدة الأخرى فى هذا الوقت كان صوت هيكتور تالفارت الذى دعا فى سنة ١٩٣٤ إلى تطوير كشف دوريات فرنسى شامل يكون دقيقا وشاملا ومكشفا بدقة ويظهر شهريا أو نصف شهرى ويفهرس المقالات ذات الأهمية (١٦) .

وخلال هذا الوقت وقيل هذه الكتابات أدخلت «بليوجرافيا فرنسا Bibliographie de la France» تغييرات فى قوائمها كمحاولة لمقابلة حاجات مستعملها بطريقة أفضل . فابتداء من ١٩٢٠ أضافت «المذكرات» (Annonces) كشافات مصنفة أسبوعية وشهرية للإعلانات عن الكتب الجديدة وسميت هذه الكشافات : كتب الأسبوع Livres de la Semaine, وكتب الشهر Livres du Mois مصحوبة بكشافات بالمؤلف والعنوان للقسم المصنف . والتجميع السنوى لهذه الكشافات ظهر لأول مرة فى سنة ١٩٢٢ بعنوان كتب العام . ومن هذا التاريخ إلى سنة ١٩٣٢ كان المجلد السنوى يصدر فى شكل مصنف وفى خمسة أجزاء لكل مجلد . وتحتوى قائمة «كتب العام» غالبا مداخل أكثر من مداخل الأعداد التى تجمع منها ذلك لأن المواد التى تودع فى المكتبة القومية Bibliothèque Nationale ولا تذكر فى «المذكرات» Annonces كانت تضاف غالبا . وفى سنة ١٩٣٢ ظهر عدد مجمع لعشر سنوات بعنوان : «المكتبة الفرنسية ، فهرس عام للمؤلفات المتاحة للبيع فى أول يناير ١٩٣٠ La Librairie française, Catalogue général des ouvrages en vente au 1er janvier 1930. ورتبت المداخل فى الجزء الأكبر من هذه القائمة هجائيا بالمؤلف . وتكون الجزء الثانى من القائمة من أعمال مجهولة المؤلف وبعض مطبوعات مرتبة هجائيا بالعناوين واستمر منذ عام ١٩٣٢ صدور ملاحق بأعداد سنوية «كتب العام Livres de l'année... Supplement a la Librairie Française ذات كشافات بالمؤلف والعنوان على فترات غير منتظمة وكان عام ١٩٣٣ ، قبيل الحرب الثانية هو تاريخ آخر كشف مجمع ملحق .

وحق نهاية ١٩٢٥ كانت «بليوجرافيا فرنسا» تجمع بواسطة وزارة الداخلية ثم منذ هذا الوقت بواسطة المكتبة القومية بباريس . وإبتداء من سنة ١٩٢٦ أصبح القسم المسمى «البليوجرافيا الرسمية» Bibliographie Officiel والذى كان مبني على مواد تفهرسها المكتبة الأهلية يصدر فى أقسام مثل كتب ، خرائط ورسوم ، طوابع ، موسيقى ، مطبوعات دورية جديدة ، و مترجمات . وفى عام ١٩٣٠ أضيف قسم جديد للرسائل الجامعية . وكان قسم «كتب» يظهر بانتظام معظم الوقت ولكنه يترك مكانه لأى من الأقسام الأخرى إذا كان هناك عدد كاف من المدخل المجمة لتكوين قائمة مناسبة . وحتى عام ١٩٣٧ كانت

المدخل في معظم الأقسام مرتبة بالمؤلف وبالعنوان . وإبتداء من يناير ١٩٣٨ إتخذ ترتيب مصنف لقسم «الكتب» ومن الغريب أن الأقسام العشر التي استعملت في هذا الغرض كانت مماثلة جدا لتلك المستعملة من قبل في Annonces (مذكرات) ولكنها مختلفة بعض الشيء مما سبب بعض الحيرة . وقد حدثت تغييرات طفيفة قليلة في قسم «البليوجرافيا الرسمية» Bibliographie Officiel من «بليوجرافيا فرنسا» ولكنه بصفة عامة ظل شاملا رغم تأخره في رصد المطبوعات في اللغة الفرنسية .

أما تكثيف الدوريات ، وكان لمدة طويلة نقطة ضعف في البليوجرافيا القومية الفرنسية ، فقد حاولته بليوجرافيا فرنسا للسنوات من ١٩٢١ إلى ١٩٢٤ حينما كشفت محتويات الدوريات العامة في قسمها المعنون Sommaire des Sommaire (ملخص الملخصات) .

وتوقف عن الصدور في سنة ١٩٢٣ مطبوع هنري ليسوديه المسمى «تذكار المكتبة»  
• Memorial de la librairie

وكانت كشافات سيجود وهي غير مطلوبة مثل مطبوع ليسوديه «تذكار المكتبة» تصدر خلال هذه الفترة .

ومن بين البليوجرافيات القومية الخاصة توقف مطبوع ليسوديه «الكتاب السنوي للصحف» في سنة ١٩١٤ ، ولكنه استأنف نشره في سنة ١٩٢٢ واستمر حتى سنة ١٩٣٠ ثم عاد إلى التوقف ، وخلال فترة حياته الأخيرة إستمر فقط في نظامه التي اتخذه قبيل الحرب الأولى .

أما «الكتاب السنوي للصحف الفرنسية Annuaire de la presse française فكان أقل ارتباطا بنظامه التي سار عليها قبيل سنة ١٩١٤ . فتعدلت محتوياته وبجالة لمقابلة الاحتياجات المتغيرة في سنين ما بعد الحرب . قد احتوى عدد سنة ١٩١٩ على الصحف والمجلات في قائمة مصنفة كما كان من قبل وعلى مدخل تعطي العنوان وعدد مرات الصدور وتاريخ التأسيس والمكان والاشتراك والتمن والتوزيع . وقد تغير هذا فيما بعد ليتضمن بجانب ما ذكرنا قدرا هاما من المعلومات عن إدارات الحكومة وجمعيات الصحافة وعضويتها ووكالات الاعلانات ومعلومات إحصائية وجغرافية . وألحق بالقوائم المصنفة قوائم جغرافية وكذلك قوائم للصحف الأجنبية . والمدخل النموذجي لعام ١٩٣٥ يعطي العنوان ، تاريخ التأسيس والناشر ومكان النشر ورقم التليفون وعدد مرات الصدور والتمن حجم الطبعة وأجور الاعلانات . ومهما يكن من أمر ، فقد كان هناك كثير من التغيرات الأخرى وأصبح الكتاب السنوي للصحف الفرنسية القائمة العيارية لفرنسا رغم أنه بالنسبة للدوريات الجديدة الجارية بعد سنة ١٩٢٦ ، فإن القسم الخاص ببليوجرافيا فرنسا قد

يكون مفيدا .

ونحوت مسئولية إصدار «فهرس الرسائل والكتابات الأكاديمية» Catalogue des thèses et écrits académiques الذي بدأته وزارة المعارف العمومية إلى مكتبة جامعة باريس سنوات ١٩٢٦/١٩٣٠ ثم للمكتبة القومية بعد ذلك وظهر آخر كشف للخمس سنوات في عام ١٩٢٣ . ولم يتضمن مجلد ١٩٢٤/١٩٣٠ أى كشافات لأى من أجزائه . ومنذ تولته المكتبة الأهلية كانت القائمة تظهر - كما ذكرنا آنفا كقسم من بيبليوجرافيا فرنسا . ومهما يكن من أمر ، فهذه القوائم لم تكن منتظمة وكانت بصفة عامة متأخرة لعدة سنين . ومن المحاولات الجديدة ، وإن كانت غير ناجحة في ميدان البيبليوجرافيات القومية الجارية في هذه الفترة : فهرس بيرشييه Repertoire Perchet (١٩٢٩ - ١٩٣٢) ، المجلة البيبليوجرافية والنقدية Revue Bibliographique et critique (١٩٣٥ - ١٩٣٨) ، فهرس فالدر Catalogue Valdras (١٩٢٩ - ١٩٣٥) . والأخيرة ، وربما كانت أهم ما في هذه المجموعة هي قائمة سنوية بالكتب والكتيبات والرسائل وغيرها من المطبوعات التي تنشر في فرنسا خلال السنة السابقة لكل عدد . وكانت المداخل بالمؤلف والعنوان والموضوع في ألفباء واحدة ، يتلوها قائمة بالمجموعات ودليل الناشرين . وكان المجلد الأول يحتوي على قائمة منفصلة بالموضوعات ولكن المجلدات التالية كانت كما ذكرنا آنفا . وكان المداخل الرئيسى يتضمن عادة هذه المعلومات البيبليوجرافية : المؤلف والعنوان والسلسلة والحجم والصفحات والوزن والناشر والتمن . وقد فشلت هذه المجلة والمشاريع الأخرى . وذلك - في رأى ما لكتبة - بسبب أنها فشلت في مواجهة عدد من شروط النجاح وكذلك لأنها كانت في حاجة إلى عون الدولة أو مساعدة الجمعيات الفنية .

وكانت «ببليو» : فهرس للكتب التي ظهرت باللغة الفرنسية في العالم أجمع . Biblio. Catalogue des ouvrages parus en langue française dans le monde entier والتي بدأت في أكتوبر ١٩٣٣ هي أهم بيبليوجرافيا فرنسية عامة في هذه الفترة وكانت الببليو ، بالإضافة إلى بيبليوجرافيا فرنسا عبارة عن زوجين من البيبليوجرافيات يكملان ويصححان بعضهما . وكان الكثير من مواردها مبنيا على قسم مذكرات Annoncas من أقسام بيبليوجرافيا فرنسا ولكنه كان يكمل بمواد إضافية وينشر بأقصى ما يمكن من السرعة . وهي تحتوي - تبعا لما ذكر في عددها الأول - على كل ما يظهر في تجارة الكتب في فرنسا في الشهر الأسبق وكل ما ينشر بالفرنسية في البلاد التي تتكلم الفرنسية وكذلك المطبوعات الفرنسية التي تظهر من وقت لآخر في بلاد العالم الأخرى وكان للأعداد الشهرية عنوان فرعى هو «نشرة بيبليوجرافية شهرية» Bulletin bibliographique mensuel وكانت هذه النشرة حتى حوالى سنة ١٩٣٦ مبنية على مطبوع أسبوعى يسمى Toute l' edition كان خليطا من مجلة لتجارة الكتب وبيبليوجرافيا أسبوعية ولم يتيسر لنا نسخ لدارستها ولكن يبدو

أنها كانت مشروعا لنفس الناشر هاشيت . وقد رسمت الخطوط الأساسية لمجال الببليو في سنة ١٩٣٤ على النحو الآتي :

مجال الببليو . . . هو مجال «المكتبة» . وفي هذا المجال تقوم بتدعيم نفسها حتى تكون شاملة ما أمكن . وثمت أنواع من المطبوعات ، مثل مطبوعات الجمعيات والمعاهد والمصالح والكتابات الأكاديمية والمطبوعات الرسمية والإدارية ، لا يجرى إستبعادها ، ولكن إذا تأخر وصولها صدرت القائمة بدونها ولو كان رصدها يجعل القائمة شاملة<sup>(١٧)</sup> .

وربت مداخل الببليو بالمؤلف والعنوان والكلمة الدالة على الموضوع في ألفباء واحدة . وتذكر المعلومات الببليوجرافية الكاملة في مدخل المؤلف الذي يتضمن عادة : المؤلف والعنوان بالكامل والتاريخ ، ومكان النشر إذا كان في غير باريس والناشر ، والصفحات والحجم والمصورات والسلاسل والضمن . وحتى سنة ١٩٣٩ كانت تصدر تجميعات ربع سنوية . والتجميعات السنوية تتضمن عادة مداخل أكثر مما يوجد في الأعداد التي تجمع منها فمثلا في عام ١٩٣٥ و ١٩٣٦ أضيف حوالي خمسمائة مدخلا زيادة .

وظهر دليلان للصحف والدوريات وماتا في فترة ما بين الحربين فأصدرت دار Argus de presse أول «تعداد للصحف والمجلات الدورية الفرنسية التي ظهرت في فرنسا وباللغة الفرنسية في الخارج في سنة ١٩١٧ والعدد الأخير وكان ثلاثة أضعاف حجم العدد الأول ظهر في سنة ١٩٣٧ . وربت المداخل هجائيا داخل أقسام شبيهة بتلك الموجودة في أدلة الصحف البريطانية . وتتضمن المعلومات الببليوجرافية في كل مدخل غالبا العنوان وعدد مرات الصدور وتاريخ التأسيس وعنوان الناشر .

ويسدو أن «Annuaire — Tineo, Journaux, revues et periodiques, 1936» توقف بعد عدد واحد . وقد صدر لأجل باعة الكتب في فرنسا وفي الخارج وذكر أنه «قائمة هجائية شاملة مرتبة بالعناوين وتعطى العنوان والموضوع والشكل والعمر وعدد مرات الصدور وتاريخ العدد وأسعار الاشتراك وعنوان البريد ورقم التليفون لكل دورية . ورغم أن القائمة كانت فيما يظهر غير شاملة فقد كانت جيدة التخطيط ومرتبعة بعناية .

## ألمانيا

كان إنشاء المكتبة الألمانية قبيل إندلاع الحرب العالمية الأولى مباشرة ذا آثار بعيدة المدى في الببليوجرافيا القومية الجارية . وقد إستغرق إنجاز الأعمال التي تضمنتها الخطط الأصلية ما يقرب من عقدين من الزمان ولكن النتيجة النهائية كانت نظاماً متكاملًا شاملاً

للببليوجرافيا القومية . وفي بداية ١٩١٦ تحولت المشاريع الببليوجرافية لشركة هنرياس إلى ملكية اتحاد البورصة الذى تعاون مع المكتبة الألمانية في تحرير ونشر كل هذه الأعمال حتى سنة ١٩٢١ وإثنان منهم حتى سنة ١٩٣٠ وبعد هذه التواريخ تولت المكتبة الألمانية إعداد ونشر هذه الببليوجرافيات وكذلك غيرها من الببليوجرافيات القومية الجارية وفيما بين ١٩١٦/١٩٢١ حدث نوع من الاضطراب في المكتبة الألمانية ذاتها حيث كانت المواد تفهرس في الغالب مرتين وبطرق مختلفة بسبب إنشاء القسم الببليوجرافى Bibliographis che Abteilung سنة ١٩١٦ بالإضافة إلى القسم الذى كان يفهرس المواد التى تودع في المكتبة . وفي سنة ١٩٢١ وضع حل يقضى بأن يقوم الموظفون الفنيون في المكتبة بتحديد المدخل الرسمى للمواد التى سترصد في «الفهرس الأسبوعى» Wöchentliches Verzeichniss بحيث يجرى إعداده منذ ذلك الوقت في المكتبة وأن يصبح القسم الببليوجرافى مسؤولاً عن التجميعات الأخرى المشتقة من هذا الفهرس . ويمكن القول بصفة عامة أن المكتبة الألمانية رأت أن رسالتها في توسيع العمل الببليوجرافى في ألمانيا وفي إنجاز تنظيم مخطط قوى العزم للببليوجرافيا القومية الألمانية .

واعتباراً من سنة ١٩٢١ بدأت المكتبة الألمانية في إعداد القائمة اليومية المسماه «صحيفة البورصة» ورغم أن مظهرها الخارجى ظل ثابتاً ، فقد لوحظ بعضاً من الزيادة في كمية المعلومات الببليوجرافية التى تضمنتها المداخل ، فمثلاً كانت تضاف غالباً محتويات السلاسل . كما أن فترات التأخير في الأعداد انخفضت وغالباً ما كانت تتضمن المطبوعات الحكومية . وهكذا بحلول عام ١٩٢٤ أصبح المجال يتضمن الكتب ، الفنون ، المصورات ، الخرائط الرسوم ، الدوريات ، والمواد المذكورة آنفاً . وإبتداء من سنة ١٩٣١ نشرت هذه القائمة كملحق لصحيفة البورصة مثل «الفهرس اليومي للمطبوعات الجديدة» وربت المداخل هجائياً حسب الناشرين ، ويذكر كل مدخل عادة : المؤلف والعنوان والطبعة أو النشرة والمكان والناشر والتاريخ والصفحات والصور والحجم والتجليد والشن وبيان ما إذا كان العمل مطبوعاً بالحروف الرومانية أو بالحروف الألمانية القديمة . وكانت القوائم أكثر شمولاً عن ذى قبل وكان المدخل مكتوباً بعناية بحيث كان بصفة عامة موضع رضاء المستعملين لها . ومع تغير الشكل في سنة ١٩٣١ تم إدماج «الفهرس اليومي» وهو قسم من «صحيفة البورصة» مع «الفهرس الأسبوعى» واستخدمت مداخل القوائم اليومية دون تغيير في تجميع القائمة الأسبوعية .

وكما ذكرنا آنفاً نقلت مسئولية إعداد الفهرس الأسبوعى إلى مجلة اتحاد البورصة في سنة ١٩١٦ . ثم من سنة ١٩٢١ إلى نهاية سنة ١٩٣١ تاريخ توقف المجلة حاولت المكتبة الألمانية إعدادها وكانت المداخل في هذه القائمة تختلف في كثير من الوجوه عن تلك التى قررتا القواعد البروسيه . وقامت المكتبة اعتباراً من سنة ١٩٢١ بإخراجها في طبعة للمكتبات



مطبوعة على وجه واحد من الورق بالإضافة إلى الطبعة العامة . وقد قامت المكتبة أيضاً بتجارب في تطبيق القواعد البروسية خلال العشرينيات . وقد أدى ذلك إلى التغييرات التي ظهرت ابتداء من سنة ١٩٣١ . وفي هذا الوقت أختير عنوان البليوجرافيا القومية الألمانية Deutsche Nationalbibliographie واستعملت القواعد البروسية لتحديد شكل المداخل . وأصبح العمل الآن يظهر في قسمين أو سلسلتين السلسلة (أ) وتصدر أسبوعياً وتغطي مواد تجارة الكتب . والسلسلة (ب) وتصدر شهرياً ، ثم نصف شهرية فيما بعد ، وتغطي المواد خارج تجارة الكتب . وقد رصدت كل سلسلة المداخل تحت أربعة وعشرين باباً ، مع كشافات للمؤلف ولكلمة الموضوع الدالة والتي تجمع شهرياً وكل ثلاثة شهور ، كما استعملت حروف جديدة أكثر وضوحاً في الطباعة . وكان للسلسلة (ب) كذلك كشاف سنوي ، ويوضح النص التالي المجال المحدد لهذه السلسلة :

وسلسلة (ب) : تقوم بفهرسة المؤلفات التي تظهر خارج سوق تجارة الكتب وبخاصة المطبوعات الرسمية التي تصدرها حكومات الرايخ الألماني والنمسا وغيرها من الجهات الرسمية الحكومية التي تتحدث الألمانية وكذلك المطبوعات المدرسية ومطبوعات المعاهد العليا في داخل البلاد الألمانية وفي البلاد الخارجية التي تتكلم بالألمانية وكذلك مطبوعات الاتحادات والجمعيات والروابط العديدة ومطبوعات المشروعات الصناعية والتجارية إلى جانب المؤلفات التي تتناول حياة الأسر والأشخاص ومؤلفات هواة الكتب والمطبوعات الخاصة ولا يدخل في الاعتبار المطبوعات الموسيقية والأعمال الفنية الخالية من النصوص والتعليقات وقوائم الأسعار وكتب النماذج والاعلانات والمطبوعات المشابهة والتي ليس لها طابع علمي أو أدبي ، هذا إلى جانب جميع المطبوعات المنشورة قبل سنة ١٩٣٠<sup>(١٨)</sup> . وقد استمر العمل بهذا المجال خلال الثلاثينات .

وجمعت مداخل القسم (أ) من البليوجرافيا القومية الألمانية كل ستة شهور في الفهرس النصف سنوي التي نقلت مهمة إعداده إلى مجلة اتحاد البورصة في سنة ١٩١٦ إلى أن تولت هذه المهمة المكتبة الألمانية في سنة ١٩٣١ . واستمرت المداخل بشكلها الأول بالترتيب الهجائي بالمؤلف وبالعنوان مع ملاحق بكشافات بالكلمة الدالة وبالموضوع . وبالطبع عكست المداخل تأثير قواعد الفهرسية الجديدة ولكن المعلومات البليوجرافية التي وردت في كل مدخل ظلت كما هي . وقد شغل الفهرس النصف سنوي مكاناً هاماً وسطاً كتجميع مؤقت لاستعماله بعد إستلام أعداد الفهرس الأسبوعي أو البليوجرافيا القومية الألمانية سلسلة (أ) كذلك قبيل وصول أعداد فهرس الكتب الألمانية Deutsches Bucherverzeichnis الذي حل تجميعه عن الخمس سنوات محل أعداد الفهرس النصف سنوي الذي فقد حينئذ قيمته البليوجرافية .

ويمثل فهرس الكتب الألمانية في هذه الفترة عملاً جديداً ولكنه كان بليوجرافيا قومية

جارية جديدة أكثر من كونه إمتدادا لعمل هنرياس المسمى كتالوج الخمس سنوات Funf-jahreskatalog الذي أشرنا اليه في الفصل السادس من هذه الدراسة والذي استمر في الواقع دون تغيير حتى سنة ١٩١٢ وبعد أن تولت مجلة واتحاد البورصة نشر مطبوعات هنرياس في سنة ١٩١٦ كان المجلد الأول من فهرس الكتب الألمانية كما يلي : Deutsches Bucherverzeichnis. Eine Zusammenstellung der in Deutschen Buchhandel Erschienenen Bucher, Zeitschriften, und Landkarten. Mit Einem Stich — und Schlagwortregister. Bearbeitet Von der Bibliographischen Abteilung des Borsenvereins der Deutschen Buchhandler zu Leipzig.

= فهرس الكتب الألمانية : مجموعة الكتب والدوريات والخرائط الصادرة في سوق الكتاب الألماني مع فهرس للكلمات الدالة أعده القسم البليوجرافي بمجلة واتحاد بورصة تجارة الكتب الألمانية في ليبزج .

وقد غطى هذا المجلد السنوات من ١٩١١/١٩١٤ رغم أن المجلدات التالية كانت تغطي عادة فترة خمس سنوات وكانت قبيل سنة ١٩٣١ يشبه تقريباً كتالوج الخمس سنوات من جميع الوجوه . وفيما بعد اختلف بصفه أساسية فيما يختص بشمول المداخل وفي شكل المدخل نفسه بسبب إتخاذ قواعد جديدة في سنة ١٩٣١ حينما تولت المكتبة الألمانية مسئولية إعداد فهرس الكتب الألمانية والفهرس النصف سنوى وقد كان ترتيبه وبجمله هو ترتيب الفهرس النصف سنوى .

وقد تأثر فهرس الانتاج الألماني Deutscher Literatur Katalog في كثير من الوجوه بسبب الحرب . ولم تصدر فهراس سنوات ١٩١٦/١٩١٩ ، ١٩٢٣/١٩٢٥ ، ١٩٢٥ . ومنذ عام ١٩٢٠ وما بعدها ألغى القسم المخصص للأدب الفرنسى لاحتلال قائمة للكتاب اليونانيين واللاتين . وكذلك ألغى كشافي القسمين الأولين من هذا الفهرس . ومنذ سنة ١٩٢٩ صدر الفهرس في مجلدين الأول قائمة للكتب والأطلس والتقويم والخرائط والمجموعات وقائمة هجائية للأعمال الموسيقية المجلدة ، والثاني كشاف بالموضوع والكلمة الدالة مع قائمة بالكتب المطبوعة لهذه السنة .

لم تحدث غير تغييرات طفيفة فقط في البليوجرافيات القومية الخاصة المخصصة للموسيقى فقد غير الفهرس السنوى للمؤلفات والمطبوعات الألمانية الموسيقية "Jahres-verzeichnis der Deutschen Musikalien und Musikschriften" الذي بدأ (فهرس بما صدر في سنة . . .) عنوانه إلى فهرس هوفميستر السنوى . . . Hofmeister's Handbuch" دون تغيير رغم أن مجلد سنوات ١٩٣٤/١٩٤٠ كان غير شامل بسبب الحرب .

ولم يصدر «دليل شبرلنج للاعلام عن الصحف والمجلات» - «Sperlings Zeitschriften — und Zeitungs — Adressbuch» ما بين سنة ١٩١٥ ، سنة ١٩٢٣ ، وبعد هذه السنة الأخيرة تولته مجلة «اتحاد البورصة» وأخذت في إصداره مندئذ . وكما هو الحال في «الكتاب السنوي للصحافة الفرنسية» فقد غير هو أيضاً مجاله وشكله لمقابلة الاحتياجات الجديدة . فمثلا مجلد ١٩٣٣ كان يتكون من خمسة أقسام رئيسية هي : (١) المجلات (مصنفة تحت اثني وثلاثين بابا رئيسياً ، (٢) الصحف السياسية (مرتبة هجائياً بالأقاليم) ، (٣) فهرس الناشرين (مصحوب بالعناوين الكاملة) (٤) قسم عام يتكون في معظمه من كشافات بالموضوع والعنوان والمكان ، وإحصائيات وقوائم بالجمعيات (٥) إعلانات . وقد ساعد ، احتفاظه بقوائم شاملة وما يصحبها من معلومات مفيدة وتحرير كل هذا بعناية ، أن يكون دليل شبرلنج الدليل القائد للدوريات والصحف الألمانية خلال هذه السنين .

وظهر خلال فترة ما بين الحربين عدد آخر من أدلة الدوريات في ألمانيا . فصدر في سنة ١٩٠٩ لمولر Muller دليله : المسمى «دليل الصحف والمجلات» - «Zeitschriften — und Zeitungs — Adressbuch» وتوقف فيما يبدو بعد ١٩٢٧ . وبدأ فهرس المجلات الألمانية «Deutscher Zeitschriften — Katalog» في سنة ١٨٦٤ وتوقف من سنة ١٩٢٣/سنة ١٩٢٩ ثم صدر مرة أخرى لسنوات ١٩٣٠ ، ١٩٣٣/١٩٣٤ وأخيراً ١٩٣٦/١٩٣٥ . وبعد هذا العدد الأخير اندمج في دليل شبرلنج ولم يبذل مطبوع مولر أو فهرس المجلات الألمانية مجهودات قوية لمراجعة شكلها في السنوات الأخيرة ورغم ذلك تجب الإشارة إلى أن فهرس المجلات الألمانية أضاف كشافاً بالعنوان إشتدت الحاجة إليه في الطباعات الثلاث الأخيرة . واستمرت بيبليوجرافيا مقالات الدوريات الألمانية : «Bibliographie der Deutschen Zeitschriften - literatur» وبيبلوجرافيا مقالات المجلات الصادرة باللغات الأجنبية - «Bibliographie der Fremdsprachigen Zeitschriften - literatur» دون تغيير في هذه الفترة .

وقد تغير العدد الاجمالي للدوريات التي تفهرس ، ولكن من جهة أخرى ظلت السلاسل كما كانت من قبل وقد أصبح الكشف المرتبط بها وهو : «الفهرس الشهري لمقالات الصحف الألمانية» نصف شهري فيما بين ١٩٠٩/١٩٢٢ ، ١٩٣٠/١٩٣٣ وأسبوعياً في ١٩٢٨ و ١٩٢٩ . وقد انعكست هذه التغيرات في التبديلات في كلمة العنوان المرشدة : الفهرس النصف شهري ، والفهرس الأسبوعي . وعلى العموم فقد أظهرت هذه الكشافات للدوريات نمواً ثابتاً .

وجرت بعض التغيرات ، في هذه الفترة ، لبيبلوجرافيات المطبوعات الأكاديمية ، فعُدل الفهرس السنوي لمطبوعات المدارس العليا الألمانية عنوانه قليلاً في مناسبتين قبل أن

يتخذ عنوانه الحالي في سنة ١٩٣٥ . وفيما بين ١٩١٣/١٩٢١ رتب الرسائل الجامعية تبعا للكلية أولا ثم تبعا للمدنية الجامعية وأخيرا بالمؤلف . وحتى ذلك الوقت كانت تتضمن حاشية بيبليوجرافية قصيرة لكل شخص يحصل على إجازة دكتوراة جديدة . وفي سنة ١٩٢٢ ألغيت هذه الحواشي وأعيد ترتيب الرسائل بالطريقة الأصلية أي تبعا للمدن ثم حسب الكلية ، وأخيرا بالمؤلف في ترتيب زمني . وتوقف «الفهرس السنوي للأبحاث الصادرة في المعاهد السدارسية الألمانية» بعد سنة ١٩٣٠ . وقد تضمن المجلد الأخير الذي غطى السنوات ١٩١٦/١٩٣٠ حاشية تذكر أنه بسبب الحرب فإن العدد الخاص بالأبحاث التي تصدرها المدارس قد صغر لدرجة يعتبر معها إصدار مجلد سنوي غير عملي بعد سنة ١٩١٦ . وقد استمرت بيبليوجرافيا جوستاف فوك : التقرير البيبليوجرافي الشهري للمطبوعات المدرسية والجامعية هذه الفترة ثم أصبحت ضحية من ضحايا الحرب العالمية الثانية وقد استمر شكلها ، لدرجة ملفتة للنظر ، ثابتا باستثناء عدد قليل من المجلدات في أوائل العشرينات ظهرت ، بسبب أزمة مالية في ذلك الوقت ، منسوخة وليست مطبوعة .

وتتضمن البيبليوجرافيات القومية الجديدة بالإضافة إلى البيبليوجرافيات الجديدة العامة والتي إشير إليها من قبل عند الحديث عن المكتبة الألمانية عددا من البيبليوجرافيات الخاصة ، من بينها : المرجع في الصحف الألمانية ١٩١٧ Handbuch Deutscher Zeitungen الذي نشرته إدارة الصحافة العسكرية الألمانية Kriegspresseamt وقد تضمن هذا العمل حوالي ثلاثة آلاف صحيفة رصدت تبعا للأقليم مع معلومات إضافية عن الميل السياسي وتاريخ التأسيس وحجم الطبعة وأسعار الاشتراكات . كذلك تضمن قوائم بالصحف الحربية والمحررين والصحف التي لا تشير إلى مكان نشرها في عنوانها .

وظهر في هذه السنين أيضا عدد من أدلة الدوريات والصحف ولكن أغلبيتها كانت قوائم مختارة بشكل أو بآخر وتعتبر الفهارس التي أصدرتها شركات ملفات الاعلانات ، مثل شركة برلين لخدمة الاعلانات ، شركة رودلف موس ، وشركة شولتز وبعضها بدأ قبيل الحرب ، نماذج للقوائم التي تعدها وكالات الاعلانات . الأمثلة المماثلة لهذه يمكن أن توجد في معظم البلاد التي تكون الخدمات الصحفية فيها متقدمة .

وتمت عمل تأسيس لغرض مختلف هو «المرجع في الصحف اليومية الألمانية» Handbuch der Deutschen Tagespresse والذي ظهر للمرة الأولى بين ١٩٢٨ ، ١٩٣٠ بوصفه «الكتاب السنوي للصحف اليومية Jahrbuch der Tagespresse وقد تولى إصداره في الأصل «المعهد الألماني لعلم الصحف» Deutsche Institut für Zeitungswissenschaft في برلين . وإبتداء من الطبعة الخامسة في سنة ١٩٣٤ أصبح يصدر عن «معهد علم الصحافة Institut für Zeitungswissenschaft التابع لجامعة برلين . وقد رصدت أقسام الدليل الستة ، الصحف حسب الأقاليم والمدن والبلاد ، وكذلك الدوريات الألمانية

في المساحات التي انفصلت عن ألمانيا بمقتضى معاهدة فرساي ، والصحف الاسبوعية ، والأدارات الرسمية للصحافة ، ومدارس الصحافة والطباعة التجارية ، والناشرين والطابعين . وكل مدخل يتضمن عادة سنة التأسيس والناشر ، والمالك ، والمحرر ، والملاحق ، وحجم الطبعة ، والصفحات في العدد ، وعدد مرات الصدور والميل للحزب النازي ، وغيرها من المعلومات المناسبة . وقد احتوت طبعه ١٩٣٤ على ثلاثة آلاف وسبعة وتسعين صحيفة . ولكن بحلول سنة ١٩٣٧ وبعد أن أزال الحزب النازي الصحف غير المرغوب فيها أصبح العدد المرصود فقط ألفين وخمسمائة وسبعاً وعشرين صحيفة . وظهرت طبعة أخرى واحدة بعد سنة ١٩٣٧ ولكنها كانت غير مؤرخة ومن الممكن على سبيل الحدس فقط ، أنها ربما رصدت حوالى سنة ١٩٣٩ .

وظهرت القائمة الأولى المستقلة للمطبوعات الرسمية الألمانية في سنة ١٩٢٧ حينما بدأت وزارة الداخلية قائمتها والفهرس الشهري للمطبوعات الرسمية الألمانية *Monatliches Verzeichnis der Reichsdeutschen Antlichen Druchschriften* التي أعدتها لها المكتبة الألمانية . وكانت قائمة لكلا المطبوعات الرسمية وشبه الرسمية وأن كانت الأخيرة غير ممثلة تمثيلاً وافياً . وتضمن هذا الفهرس الدوريات الهامة وكذلك الاعداد التي تنشر مستقلة . وقد حذف منه مطبوعات المجتمعات التي تقل عن ١٠٠,٠٠٠ فرد والأعمال ذات الأهمية المحلية الصرفة أو التي لها طبيعة دراسية أو فنية في الدرجة الأولى مثل الكتابات الأكاديمية وأوصاف الاختراعات ومطبوعات الجمعيات الدينية والمطبوعات الحكومية السرية وغيرها من المطبوعات الحكومية المتعلقة بالأمن ، والعيارات الصناعية المختلفة والمطبوعات المماثلة . وكان لكل عدد ثلاثة أقسام هي (١) الدولة Reich (٢) البلاد Länder (٣) المدن Städte أو البلديات (Gemeinden) وكل مدخل يعطى عادة المؤلف ، والوكالة المصدرة ، والعنوان والمجلدات ، والصفحات ، والتاريخ ، والمكان ، والناشر ، والتمن أو طريقة الحصول عليه ، وعدد مرات الصدور وحواشى وصفية . وأعدت كذلك كشافات بكلمة الموضوع الدالة ، وبالمؤلفين ، وبالوكالات المصدرة .

## الولايات المتحدة

كان للحرب العالمية الأولى والانحيار الاقتصادي في الثلاثينات تأثير على التفكير في الولايات المتحدة مختلف عنه في أوروبا ولكنه ليس بعيداً في تأثيره عنه . وكانت الأبحاث العقلية الجديدة واليأس الواسع الانتشار والحيرة هي قليل فقط من نتائج هذه الأحداث . نظر بعض قادة الفكر إلى الولايات المتحدة باعتبارها المحافظة على المعرفة والدراسة . فمثلاً

في سنة ١٩١٨ ذكر ثورستين فيبلن "Thorstein Veblen" الملاحظة التالية عن الجامعات الأمريكية :

أنها بقوة الظروف أصبحت في مركز الحفظة على الطرق والوسائل التي تستطيع بها جمهورية العلم أن تستعيد حظها . (١٩)

ورغم أن ملاحظة فيبلن لم تمتد إلى ميدان الببليوجرافيا فإن هذا الامتداد كان يكون مناسباً . أما الذين كانوا مهتمين بصفة مباشرة بميدان الببليوجرافيا فقد ذعروا لدى المواد التي تسجل في الببليوجرافيات القومية الأمريكية الجارية . وقد قدر ريتشاردسون أن إنتاج ١٩٢٤ من الكتب والنشرات والدوريات الأمريكية بلغ ١٣٥,٠٠٠ وأن تسجيلات حقوق الطبع لهذه السنة بلغت ١٦٠,٠٠٠ ، منها ٦١,٠٠٠ ، حسب التعريف القانوني ، كتباً (٢٠) وقد أظهر مسح آخر لريتشاردسون سنة ١٩٢٦ أن ١٩٣,٠٠٠ من المواد كانت متمتعة بحقوق الطبع ومن هذه ١٢١,٠٠٠ كتاباً . (٢١) فإذا تذكرنا أن الببليوجرافيات التجارية رصدت حوالي ١٠,٠٠٠ مادة خلال هذه السنين لاتفصح لنا بعض احتياجات ببليوجرافياتنا القومية الجارية .

ورغم أن الصورة لم تكن مشجعة كان هناك من أدرك الحاجة لتغطية ببليوجرافية أكثر شمولاً . وقام بمساهمات هامة لهذا الغرض . ومن بين هؤلاء هـ . و . ويلسون الذي لا يعرف الكلل والذي قدم عدداً من خدمات التكشيف الجديدة في هذه السنين ، أصبحت نتيجة لاستنباطاته وحيويته وحاسته التجارية القومية ، مشروعات ناجحة جداً .

وباستثناء واحد ، استمرت خلال هذه الفترة الببليوجرافيات القومية العامة الموجودة واحتفظ فهرس مداخل حقوق الطبع "Catalog of Copyright Entries" بمجاله الأصلي رغم أن ترتيب قوائمه تغيرت تغيراً ملحوظاً في ١٩٢٨ . ومن هذا التاريخ حتى سنة ١٩٤٦ كانت المداخل في أربعة أقسام رئيسية ، الأول ، الكتب ، الذي كان بدوره مقسماً إلى ثلاث مجموعات : المجموعة (١) : الكتب ، والمجموعة (٢) : النشرات والكتيبات والورقات والمحاضرات والعظات والخطب . والخرائط . والمجموعة (٣) : المؤلفات الدرامية والصور المتحركة . . وكان القسم الرئيسي الثاني هو الدوريات والصحف ، والقسم الثالث : المؤلفات الموسيقية ، والقسم الرابع الأعمال الفنية والصور والرسوم والصور الوصفية . وقد اختلف كثيراً عدد مرات الصدور لهذه الأقسام وللكتشافات المرتبطة بها . وفي سنة ١٩٣٣ تغير هجاء الكلمة الأولى في عنوان هذه الببليوجرافيا إلى صيغه أحدث : "Catalog" وقد سجل هذا الفهرس من المواد أكثر مما سجلته أى من ببليوجرافياتنا القومية الجارية ولكنه بسبب حجمه وترتيبه غير المناسبين فإنه لم يكن مفيداً الفائدة المرجوة . فقد وجدته تجارة الكتب قليل الفائدة أو غير ذي قيمة ، وكان رجوع الدارسين إليه بصورة غير

دائمه . . . ورغم أنه أهمل العدد الكبير من المواد غير المسجلة حقوق طبعها ، فإنه يبقى السجل الشامل للتقدم الاجتماعي والثقافي في الولايات المتحدة .

وكما هي الحال مع غيرها من مجلات تجارة الكتب ، غيرت مجلة أسبوعية الناشرين "Publishers' Weekly" شكلها وطريقتها خلال هذه السنين . وفي نفس الوقت احتفظت بسجلها الأسبوعي كما كان من قبل . وفي بداية سنة ١٩١٩ توقفت القائمة الاستشارية الشهرية ، بسبب النفقات المتزايدة ، عن تقديم تجميعها للمداخل الأسبوعية بالمؤلف والعنوان والموضوع واكتفت بتقديم تجميع بسيط بالعنوان . وقد أضيف إلى السجل الأسبوعي كشاف بالعنوان من حوالي سنة ١٩٢٣ حتى سنة ١٩٣٥ . وفي الوقت الذي جرت فيه التغييرات على القائمة الاستشارية الشهرية بدأ السجل الأسبوعي في رصد مواده في قائمتين هجائيتين : الأولى في النصف الأعلى من كل صفحة والثانية في النصف الأسفل . وكان المفروض أن مواد النصف الأسفل والتي كانت تضاف من قبل للقوائم الشهرية ، ذات أهمية أقل لتجارة الكتب . ومن الميزات التي أصبحت تقريبا عيارية في هذه الفترة القوائم الشهرية للكتب المتوقع صدورها والقوائم الربع سنوية للكتب المتوقع صدورها والتي تطورت فيما بعد إلى أعداد الربع والصيف والخريف والاحصاء السنوي الذي يصدر في عدد يناير .

وكان التغيير الذي حدث في «الكتاب السنوي لقائمة الناشرين التجارية Annual Publishers' Trade List» في هذه الفترة أقل . وحيث أن الناشرين قد أُنشروا فإن فهارسهم ثمت في الحجم . وبالتالي أصبحت مجلدات الكتاب السنوي لقائمة الناشرين التجارية حتى حوالي عام ١٩٣١ هائلة الحجم ، كلائها على الأقل في سمك قدم . وبعد هذا التاريخ ولمدة عقد من الزمان أصبحت أصغر بعض الشيء عاكسة تأثيرات المهبوط والكساد . وقد استمر الترتيب العام للفهارس والمعلومات البيبلوجرافية في قوائم الناشرين كما كانت من قبل .

وقد استمر «فهرس الولايات المتحدة» United States Catalog الصادر في سنة ١٩١٢ قائما عن طريق الملاحق المجمع لأكثر من سنة وكذلك بعض الأعداد السنوية حتى عام ١٩٢٨ ، حينما ظهرت الطبعة الرابعة والأخيرة من هذا العمل الذي كان أكبر من سابقه ، والذي تضمن ٥٧٥,٠٠٠ مدخلا لما يزيد على ١٩٠,٠٠٠ عنوانا مطبوعة حتى أول يناير ١٩٢٨ وقد ذكرت مقدمة هذا المجلد أنه يهدف إلى أن يتضمن بجانب الكتب التي في السوق الكتب المطبوعة طبعا خاصا ومطبوعات الجمعيات والجامعات والمعاهد العلمية وبعض المطبوعات الفيدرالية ومطبوعات الولايات وكتبا كندية معينة بالانجليزية والمستوردات المنتظمة للناشرين الأمريكيين . وقد حذفت كتيبات محطات التجارب

الزراعية الحكومية وأقسام الزراعة والتقارير التنفيذية البحتة لإدارات الدولة الأولى . وتضمن كل مدخل عاده المؤلف والعنوان المختصر والطبعة والناشر والتمن والتاريخ والصفحات والمصورات . كما أعطى لكثير من الكتب أيضا رقم بطاقة مكتبة الكونجرس كما أعطى للكتب التي ترد في مجلة Book Review Digest بعد سنة ١٩١٥ رقم تصنيف ديوى ومتابعة برأس الموضوع المستعمل . وبعد نشر هذا المجلد تقرر التوقف عن محاولة نشر مجلد آخر والاستعاضه عنه بالملاحق المتعددة للكشاف المجمع للكتب CBI .

وتغير بعض الشيء عدد مرات صدور «الكشاف المجمع للكتب» خلال هذه السنين كما أن فترات التجميع لم تكن متماثلة رغم أنها عادة تضمنت تجميعات نصف سنوية وسنوية وكل سنتين وكل خمس سنوات فضلا عن بعض تجميعات صغيرة . وإبتداء من ١٩٣٠ إتسع المجال ليشمل كل الكتب باللغة الإنجليزية حيثما نشرت وفي نفس الوقت أصبح العنوان الفرعى «قائمة عالمية للكتب باللغة الإنجليزية» World List of Books in the English language ويصفه عامة كانت تحذف المطبوعات الحكومية والكثير من الكتيبات والورقات والتقويم والطبعات الرخيصة الورق أو التجليد والفهارس ، والمواد الأخرى غير المسعرة والتقارير التجارية والقانونية والقانون المحلى والمطبوعات التى تقل عن خمسة وسبعين صفحة أو ثمنها أقل من خمسة وسبعين سنتا (وإن كان هذا لا يطبق على مطبوعات الكليات والجامعات والجمعيات) والدوريات والخرائط وليس الأطالس والنوت الموسيقية ولكن ليس مجموعات الأغاني والموسيقى الآلية . وبالرغم من أن الكشاف المجمع للكتب إستمر فى الحفاظ على مستواه العالى فى الدقة وفى إتباعه لقواعد الفهرسة المكتبية والمداخل فإنه لم يعجب كل مستعمليه . فهناك الكثيرون الذين يرغبون فى أن يكون شاملا كسجل للإنتاج القومى رغم أنه فى الحقيقة أكثر شمولاً من سابقه .

وأجرت الببليوجرافيات القومية الخاصة الموجودة قليلا من التغييرات ذات الأهمية فى هذه الفترة فابتداء من سنة ١٩٣٠ تغير عنوان «دليل وحولية الصحف الأمريكية» American Newspapers Annual and Directory إلى دليل الصحف والدوريات Directory of Newspapers and Periodicals.

وكان نمو هذا الدليل مستمرا واحتفظ بمكانه غير منافس كالدليل الأمريكى الأول من نوعه . وبعد يونيو ١٩٢٥ تغير عنوان الفهرس الشهرى لوثائق الولايات المتحدة العامة Monthly Catalog of United States Public Documents إلى الفهرس الشهرى لمطبوعات حكومة الولايات المتحدة - Monthly Catalog of United States Gov- ernment Publications وإبتداء من مجلد ١٩٣٣ - ١٩٣٤ استخدمت القوائم الرقمية Numerical Lists المنشورة منفصلا ، ككشاف لمداخل هذا الفهرس وحدث تغير آخر



في العنوان في سنة ١٩٢٢ حينما تغير عنوان القائمة الشهرية للمطبوعات الحكومية Monthly List of State Publications إلى قائمة المراجعة الشهرية للمطبوعات الحكومية Monthly Checklist of State Publications.

وقد احتفظت هذه القوائم خلال هذه الفترة بالأشكال التي صدرت بها . كما أنها خدمت مستخدميها في معظم الأحيان بطريقة مرضية بنمو معقول .

وقد توقفت سنة ١٩٣٣ «قائمة رسائل الدكتوراه الأمريكية» List of American Doctoral Dissertations التي تصدرها سنويا مكتبة الكونجرس بعد أن انتزعت الميدان منها قائمة رسائل الدكتوراه المقبولة من الجامعات الأمريكية Doctoral Dissertations Accepted by American Universities والتي ظهرت قبل عدة سنوات وكانت أكثر سرعة وشمولا .

وتحول كشاف جريدة النيويورك تيمس New York Times Index إلى عدد شهري مع تجميعات ربع سنوية وسنوية في سنة ١٩٣٠ . وفي السنة التالية أصبح شهريا مع تجميع سنوي فقط . وإبتداء من سنة ١٩٢٣ أصبح يجمع من الطبعة الأخيرة لأعداد الصحيفة واستمر نموه ثابتا واختلف شكله وفهرسته فقط في تفاصيل قليلة .

وتمت كشافات آخران وكلاهما يغطيان الدوريات ومواد أخرى اتخذتا نفس شكلهما الأصلي خلال هذه الفترة وهما الكشاف الموضوعي السنوي للمجلات Annual Magazine Subject Index الذي أضاف القليل من الدوريات ولكنه ظل أمينا في كشف المواد التي لا يغطيها غيره فقط . ونشرة Bulletin of the Public Affairs Information Service التي عدلت قليلا في عنوانها بعد سنة ١٩٢٤ ولكنها لم تحدث أية تغييرات أخرى ظاهرة .

وقد حازت كشافات ويلسون نموا وشعبية ضخمة في فترة ما بين الحربين وعرفها المكتبيون ووراد المكتبات تماما مثلما يعرفون قواميسهم ودوائر معارفهم . فقواعد الكشف المختارة بعناية بالإضافة إلى الاعتماد القومي على قواعد فهرسة عيارية ، ساعدت على تعزيز هذه الأدوات لدى مستخدميها . ومن الواجب أن نتذكر أن «دليل القارئ» Readers' Guide كان يكمل منذ ١٩١٣ بالكشاف الدولي International Index والذي كان يهتم بمطبوعات البحث . وقد تمت كشافات ويلسون الأخرى والتي يبدو من الوهلة الأولى أنها كشافات موضوعية صرفه تمت من هذين الكشافين . وحيث أن كليهما قد صادفا نجاحا واتساعا فان عدد الدوريات في موضوع معين أو في ميدان معين والمكتشفة في هذين الكشافين قد نما إلى حجم مقبول وقد طالبت المكتبات وجميع من لهم إهتمام خاص بكشاف الدوريات في ميدان تخصصهم بإنشاء كتشاف منفصل يقابل احتياجاتهم . وهكذا يأخذ المداخل من

دليل القارىء Readers' Guide ومن الكشاف الدولي International Index وزيادة بعض عناوين إضافية تمكن ويلسون من خلق كشافات جديدة مثل كشاف الزراعة Agri-culture Index وكشاف الفنون الصناعية Industrial Arts Index وكشاف التعليم Education Index وكشاف الفن Art Index وحتى دليل القارىء المختصر Abridged Readers' Guide ما بين ١٩١٣/١٩٣٥ . وهذه الكشافات جميعها تغطي تغطية قومية أكثر إحاطة مما كان متاحا من قبل . ولما كانت جميعها بنفس الطريقة تقريبا فإنه يمكن اعتبارها أجزاء في خدمة كبيرة لتكشيف الدوريات . ومن الناحية العملية يمكن القول أن هذه الكشافات أقرب إلى التغطية القومية لمقالات الدوريات مثل أى كشاف أو بيبليوجرافيا أخرى متاحة في العالم اليوم . وإذا كانت هذه الكشافات قد أخذت في النمو بنيت وإذا كانت المكتبات وغيرها من المشترين قد انصرفوا عن دليل القارىء إلى غيره فإن ذلك لا يقلل من فائدتها العامة كلبنت في البيبليوجرافيا القومية الجارية . وكشاف الملفات القائمة Vertical File Index وهو خدمة أخرى من خدمات ويلسون والذي بدأ في سنة ١٩٣٢ مزيجا من البيبليوجرافيا والكشاف . ويغطي النشرات والورقات والكتيبات والنشرات الدورية والخرائط والحفاظ والنشرات المبسوخة وغيرها من المواد التي تقع خارج التصنيف العادي للمكتبة . وهذا الكشاف كان أيضا مشروعا ناجحا وبما بنيت خلال هذه الفترة وقد بدأ بعنوان «فهرس خدمة الملفات القائمة» Vertical File Service Catalog وصدر شهريا بتجميعات سنوية ولكل مدخل كان يذكر عادة المؤلف والعنوان والناشر والصفحات والتمن والسلاسل وغالبا حاشية وصفية . وكانت المداخل ترتب هجائيا بالموضوع وتحت الموضوع هجائيا بالعنوان .

ونشرت بيبليوجرافيا «رسائل الدكتوراه المقبولة من الجامعات الأمريكية» Doc-toral Dissertations Accepted by American Universities لأول مرة عن السنة الدراسية ١٩٣٣/١٩٣٤ . ولم تلبث أن أصبحت البيبليوجرافيا الأولى من نوعها في الولايات المتحدة . وكانت تنشر سنويا وترتب مداخلها هجائيا بالمؤلف تحت الجامعات وهذه بدورها كانت ترتب تحت أبواب كبيرة تشبه تقريبا الأبواب الرئيسية لنظام ديوى العشري . وتضمن كل مدخل المؤلف والعنوان والصفحات (في كثير من الحالات) أما الرسائل التي طبعت فكانت تذكر المعلومات البيبليوجرافية الإضافية الضرورية . وكما ذكرنا من قبل فإن مجالها الواسع وظهورها السريع شكلا المميزات الرئيسية على القائمة المشابهة لها نوعا ما والتي كانت تصدر وقتئذ عن مكتبة الكونجرس .

وبدا في سنة ١٩٣٨ عمل آخر ذو صلة بهذه القائمة هو «مستخلصات الرسائل» Dissertation Abstracts تحت عنوان «مستخلصات الميكروفيلم» Mic-rofilm Abstracts ويحدد عناونها الفرعى أغراضها : دليل الرسائل والبحوث

المتاحة بالميكروفيلم Aguide to Dissertations and Monographs Available in Microfilm وكان هذا المشروع جزءاً من مجهود لتخفيض نفقات نشر النص الكامل للرسائل والتي كانت في كثير من الحالات ذات قيمة كبيرة ولكنها في نفس الوقت لا تستجلب إلا نفراً قليلاً غير كاف لتغطية نفقات النشر. وظهرت البليوجرافيا في هذه الفترة سنوياً وأعطى كل مدخل العنوان والمؤلف والدرجة العلمية التي قدمت للحصول عليها واسم الجامعة والتاريخ وملخص في خمسمائة كلمة أو أقل ورقم شركة نشر الميكروفيلم الجامعية وجملة الصفحات والسعر بالصفحة والسعر الكلي لميكروفيلم الرسالة بكاملها.

وبدا دليل أولريخ للدوريات Ulrich's Periodicals Directory في سنة ١٩٣٢ وكان دولياً في مجاله ولكنه بسبب تغطيته للدوريات الأمريكية بهذا الشمول فإن من الممكن الحديث عنه مع غير من البليوجرافيات القومية الخاصة الجديدة لهذه الفترة وكشييه للبليوجرافيا القومية. ويتضمن دليل أولريخ بعض مواد لا توجد في دليل آيبر Ayer والعكس صحيح والعملاق إذا استعمل مع يكملان ويتمتاز أحدهما الآخر. والمداخل في أولريخ مرتبة هجائياً بالعنوان تحت أبواب موضوعية مرتبة وفقاً لنظام تصنيف. وكل مدخل يتضمن العنوان والعنوان الفرعي وتاريخ التأسيس وعدد مرات الصدور والتمن والناشر والكشافات والمصادر التي لخصتها وغير ذلك من مميزات هامة. وتضمنت طبعة ١٩٣٢ حوالي ٦,٠٠٠ عنوان وطبعة ١٩٣٨ حوالي ١٠,٢٠٠ عنواناً.

وبدأت البليوجرافيا القومية الجارية للموسيقى المسجلة في الولايات المتحدة بقوائم المنتجين لها مثل الفهرس النصف سنوي لشركة Victor Talking Machine المسمى «فهرس إسطوانات فيكتور» Catalogue of Victor Records والذي يترتب مؤلفي الموسيقى بالعناوين واللاعبين في ألقاب واحدة<sup>(٢٢)</sup> وتتضمن المداخل عادة العنوان والمؤلف الموسيقى واللاعب ورقم الأسطوانة وحجم الأسطوانة والتمن. ومن القوائم المماثلة: Edison Blue Amberol Records الذي بدأتها سنة ١٩١٧ شركة Thomas A. Edi-son, Inc; وكذلك Edison Re — Creations وبدأتها «نفس الشركة» في سنة ١٩٢٢ وفهرس إسطوانات كولومبيا Catalogue of Columbia-Records الذي بدأتها في سنة ١٩١٩ شركة كولومبيا جرافافون (كذا) The Columbia Graphophone (sic) Corporation والتي سميت فيما بعد The Columbia Recording Corporaion وفهرس إسطوانات برنسويك Brunswick Record Catalogue الذي بدأتها سنة ١٩٢٦ شركة Brunswick — Balke Collender Company ويبدو أن فهرس أديسون توقفت في العشرينات وفهرس برنسويك بعد سنة ١٩٣٠ بقليل، حينما أصبحت هذه الشركة فرعاً لشركة اخوان وارنر للصور المتحركة Warner Brothers Pictures, Inc. وتكون هذه الفهارس جميعاً سجلاً جارياً للإنتاج الوطني للمواد السمعية خلال هذه الفترة وعليه فمن

الناحية العلمية يمكن القول بأنها كونت البليوجرافيا القومية الجارية للاسطوانات في هذه الفترة ومعنى آخر كانت هذه الفهارس هي النماذج الأصلية للفهارس الذي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية مثل Long Players و Schwann's Long Playing Record Catalog.

## خلاصة

وفي فترة ما بين الحربين العالميتين كانت البليوجرافيا القومية الجارية موضع إهتمام واسع لفائدتها لذاتها وباعتبارها عنصرا ضروريا في التخطيط البليوجرافي الدولي . وفي نفس الوقت فإن كثيرا من البليوجرافيات القومية الجارية في البلاد موضع الدراسة وصلت إلى درجات عالية جدا ومستوى متماثل من التطور . ورغم أن البليوجرافيا القومية الجارية الكاملة أو النموزجية لم تنتج بعد فإن قائمة هويتكر المراجعة للكتب : Whitaker's Cumulative Book List والبليوجرافيا القومية الألمانية وكشاف الكتب المجمع هي نماذج لبليوجرافيات تجارة الكتب والتي بذلت جهودا عالية بحثا عن القمة في الكمال .

وظهرت أشكال جديدة من المسجلات مثل الميكرو فيلم والاسطوانات في الاستعمال العام في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن ورغم أن الميكرو فيلم استعمل منذ الحرب الفرنسية البروسية فإن الاسطوانات سواء على اسطوانة دائرية أو شريط يعود تاريخها إلى تسعينات القرن التاسع عشر ولم تظهر الحاجة إلى إعداد بليوجرافيات قومية خاصة لرصدها إلا بعد عشرات السنين حينما خلق التوسع في استعمالها مثل هذه الحاجة .

وفي هذه السنين أصبح مجال البليوجرافيا القومية الجارية المشتركة في البلاد موضع الدراسة واسعا نسبيا وتضمنت أنواعا من المواد لم تغط من قبل بأية درجة من الكفاية فمثلا المطبوعات الحكومية كانت ترصد بدرجة شاملة في إنجلترا وألمانيا والولايات المتحدة وباستثناء فرنسا ، ونشأت في كل دولة كشافات تحليلية للدوريات مناسبة جدا . وكذلك كانت الرسائل الجامعية ، رغم أنها كانت لا ترصد في إنجلترا ، تُضمن في البليوجرافيات الخاصة في فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة . وقد تطورت أدلة الدوريات تطورا جيدا في جميع البلاد .

وعناصر الوصف البليوجرافي كما ظهر من المداخل في هذه البليوجرافيات كانت بصفة عامة كافية ، ومتماثلة ، بصفة معقولة في جميع هذه البلاد .

وأخيرا يجب أن نشير إلى أن البليوجرافيات التجارية وعددا آخر معيناً من البليوجرافيات في الولايات المتحدة وألمانيا كان يجرى إعدادها وفقاً لقواعد الفهرسة المكتبية .

والخلاصة أن ماتم إنجازه وصل بالبليوجرافيات القومية الجارية في إنجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة إلى درجة من التطور كانت فألاً حسناً للمستقبل .

### هوامش

---

1. League of Nations, Work of the Committee of Experts on the International Exchange of Publications, Geneva, July 17-19, 1924, "Report" (A 19, 1924 XII) (Geneva, 1924).
2. U.S. Library of Congress, "Antecedentes bibliotecológicos," p. 19.
3. World Congress of Libraries and Bibliography, 1st, Rome and Venice, 1929, "Atti," I, 217.
4. International Publishers' Congress, 9th, Paris, 1931, "Rapports" (Paris: Cercle de la Librairie, 1931), p. 32.
5. U.S. Library of Congress, "Antecedentes bibliotecológicos," p. 23.
6. International Federation of Library Associations, International Library Committee, 7th Session, Madrid, 1934, "Actes" (The Hague: Nijhoff, 1934), Annexe XXI, p. 106.
7. International Federation of Library Associations, International Library Committee, 8th Session, Madrid-Barcelona, 1935, "Actes" (The Hague: Nijhoff, 1935), p. 28.
8. U.S. Library of Congress, "Antecedentes bibliotecológicos," p. 19.
9. John Ansteinsso, "A World Wide System of Documentation," World Congress of Universal Documentation, Paris, 1937, "Communications" (Paris: The Secretariat, 1937), p. 11.

10. Iwinski's work of 1911 has not been followed by similar

(١٠) لم يتبع إفينسكى لسنة ١٩١١ دراسة مشابهة . ومهما يكن من أمر ، ففي سنة ١٩٥٧ أصدرت إدارة الإحصاء باليونيسكو تقريراً إحصائياً عن إنتاج الكتب ١٩٣٧ - ١٩٥٤ ، يمكن فيها بعد توسعة ، بأن يرجع لعام ١٩٢٧ ومتابعته للمستقبل .

11. Frank C. Francis, "The British National Bibliography," "ASLIB Proceedings," II (August, 1950), 139.

12. Owen Williams, "National Bibliography - The Part of the Local Library in Its Compilation," Conference of Library Authorities in Wales and Monmouthshire, Aberystwyth (Wales) 1936. "Report of Proceedings" (Aberystwyth: The National Library of Wales, 1936), p. 24.

13. "Whitaker's Cumulative Book List," 1928, p. vi.

14. "Supra," chap. VII, p. 161.

15. Eric and Georgette de Grolier, "Rapport sur les bibliographies nationales," International Conference on Documentation, 12th, Brussels, 1933, "Rapports," Institut International de Documentation Publication No. 172a (Brussels: The Institute, 1933), pp. 83-91.

كتب أريك أو جورجيت أو كلاهما المقالات الآتية التي ظهرت في مجلة الكتاب في الأعداد والصفحات  
الموضحة بعد :  
البليوجرافيات القومية الفرنسية عدد (١) (١٩٣٣) ، ص ٧ - ١٣ ، بعض  
المشاكل التنظيمية المتعلقة بالبليوجرافيات القومية عدد (٢) (١٩٣٤) ، ص ١٧٣ - ١٨١ ،  
البليوجرافيا القومية الفرنسية في ١٩٣٤ - ١٩٣٥ ، عدد (٣) (١٩٣٥) ، ص ١٢١ - ١٣١ .

16. Hector Talvart, "Pour une bibliographie des revues," "Revue du livre," II (1934), 67-70.

17. "Biblio," II (1934), [1].

18. "Deutsche Nationalbibliographie, Reihe A," January 3, 1931, p. 3.

19. Thorstein Veblen, "The Higher Learning in America" (New York: Huebsch, 1918), p. 52.

20. Richardson, "Some Aspects of International Library Co-operation," p. 2.

21. "Important Bibliographical Survey; A Survey of Books and Libraries in the United States," "Pan American Union

Bulletin," LXIII (March, 1929), 261.

(٢٢) يبدو أن هذا الفهرس بدأ في سنة ١٩١٢ ، رغم أن أحدث قائمة عثر عليها تاريخها سنة ١٩١٤ .

---

الفصل

التاسع

---

خاتمة



## خاتمة

## التائج

في بداية هذا التحقيق برزت عدة أسئلة حول طبيعة الببليوجرافيات القومية . وهذه كانت أسئلة قابلة للإجابة عنها بطرق التحقيق التي إتبعنا . وأحد هذه الاسئلة حول الجهة المؤيدة للببليوجرافيا القومية الجارية . وقد أظهرت الدراسة أن تجارة الكتب كانت القوى الرئيسية في خلق وتأييد وتطور الببليوجرافيا القومية الجارية الشاملة في البلاد موضع الدراسة . ومن بين المائة وثمان وأربعين قائمة ببليوجرافية بهذه الدراسة حوالى ١٣٠ ، مدينة بوجودها وتأييدها للناسخين وباعة الكتب . وكما أن تجارة الكتب ، نتيجة للشعور بالحاجة أظهرت كثيراً من هذه الببليوجرافيات فإنها كانت عنيفة في الحكم بالنسيان على تلك الأعمال التي كانت غير دقيقة وغير جيدة أو غير قادرة على ملائمة نفسها للظروف والاحتياجات المتغيرة .

وأيدت الحكومات أيضاً الببليوجرافيا القومية الجارية رغم أنه في كثير من البلاد كان دورها صغيراً . وربما كانت «ببليوجرافيا وفرنسا» التي كانت منذ ظهورها في سنة ١٨١١ متصلة بطريقة أو بأخرى بوزارات ووكالات الحكومة الفرنسية هي المثل البارز للببليوجرافيا القومية الجارية العامة المتمتعة بالعموم الحكومي لدرجة ملحوظة . ولكن حتى في هذه الحالة فقد كان لتجارة الكتب نصيب في المسؤولية من حيث المشاركة في التحرير في العمل . وفي ألمانيا منح بعض التأييد الحكومي للمكتبة الألمانية Deutsche Bucherei بعد أن أنشئت بواسطة تجارة الكتب ولكن هذا التأييد كان ضئيلاً . ويظهر أن الببليوجرافيات القومية الخاصة مثل قائمة المراجعة الشهرية للمطبوعات الحكومية Monthly Checklist of Monatlches Verzeichnis der Reichsdeutschen أو State Publications "Amtlichen Druckschriften" كانت في حالة أفضل من حيث تمتعها برقابة الحكومة وإصدارها .

ورغم أن احتياجات الكتب كانت ذات أهمية أولية في خلق البليوجرافيات القومية الجارية فقد كان البحث عاملاً آخر في إنشائها . وبالإضافة إلى أن الدارسين قدموا بعض الأفكار والتأييد المباشر للبليوجرافيا القومية الجارية فإنهم من خلال مطبوعاتهم التي أنتجتها بحوثهم قد أضافوا (إضافة يمكن قياسها) لحجم المواد المسجلة في هذه البليوجرافيات . وهكذا يظهر أنهم في وقت واحد عقدوا المشكلة في نفس الوقت الذي قدموا فيه مساعدتهم أو حاولوا حلها .

ومهما يكن من أمر ، فإن المطبوعات الناتجة عن البحث لا تكون إلا جانباً فقط من المشكلة التي واجهت أولئك الذين يحاولون خلق بليوجرافيا قومية شاملة جارية . ومن عهد فهارس أسواق الكتب الألمانية والفهارس الفصلية الانجليزية ، أخذت البليوجرافيات في رصد المواد الشعبية مثل كتب الفكاهة والقصائد والقصص العاطفية وكتب «كيف تصنعها» وكثير من المواد الأخرى المماثلة بالإضافة إلى الأعمال العلمية والبحوث . وتستمر الحاجة إلى المواد ذات المستوى الشعبي وقوائم هذه المواد تكون جزءاً من كل البليوجرافيات القومية الجارية تقريباً . ولهذا السبب فإن النمو المستمر في البليوجرافيات القومية الجارية لا يمكن نسبته ببساطة إلى التوسع في البحث بقدر ما يجب اعتباره انعكاساً مباشراً للانتاج سواء كان شعبياً أو علمياً .

وقد وصل نمو البليوجرافيات القومية الجارية إلى درجة أن الكثير منها أصبح شكلاً وموضوعاً مريباً صعب المأخذ . وقد لطف الحال بعض الشيء ما اتجه إليه من تقسيمها إلى أنواع . فالمواد التي تملك صفات عامة في الشكل أو الأصل مثل الدوريات والمطبوعات الحكومية أو الموسيقى ، ترصد عادة في بليوجرافيات قومية خاصة منفصلة لكي تكون ملائمة وفعالة ومناسبة . ولم يكن هذا دائماً صحيحاً ، فبعض البليوجرافيات القومية الجارية الشاملة المبكرة احتوت على الخرائط والأطالس والموسيقى ومحتويات الدوريات وغيرها من المواد بالإضافة إلى الكتب . وفضلاً عن ذلك فإنه لا يزال هناك بعض البليوجرافيات القومية العامة تحاول أن تغطي نفس المدى المتنوع من المواد مثل بليوجرافيا فرنسا و«صحيفة البورصة» وهذه المطبوعات الأخيرة قد وسعت فيما يبدو مجالها بمرور السنين وبناء على ذلك فنموها ما هو إلا عملية تكاثر . ومهما يكن من أمر ، فلو أن البليوجرافيات القومية الجارية الموجودة في إنجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة في فترة ما بين الحربين قد درست برمتها فسوف يظهر أن البليوجرافيا القومية الجارية الشاملة لكل من هذه الدول يجب أن تتكون ليس فقط من مطبوع أو اثنين ولكن من عدة أعمال مشتركة تكون معاً البليوجرافيا القومية الجارية الشاملة .

ومميزات البليوجرافيا القومية الشاملة الجارية الناجحة قد ذكر بأنها الشمول والانتظام

في الظهور وإتباع قواعد مقبولة للمداخل ومركزية التكشيف والتعاون والثبات المالي . ومن بين البليوجرافيات التي جرى وصفها في هذه الدراسة يتضح أن بعضها قد فشل نهائياً بسبب نقص واحد أو أكثر من هذه المميزات . مثال ذلك «كشاف بيرشيس» والعمل الأحدث المسمى الجريدة الرسمية للمكتبة «Moniteur de la librairie» وكانا غير شاملين في تغطيتهما للمطبوعات . وكان فهرس لندن «London Catalogue» غير شامل من حيث المعلومات التي تضمنها كل مدخل . وكان دليل رويال للصحف الأمريكية «Rowells' American Newspaper Directory» رغم أنه كان نسبياً طويل الحية ، غير منظم بغض الشيء بسبب التغيرات المستمرة في عدد مرات صدوره والتي ربما كانت عاملاً معاوفاً على موته النهائي . كما أهمل فهرس ليتوت لجميع الكتب «Lintot's Catalogue of All Books» وكذلك كشاف الدوريات (الانجليزي) «Index to Periodicals» القواعد المقررة للمدخل أو ما جرى عليه تجار الكتب ونتيجة لذلك لم يستقبلاً إستقبلاً حسناً ولم يعيشا طويلاً . وقد تسبب السوء المزودج : الفهرسة غير المركزية ونقص التعاون من جانب بعض المشتركين في الإطاحه «بالكشاف التعاوني للدوريات «Cooperative Index to Periodicals» للدرجة أنه لا يمكن اعتباره مشروعاً ناجحاً وأخيراً فإن عدم الثبات المالي كان صفة واضحة في الكشاف المجمع «Cumulative Index» حتى اندمج في النهاية في دليل القارئ «Readers' Guide» .

ولو أننا اعتبرنا بليوجرافيا تصدر مسلسلة وتستمر لفترة طويلة ، ناجحة ، فإن ذلك ليس له أية دلالة في ضوء هذه الدراسة . ومهما يكن من أمر ، فإذا كان نجاح بليوجرافيا قومية جارية يتضمن أكثر من مجرد وجودها حين لا توجد منافسة ، فإن مميزات النجاح التي عددنا آنفاً يمكن أن تكون المقياس التي تميز بها بين البليوجرافيات الجارية الجيدة وتلك التي تكون أقل كفاية .

ورغم أن هذه المميزات قد تستمر نسبياً ثابتة كمجموعة ، فإن التفسير الدقيق يمكن أن يختلف من وقت إلى وقت . فالتعاون ، مثلاً ، قبيل حلول هذا القرن كان ينظر إليه عموماً بوصفه معونة حقيقية في عمليات التجميع والتكشيف والتحرير ولكن اتضح أن هناك صعوبات جمة في الحصول على عمل يكون مناسباً ومنظماً يقوم على إعداد مجموعة كبيرة من المعاونين يكونون غالباً منفصلين عن بعضهم البعض بالآلاف الأميال . ولهذا السبب أصبحت فوائد التجميع والتحرير المركزي أكثر وضوحاً . ومع ذلك فلم تستبعد فكرة التعاون كلية بل تحولت إلى فكرة المشاركة في النفقات لا في الإعداد . وربما كانت طريقة الدفع بناء على الخدمة التي ابتكرها ه . و . ويلسون هي التطبيق الأكثر فاعلية لهذه الفكرة الجديدة .

وكانت بعض البليوجرافيات القومية الجارية التي تضمنتها هذه الدراسة ناجحة جزئياً

بسبب بعض الأشياء مثل المثالية الشخصية والتضحية المالية والمهارة التجارية . وكان فردريك ليبولت مثالياً على الخصوص في رغبته في إنجاز «الفهرس الأمريكي» "Amer-ican Catalogue" وقد كانت تضحياته المالية وانفاق كل نشاطه على هذا الفهرس وغيره من المشروعات الجغرافية سبباً دون شك في وفاته المبكرة . ومن جهة أخرى كان سمسون ، هـ . و . ويلسون أقل مثالية من غيرهما من الناشرين العاملين اليقظين . ودون شك فإنهما كانا ينظران إلى بعض مشروعاتهما كمثاليات ولكنها خلطاً حماسها بحكمة تجارية ممتازة وبآذان مفتوحة لاحتياجات زبائنهما وأصاباً نجاحاً باهراً في ميدان النشر اشتهر بكثرة الفاشلين فيه .

ومنذ بدء نشر الجغرافيات القومية الشاملة الجارية ومجالها أخذ في الاتساع بشتات وكان هذا جزئياً بسبب التنوع الكبير للمواد المنشورة ولكن ، ربما يرجع ذلك أكثر إلى الإدراك المتزايد لقيمة قوائم المواد غير الكتب ، وكما يتضح من هذه الدراسة ، فإن الجغرافيات القومية الجارية الأولى كانت في معظمها مجرد قوائم للكتب . وكانت بعض الخرائط والأعمال الموسيقية ومقالات الدوريات تسجل في القوائم ولكن أهميتها النسبية كانت أقل بكثير مما حدث في السنين الأخيرة . ونمت المواد من غير الكتب في العدد والنوع ، كانت تسجل إما في الجغرافيات القومية العامة أو في الجغرافيات القومية الجارية الخاصة في كل نوع من هذه المواد - وهو ما جرى عليه الحال غالباً . وهكذا ، كما لاحظنا سابقاً ، أصبحت الجغرافيات القومية الجارية لكل دولة مكونة من عدة جغرافيات مشتركة تنشر منفصلة . وبدأ هذا التطور قبيل أواسط القرن الأخير واستمر للوقت الحاضر .

وقد نما بصفة عامة ، على مر السنين ، عدد التفاصيل الجغرافية في مداخل الجغرافيات القومية الجارية التي استعرضت في هذه الدراسة ، وحتى بين تلك التي تكشف مقالات الدوريات حدث اتجاه نحو معلومات أشمل نوعاً ما . وهذا التطور واضح بصفة عامة في كل دولة وإن كانت الدول منفصلة لم تحدث هذه التغيرات بنفس الدرجة أو في نفس الوقت . فمثلاً فإن الجغرافيات الإنجليزية الأولى لتجارة الكتب كانت تعطي المؤلف والعنوان والناشر والضمن لكل مدخل ، في حين أن مثيلتها الحديثة مثل دورية الناشرين "Publishers' Circular" أو قائمة هويتكار المجمع للكتب "Whitaker's Cumulative Book List" تتضمن جميع عناصر الوصف الجغرافي باستثناء مكان النشر ووزن العمل . وحدثت تغيرات مماثلة في فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة .

ومن الممتع أن نفس هذا التطور العام الذي حدث في مجال الوصف الجغرافي قد أخذ مكانه في حياة عدد من الجغرافيات في هذه البلاد وتعتبر الفهارس الفصلية "Term Catalogues" والفهرس الإنجليزي "English Catalogue" وجغرافيا فرنسا

**Halbjahrsverzeichnis** والفهرس النصف سنوى **Bibliographie de La France**  
والفهرس الأسبوعى **Wochentliches Verzeichnis** وأسبوعية الناشرين **Publishers**  
Weekly. أمثلة للبيبلوجرافيات القومية الجارية التى تُجمل بشكل ما جميع أو بعض هذا  
التطور العام أثناء نموها .

وبخصوص ترتيب المداخل فى هذه الببليوجرافيات فإن دراسة للمحلق (٤) تين أن  
انجلترا وفرنسا وألمانيا تفضلان الترتيب المصنف أما الولايات المتحدة فتفضل اكتساح  
الترتيب الهجائى . وفى هذا الملحق ، الفئات ٢، ٨، ٩ تعتبر مصنفة بينا الفئات ٣ إلى ٧  
تعتبر هجائية . وعلى هذا الأساس بالنسبة للببليوجرافيات التى أمكن تحقيقها بهذا  
الخصوص ، ففرنسا تظاهر الترتيب المصنف فى ١١ حالة والهجائى فى عشرة ، وإنجلترا  
تفضل الترتيب المصنف فى ٢٢ حالة والهجائى فى ١٥ ، وألمانيا تفضل الترتيب المصنف فى  
١٧ حالة والهجائى فى عشرة . والولايات المتحدة تفضل الترتيب المصنف فى ١٦ والترتيب  
الهجائى فى ٣٥ حالة . ولم يمكن التحقق من عدد ٢ ببليوجرافيا لإنجلترا ومن عدد ٣ لفرنسا  
ومن عدد ٣ لألمانيا .

والببليوجرافيات التى غيرت ترتيبها للمداخل فى فترة حياتها تحولت بصفة عامة من أحد  
الترتيبات المصنفة إلى ترتيب هجائى أو إلى نظام أفضل فى نفس خطة الترتيب . وقد نخل  
كلا من أسبوعية الناشرين وبيانات الكتب الأمريكى وفهرس لندن عن الترتيب المصنف إلى  
الترتيب الهجائى . وقد حسنت ببليوجرافيا فرنسا تصنيفاتها .

## اقتراحات للدراسات مستقبلية

كان الغرض من هذا التحقيق هو اختبار المحتوى والتطور العام للبيولوجرافيات القومية الجارية الشاملة في أربعة دول . وبسبب المجال الواسع لهذا الاستعراض كان من غير الممكن الدراسة الكاملة لعدد من المشاكل القليلة الأهمية ، ونشير باختصار إلى بعضها فيما يلي :-

النماذج الأصلية للبيولوجرافيات القومية الجارية الشاملة في الولايات يجب أن تكون موضع دراسة أوسع ، ومن الممكن أن تنتج الدراسة الإضافية لنشاط جامعي الكتب الأمريكيتين في القرن الثامن عشر وكذلك لتجارة الكتب في هذه الفترة وأوائل القرن التاسع عشر ، معلومات إضافية ذات قيمة .

وقد كان هناك حوالي منتصف القرن الماضي ، عدد قليل من الأفراد غير المشهورين معروفين بنشاطهم في هذا الميدان . ومن بين هؤلاء جـ ، هـ . جـ . لانجلى ، الكسندرلوف . بليك وسيميون أيد ، لـ ، أ ، جـ . لـ . داكينك ، وتشارلس ر . رود وجورج و . تشايلدر وهوارد شالين وسوف يلقي مزيد من الدراسة هؤلاء الرجال ولطبوعاتهم أضواء على العلاقات المحددة بين عدد من البيولوجرافيات السابقة على بيولوجرافيات مثل أسبوعية الناشرين والقائمة السنوية للناشرين التجارية .

وبالنسبة للبلاد الأوروبية فقد يكون من المفيد معرفة المزيد عن عمل ومطبوعات بعض الرجال من أمثال تشارلز رينولد ، وس . أفينا ريوس وجوستاف بوسانج وإدوارد بالدمواس

وتمت مشكلة أخرى ذات أهمية تستحق الاعتبار ، تتعلق بطبيعة العلاقة التجارية ، إن وجدت ، والتي مكنت مجلة «العالم الأدبي» (١٨٤٧ - ٥٣) أن تذكر أنها الخليفة لقوائم ويل وبيوتنام وأبلتون التي كانت قد توقفت في سنة ١٨٤٧ . فالعالم الأدبي التي كان ينشرها أسجود وشركاه كانت مجلة أدبية عامة أكثر منها بيولوجرافيا للناشرين بينما كانت قوائم ويل وبيوتنام وأبلتون تعنى ببيعة الكتب وزبائن هؤلاء الناشرين . وعدم التماثل بين هذه القوائم قد يوضح أن العلاقة بين الخلف والسلف كانت بعض الشيء علاقة متوترة .

وأخيرا فقد يكون من المرغوب فيه الاستمرار في هذه الدراسة واستكمالها إلى الوقت الحالي بحيث تصبح تأثيرات الحرب العالمية الثانية ومجهودات اليونسكو لاحتضان تطور البيولوجرافيات القومية الجارية جزءا من الصورة كلها .



ملاحق الكتاب

---



## الملحق الاول

قائمة هجائية بالعناوين المختصرة للبيولوجرافيات القومية الجارية التي وردت في هذه الدراسة وأماكن وجودها في مكاتب الولايات المتحدة الأمريكية(\*)

(\*) عبر عن أماكن وجود هذه المواد بالرموز الآتية :

مكتبة شيكاغو العامة	=	IC
مكتبة نيويورك بشيكاغو	=	ICN
مكتبة جامعة شيكاغو	=	ICU
مكتبة جامعة مينيسوتا	=	MnU
مكتبة جامعة تكساس	=	TxU

وتعني الرموز الموضوعة بين قوسين أن رصيد المكتبة من البيولوجرافيات المعنية غير كامل ، أما غياب رمز المكتبة فمعناه أنه لم يتيسر الوصول إلى نسخ منها لدراستها  
رغم أن هناك مكاتب كثيرة تملك رصيدا من هذه البيولوجرافيات ، فلم يرصد في هذه القائمة غير المكاتب التي روجعت فيها المواد .

## Appendix I

An Alphabetical Short Title List of the Current National Bibliographies Included in This Study, Together With the Location of Files Consulted<sup>1</sup>

Titles and Years Covered	Location
Adressbuch der deutschen Zeitschriften, see Sperlings Zeitschriften-und Zeitungs- Adressbuch	
Agricultural Index, 1915-	TxU
Allgemeine Bibliographie für Deutschland, 1836-42	
Allgemeiner Zeitschriften Katalog, see Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1855-69	
American Bookseller, 1876-93	[IC]
American Bookseller's Complete Reference Trade List, 1847-48	[MnU]

<sup>1</sup>The locations of files consulted are indicated by the following symbols:

IC Chicago Public Library  
 ICN Newberry Library, Chicago  
 ICU University of Chicago Libraries  
 MnU University of Minnesota Library  
 TxU University of Texas Library

Symbols enclosed in brackets signify that the holdings of that library are not complete in respect to the bibliography indicated. The absence of a library symbol indicates that a file of that bibliography has not been obtained for study.

Holdings of many of these bibliographies will be found in libraries other than those noted above. Only those libraries in which the actual bibliographies were used have been listed here.

Titles and Years Covered	Location
American Booksellers' Guide, 1868-75	[IC] [MnU]
American Catalogue, 1876-1910	ICU
American Catalogue of Books for 1869, see Annual American Catalogue, 1869-71	
American Literary Gazette and Publishers' Circular, 1855-72	[IC], [ICN]
American Newspaper Annual, see Directory of Newspapers and Periodicals	
American Newspaper Directory, see Rowell's American Newspaper Directory	
American Publishers' Circular and Literary Gazette, see American Literary Gazette and Publishers' Circular	
Annales typographiques, 1757-62	
Annuaire de la presse française, 1880-	ICU
Annuaire des journaux, 1881-1914, 1922-30	[ICN] [ICU] [TxU]
Annuaire-Tinéo, 1936	MnU
Annual American Catalogue, 1869-71	ICU
Annual American Catalogue, 1886-1910	[ICN] [ICU]
Annual Index of Periodicals, see Index to the Periodicals of the World	
Annual Index to the Times, see Official Index to the Times	
Annual Library Index, 1905-10	ICU
Annual Literary Index, 1892-1904	ICU
Annual Magazine Subject Index, 1908-49	ICU

Titles and Years Covered	Location
Appleton's Literary Bulletin, 1843-47	[MnU]
Argus des revues, 1880-1914	
Art Index, 1929-	TxU
Athenaeum Subject Index to Periodicals, 1915	ICN
Ayer's Directory, see Directory of Newspapers and Periodicals	
Bent's Literary Advertiser, 1802-60	[ICN]
"Biblio," 1933-	ICU
Bibliographie de la France, 1811-	[ICN] MnU
Bibliographie de l'empire française, see Bibliographie de la France	
Bibliographie der deutschen Zeitschriften- literatur, 1896-	ICU
Bibliographie der fremdsprachigen Zeit- schriftenliteratur, 1911-	ICU
Bibliographie française, 1896-1909	ICU
Bibliographie von Deutschland, 1825-35	
Bibliographischer Monatsbericht über neu erschienene Schul- und Universitäts- schriften, 1889-1943	ICU
Bibliotheca annua, 1699-1704	[ICN]
Bibliotheca novissima, 1693	
Börsenblatt für den deutschen Buchhandel, 1834-	[ICN][ICU]
Bookseller, 1858-	[ICN][ICU]
British Catalogue of Books, 1837-57	[ICN]
Buch- und Kunst-Katalog, 1881-95	ICN

Titles and Years Covered	Location
Bulletin mensuel de la librairie française, 1858-69?	
Bulletin of the Public Affairs Information Service, 1914-	TxU
Catalog of Copyright Entries, 1891-	[ICU][TxU]
Catalogue annuel de la librairie française, 1858-72	[ICN]
Catalogue annuel de la librairie française, 1893-98	ICU
Catalogue des thèses et écrits académiques, 1884-	ICU
Catalogue général de la littérature française, 1837-38	
Catalogue hebdomadaire des livres nouveaux, 1763-89	
Catalogue of All Books, Sermons, and Pamphlets (Lintot), 1714-15	ICN
Catalogue of All the Books Printed in England Since the Dreadful Fire of London (Clavell), 1673-96	[ICN]
Catalogue of All the Books Printed in the United States, 1804	ICU (reprint)
Catalogue of Books Continued, Printed and Published at London, see Term Catalogues	
Catalogue of Books Printed and Published at London, 1670, see Term Catalogues	
Catalogue of Certain Bookes, 1631	ICN(film)
Catalogue of English Printed Bookes (Maunsell), 1595	ICN
Catalogue of Such Books, 1662-63	

Titles and Years Covered	Location
Catalogue of Such English Bookes (Jaggard), 1618-19?	[ICN] (film)
Catalogue of the Most Approved Divinitie Books, 1654-61	[ICN] (film)
Catalogue of the Most Vendible Books (London), 1657-60	[ICU]
Catalogue of Title-Entries of Books, see Catalog of Copyright Entries	
Catalogue of the United States Public Documents, see Monthly Catalog of United States Government Publications	
Catalogue-tarif à prix forts et nets des journaux, see Annuaire des journaux	
Catalogue Valdras, 1929-35	ICU
Catalogus pro nundinis francofurtensibus (Bill), 1617, 1622-26	
Compleat Catalogue of All Books and Pamphlets (Griffiths), 1749-1818	
Complete Catalogue of Modern Books, 1766-67	
Consolidated List of Government Publica- tions, 1922-	ICU
Cooperative Index to Periodicals, 1883-91	-ICU
Critical Review, 1756-1817	[TxU]
Cumulative Book Index, 1898-	ICU
Cumulative Index to a Selected List of Periodicals, 1896-1903	ICU
Daily List of Government Publications, 1936-	
Deutsche Nationalbibliographie, 1931-	ICU

Titles and Years Covered	Location
Deutsche Presse, 1885?-96?	
Deutscher Journal-Katalog, see Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1864-1936	
Deutscher Literatur Katalog, 1904-	[ICU]
Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1855-69	
Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1864-1922, 1930-36	[ICN][ICU]
Deutscher Zeitschriften-Katalog, 1873-74	[IC] [MnU]
Deutscher Zeitungs-Katalog, 1841-58	
Directory of Newspapers and Periodicals (Ayer), 1880-	[TxU][ICU]
Dissertation Abstracts, 1938-	TxU
Doctoral Dissertations Accepted by American Universities, 1933-	TxU
Education Index, 1929-	TxU
English Catalogue of Books, 1837- (1801-)	ICU
Gentleman's Magazine, 1731-1860	TxU
Gesamt-Verlags Katalog des deutschen Buch- handels, see Buch- und Kunst-Katalog	
Government Publications: Monthly List, 1922-	ICU
Halbjahrsverzeichnis, 1798-1944	[ICN][ICU]
Halbmonatliches Verzeichnis von Aufsätzen, see Monatliches Verzeichnis von Aufsätzen	
Handbuch der deutschen Tagespresse, 1928-39?	[MnU]
Handbuch der musikalischen Literatur (Hofmeister), 1844-	ICU

Titles and Years Covered	Location
Handbuch der Presse, 1902	ICU
Handbuch deutscher Zeitungen, 1917	MnU
Hofmeister's Handbuch der musikalischen Literatur, see Handbuch der musi- kalischen Literatur	
Index, 1877	
Index to Periodicals, 1914	ICN
Index to Periodicals, Literature of the World, see Index to the Periodicals	
Index to the Periodicals, 1890-1902	ICN
Industrial Arts Index, 1913-	TxU
International Index to Periodicals, 1907-	TxU
Jahrbuch der Tagespress, see Handbuch der deutschen Tagespresse	
Jahresverzeichnis der an den deutschen Universitäten und technische Hochschulen erschienenen Schriften, see Jahresverzeichnis der deutschen Hoch- schulschriften	
Jahresverzeichnis der deutschen Hochschul- schriften, 1885/86-	TxU
Jahresverzeichnis der deutschen Musikalien und Musikschriften, 1852-	[TxU]
Jahresverzeichniss der an den deutschen Schulanstalten erschienenen Abhand- lungen, 1889-1930	ICU
Jahresverzeichnis der an den deutschen Universitäten erschienenen Schriften, see Jahresverzeichnis der deutschen Hochschulschriften	
Journal de la librairie, see	



Titles and Years Covered	Location
Catalogue hebdomadaire des livres nouveaux	
Journal de la librairie et des arts, 1797-98	
Journal général de la littérature française, 1798-1841	[MnU]
Journal général de l'imprimerie et de la librairie, 1810-11	ICN
Journal typographique et bibliographique, 1797-1810	ICN
Leipziger Zeitungs-Katalog, see Deutscher Zeitungs-Katalog	
Librairie française: Catalogue général, 1930	TxU
Library Index to Periodicals, 1905-07	ICU
List of American Doctoral Dissertations, 1912-38	TxU
Literary Bulletin, see Literary News	
Literary News, 1868-1904	[ICU] -
Literary World, 1847-53	ICU
Livres de l'année, 1922-	TxU
London Catalogue of Books, 1773-1855	[ICN]
London Magazine, 1732-85	TxU
Memorial de la librairie française, 1894-1923	
Mercurius librarius, 1668-70, see Term Catalogues	
Mercurius librarius (Mr. Vile), 1680	
Messkataloge, 1564-1860	[ICN]

Titles and Years Covered	Location
Microfilm Abstracts, see Dissertation Abstracts	
Monatliches Verzeichnis der reichsdeutschen amtlichen Druckschriften, 1927-44	ICU
Monatliches Verzeichnis von Aufsätzen, 1909-42	ICU
Monthly Catalog of United States Government Publications, 1895-	TxU
Monthly Catalogue (Wilford), 1723-29	ICN
Monthly Catalogue of Books, see Catalogue of all Books, Sermons, and Pamphlets	
Monthly Catalogue, United States Public Docu- ments, see Monthly Catalog of United States Government Publications	
Monthly Checklist of State Publications, 1910-	TxU
Monthly Cumulative Book Index, see Cumulative Book Index	
Monthly Cumulative Index to...Important Periodicals, see Readers' Guide to Periodical Literature	
Monthly Index of Periodical Literature, 1895-97	
Monthly Index to Current Periodical Literature, 1880-81	
Monthly Index to the Times, see Official Index to the Times	
Monthly List of Government Publications, see Government Publications: Monthly List	
Monthly List of State Publications, see Monthly Checklist of State Publications	
Monthly Review, 1749-	[TxU]

Titles and Years Covered	Location
Musikalisch-Literarischer Monatsbericht, 1829-1943	
National Almanac and Annual Record, 1863	ICU
New and Correct Catalogue of All the English Books, see Complete Catalogue of Modern Books	
New York Review, 1837-42	ICU
New York Times Index, 1913-	TxU
Newspaper Press Directory, 1846-	[ICU][TxU]
Newspaper Record, 1856	ICU
Nomenclature des journaux, 1917-37	[ICN]
North American Review, 1815-1939/40	ICU
Norton's Literary Advertiser, see Norton's Literary Gazette and Publishers' Circular	
Norton's Literary Almanac for 1852, see Norton's Literary Register	
Norton's Literary and Educational Register for 1854, see Norton's Literary Register	
Norton's Literary Gazette and Publishers Circular, 1851-55	[ICN][ICU]
Norton's Literary Register, 1852-56	[ICN][TxU]
Norton's Literary Register and Book- buyers' Almanac, see Norton's Literary Register	
Norton's Literary Register; or, Annual Book List, see Norton's Literary Register	
Official Index to the Times, 1906-	TxU

Titles and Years Covered	Location
Public Affairs Information Service, see Bulletin of the Public Affairs Information Service	
Publicité en France, see Annuaire de la presse française	
Publisher and Bookseller, see Bookseller	
Publishers' and Stationers' Weekly Trade Circular, see Publishers' Weekly	
Publishers' Circular and Booksellers' Record, 1837-	[IC] [ICN] [ICU]
Publishers' Trade List Annual, 1873-	[ICU] [TxU]
Publishers' Weekly, 1872-	[ICN] [ICU]
Readers' Guide to Periodical Literature, 1900-	TxU
Record of the New Books, 1878-79	
Reference Catalogue of Current Literature, 1874-	[TxU]
Répertoire bibliographique des principales revues françaises, 1897-99	ICN
Répertoire de librairie, see Journal de la librairie et des arts	
Rowell's American Newspaper Directory, 1869-1978	[IC] [ICU]
Sell's Dictionary of the World's Press, see Sell's World's Press	
Sell's World's Press, 1882-1921	[ICN]
Sperlings Zeitschriften- und Zeitung-Adressbuch, 1858.	[ICN] [ICU]

Titles and Years Covered	Location
Statutory Instruments, 1890-	
Statutory Rules and Orders, see Statutory Instruments	
Subject Index to Periodicals, 1915-	ICU
Term Catalogues, 1668-1709, 1711	ICU (reprint)
Toute l'édition, 1924-36?	
Trade Circular and Literary Bulletin, see Trade Circular and Publishers' Bulletin	
Trade Circular and Publishers' Bulletin, 1869-71	ICN
Trade Circular Annual for 1871, see Annual American Catalogue, 1869-71	
Ulrich's Periodicals Directory, 1932-	TxU
Uniform Trade List Annual, see Publishers' Trade List Annual	
United States Catalog, 1899-1928	ICU
United States Literary Advertiser, 1841-43	
Vertical File Index, 1932-	TxU
Vertical File Service Catalog, see Vertical File Index	
Verzeichniss der im Jahre...erschienenen Musikalien, see Jahresverzeichnis der deutschen Musikalien	
Vierteljahrs-Katalog, 1846-1914	[ICU]
Weekly Advertisement, 1680-81	
Whitaker's Cumulative Book List, 1924-	TxU
Wiley and Putnam's Literary News Letters, 1841-47	[MnU]

Titles and Years Covered	Location
Willing's Press Guide, 1874-	[ICN]
Wöchentliches Verzeichnis, 1841-1930	[TxU]
Zeitschriften- und Zeitungs-Adressbuch, 1909-27?	[ICU]

---

## الملحق الثاني

---

قائمة هجائية بالعناوين المختصرة بالمواد التي وردت في هذه الدراسة  
ولكن لا يمكن تصنيفها قطعيا كيبليوجرافيات قومية شاملة جارية(\*)

---

(\*) عبر عن أماكن وجود هذه المواد بنفس الرموز المستعمله في الملحق الاول . بالاضافة الى ذلك  
فقد أشير إلى مصادر المعلومات الاخرى والتي وردت كاملة في قائمة المراجع بالاسم الاخير  
للكاتب .  
وحيث أن بعض المعلومات قد توصل اليها عن طريق متابعة فهرس البطاقات المطبوعة لمكتبة  
الكونجرس ، فانه يذكر أمام المواد : الاختصار : Lib. of Cong.

## Appendix II

### An Alphabetical Short Title List of Items Mentioned in This Study But Not Definitely Classifiable as Current Complete National Bibliographies<sup>1</sup>

Titles and Years Covered	Location or Source of Information
Advertisers' Directory of Leading Publications (Fuller), 1890?-1923	[ICN][ICU]
American Newspaper Catalogue (Alden), 1877?-84?	[TxU]
American Publisher and Bookseller (Cathcart), 1868-70	Growoll
Annuaire littéraire (Bossange), 1870-71	ICN
"Blue Book" of Leading Newspapers, 1887-88	[TxU]
Booksellers' Advertiser (Putnam), 1834	Growoll
Brunswick Record Catalog, 1926?-30?	[ICU][TxU]
Bulletin Bibliographique de la librairie française (Bossange), 1830-71	Petzholdt
Catalogue of Columbia Records, 1919-	[ICU][TxU]

---

<sup>1</sup> The locations of files are indicated by the same symbols used in Appendix I. In addition, other sources of information, listed in full in the bibliography, are noted here by listing just the last name of the writer.

Some information was also gained from a perusal of the "Library of Congress Catalog of Books Represented by ... Printed Cards." Where this is the source it is indicated by the abbreviation "Lib. of Cong."



Titles and Years Covered	Location or Source of Information
Catalogue of Victor Records, 1912?-	[ICU][MnU][TxU]
Critic (Leggatt), 1828-29	Growoll
Dauchy & Company's Newspaper Catalogue, 1890-19-?	Lib. of Cong.
Davis Gilt Edge Lists of American Newspapers, 1887	MnU
Edison Blue Amberol Records, 1917?-19-?	[MnU]
Edison Re-Creations, 1922-19-?	[MnU]
Edward P. Remington's Annual Newspaper Directory, 1886?-1912	[TxU]
Home Book Circular (Appleton), 1840-43	Growoll
Literarischer Monatsbericht (Steiger), 1869-?	Pawlowski
Lord & Thomas and Logan Pocket Directory of the American Press, 1890?-1927	[ICU][MnU][TxU]
{Moniteur de la librairie (Barrois), 1842- 45	Petzholdt
National Newspaper Directory and Gazetteer (Pettingill), 1877?-1902?	[TxU]
Palmer's Index to the Times Newspaper, 1790-	TxU
Publishers' and Stationers' Trade List Directory (Challen), 1869	Growoll
Publishers' and Stationers' Uniform Trade List Circular (Challen), 1866-69?	Lib. of Cong.
Publishers' Uniform Trade List Directory (Challen), 1868	Lib. of Cong.

Titles and Years Covered	Location or Source of Information
Répertoire Perchet, 1929-32	Malclès
Revue bibliographique et critique, 1935-38	Malclès
Tables Segaud, 1913-40	Malclès
Uniform Trade List Circular (Challen), 1867	Growoll
Wöchentliche Literarische Anzeigebblatt, 1841-42	Petzholdt

## الملحق الثالث

---

قائمة عناوين مختصرة للنماذج الاصلية الرئيسية للبيولوجرافيات  
القومية الشاملة الجارية

### Appendix III

#### A Short Title List of the Major Prototypes of current Complete National Bibliographies

##### England

Commentarii de scriptoribus Britannicus (Leland), 1546  
Illustrium majoris Britanniae scriptorum (Bale), 1548  
Registers of the Company of Stationers of London, 1554-1841

##### France

Bibliothèque française (Croix du Maine), 1584  
Bibliothèque d'Antoine du Verdier, 1585  
Bibliographia Gallica (Louis Jacob de Saint Charles),  
1643-53  
Bibliographia Parisina (Louis Jacob de Saint Charles),  
1643-50

##### Germany

Printers' advertisements such as those by Eggestein, Koberger, Mentelin, Schoeffer, and Zainer, 1466-1513

##### United States

Records of collectors such as the Reverend Thomas Prince,  
1687-1758  
Copyright Records in District Courts, 1790-1800  
Port Folio (Joseph Dennie), 1801-27

## الملحق الرابع

قائمة مرتبة زمنيا بالعناوين المختصرة مقسمة تحت أسماء الدول  
للبيبلوجرافيات القومية الجارية المتضمنة في هذه الدراسة(\*)

### دليل المختصرات المجال

- 1 الكتب والكتيبات التي نشرت ومعرضة للبيع
- 2 الكتب والكتيبات التي صدرت ولكنها ليست للبيع
- 3 مقالات الدوريات والصحف
- 4 الأطالس والخرائط والكرات الأرضية
- 5 الأعمال الموسيقية
- 6 المواد السمعية البصرية
- 7 الرسائل والمطبوعات الأكاديمية
- 8 المطبوعات الحكومية
- 9 قوائم الدوريات و/أو الصحف
- 10 إعادات الطبع الفنية ، النسخ المطبوعة من أعمال فنية والرسوم

المعلومات البيبلوجرافية	الترتيب
a المؤلف	I بدون ترتيب
b العنوان	II مرتب بالموضوع العريض

(\*) بعض العناوين في القوائم التالية لم يمكن الوصول إليها للتحقيق المباشر ، بينما يمكن الوصول إلى أجزاء منها فقط بحيث أتاحت للدراسة . وهكذا فإن هذا الملحق ليس مبنيا على مسح كامل لجميع العناوين .

هجائي بالمؤلف و/أو العنوان	III	الطبعة	c
هجائي بالموضوع	IV	المكان	d
هجائي بالناشر	V	الناشر	e
هجائي بالمؤلف والموضوع	VI	التاريخ	f
هجائي بالمؤلف والعنوان والموضوع	VII	الحجم	g
مصنف وبالكشاف أو الكشافات	VIII	الصفحات أو المجلدات	h
مرتب جغرافيا	IX	السلسلة	i
		التمن	j
		المصورات	k
		التجليد	l
		الشروح	m
		دورية	p
		الجزء أو الاجزاء	v
		الوزن	w

## Appendix IV

### A Chronological Brief Title List, Divided by Countries, of the Current National Bibliographies Included in This Study<sup>1</sup>

#### Key to Abbreviations

##### Scope

- 1 Books and pamphlets, published and on sale
- 2 Books and pamphlets, issued but not on sale
- 3 Periodical and newspaper articles
- 4 Atlases, maps, globes
- 5 Musical works
- 6 Audio-visual materials
- 7 Theses and academic publications
- 8 Government publications
- 9 Lists of periodicals and/or newspapers
- 10 Art reproductions, prints, and drawings

##### Bibliographical Details

- a author
- b title
- c edition
- d place
- e publisher
- f date
- g size
- h pages or volumes
- i series
- j price
- k illustrations
- l binding
- m annotations
- p periodical
- v volume(s)
- w weight

##### Arrangement

- I No order
- II By broad subject
- III Alphabetically by author  
and/or title
- IV Alphabetically by subject
- V Alphabetically by publisher
- VI Alphabetically by author  
and subject
- VII Alphabetically by author,  
title, and subject
- VIII Classified with index(es)
- IX Geographical

---

<sup>1</sup>Some titles on the following lists were not available for direct inspection while only parts of others were available. Thus this appendix is not based on a complete survey of all

England			
Titles and Dates	Scope	Bibliographical Details	Arrangement
Catalogue of English Printed Bookes, 1595	15	abefg	II
Catalogus pro nundinis, 1617-26	1	abdfg	II
Catalogue of Such English Bookes, 1618-19?	1	abg	II
Catalogue of Certaine Bookes, 1631	1	abe(g)	I
Catalogue of the Most-Approved Divinitie Books, 1654-61	1	abg	III
Catalogue of the Most Vendible Books, 1657-60	1	abg	II
Catalogue of Such Books, 1662-63	1	???	II
Term Catalogues, 1668-1711	145(10)	ab(cde)gj	II

البليوجرافيات القومية الجارية الواردة في هذه الدراسة . وقد غير عدد من البليوجرافيات مجالها وكمية المعلومات البليوجرافية المتضمنة في المداخل ، وحتى ترتيبها الأساسي خلال فترة وجودها . وعموماً فقد بذل جهد لا يراعى صورة كاملة من مراحل تطور هذه البليوجرافيات في هذا الملحق . وإذا استخدم عنصر من عناصر الوصف لفترة من الزمن فقط وضع بين قوسين لتوضيح أنه ليس مستمراً بالنسبة لجميع الاصدارات . لجميع هذه الأسباب أعلاه فإن هذه القائمة ليست إجمالاً نهائياً للمجال والمعلومات البليوجرافية والترتيب التي تتميز بها هذه البليوجرافيات . ومهما يكن من أمر ، فهناك معلومات هامة واردة في هذا الملحق توضح مميزات البليوجرافيات والتغيرات التي وقعت خلال تطور البليوجرافيا القومية الجارية .



# England - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliograph- ical Details	Arrange- ment
Catalogue of All the Books, 1673-96	15	abegj	II
Mercurius librarius, 1680	1	???	?
Weekly Advertisement, 1680-81	1	???	?
Bibliotheca novissima, 1693	1	???	II
Bibliotheca annua, 1699-1704	1	abej	II
Catalogue of All Books, 1714-15	1	abej	I
Monthly Catalogue, 1723-29	1	abegj	VIII
Gentleman's Magazine, 1731-1860	134	abe(g)j(v)	II
London Magazine, 1732-85	134	ab(d)e(g)j(v)	II
Compleat Catalogue of All Books, 1749-1818	1	bj	III
Monthly Review, 1749-	1	abegj(l)m	II
Critical Review, 1756-1817	1	abe(f)gj(klm)	II
Complete Catalogue of Modern Books, 1766-67	13	abgj	III
London Catalogue of Books, 1773-1855	1	abegj	(II) III
Bent's Literary Advertiser, 1802-60	14910	abdegj	I with in- dex
Publishers' Circular, 1837-	15(8)9	abceefghj	(III) VII

# England - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliograph- ical Details	Arrange- ment
British Catalogue, 1837-57	1	abcefgjm	III
English Catalogue, 1837-	1(28)	abcefg(hi)j(1k)	(III) VII
Newspaper Press Directory, 1846-	9	bdefj	(II) IX
Bookseller, 1858-	1(58)	abcefgj(klm)	(II) VII
Reference Catalogue, 1874-	4(4510)	ab(d)e(fgh)ijkl(m)	(V) VII
Willing's Press Guide, 1874-	9	bdefjm	(III) IX
Sell's World's Press, 1882-1921	9	bdfjm	IX
Index to the Periodicals, 1890-1902	2(10)	abfhpv	VI
Statutory Instruments, 1890-	8	???	VIII
Monthly Index of Periodical Literature, 1895-97	3	abfhpv	VI
Official Index to the Times, 1906-	3	bfh	VI
Index to Periodicals, 1914	3	ab(f)hpv	VI
Athenaeum Subject Index, 1915	3	abfhpv	VI
Subject Index to Periodicals, 1915-	3	abfhp	IV
Government Publications: Monthly List, 1922-	8	abe(gh)lj	VIII

# England - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliograph- ical Details	Arrange- ment
Consolidated List of Government Publica- tions, 1922-	8	abe(gh)ij	VIII
Whitaker's Cumulative Book List, 1924-	1(8)	abceh(i)jl	VIII
Daily List of Government Publications, 1936-	8	abe(gh)lj	VIII
France			
Annales typographiques, 1757-62	1	???	II
Catalogue hebdomadaire, 1763-89	14810	abegv	III
Journal de la librairie, 1797-98	1	abj	II
Journal typographique, 1797-1810	1(3)45910	abdeghj(m)	VIII
Journal général, 1798-1841	14510	abegjmv	II
Journal général de l'im- primerie, 1810-11	14910	abdegh(j)	II
Bibliographie de la France, 1811-	1(23)45- (7910)	abcdefg(hi)j(mv)	VIII
Catalogue général, 1837-38	19	???	?
Bulletin mensuel, 1858-69?	1	???	?
Catalogue annuel, 1858-69	19	abceghjv	III

# France - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliograph- ical Details	Arrange- ment
Annuaire de la presse Française, 1880-	9	bd(e)fjm	(II)IX
Argus des revues, 1880-1914	3	abpv	IV
Annuaire des journaux, 1881-1930	9	bdfgj	III
Catalogue des thèses, 1884-	7	abde??	IX
Catalogue annuel de la librairie, 1893-98	1	abefg(i)j(k)m)	III
Memorial de la librairie, 1894-1923	1(3)(8)	abcegjkl	III
Bibliographie française, 1896-1909	1	ab(d)e(ghj)	V
Répertoire bibliographique, 1897-99	3	abfpv	VI
Nomenclature des journaux, 1917-37	9	bdf	VIII
Livres de l'année, 1922-	1(45910)	ab(ef)g(hi)j(w)	II
Catalogue Valdras, 1929-35	1	abceghijw	VII
Librairie française, 1930-	i(45910)	abefghijlw	III
"Biblio," 1933-	178	abcd efghijk	VII
Toute l'édition, 1924-36?	1	abdefhijk	III
Annuaire-Tinéo, 1936-?	9	bdefjm	II

## Germany

Messkataloge, 1564-1860	14(5)	abdeg(hj)	II
----------------------------	-------	-----------	----

# Germany - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliograph- ical Details	Arrange- ment
Halbjahrsverzeichnis, 1798-1944	14	abcde fgh(i)j(klm)	III
Bibliographie von Deutsch- land, 1825-35	1510	abeghj	?
Musikalisch-Literarischer Monatsbericht, 1829-1943	5	???	?
Börsenblatt, 1834- 1(23)48(9)		abcde(f)g(hi)j(kl)	III
Allgemeine Bibliographie, 1836-42	1	???	?
Deutscher Zeitungs-Kata- log, 1841-58	9	abej	II
Wöchentliches Verzeichnis, 1841-1930	19	abcde fgh(i)jk(l)	VIII
Handbuch der musikalischen Literature, 1844-	5	abdej	III
Vierteljahrs-Katalog, 1846- 1914	19	abcde fgh(i)jk(l)	VIII
Jahresverzeichnis der deutschen Musikalien, 1852-	5	abd(efgh)lj	VIII
Deutscher Zeitschriften- Katalog, 1855-69	9	???	II
Sperlings Zeitschriften- und Zeitungs-Adressbuch, 1858-	9	abdefgj	VIII
Deutscher Zeitschriften- Katalog, 1864-1936	9	abefj	VIII
Deutscher Zeitschriften- Katalog, 1873-74	9	abdefgj	VIII

# Germany - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliograph- ical Details	Arrange- ment
Buch- und Kunst- Katalog, 1881-95	1	abdefgkl	V
Deutsche Presse, 1885?- 95?	9	???	II?
Jahresverzeichnis der deutschen Hochschulschrif- ten, 1885/86-	7	abdefghkm	IX
Jahresverzeichniss der an den deutschen Schul., 1889-1930	7	abdefgik	III
Bibliographischer Monats- bericht, 1889-1943	7	abdfgh(k)	VIII
Bibliographie der deutschen Zeitschriftenliteratur, 1896-	3	abhvp	IV
Handbuch der Presse, 1902	9	abdefgj m	III
Deutscher Literatur Katalog, 1904-	145	abcejl	III
Monatliches Verzeichnis, 1909-42	3	abfp	IV
Zeitschriften und Zeitungs- adressbuch, 1909-27?	9	abdefjm	II
Bibliographie der fremd- sprachigen Zeitschriften- lit., 1911-	3	abhvp	IV
Handbuch deutscher Zeit- ungen, 1917	9	abdegj	II
Monatliches Verzeichnis, 1927-44	8	abdeghj(m)	IX

# Germany - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliograph- ical Details	Arrange- ment
Handbuch der deutschen Tagespresse, 1928-39	9	abdefhjm	II
Deutsche Nationalbiblio- graphie, 1931-	12(4510)	abcde'ghijklm	VIII

## United States

Catalogue of All the Books, 1804	159	abdgi(m)	II
North American Review, 1815-1939/40	159	abegj	II
New York Review, 1837- 42	1	abcdegh	II
United States Literary Ad- vertiser, 1841-43	14	abcdghjk	IX
Wiley and Putnam's Liter- ary News, 1841-47	15	abgju	III
Appleton's Literary Bulle- tin, 1843-47	15	abgju	III
American Bookseller's Complete Reference Trade List, 1847-48	14	abdegklm	IX
Literary World, 1847-53	1(59)	ab(cd)e(fg)h(jkl)	III
Norton's Literary Gazette, 1851-55	1(38)	abdegjh	III
Norton's Literary Register, 1852-56	1	abeg(h)j	III
American Literary Gazette, 1855-72	1(358)	abdegjh	III
Newspaper Record, 1856	9	bd	IX

# United States - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliograph- ical Details	Arrang- ment
National Almanac, 1863	1	abdghj	III
American Booksellers' Guide, 1868-75	159	. abegh(m)	V
Literary News, 1868- 1904	19	abeghm	II
Annual American Cata- logue, 1869-71	19	abdegj	III
Rowell's American Newspaper Directory, 1869-1908	9	abdefghj	IX
Trade Circular and Publishers' Bulletin, 1869-71	19	abeghj	III
Publishers' Weekly, 1872- 1(2)45(7810)		abcefg hij(klm)	III
Publishers' Trade List Annual, 1873-	14	abcdeh(i)j	V
American Bookseller, 1876-93 1(3)459		abdefghj	III
American Catalogue, 1876-1910	18	abcefg h j	VII
Index, 1877	3	abfhp	II
Record of the New Books, 1878-79	1	abej	
Directory of Newspapers and Periodicals, 1880-	9	abdeg h j	
Monthly Index to Current Periodical Literature, 1880-81	38	abfhp	I
Cooperative Index to Periodicals, 1883-91	3	abfhp	V



# United States - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliograph- ical Details	Arrange- ment
Annual American Cata- logue, 1886-1910	1(2)8	abcefhghjm	VII
Catalog of Copyright En- tries, 1891-123456(7)- 910		abcdefhi	II
Annual Literary Index, 1892-1904	3	abfhpv	IV
Monthly Catalog of United States Government Pubs., 1895-	8	abdefghij	VIII
Cumulative Index, 1896- 1903	3	abfhpv	VII
Cumulative Book Index, 1898-1(2457810)		abcefhghijkl(m)	VII
United States Catalog, 1898-19281(2457810)		abcefhghijkl	VII
Readers' Guide, 1900-	3	abfhkpv	VI
Library Index, 1906-07	3	abfhpv	VI
Annual Library Index, 1905-10	3	abfhpv	VII
International Index, 1907-	3	abfhkpv	VI
Annual Magazine Subject Index, 1908-49	3	abfhkpv	IV
Monthly Checklist of State Publications, 1910-	8	abcdefghik	IX
List of American Doctoral Dissertations, 1912-38	7	ab(de)(ij)	III
Industrial Arts Index, 1913-	3	abfhkpv	VI

United States - Continued

Titles and Dates	Scope	Bibliograph- ical Details	Arrange- ment
New York Times Index, 1913-	3	bfh	IV
Bulletin of the Public Af- fairs Information Ser- vice, 1914-	1238	abdefhj(m)	IV
Agricultural Index, 1915-	3	abfhkpv	VI
Art Index, 1929-	3	abfhkpv	VI
Education Index, 1929-	13	abfhkpv	VI
Ulrich's Periodicals Di- rectory, 1932-	9	bdefjm	VIII
Vertical File Index, 1932-	12	abdefhijm	IV
Doctoral Dissertations, 1933-	7	ab(de)h	VIII
Dissertation Abstracts, 1938-	7	abdfjm	IV

# مراجع الكتاب المترجم

---

## Bibliography

### Books

- Arber, Edward. The Term Catalogues, 1668-1709 A.D.; with a Number for Easter Term, 1711 A.D. 3 vols. London: Edward Arber, 1903.
- Beard, Charles A. The Nature of the Social Sciences in Relation to Objectives of Instruction. (American Historical Association. Commission on the Social Studies. Report. Part VII.) New York: Scribner's, 1934.
- Bernal, John D. The Social Function of Science. New York: Macmillan, 1939.
- Besterman, Theodore. The Beginnings of Systematic Bibliography. Oxford: Oxford University Press, 1935.
- Beswick, Jay W. The Work of Frederick Leyboldt, Bibliographer and Publisher. New York: Bowker, 1942.
- Bonnange, Ferdinand. Le Bilan de l'esprit humain. Projet d'un catalogue universel des productions intellectuelles. Mémoire sur les moyens à employer pour dresser rapidement des catalogues exacts et complets des richesses renfermées dans les bibliothèques. Paris: [Privately Printed], 1874.
- \_\_\_\_\_. Projet d'un catalogue général unique et perpétuel des imprimés compris dans les bibliothèques nationales et les bibliothèques municipales. Mémoire explicatif des moyens à employer pour accomplir ce grand oeuvre, l'imprimer et le mettre au jour dès ouverture de l'exposition universelle de 1900. Corbeil: Louis Drevet, 1896.
- Borome, Joseph A. Charles Coffin Jewett. (American Library Pioneers, No. 7.) Chicago: American Library Association, 1951.

- Butler, Pierce. *Scholarship and Civilization*. Chicago: University of Chicago Press, 1944.
- Campbell, Frank. *The Theory of National and International Bibliography*. London: Library Bureau, 1896.
- Cannon, Carl L. *American Book Collectors and Collecting*. New York: Wilson, 1941.
- [Cole, Sir Henry]. *Specimen Sheets of a Proposed Catalogue to Contain the Title of Every Book which has been Printed from the Invention of Printing*. London: Spot-tiswoode, 1875.
- Collison, Robert L. *Bibliographies, Subject and National; a Guide to Their Contents, Arrangement and Use*. New York: Hafner, 1951.
- Conover, Helen F. *Current National Bibliographies*. Washington: The Library of Congress, 1955.
- Coulson, Thomas. *Joseph Henry, His Life and Work*. Princeton: Princeton University Press, 1950.
- Crestadoro, Andrea. *The Art of Making Catalogues of Libraries*. London: [Privately Printed], 1856.
- Curti, Merle. *The Growth of American Thought*. New York: Harper, 1943.
- Duff, Edward G. *A Century of the English Book Trade. Short Notices of All Printers, Stationers, Bookbinders 1457-1557*. London: The Bibliographical Society, 1948.
- Encyclopédie, ou dictionnaire raisonné des sciences, des arts et des métiers*. 36 vols. Nouvelle édition. Genève: Pellet, 1777-79.
- Esdaille, Arundell. *A Student's Manual of Bibliography*. 3d. rev. ed. London: Allen & Unwin, 1954.
- Estienne, Henri. *The Frankfort Book Fair. The Franco-fordienne Emporium of Henri Estienne Edited with Historical Introduction, Original Latin Text with English Translation on Opposite Pages and Notes by James Westfall Thompson*. Chicago: The Caxton Club, 1911.
- Ferguson, John. *Some Aspects of Bibliography*. Edinburgh:

George P. Johnston, 1900.

Fumagalli, Giuseppe. Vocabolario bibliografico a cure di G. Boffito e di G. de Bernard. (Biblioteca di bibliografia Italiana, 16.) Firenze: Olschki, 1940.

Graesel, Arnim. Handbuch der Bibliothekslehre. Leipzig: J. J. Weber, 1902.

Greg, Walter W. Some Aspects and Problems of London Publishing Between 1550 and 1650. Oxford: Clarendon Press, 1956.

Greg, Walter W. and Boswell, E. (eds.). Records of the Court of the Stationers' Company from 1576 to 1602 from Register B. London: The Bibliographical Society, 1930.

Green, Samuel S. The Public Library Movement in the United States, 1853-1893. From 1876 Reminiscences of the Writer. Boston: The Boston Book Company, 1913.

Growoll, Adolf. A Bookseller's Library and How to Use It. New York: Office of the Publishers' Weekly, 1891.

———. Book-Trade Bibliography in the United States in the XIXth Century. New York: Printed for the Dibdin Club, 1898.

———. Three Centuries of English Booktrade Bibliography; An Essay on the Beginnings of Booktrade Bibliography Since the Introduction of Printing in England and since 1595. New York: Printed for the Dibdin Club, by M. L. Greenhalgh, 1903.

Guild, Reuben A. Librarian's Manual; A Treatise on Bibliography Comprising a Select and Descriptive List of Bibliographical Works; to which are Added Sketches of Public Libraries. New York: Charles B. Norton, 1858.

Hatin, Eugène. Bibliographie historique et critique de la press périodique française. Paris: Didot, 1866.

Hottinger, Christlieb G. Ein Verzeichnis aller Druckwerke; Vorschlag. Strassburg, 1876.

Index Bibliographicus, Directory of Current Periodical Ab-

stracts and Bibliographies. 2 vols. 3d ed. Paris: UNESCO, 1952.

Jewett, Charles C. On the Construction of Catalogues of Libraries, and of a General Catalogue; and Their Publication by Means of Separate, Stereotyped Titles. With Rules and Examples. Washington: The Smithsonian Institution, 1852.

Johnson, Samuel. Dictionary of the English Language. 2 vols. London: W. Strahan for J. & P. Knapton, 1755-56.

Kapp, Friedrich. Geschichte des deutschen Buchhandels bis in das siebzehnte Jahrhundert (Geschichte des deutschen Buchhandels, Band I.) Leipzig: Börsenverein, 1886.

Kirfel, Willbald. Grundriss der Bibliographie zur gebräuch bei Vorlesungen. (Schriftenreihe der Bibliotheksschule Bonn, I.) Bonn: Borromäus Verlag, 1928.

Kleemeier, Friedrich J. Handbuch der Bibliographie. Wien: Hartleben, 1903.

Krabbe, Wilhelm. Bibliographie, ein Hilfsbuch für angehende Bibliothekare und Buchhändler. 6th ed. Hamburg: Stichnote, 1951.

Krieg, Walter. Materialien zu einer Entwicklungsgeschichte der Bücher-Preise und des Autoren-Honorars vom 15. bis zum 20. Jahrhundert. Nebst einem Anhang kleine Notizen zur Auflagen-geschichte der Bücher in 15. und 16. Jahrhundert. Wien: Herbert Stubenrauchbuchhandlung, 1953.

Kroeger, Alice B. Guide to the Study and Use of Reference Books. Chicago: American Library Association Publishing Board, 1917.

Langlois, Charles V. Manuel de bibliographie historique. Paris: Hachette, 1901-04.

Lawler, John. The H. W. Wilson Company; Half a Century of Bibliographic Publishing. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1950.

Liddell, Henry G. and Scott, Robert. Greek-English Lexicon. 2 vols. New ed. Cambridge: Oxford University Press, 1940.

McKerrow, Ronald B. Dictionary of the Printers and Booksellers in England, Scotland and Ireland 1557-1640. London: Printed for the Bibliographical Society, 1910.

\_\_\_\_\_. An Introduction to Bibliography. Oxford: Clarendon Press, 1927.

Malclès, Louise-Noëlle. Cours de bibliographie. Genève: Droz, 1954.

\_\_\_\_\_. Les Sources du travail bibliographique. Tome I; Bibliographies générales. Genève: Droz, 1950.

Murray, David. Bibliography; Its Scope and Methods. Glasgow: Maclehouse, 1917.

\_\_\_\_\_. New English Dictionary on Historical Principles. 10 vols. and supplement. Oxford: Clarendon Press, 1888-1933.

Naudé, Gabriel. Advice on Establishing a Library. With an Introduction by Archer Taylor. Berkeley: University of California Press, 1950.

[Osborne, J. D.] Some French Bibliographies by J.D.O. Reprinted from the Bookseller. London: Office of the Bookseller, 1881.

Otlet, Paul. Traité de documentation. Bruxelles: Editions Mundaneum, 1934.

Peddie, Robert A. National Bibliographies; a Descriptive Catalogue of the Works Which Register Books Printed in Each Country. London: Grafton & Company, 1912.

Petzholdt, Julius. Bibliotheca Bibliographica. Kritisches Verzeichnis. Leipzig: Engelmann, 1886.

Pinto, Olga. Le Bibliografie nazionali. 2d ed. rev. (Biblioteca di bibliografia italiana, 20.) Firenze: Olschki, 1951.

Plomer, Henry R. A Dictionary of the Booksellers and Printers Who Were at Work in England, Scotland and Ireland from 1641 to 1667. London: Printed for the Biblio-

graphical Society, 1907.

\_\_\_\_\_. A Dictionary of the Printers and Booksellers Who Were at Work in England, Scotland and Ireland from 1668 to 1725. Oxford: The Bibliographical Society, 1922.

Randall, John H., Jr. The Making of the Modern Mind. rev. ed. Boston: Houghton Mifflin, 1940.

Richardson, Ernest C. Some Aspects of International Library Cooperation. Yardley, Pa.: F. S. Cook & Son, 1928.

Rider, Fremont. And Master of None; An Autobiography in the Third Person. Middletown, Conn.: Godfrey Memorial Library, 1955.

Schneider, Georg. Einführung in die Bibliographie. Leipzig: Hiersemann, 1936.

\_\_\_\_\_. Handbuch der Bibliographie. 4th ed. Leipzig: Hiersemann, 1930.

\_\_\_\_\_. Theory and History of Bibliography. Translated by Ralph Robert Shaw. (Columbia University Studies in Library Service, No. 1.) New York: Columbia University Press, 1934.

Schwetschke, Gustav. Codex Nundinarius Germaniae Literatae Bisecularis. Mess-Jahrbücher des deutschen Buchhandels von dem Erscheinen des ersten Mess-Kataloges im Jahre 1564 bis zu der Gründung des ersten Buchhändlervereins im Jahre 1765. Halle: Schwetschke, 1850.

Shores, Louis. Basic Reference Sources. Chicago: American Library Association, 1954.

Staveley, Ronald. Notes on Modern Bibliography. London: The Library Association, 1954.

Steiger, Ernst. Specimen of an Attempt at a Catalogue of Original American Books. With Index of Subject-Matter. New York: E. Steiger, 1874.

ein. Henri. Manuel de bibliographie générale. (Manuels de bibliographie historique, II.) Paris: Picard, 1897.



- Stevens, Henry. *Bibliotheca Geographica & Historica*. London: Henry Stevens, 1872.
- Taylor, Archer. *A History of Bibliographies of Bibliographies*. New Brunswick, N.J.: Scarecrow Press, 1955.
- [Tenison, Thomas.] *Baconiana. Or Certain Genuine Remains of Sir Francis Bacon*. London: Richard Chiswell, 1679.
- Thomas, Ernest C. *Notes of a Proposal to Make a Universal Index to Literature*. London: Pardon & Son, Printers, 1875.
- Thomas, Isalah. *History of Printing in America with a Bibliography of Printers and an Account of Newspapers*. 2 vols. 2d ed. (American Antiquarian Society. Transactions and Collections. vols. 5-6) Albany: Munsell, 1874.
- Totok, Wilhelm and Weitzel, Rolf. *Handbuch der bibliographischen Nachschlagewerke*. Frankfurt am Main: Vittorio Klostermann, 1954.
- Tourneux, Maurice. *Bibliographie de l'histoire de Paris pendant la Revolution française*. 5 vols. in 10. Paris: Imprimerie Nouvelle, 1900.
- Trübner, Nicolas. *Trübner's Bibliographical Guide to American Literature. A Classed List of Books Published in the United States of America During the Last Forty Years; with Bibliographical Introduction, Notes, and Alphabetical Index*. London: Trübner & Company, 1859.
- Van Hoesen, Henry B. and Walter, Frank K. *Bibliography; Practical, Enumerative, Historical*. New York: Scribner's, 1928.
- Veblen, Thorstein. *The Higher Learning in America*. New York: Huebsch, 1918.
- Vorstius, Joris. *Der Gegenwärtige Stand der primären Nationalbibliographie in den Kulturländern. Zugleich ein Beitrag zur Theorie der Bibliographie*. Leipzig: Harrassowitz, 1930.
- Wallis, Wilson D. *Culture and Progress*. New York: McGraw-Hill, 1930.

Webster's New International Dictionary of the English Language. 2d ed. Springfield, Mass.: Merriam, 1950.

Wells, Herbert G. World Brain. New York: Doubleday, Doran & Company, 1938.

[Wilson, H. W., firm, publishers]. A Quarter Century of Cumulative Bibliography; Retrospect and Prospect. New York: The H. W. Wilson Company, 1923.

\_\_\_\_\_. The Cataloging and Indexing Services, Revised September 1957. New York: The H. W. Wilson Company, [1957].

Winchell, Constance M. (ed.) Guide to Reference Books. 7th ed. and Supplements. Chicago: American Library Association, 1951-58.

#### Articles in Books and Periodicals

"American Bibliographical Association," Historical Magazine, II (November, 1858), 335.

Arber, Edward. "Contemporary Printed Lists of Books Produced in England," Bibliographica; Papers on Books, Their History and Art, III (1897), 173-91.

Axon, William E. A. "The Projected Universal Catalogue," Library Journal, III (July, 1878), 175-77.

\_\_\_\_\_. "Statistics of the Printed Literature of the World and the Need of an Official Record of British Publications," Library Association Record, XIV (October 15, 1912), 509-12.

Barnwell, James G. "A Universal Catalogue: Its Necessity and Practicability," Library Journal, I (November 30, 1876), 54-58.

Beck, Hermann. "Die Internationale Bibliographie und ihre Zukunft," Kritische Blätter für die gesamten Socialwissenschaften, III (1907), 203-12.

Bolton, Henry C. "Bibliography," in Smithsonian Institution; The History of Its First Half Century edited by George Brown Goode. Washington: The Smithsonian Institution, 1897, pp. 785-904.

- Boosé, James R. "Register of Colonial Publications," *The Library*, VIII (January, 1898), 15-21.
- Bowk Richard R. "Bibliographical Endeavors in America," *Library Journal*, XXII (August, 1897), 384-87. Also in *International Library Conference*, 2d, London, 1897. *Transactions and Proceedings*. London: Printed for Members of the Conference, 1898, pp. 150-53.
- [Cadwallader, Basset]. "A National Library System, with a Universal Catalogue," *Library Journal*, I (June 30, 1877), 369-71.
- Campbell, Frank. "The Battle of Bibliography," *The Library*, V (1893), 120-24.
- . "The Bibliography of the Future," *The Library*, VII (1895), 33-48.
- . "Past and Future Papers of the Library Association; Our Aims and Objects," *Library Association Record*, I (January, 1899), 4-15.
- Chaplin, Arthur H. "A Universal Cataloging Code," in *Toward a Better Cataloging Code*. Chicago: University of Chicago Press, 1957, pp. 87-97.
- Checketts, Henry W. "The Library in Utopia," *Library Assistant*, VII (July-September, 1910), 191-94, 207-09.
- Clarke, Olive E. "English Publishing Trade Bibliographies," *Library World*, XIII (January, 1911), 197-201.
- Copinger, Walter A. "Inaugural Address delivered November 21st, 1892," *Transactions of the Bibliographical Society*, I (1892-93), 29-59.
- [Dilke, Charles Wentworth]. "Report of the Commissioners Appointed to Inquire into the Constitution and Government of the British Museum; With Minutes of Evidence," *Athenaeum*, May 11, 1850, pp. 499-502.
- Edwards, Edward. "The Stereotyping of Catalogues," in his *Memoirs of Libraries*. London: Trübner & Company, 1859, II, 864-68.
- Egan, Margaret E. and Shera, Jesse H. "Foundations of a Theory of Bibliography," *Library Quarterly*, XXII (April

1952), 125-37.

Evans, Luther H. "History and the Problems of Bibliography," *College and Research Libraries*, VII (July, 1946), 195-205.

Feipel, Louis N. "Elements of Bibliography," *Papers of the Bibliographical Society of America*, X (1916), 175-207.

Fleischhack, Kurt. "Vom Messkatalog zum deutschen Bücherverzeichnis," *Börsenblatt für den deutschen Buchhandel*, Oktober 5, 1937, pp. 785-87 and Oktober 12, 1937, pp. 865-67.

Francis, Frank C. "The British National Bibliography," *Aslib Proceedings*, II (August, 1950), 139-45.

Frels, Wilhelm. "Die Bibliographischen Arbeiten und Aufgaben," in *Die Deutsche Bücherei nach dem ersten Jahrzehnt ihres Bestehens. Rückblicke und Ausblicke*. Leipzig: Deutsche Bücherei, 1925, pp. 120-36.

Funck-Brentano, Frantz. "Les Problèmes bibliographiques et leurs solutions," *Revue des deux mondes*, CXLV (January 1, 1898), 175-99.

Garnett, Richard. "The British Museum Catalogue as the Basis of a Universal Catalogue," in his *Essays in Librarianship and Applied Bibliography*. London: Allen, 1899, pp. 109-14.

\_\_\_\_\_. "The Printing of the British Museum Catalogue," in *Transactions and Proceedings of the Library Association of the United Kingdom*, 5th Annual Meeting, Cambridge, 1882. London: Whittingham, 1884, pp. 120-28.

Goff, Frederick R. "The First Decade of the Federal Act for Copyright, 1790-1800," in *Essays Honoring Lawrence C. Wroth*, Portland, Maine: 1951, pp. 101-28.

Greg, Walter W. "Bibliography - an Apologia," *The Library*, 4th ser. vol. XIII (September, 1932), pp. 113-43.

\_\_\_\_\_. "The Present Position of Bibliography," *The Library*, 4th ser. vol. XI (December, 1930), pp. 241-62.

Grolier, Eric de. "Une Politique nationale du livre et de la documentation," in *Livre et document: Etudes sur le*

livre, les bibliothèques et la documentation publiées sur la direction de Georgette de Grolier. Saint Cloud [France]; Editions de la "Revue du livre et des bibliothèques," 1948, pp. 33-72.

\_\_\_\_\_. "Quelques problèmes d'organisation concernant les bibliographies nationales," *Revue du livre et des bibliothèques*, II (Mai, 1934), 173-81.

Grolier, Eric de and Grolier, Georgette. "La Bibliographie nationale française en 1934-1935," *Revue du livre et des bibliothèques*, III (Juin-Août, 1935), 121-31.

\_\_\_\_\_. "Les Bibliographies nationales françaises," *Revue du livre*, I (Novembre, 1933), 7-13.

Growoll, Adolf. "Some Notes on Co-operative or Labor-Saving Methods of Printing Library Catalogues - I," *Library Journal*, XIII (September-October, 1888), 280-82.

\_\_\_\_\_. "Some Notes on Co-operative or Labor-Saving Methods of Printing Library Catalogs [sic] - II," *Library Journal*, XVII (May, 1892), 157-61.

\_\_\_\_\_. "The Term Catalogues and their Prototypes," *Bibliographer*, (May, 1902), 181-89.

Haegen, Ferdinand van der. "D'un Catalogue général des bibliothèques publiques," *Bulletin de l'Académie Royale des Sciences, des Lettres et des beaux Arts de Belgique*, 3 sér. XXVI (1893), 690.

Harlow, Neal. "Documentation and the Librarian," *Library Journal*, LXXXI (May 1, 1956), 1083-85.

[Hartwig, Otto]. "Zur Frage der internationalen Bibliographie," *Centralblatt für Bibliothekswesen*, XII (November, 1895), 525.

Hastings, Charles H. "Some Recent Events and Tendencies in Bibliography," *Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900*. Chicago, 1900, pp. 10-18.

Horn, Ewald. "Was ist bibliographie?" *Archiv für Bibliographie*, I (1926), 1-10.

Huth, Alfred H. "Some Supplementary Suggestions to Mr. Wheatley's Paper on 'An English Bibliography'," *Trans-*

actions of the Bibliographical Society, II (1893-94), 17-24.

"Important Bibliographical Survey; A Survey of Books and Libraries in the United States," Pan American Union Bulletin, LXIII (March, 1929), 260-63.

Jast, Louis S. "Bibliography and the Deluge: I Accuse," Library Association Record, XXXVIII (June, 1936), 353-60.

Jewett, Charles C. "General Catalogue," in Annual Report of the Board of Regents of the Smithsonian Institution, 1850. Washington: Printed by Boyd Hamilton, 1851, pp. 32-41.

\_\_\_\_\_. "A Plan for Stereotyping Catalogues by Separate Titles; and for Forming a General Stereotyped Catalogue of Public Libraries in the United States," Proceedings of the American Association for the Advancement of Science, IV (1850), 165-76.

\_\_\_\_\_. "Smithsonian Catalogue System," Norton's Literary Gazette, III (October 15, 1853), 173-74.

\_\_\_\_\_. "The Stereotyped Catalogue," In Annual Report of the Board of Regents of the Smithsonian Institution, 1851. Washington: A. Boyd Hamilton, 1852, pp. 37-38.

Josephson, Aksel G. S. "The Carnegie Institution," Science, October 24, 1902, pp. 648-50.

\_\_\_\_\_. "Efficiency and Bibliographic Research," Papers of the Bibliographical Society of America, VII (1913), 7-21.

\_\_\_\_\_. "In re a Bibliographical Institute," Proceedings and Papers of the Bibliographical Society of America, I (1904-05), 96-102.

\_\_\_\_\_. "An Institute for Bibliographical Research," Science, October 18, 1901, pp. 615-16.

\_\_\_\_\_. "Institute for Bibliographical Research," Science, July 11, 1913, pp. 52-53.

\_\_\_\_\_. "International Subject Bibliographies," Library Journal, XIX (July, 1894), 226-27.

- \_\_\_\_\_. "Introductory Remarks at the Organization Meeting, October 23, 1899," Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900. Chicago, 1900, pp. 7-9.
- \_\_\_\_\_. "Need of a Bibliographical Institute," Scientific American, May 10, 1913, p. 413.
- \_\_\_\_\_. "Plan for the Organization of an Institute for Bibliographical Research," Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1901-1902. Chicago, 1902, pp. 57-62.
- \_\_\_\_\_. "Some Bibliographical Desiderata and the Ways and Means To Carry Them out," Library Journal, XXVII (February, 1902), 89-90.
- \_\_\_\_\_. "Wanted - A Bibliographical Institute," Dial, July 16, 1900, p. 48.
- \_\_\_\_\_. "What the Carnegie Institution Could Do for Librarianship and Bibliography," Dial, February 1, 1902, p. 79.
- Kelly, James. "The Trade Want," Publishers' Weekly, October 4, 1873, p. 344.
- MacPherson, Harriet D. "Glimpses of the Lives and Works of Certain French Bibliographers," Bulletin of Bibliography, XII (September-December, 1925; January-April, May-August, 1926), 149, 172-75, 191-93.
- McPike, Eugene F. "Bibliographic Exchange," Library Journal, XXX (November, 1905), 18, 857-58.
- \_\_\_\_\_. "On the Need of an American Bibliographical Institute," Public Libraries, X (January, 1905), 24-25.
- Malclès, Louise-Noëlle. "La Bibliographie nationale allemande dans le cadre de la 'Deutsche Bücherei' de Leipzig," Revue des bibliothèques, XL (1933/34), 157-89.
- Merrill, William S. "General and National Bibliographies," Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1899-1900. Chicago, 1900, pp. 19-25.
- Milkau, Fritz. "Centralkataloge und Titeldrucke. Geschichtliche Erörterungen und praktische Vorschläge im Hinblick auf die Herstellung eines Gesamtkatalogs der Preussischen

- Wissenschaftlichen Bibliotheken," (Beiheft zum Centralblatt für Bibliothekswesen, nr. 20.) Leipzig, Harrassowitz, 1898.
- Montel, Denise. "'Biblio' nouvelle bibliographie nationale française et sa place dans la bibliographie en France," Documentation en France, V (Fevrier, 1936), 13-21.
- Murra, Kathrine O. "History of Some Attempts to Organize Bibliography Internationally," in Bibliographic Organization: Papers Presented before the Fifteenth Annual Conference of the Graduate Library School, July 24-29, 1950. Edited by Jesse H. Shera and Margaret E. Egan. Chicago, University of Chicago Press, 1951, pp. 24-53.
- "National Bibliography and Bibliographical Control: A Symposium," College and Research Libraries, IX (April, 1948), 155-68.
- Ogburn, William F. "Recent Social Trends -- Their Implications for Libraries," in Library Trends: Papers Presented before the Library Institute at the University of Chicago 1936. Chicago: University of Chicago Press, 1937, pp. 1-12.
- Pawlowski, Gustave. "La Bibliographie et les bibliographies nationales et contemporaines," Polybiblion, V (Avril et Mai, 1870), 214-17, 271-73.
- Pollard, Alfred W. "Bibliography and Bibliology," Encyclopaedia Britannica, 11th ed., vol. III.
- Prideaux, W. R. B. "National and General Bibliography," in Year's Work in Librarianship, I (1928), 30-35.
- Remy, Ferdinand. "Les Origines et les debuts de la bibliographie en Belgique (1869-1890)," Archives, bibliothèques et musées, X (Avril-Juin et Juillet-Septembre, 1933), 51-61, 65-104.
- Roberts, Martin A. "Records in the Copyright Office Deposited by the United States District Courts Covering the Period 1790-1870," Papers of the Bibliographical Society of America, XXXI (1939), 81-101.
- Schneider, Georg. "Theorie und Geschichte der Bibliographie," in Handbuch der Bibliothekswissenschaft, Fritz Milkau, ed., 3 vols. Leipzig: Harrassowitz, 1931-40, I, 828-49.



- \_\_\_\_\_. "Von internationaler Wissenschaft und Bibliographie," Zentralblatt für Bibliothekswesen, XLIII (September/Oktober, 1926), 474-75.
- Shera, Jesse H. "The Beginnings of Systematic Bibliography in America, 1642-1799; an Exploratory Essay," in Essays Honoring Lawrence C. Wroth. Portland, Maine: 1951, pp. 263-78.
- \_\_\_\_\_. "Emergence of a New Institutional Structure for the Dissemination of Specialized Information," American Documentation, IV (October, 1953), 163-73.
- Sombart, Werner. "Zur neueren Literatur über Hausindustrie 1891-1893," Jahrbücher für Nationalökonomie und Statistik, Ser. 3, VI (1893), 933-34.
- Strout, Ruth French. "Development of the Catalog and Cataloging Codes," in Toward a Better Cataloging Code. Chicago: University of Chicago Press, 1957, pp. 4-25.
- Talvart, Hector. "Pour une bibliographie des revues," Revue du livre, II (Janvier-Février, 1934), 67-70.
- Tedder, Henry R. "The Official Record of Current Literature," Transactions of the Bibliographical Society, I (1892-93), 147-63.
- Thomson, John. "A Bibliographical Society of America," Yearbook of the Bibliographical Society of Chicago, 1901-1902. Chicago, 1902, pp. 27-30.
- Tourneur-Aumont, Jean. "Idées bibliographiques en l'an II; les rapports d'Urbain Domergue et Henri Grégoire," Revue des bibliothèques, XXXVII (Octobre-Décembre, 1927), 362-91.
- Uhlendahl, Heinrich. "Die Nationalen Bibliographien," Börsenblatt für den deutschen Buchhandel, January 2, 1936, pp. 1-3.
- Vorstius, Joris. "Ergebnisse und Fortschritte der Bibliographie in Deutschland seit dem ersten Weltkrieg," (Beiheft zum Zentralblatt für Bibliothekswesen, nr. 74.) Leipzig: Harrassowitz, 1948.
- \_\_\_\_\_. "General and National Bibliographies," in Year's Work in Librarianship, II (1929), 33-41; III (1930), 37-

52; IV (1931), 1-20; V (1932), 1-15; VI (1933), 1-10; VII (1934), 192-205; VIII (1935), 207-13; IX (1936), 192-203; X (1937), 222-30; and XI (1938), 234-44.

\_\_\_\_\_. "Zur Theorie der primären Nationalbibliographie," Zentralblatt für Bibliothekswesen, XLVII (Juli, 1930), 323-43.

Walford, Cornelius. "A New General Catalogue of English Literature," Transactions and Proceedings of the Conference of Librarians held in London, October 1877. London: Whittingham, 1878, pp. 101-03.

Wheatley, Henry B. "The Present Condition of English Bibliography, and Suggestions for the Future," Transactions of the Bibliographical Society, I (1892-93), 61-74.

Willard, Oliver M. "Jaggard's Catalogue of English Books," (Stanford Studies in Language and Literature, 1941.) Stanford University, California: The University, 1941, pp. 151-72.

Williams, Owen. "National Bibliography - The Part of the Local Library in its Compilation," in Conference of Library Authorities in Wales and Monmouthshire, Aberystwyth (Wales), 1936. Report of Proceedings. Aberystwyth: The National Library of Wales, 1936. pp. 23-29

Wilson, Halsey W. "Wilson Company Subscription Rates," Bulletin of the American Library Association, XI (January, 1917), pp. 14-19.

"The H. W. Wilson Company: A Co-operative Bibliographical Publication Agency," Library World, XXIII (August-September, 1920), 457-61.

Winger, Howard W. "Regulations Relating to the Book Trade in London from 1357 to 1586," Library Quarterly, XXVI (July, 1956), 157-95.

Wise, Murray M. "General Development of Bibliographical Activity During the Past Five Years," in Handbook of Latin American Studies, 1939, pp. 13-36.

#### Public Documents

Great Britain. Hansard's Parliamentary Debates (3d series). Vol. CXXXIV, June 13 - July 10, 1854. col. 1054-61.

(Comments by Lord Edward A. S. Seymour on the appropriation for the British Museum, in the House of Commons, July 3, 1854.)

U.S. Library of Congress. Antecedentes bibliotecológicos interamericanos e internacionales; Recopilados para la Asamblea de Bibliotecarios de América 12 mayo a 6 de junio de 1947. Washington: Biblioteca del Congreso, 1947.

\_\_\_\_\_. Report of the Librarian of Congress for the Fiscal Year Ended June 30, 1899.

\_\_\_\_\_. Annual Report of the Librarian of Congress for the Fiscal Year Ending June 30, 1946.

\_\_\_\_\_. Catalog Division. Classification, Class Z. 3d ed. Washington: U.S. Government Printing Office, 1927.

\_\_\_\_\_. Committee on Bibliography and Publications. Manual for Bibliographers by Mortimer Taube and Helen F. Conover. Washington: The Library of Congress, 1950.

\_\_\_\_\_. Descriptive Cataloging Division. Cooperative Cataloging Manual for the Use of Contributing Libraries. Washington: U.S. Government Printing Office, 1944.

Woodward, Fred E. A Graphic Survey of Book Publication, 1890-1916. (U.S. Bureau of Education Bulletin, 1917, No. 14.) Washington: U.S. Government Printing Office, 1917.

#### International Organizations

Ansteinsson, John. "A World Wide System of Documentation," in World Congress of Universal Documentation, Paris, 1937. Communications. Paris: The Secrétariat, 1938, pp. 11-13.

Conférence du livre, Antwerp, 1890. Compte-rendu de la première session. Anvers: Imprimerie J. E. Buschmann, 1891.

Conference on International Cultural, Educational, and Scientific Exchanges, Princeton University - November 25-26, 1946. Preliminary Memoranda by Edwin E. Williams and Ruth V. Noble. Recommendations Adopted. Sum-

mary of Discussion. Chicago: American Library Association, 1947.

Descamps, Eduard. "Discours de clôture de la conférence bibliographique internationale," in Bulletin de l'Institut International de Bibliographie, I (1895), 4-9.

Fonteyn, Emile. "Des nouvelles éditions," International Publishers' Congress, 1st, Brussels, 1897. Documents -Rapports-Procès-Verbaux. Brussels: Cercle Belge de la librairie, 1897, pp. 45-47.

Grolier, Eric de and Grolier, Georgette de. "Rapport sur les bibliographies nationales," in International Conference on Documentation, 12th, Brussels, 1933. Rapports. (Institut International de Documentation, Publication No. 172a.) Brussels: Institut International de Bibliographie, 1933, pp. 83-91.

International Conference on Documentation, 1st, Brussels, 1895. Documents. Brussels: Imprimerie veuve Ferdinand Larcier, 1895.

International Conference on Documentation, 3d, Paris, 1900. Procès-verbaux et actes. Brussels: Institut International de Bibliographie, 1901.

International Conference on Documentation, 4th, Brussels, 1908. Analytical Report. in Bulletin de l'Institut International de Bibliographie, XIII (1908), 297-316.

International Federation of Library Associations. International Library Committee, 7th session, Madrid, 1934. Actes. The Hague: Nijhoff, 1934.

\_\_\_\_\_. 8th session, Madrid-Barcelona, 1935. Actes. The Hague: Nijhoff, 1935.

International Publishers' Congress, 9th, Paris, 1931. Rapports. Paris: Cercle de la Librairie, 1931.

Iwinski, M. B. "La Statistique international des imprimés," in Bulletin de l'Institut International de Bibliographie, XVI (1911), 1-139.

LaFontaine, Henri and Otlet, Paul. "Création d'un répertoire bibliographique universel. Note préliminaire," I Bulletin de l'Institut International de Bibliographie," I

(1895), 15-44.

Langton, Hugh H. "Co-operation in a Catalogue of Periodical Publications," in International Library Conference, 2d, London, 1897. Transactions and Proceedings. London: Printed for Members of the Conference, 1898, pp. 122-25.

League of Nations. Work of the Committee of Experts on the International Exchange of Publications, Geneva, July 17-19, 1924. Report. (A 19, 1924 XII.) Geneva, 1924.

Lee, Sidney. "National Biography and National Bibliography," in International Library Conference, 2d, London, 1897. Transactions and Proceedings. London: Printed for Members of the Conference, 1898, pp. 55-62.

Murra, Kathrine Oliver. "Notes on the Development of the Concept of Current Complete National Bibliography," Appendix to UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey. Bibliographical Services, Their Present State and Possibilities of Improvement. Washington, 1950.

Otlet, Paul. "La Statistique internationale des imprimés," in International Conference on Documentation, 3d, Paris, 1900. Procès-verbaux et actes. Brussels: Institute International de Bibliographie, 1901, pp. 1-13.

Pawlowski, Gustave. "Les Travaux bibliographique de 1867 à 1878," in Congrès bibliographique international, 1st, Paris, 1878. Compte-rendu des travaux. Paris: Au Siège de la Société Bibliographique, 1879, pp. 485-550.

Richardson, Ernest C. "Bibliography, The Basis of International Cooperation," Inter-American Bibliographical and Library Association. Proceedings, II (1939), 42-49.

Shera, Jesse H. "Report of the United States Delegate to the UNESCO Conference on the Improvement of Bibliographic Services, Paris, France, November 7-10, 1950. Chicago: Graduate Library School, 1951. (Also condensed in Bulletin of the American Library Association, XLV (January, 1951), 52-55, under the title "The Present State of Bibliography in the United States.")

Stein, Henri. "Les Travaux bibliographiques de 1878 à

1888," in Congrès bibliographique international, 2d, Paris, 1888. *Compte-rendu des travaux*. Paris: Au Siège de la Société Bibliographique, 1888, pp. 695-790.

Stevens, Henry. "Photo-bibliography; or, a Central Bibliographical Clearing House," *Transactions and Proceedings of the Conference of Librarians held in London, October, 1877*. London: Whittingham, 1878. (This was reprinted in the *Library Journal*, II (November-December, 1877), 162-73.)

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. *Bibliographical Services Throughout the World*. Paris: UNESCO, 1955. (The French edition of this is entitled: "Les Services bibliographiques dans le monde.")

\_\_\_\_\_. Statistical Division. *Book Production, 1937-1954 and Translations 1950-1954*. Paris: UNESCO, 1957.

UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey. *Bibliographical Services, Their Present State and Possibilities of Improvement*. Washington, 1950.

\_\_\_\_\_. "First Interim Report of the Library of Congress Bibliographical Planning Group, June 1949," in U.S. Library of Congress Information Bulletin, July 5-11, 1949, Appendix I. (This is also in *College and Research Libraries*, X (1949), 406-16.)

UNESCO/Library of Congress Bibliographical Survey. *National Development and International Planning of Bibliographical Services*. Paris: UNESCO, 1950.

World Congress of Libraries and Bibliography, 1st, Rome and Venice, 1929. *Atti*. Vols. I-II. Rome: La Libreria dello stato, 1932.

---



ملاحق إضافية مؤلفة

---





## الملحق الأول

---

### قوانين الايداع في الاقطار العربية (\*)

---

(\*) ورقة عمل من تأليف المترجم قدمت في الحلقة الدراسية الإقليمية عن مشكلات إنتاج وتوزيع الكتاب العربى التى عقدت في القاهرة في ١/٢٩ - ١٩٧٩/٢/١ ، ونظمها بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مركز تنمية الكتاب العربى . وقد أثبتت معلومات هذا الملحق والملحق الذى يليه لصلتها بموضوع الكتاب المترجم .

## قوانين الإيداع في الأقطار العربيّة

١ - أحد واجبات المكتبة القومية (الوطنية) هو تجميع الإنتاج الفكري القومي وحفظه للأجيال القادمة . وتحصل المكتبة على هذا الإنتاج عادة عن طريق الإيداع القانوني ، أي عن طريق إصدار قانون يلزم المؤلفين والطابعين والناشرين بأن يودعوا على نفقتهم عدداً من النسخ بحسب القانون من المصنفات التي ينشرونها بالمركز الرئيسي للمكتبة القومية ويتجدد هذا الالتزام في حالة إعادة طبع المصنف .

ويشمل الإنتاج كل أنواع الإنتاج الفكري من كتب ومستنسخات وأسطوانات ونوت موسيقية وأشرطة مسجلة وخرائط وأطالس ودوريات ... إلخ .

٢ - تعتبر مصر أول دولة عربية تصدر قانوناً للإيداع ، وقد صدر هذا القانون كإحدى مواد قانون حماية حق المؤلف : حيث أوجبت المادة ٤٨ من القانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ على ناشري المصنفات التي تعد للنشر عن طريق عمل نسخ منها ، أن يودعوا خلال شهر من تاريخ النشر خمس نسخ من المصنفات في دار الكتب المصرية ، ويعاقب على عدم الإيداع بغرامة لا تزيد عن ٢٥ جنيهاً دون إخلال بوجوب إيداع النسخ ، وقصرت المادة الإيداع على المصنفات التي تستخرج منها عدة نسخ عن طريق الطبع أو أي وسيلة أخرى مشابهة ، وأعفيت المصنفات المنشورة في الجرائد والمجلات من واجب الإيداع ، فإذا نشرت هذه المصنفات مستقلة وجب الإيداع

في ١١ أغسطس سنة ١٩٥٥ صدر القرار الوزاري رقم ٤٣٩ متضمناً قواعد تنفيذ المادة ٤٨ سالفة الذكر . وتضمنت هذه القواعد تحديد فترة الإيداع بشهر من تاريخ توزيع المصنف ، وأوجبت على دار الكتب إعطاء المودع إيصالاً دالاً على الإيداع أو ترسله على عنوانه ؛ وأجاز القرار لمدير الدار - بناء على طلب يتقدم به الناشر - أن يخفف عدد النسخ المطلوب إيداعها إلى نسختين ، وذلك بالنسبة للمصنفات الفنية التي لا يزيد ما أعد منها للنشر عن مائة نسخة . وأوجب القرار على المودع أن يقدم أقراراً من صورتين متضمنتين

البيانات الآتية : عنوان الصنف ، إسم المؤلف ، إسم وعنوان الناشر ، رقم الطبعة ، تاريخها ، مقاسها ، عدد النسخ ، عدد الصفحات المرقمة ، عدد الصفحات التي لم ترقم ، ثمنها .

ويتجدد الالتزام بالإيداع إذا أعيد طبع الصنف .

٣ - من خلال التطبيق تبدت تغرات عدة عند التنفيذ ، يذكر منها عدم وضوح مدلول كلمة «المصنفات» التي يتعين إيداعها بالدار ، فرجعت الدار إلى إدارة الفتوى والتشريع بمجلس الدولة تطلب منها الرأي في تحديد المقصود من كلمة «مصنفات» وهل تنطبق على المسجلات الموسيقية والأفلام السينمائية .

وقد أجاب المجلس بأن الإيداع المنصوص عليه في المادة ٤٨ من القانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ لحماية حق المؤلف لا يتناول جميع المصنفات المشمولة بحماية هذا المؤلف والميئة في المادة الثانية منه ، ولكن ذلك الإيداع قاصر فقط على المصنفات التي تعد للنشر عن طريق عمل نسخ منها . ومن ثم يتناول حكمه المسجلات الموسيقية دون الأفلام السينمائية حيث أن هذه الأفلام تعد للنشر عن طريق عرضها لا عن طريق عمل نسخ منها .

وقد طلبت الدار تعديل منطوق المادة ٤٨ من القانون المشار إليه بالنص صراحة على المصنفات الخاضعة للإيداع والمصنفات الأخرى المستثناة منه ، كذلك النص على وجوب إيداع المطبوعات الحكومية حيث أنها تعد للنشر عن طريق عمل نسخ منها وتتضمن إنتاجاً ثقافياً ، ويستثنى منها المصنفات الخاصة بأمن الدولة وتلك التي تعتبر من الوثائق السرية غير المتداولة . ذلك أن النص على المصنفات واجبة الإيداع يدفع الآثار السيئة التي تترتب على التعميم ، سواء في صعوبة التطبيق أو في إيداع أمشاط من المصنفات تافهة أو جرى العرف على إهمال اقتنائها بالمكتبة القومية ، يمثل ذلك جرى العمل في فرنسا بتشريع الإيداع القانون الصادر في سنة ١٩٢٥ والمعدل بالقانون رقم ٣٤١ لسنة ١٩٤٣ ، وفي إنجلترا بقانون حماية حق المؤلف الصادر في ١٦ ديسمبر سنة ١٩١١ وكذلك في الدانمرك بالقانون الصادر في أول يوليو سنة ١٩٢٧ .

كذلك طلبت دار الكتب أن تسرى أحكام الإيداع على مصنفات المؤلفين المصريين التي يتم نشرها في الخارج تمكيناً للدار من أداء رسالتها في جمع وحفظ الإنتاج الفكري المصري وتيسير الانتفاع به .

وإذ تبين للدار أن إعطاء الناشر مهلة تنفسح إلى شهر لإنجاز الإيداع ، كثيراً ما يؤدي إلى التراخي في تنفيذ الإيداع ، فقد طلبت الدار أن يكون الإيداع فور الانتهاء من الطبع

وقبل توزيع المصنفات وعرضها للبيع .

كما طلبت الدار الالتزام بإثبات تاريخ النشر ورقم الإيداع على كل مصنف ، إما في ظهر صحيفة العنوان (حسب المتبع في إنجلترا) . وإما في آخر صفحة من المصنف (طبقاً لما استقر عليه في العمل في فرنسا) .

كذلك لاحظت الدار أن انفراد الناشر بمسئولية الإيداع يفضى إلى تناقص المواد المودعة حيث تصدر بعض المصنفات دون تحديد واضح للناشر وخاصة إذا قام المؤلف بدور الناشر ، سواء أكان شخصاً حقيقياً أو شخصاً معنوياً مما يشكل صعوبة الاستدلال عليه ، لذا طلبت الدار أن تكون مسئولية الإيداع تضامنية بين المؤلف والناشر والطابع .

٤ - ولكن للأسف صدر القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٦٨ بتعديل بعض أحكام قانون حماية حق المؤلف خلواً من النص على تعريف المصنف والنص على أنواع المصنفات الواجبة الإيداع في دار الكتب والتي عددها المشرع بالكتب والدوريات والمسلسلات والمجلات والصحف والأسطوانات الموسيقية والرسائل الصغيرة والأطروحات الجامعية وبيطاقيات البريد المصورة والمؤلفات الموسيقية (النوت) والخرائط الجغرافية والرسوم البيانية والجداول التي تنشر على حدة وكل إنتاج مطبوع للفن التصويرى ، سواء طبعت منه عدة نسخ بقصد البيع أو التوزيع بالمجان .

كذلك لم ينص القانون الجديد صراحة على إيداع المصنفات التي تنشرها الوزارات والهيئات والمؤسسات في جمهورية مصر العربية (إلا ما كان خاصاً بأمن الدولة أو يعتبر من الوثائق السرية غير المتداولة) ، الأمر الذى كثيراً ما يؤدى إلى تهرب هذه الجهات من الإيداع استناداً إلى ذريعة أو أخرى .

٥ - ومع ذلك فقد عالج القانون الجديد الكثير من نواحي النقص في المادة ٤٨ سالفه الذكر حيث نص في مادته الأولى على تضامن المؤلفين والطابعين والناشرين في الالتزام بالإيداع ، كما أوجبت الإيداع قبل توزيع المصنف مباشرة حيث تبين أن انقضاء أجل الإيداع إلى ثلاثين يوماً إعمالاً لنص المادة القديمة يؤخر حصول الدار على المصنف ، وبالتالي يفوت على الباحثين والدارسين الاطلاع عليه في الوقت المناسب خاصة وأن بعض الناشرين يعتمد إغفال ذكر تاريخ النشر ، كما رأى تحديد الحد الأدنى للغرامة بمبلغ خمسة جنيهات لحفز المتلزمين بالإيداع على انجازه في الموعد المقرر له ، وكانت المادة السابقة تنص فقط على الحد الأقصى للغرامة .

وألزم القانون المؤلفين المصريين الذين ينشرون مصنفاتهم خارج مصر بإيداع خمس نسخ من كل مصنف في خلال ثلاثة شهور .

وألزم القانون المركز الرئيسى لدار الكتب والوثائق القومية بتسليم إحدى النسخ التي يتم إيداعها إلى مكتبة مجلس الأمة (الشعب الآن) .

٦ - ونص القرار التنفيذي رقم ١٧٨ لسنة ١٩٦٨ الذى أصدرته وزارة الثقافة بشأن تنفيذ هذا القانون على ضرورة الحصول من الدار على رقم إيداع المصنف وتاريخه وإثبات هذا البيان في آخر صحيفة من المصنف المطبوع أو على وجه الأسطوانة الموسيقية بالنسبة للمسجلات الموسيقية والصوتية وأن يرفق المودع بالنسخة المودعة إقراراً من صورتين مورخاً وموقعاً عليه منه ويكون متضمناً البيانات الآتية : العنوان/ اسم المؤلف/ اسم وعنوان الناشر/ رقم الطبعة وتاريخ إنجازها/ عدد الصفحات المرقمة وعدد الصفحات أو وسائل الإيضاح التي لم يشملها الترقيم/ مقاسها بالاستتيمتر/ عدد النسخ التي أعدت للنشر/ ثمن النسخة الواحدة/ اسم المؤلف وعنوان المصنف باللغة التي تمت الترجمة منها ، وذلك بالنسبة للمؤلفات المترجمة .

كما نص القانون على تجديد الالتزام بالإيداع في حالة إعادة طبع المصنف . وأجاز القانون لمدير دار الكتب والوثائق القومية بناء على طلب يتقدم به أحد الملتزمين بالإيداع أن يخفف عدد النسخ المطلوب إيداعها إلى خمس نسخ على الأقل ، وذلك بالنسبة للمصنفات التي لا يزيد ما أعد منها للنشر على مائتي نسخة .

كما أجاز القانون له كذلك تخصيص خمس نسخ على الأكثر من الدوريات ونسختين على الأكثر من باقى المصنفات المودعة للانتفاع بها في أغراض تبادل المطبوعات مع الخارج .

٧ - ترى دار الكتب بالقاهرة بعد هذه السنوات من التطبيق ضرورة النص في صلب القانون على تعريف المصنف وعلى أنواع المصنفات الواجبة الإيداع ، وكذلك النص على عدم سماح الجهات المعنية بنشر المصنف قبل إبراز إيصال من دار الكتب القومية يفيد إيداع النسخ المقررة بها دون الاكتفاء بأخذ رقم الإيداع . وتيسراً لحصول الدار على النسخ المقررة للإيداع مما ينشر في مصر يرجى النص في القانون على أن يكون الإيصال الدال على إتمام الإيداع في دار الكتب القومية ، من بين المستندات المقدمة لشهر الملكية الأدبية للمصنف ، وإعطاء رقم الإيداع صفة شرعية كحماية لحق المؤلف في مؤلفه ، كذلك يرجى تشديد العقوبة على عدم الإيداع أو مخالفة أحكامه فيرفع حدها الأدنى إلى عشرة جنيهات .

فضلاً عن ذلك ترى الدار إعطاء صفة الضبطية القضائية لبعض العاملين بها ، ليناظ بهم التفتيش على المطابع ودور النشر للتأكد من تنفيذ إيداع المصنفات التي يتم طبعها ونشرها .

كما يجب أن يتعاون الملحقون الثقافيون المصريون في الخارج مع دار الكتب في متابعة

إيداع مصنفات المصيرين المنشورة في الخارج بها ، نظراً لما تعانته الدار في سبيل الحصول عليها .

٨ - ينظم قانون المطبوعات العام السوري رقم ٥٣ بتاريخ ١٠/٨/١٩٤٩ المعدل بالمرسوم التشريعي رقم ١٦ تاريخ ١٩٦٢/٦/٥ في مادته العاشرة مبدأ الإيداع القانوني حيث نصت هذه المادة على الآتي :

«يودع صاحب المطبعة أو مديرها المسئول المسؤولية الإدارية ، نسختين من كل مطبوعة غير المطبوعات الدورية يوم نشرها ، إحداها تحفظ في المديرية العامة للدعاية والإعلام والثانية في المكتبة الوطنية . ويذكر في صك الإيداع عنوان المطبوعة واسم أو أسماء أصحابها و مترجميها وعدد النسخ المطبوعة ، وإذا كان للمطبوعة صبغة سياسية ترسل نسخة فائضة للنيابة العامة المحلية» .

أما بالنسبة للمطبوعات الدورية فلا يوجد في القانون نص على الإيداع ، وقد ألزمت المادة ٢٥ منه مدير المطبوعة الدورية أن يرسل نسخة من كل عدد إلى النيابة العامة وثلاث نسخ إلى السلطة الإدارية ، وذلك يوم صدور المطبوعة .

ولم يتضمن هذا القانون أية تفاصيل أخرى بالإيداع ، ولكنه عرف «المطبوعة» في مادته الثانية بأنها «هي كل شيء مطبوع وكل رسم أو خريطة منشورة» .

٩ - صدر قانون الإيداع اللبناني في عام ١٩٥٩ ، فقد نصت المادة ٤١ من المرسوم الاشتراعي رقم ١٣٤ بتاريخ ١٢ حزيران «يونيو» ١٩٥٩ على ما يأتي :

«على كل مطبعة ودار نشر في لبنان أن ترسل مباشرة إلى دار الكتب الوطنية نسختين من كل مطبوعة تصدر عنها - كتب ، نشرات ، خرائط ، مصورات ... إلخ - أما المجلات والجرائد فيرسل مديرها المسئول نسختين من كل منها إلى دار الكتب الوطنية» .

ونلاحظ على خلاف المرسوم التشريعي السوري ، أن المرسوم الاشتراعي اللبناني ينص على إيداع المجلات والجرائد في المكتبة الوطنية ، ولكن كلا المرسومين لا يشير إلى إيداع المطبوعات الحكومية ، ولا إلى فترة الإيداع وكذلك لا ينصان على عقوبات على المتخلفين : لذلك ترى دار الكتب الوطنية اللبنانية أن قانون الإيداع اللبناني في حاجة إلى تعديل ليكون أكثر فعالية وانضباطاً في ملاحقة المتخلفين عن واجب التقيد به من أصحاب المطابع والناسرين<sup>(١)</sup> .

(١) ص ٣ من رسالة السيد/حسين سليمان رئيس مصلحة دار الكتب الوطنية بالنيابة إلى الكاتب بتاريخ ٣٠/١٩٧١/٦/

١٠ - لا يودع في الأردن حتى الآن قانون للإيداع وإنما المتوافر هو قانون المطبوعات ، وبموجب هذا القانون يجب إيداع نسختين من كل مطبوع غير حكومي في دائرة المطبوعات والنشر ، والهدف من هذا القانون هو مراقبة المطبوعات وهي في حالتها الخطية ، فإذا تمت إجازتها أصبح في الإمكان طباعتها . وبعد الطباعة تودع نسختان من المطبوعات لدى دائرة المطبوعات والنشر .

١١ - في عام ١٩٦٦ صدر القانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٦٦ في السودان لتنظيم الإيداع القانوني ، وقد صدر القانون بمبادرة من مكتبة جامعة الخرطوم بوصفها أكبر مكتبة في السودان ، وتقوم في واقع الأمر بمهام المكتبة الوطنية ، ودعماً لمجموعة مصنفات السودان التي بدأت تجمعها من مختلف أنحاء العالم عن طريق الشراء والتصوير<sup>(٢)</sup> . وقانون ٣٨ لسنة ١٩٦٦ قانون قائم بذاته وليس جزءاً من تشريعات أخرى مثل قانون حماية حق المؤلف أو قانون المطبوعات .

وتنص المادة الأولى من هذا القانون على تسميته «قانون إيداع المصنفات لسنة ١٩٦٦» .

وتشرح المادة الثانية بعض العبارات الواردة في القانون ، وتعرف بها على النحو الآتي :  
كلمة المصنفات : تشمل الكتب والمجلات والصحف والنشرات والصور والخرائط وغيرها .

كلمة المطبوعات : يقصد بها المصنفات التي تصدر في نسخ متعددة باستعمال وسائل الطبع المختلفة : التصوير أو النسخ أو أى وسيلة أخرى .

كلمة ينشر : تشمل إعداد المطبوعات للبيع أو توزيعها مجاناً .

وتوجب المادة الثالثة على كل ناشر لمصنف ينشر في السودان أن يودع منه نسخة على نفقته خلال شهر واحد من نشره لدى عدد من المؤسسات مبينة في جدول ملحق بهذا القانون ، وهي مكتبة جامعة الخرطوم ، دار الوثائق المركزية التابعة لوزارة التربية والتعليم والمكتبة المركزية بأم درمان ولا يسرى هذا الحكم على أية مادة يعاد طبعها مرة ثانية أو لاحقة إذا كانت صورة طبق الأصل من الطبعة الأولى<sup>(٣)</sup> وتوجب هذه المادة كذلك أن تكون

(١) انظر : عبد الرحمن النصري حمزة : مذكرة وفد السودان إلى مثلقى الحصر الببليوجرافي في الدول العربية ، تونس ، ٢١-٢٦ فبراير ١٩٧٩ ( طبعة بالاستئصال ) .

(٢) جرت العادة في البلاد العربية على إطلاق لفظة «طبعة» على أية إصدار جديدة من المصنف ، رغم أنها قد تكون صورة طبق الأصل من الإصدار الأولى للمصنف ، ولا تميز قوانين الإيداع العربية - فيما عدا هذا القانون - بين الإصدارات المماثلة والطبعة الجديدة المختلفة .



النسخة المودعة مطابقة من كل الوجوه للمصنف المنشور وأن تكون من أجود النسخ من ناحية الطباعة والورق والتجليد .

ويعتبر القانون كل ناشر يخالف أى حكم من أحكام هذا القانون أو يغفل مراعاته مرتكباً مخالفة ، ويعاقب عند الإدانة بغرامة لا تتجاوز خمسة جنيهات ، بالإضافة إلى قيمة المصنف موضوع القضية . وتجرى المحاكمة بواسطة محكمة قاض من الدرجة الأولى .

١٢ - وبعد خمس سنوات من التطبيق تعدل القانون عام ١٩٧١ لعلاج بعض المشاكل التى ظهرت عند تطبيق قانون ١٩٦٦ ، وأهم هذه التعديلات :

(أ) تحولت مسئولية الإيداع من الناشر إلى الطابع ، حيث تبين أن الناشر لا وجود له فى كثير من الحالات ، أو هو المؤلف ذاته ، مع صعوبة الاتصال بالناشر والمؤلف .

وتم بعد صدور هذا التعديل حصر للمطابع السودانية والاتفاق معها على أسلوب استلام المصنفات وطريقة إرسال النسخ .

ونظراً لقيام عدد كبير من المؤلفين السودانيين بنشر مؤلفاتهم خارج السودان ، ونظراً لأن المؤلفات باللغات الإفرنجية والتي تشكل نسبة عالية من المؤلفات العلمية السودانية تنشر فى الخارج ، فقد أدخل قانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٧١ تعديلاً آخر على قانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٦٦ ، حيث ألزم المؤلف السودانى الذى ينشر أو ينشر له مصنف خارج جمهورية السودان الديمقراطية أن يودع نسخة منه على نفقته خلال شهر واحد من طبعه لدى كل من المؤسسات المبيتة فى الجدول الملحق بهذا القانون ، وعلى كل من تلك المؤسسات أن ترسل إلى الطابع أو إلى المؤلف كيفما تكون الحالة إيصالاً باستلام تلك النسخة .

وعدل القانون الجديدة أيضاً العقوبات ، فبعد أن كانت مخالفة أى حكم من أحكام قانون ١٩٦٦ «مخالفة» يعاقب مرتكبها عند الإدانة بغرامة لا تتجاوز خمسة جنيهات بالإضافة إلى قيمة المصنف موضوع القضية ، أصبحت مخالفة كل طابع أو مؤلف يخالف أى حكم من أحكام قانون ١٩٧١ «جريمة» يعاقب عليها عند الإدانة بغرامة لا تتجاوز خمسة وعشرين جنيهاً ، بالإضافة إلى قيمة المصنف موضوع القضية ، أى أن الغرامة تضاعفت خمس مرات .

كذلك عدل القانون مراكز الإيداع التى تودع نسخ المصنف فيها فأصبحت :

(أ) مكتبة جامعة الخرطوم .

(ب) دار الوثائق المركزية التابعة لوزارة الداخلية .

(ج) وزارة التربية والتعليم العالي .

١٣ - تأخر صدور قانون الإيداع العراقي حتى ١٤ آذار «مارس» ١٩٧٠ . فهو يعتبر من أحدث قوانين الإيداع في المشرق العربي . وقد استفاد من تجارب البلاد العربية الأخرى . وقبل صدور هذا القانون كان يتم إيداع نسخة واحدة من مطبوعات المطابع الأهلية بموجب قانون المطابع .

وينص قانون الإيداع العراقي رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٠ في مادته الأولى على تعريف المصنف وما في حكم المصنف .

«المصنف» : كل مطبوع معد للنشر .

«في حكم المصنف» : كل مادة تؤدي ما يؤديه المصنف .

وحدد القانون مركز الإيداع بأنه المكتبة الوطنية في بغداد . وعرف الإيداع القانوني بأنه «تسليم المصنفات وما هو بحكمها إلى مركز الإيداع» .

ونص في مادته الثانية على أنواع المصنفات الواجبة الإيداع وعددها في الآتي :

(أ) الكتب والنشرات والكراسات وغيرها إذا كانت معدة للنشر .

(ب) الكتب والكراسات والنشرات والتقارير والاحصائيات التي تطبعها الحكومة

وتنشرها لغرض البيع أو التوزيع .

(ج) المطبوعات الممنوعة من قبل السلطات المختصة .

(د) الرسائل الجامعية «الأطروحات» .

(هـ) المجسمات والمنحوتات الفنية إذا أعدت للأغراض التجارية بنسخ متعددة .

(و) المجلات والجريد الرسمية وشبه الرسمية والأهلية .

(ز) الأطالس والمصورات والخرائط .

(ح) الأشرطة البصرية والصوتية والسلايدات الوثائقية .

(ط) الجريدة الرسمية «الوقائع العراقية» .

(ي) المنشورات الموسيقية والغنائية «النوتات» المعدة للبيع أو النشر .

(ك) المواد الأخرى التي تعتبرها الوزارة من المصنفات أو مما في حكمها ببيان تنشره في

الجريدة الرسمية .

ويلاحظ أن هاتين المادتين حددت صراحة معنى المصنف وأنواع المصنفات الواجبة

الإيداع معنا للاجتهادات في التفسير وما قد يثور من نزاع في هذا الشأن . كما نرى أنه نص صراحة على إيداع المطبوعات الحكومية «فقرة ب» . كذلك أوضحت المادة الثانية في فقرتها الثانية المواد المستثناة من حكم الإيداع وعددها بالآتي :

- ( أ ) الإعلانات التجارية .
- ( ب ) قوائم الأسعار .
- ( ج ) بطاقات البريد .
- ( د ) رسائل وبنطاقات الدعوات والزيارات والتهنئة .
- ( هـ ) الشهادات والبراءات .
- ( و ) أوراق الانتخابات .
- ( ز ) الأسهم والمستندات .
- ( ح ) الأوراق المالية والنقدية .
- ( ط ) المقاولات .
- ( ي ) عقود البيع والشراء والإيجار .
- ( ك ) الخرائط والمصورات والمطبوعات وسائر المواد الأخرى الحكومية إذا كان لها طابع السرية .
- ( ل ) المواد الأخرى التي تستثنيها الوزارة ببيان تنشره الجريدة الرسمية .

وحدد القانون عدد النسخ الواجبة الإيداع بخمس نسخ من المصنفات الأهلية والرسمية وشبه الرسمية ، ولكن المادة الخامسة خفضت عدد النسخ الواجبة الإيداع من بعض أنواع المصنفات على النحو الآتي :

١ - نسختين من المصنفات التي تطبع وتشر خارج العراق لمؤلفين أو مترجمين أو محققين أو ناشرين عراقيين ، ومن المصنفات التي لا يزيد ما أعد منها للنشر على مائة نسخة ومن المجالات والجرثد ومن الأطالس والمصورات والخرائط .

٢ - نسخة واحدة من الرسائل الجامعية المطبوعة على الآلة الكاتبة ومن المنشورات الموسيقية والغنائية الفنية ومن الأشرطة البصرية والسلايدات الوثائقية ومن المجسمات والمنحوتات ومن كل مطبوع ممنوع من قبل السلطات المختصة .

وأوجب القانون أن يتم إيداع المصنف وما في حكمه قبل عرضه للتوزيع ويكون الإيداع بموجب وصل ، وأن تكون النسخ المودعة من أي مطبوع كاملة الورق ومن الجيد إن استعمل في الطبع أكثر من نوع واحد من الورق . كما أخضع القانون المصنفات عند إعادة طبعها إلى حكم الإيداع .

ونص القانون على معاقبة المخالفين للإيداع بغرامة لا تقل عن عشرين ديناراً ولا تزيد عن مائة مع النص على أن فرض العقوبة على المخالف لا يعفيه من تنفيذ التزاماته بموجب هذا القانون وأباح القانون لمركز الإيداع في حالة عدم إيداع المصنفات شراءها واستيفاء أثمانها من الجهات المسؤولة عن الإيداع بعد إنذارها .

١٤ - ويرى السيد / حسين الوهابي مدير المكتبة الوطنية العراقية في رسالته للكاتب بتاريخ ٢٠/٧/٧١ أن قانون الإيداع العراقي مع ذلك في حاجة إلى بعض التعديلات «لوجود بعض النواقص فيه» .

وهو يقترح في ضوء التجارب التي مرت بها المكتبة الوطنية العراقية عدداً من التعديلات من أهمها ما يلي :

( أ ) إضافة خمس مصطلحات جديدة وتعريفها :

- ١ - المؤلف : هو صاحب المؤلف .
- ٢ - المنتج : هو صاحب النتاج الذي يكون بحكم المؤلف .
- ٣ - الناشر : هو الجهة القائمة بالنشر والمسئولة عنه .
- ٤ - الطابع : هو صاحب المطبعة أو شخص آخر يقوم بطبع المؤلف ويكون بحكم المؤلف .
- ٥ - المودع : هو الجهة الملزمة بالإيداع .

(ب) تعديل المادة الثالثة بحيث ينص على مسئولية المؤلف والناشر والطابع والمترجم والمحقق والمنتج في الإيداع بدلا من قصرها على الطابع وحده وهو ما فعله القانون المصري الجديد .

والسبب في رؤية لتعديل هذه المادة على الوجه المذكور أعلاه وأن صاحب المطبعة غير ملزم بإيداع خمس نسخ من كل ما يطبع في مطبعته ، لأن الغرض من هذا القانون كان مقصوداً به إلزام المؤلف ومن في حكمه بإيداع هذه النسخ في مركز الإيداع إلا في حالة طبعه المصنف عند غياب المؤلف أو وفاته ، فحينئذ يكون صاحب المطبعة ملزماً بالإيداع ، كما أن صاحب المطبعة يخضع لأحكام قانون المطابع ، حيث يلزمه إرسال نسخ مما يطبعه إلى بعض الجهات الرسمية كالمكتبة المركزية ومكتبة وزارة الإعلام ، لذلك يرى استثناء صاحب المطبعة من أحكام قانون الإيداع إلا في حالة واحدة كما ذكر .

(ج) تعيين مدة معينة يمهل بموجبها المؤلف ومن حكمه لإيداع مؤلفه سواء كان خارج العراق أو داخله ، لأن المشرع أهمل المدة مما يستطيع معه المؤلف تجاهل الإيداع حسب ظروفه ورغبته . وقد اقترح قيدا زمنيا فترة ثلاثين يوما للإيداع بالنسبة لداخل العراق وستين

يوماً لمن كان خارج العراق .

١٥ - صدر أول قانون لإيداع في الجزيرة العربية في سنة ١٩٧٥ في دولة البحرين .  
يعرف هذا القانون المصنف بأنه كل مطبوع أو منسوخ معد للتوزيع ويعتبر في حكم المصنف كل مادة تؤدي ما تؤديه المصنف من أثر .

ويشمل هذا التعريف «المصنفات المكتوبة والمصنفات الداخلة في فنون الرسم بالخطوط والألوان إذا كانت منشورة بكميات تجارية ، والمصنفات المسرحية والمصنفات الموسيقية ، سواء إقترنت باللفاظ أو لم تقترن بها والمصنفات الفوتوغرافية والسينمائية والمصنفات التي تعد خصيصاً أو تذاع بواسطة الإذاعة المسموعة أو المرئية والمطبوعات الحكومية» .

وواضح أن هذا التعريف يتسع ليشمل المصنفات السينمائية والمسموعة والتلفزة .

ويلزم القانون بالتضامن مؤلفي وطابعي المصنفات التي تعد للنشر عن طريق عمل نسخ منها في دولة البحرين ، أن يودعوا على نفقتهم خمس نسخ من المصنفات المذكورة بالمكتبة العامة وذلك قبل توزيع المصنفات مباشرة .

كذلك يلزم القانون المؤلفين المتمتعين بجنسية دولة البحرين الذين ينشرون مؤلفاتهم خارج دولة البحرين بإيداع نفس العدد من النسخ (خمس) من كل مصنف بالمكتبة العامة حيث لا توجد مكتبة قومية (وطنية) بالبحرين .

ونلاحظ أن القانون في الحالة الأخيرة لم يحدد مدة معينة للإيداع .

ونخفض القانون عدد النسخ بالنسبة للدوريات على اختلاف أنواعها وللمصنفات التي لا تزيد ما ينشر منها في الطبعة الواحدة على خمساثة نسخة فقصرها على نسختين فقط أما بالنسبة للرسائل الجامعية (الأطروحات) فيكتفى بإيداع نسخة واحدة أصلية أو صورة منها .

ويتجدد الالتزام بالإيداع كلما تجدد نشر المصنف ، فإذا لم يتضمن النشر تعديلاً أو إضافة يكتفى بإيداع نسخة واحدة فقط منه .

ويلزم القانون ناشري وطابعي المصنفات المشار إليها في القانون أن يثبتوا في المصنفات البيانات الآتية :

(أ) تاريخ النشر .

(ب) رقم وتاريخ إيداع المصنفات بمكتبة الإيداع .

على أن يرد البيان في آخر صحيفة من المصنف المطبوع وعلى وجه المصنف بالنسبة للمسجلات الموسيقية والصوتية .

ويعاقب القانون على كل مخالفة لأحكامه أو للقرارات الصادرة تنفيذاً له بغرامة لا تزيد على خمسين ديناراً دون إخلال بوجوب الإيداع .

١٦ - وأحدث مشروعات قوانين الإيداع هو المشروع الذي أعدته دار الكتب القطرية (١٩٧٨) وأرسلت للجهات المختصة لإصداره ، ويتكون هذا المشروع من تمهيد وعشر مواد .

ويشرح التمهيد ما يقصد بعبارة المصنفات وما في حكمها ويعددتها فيما يلي :

١ - الكتب والنشرات والتقارير والإحصاءات التي تعد بهدف البيع أو التوزيع بدون مقابل .

٢ - الرسائل الجامعية « الأطروحات » والكتب المدرسية .

٣ - المجلات والجرائد الرسمية وشبه الرسمية والأهلية .

٤ - التقاويم والحواليات والأدلة والبيولوجرافيات . كالفهارس والكتالوجات والقوائم ... إلخ .

٥ - الأطالس والمصورات والخرائط .

٦ - المنشورات الموسيقية والغنائية المعدة للبيع أو النشر .

٧ - الأشرطة البصرية والصوتية والاسلايدات الرئائقية .

ويأخذ المشروع بالأفكار الحديثة التي تضمنتها قوانين الإيداع في البلاد العربية ، فهو يلزم المؤلف والناشر والطابع بالتضامن فيما بينهم بالإيداع ( مادة ١ ) ويحدد عدد النسخ بخمسة لكل مصنف وما في حكمه ينشر بداخل قطر ، فإذا قل ما يطبع منه عن خمسمائة نسخة فيودع ثلاثة نسخ فقط .

ويكون الإيداع بدار الكتب القطرية مقابل إيصال رسمي يتضمن رقماً مسلسلاً سنوياً وتاريخاً للإيداع ، وأن ينشر هذا البيان في آخر صفحة من المصنف المطبوع أو على وجه الأسطوانة ( مادة ٢ ) .

ويوجب مشروع القانون أن يتم الإيداع قبل توزيع المصنف أو عرضه للبيع .

ورغم علم الإشارة في التمهيد إلى المطبوعات الحكومية فإن المادة ٣ تحدد الأشخاص الذين يلتزمون بأحكام هذا القانون فتحدهم في كل من يعمل في مجال التأليف والنشر والطبع ، سواء أكانوا أشخاصاً طبيعيين أو اعتباريين تابعين لجهات حكومية أو لشركات ومؤسسات عامة أو خاصة ، كما تسرى أحكام هذا القانون على مصنفات المؤلفين الأجانب إذا تم نشرها بدولة قطر .

كذلك أوجبت المادة الرابعة على المؤلفين من رعايا دولة قطر وكذلك الأجانب المقيمين بها وينشرون مصنفاتهم خارجها ، أن يقوموا بإيداعها طبقاً لما سبق النص عليه في المادة (١) . وحدد المشروع مدة أربعة أشهر من تاريخ النشر للإيداع .

ولإثبات حق التأليف والإيداع نص مشروع القانون « مادة ٥ » على أن تنشئ دار الكتب مركزاً للإيداع بها يتولى إعداد مسجلات لقيود المودع من المصنفات وما في حكمها ليكون دليلاً على إثبات حق التأليف والإيداع

ويخضع مشروع القانون ( مادة ٦ ) جميع المصنفات عند إعادة طبعها لحكم الإيداع القانوني ، ويوجب أن تكون المصنفات المودعة إذا استعملت في طباعتها أكثر من نوع من الورق أكثرها جودة ( مادة ٨ ) .

وأعتبر مشروع القانون كل مجلد وحدة مستقلة بذاتها في المصنفات التي تعد للنشر في أكثر من مجلد . وتسرى هذه الأحكام على المصنفات المنشورة في الصحف والمجلات الدورية إذا ما نشرت هذه المصنفات على انفراد ( مادة ٧ ) .

ويعاقب مشروع القانون ( مادة ١٠ ) المخالفين لأحكامه بغرامة حدها الأدنى مائتي ريال قطري وحدها الأقصى ألف ريال قطري مع عدم الإخلال بوجوب تسليم النسخ .

على أن مشروع القانون القطري ( مادة ٩ ) استحدثت جديداً عندما فرض إيداع ما سبق نشره بدولة قطر أو خارجها خلال السنوات العشر السابقة على إصدار هذا القانون على التفصيل المبين بالمواد ( ٣ و ٤ ) طالما أن عدداً من هذه المصنفات لازالت بحوزة المسؤولين عن الإيداع . وعلى هؤلاء تقديم كشوف تفصيلية في فترة أقصاها ستة أشهر من تاريخ العمل بهذا القانون تتضمن تفصيلات كاملة عن هذه المصنفات مرفقاً بها النسخ المطلوب إيداعها مع توضيح أسباب عدم تقديم ما لم يقدم منها .

١٧ - بخلاف دولتي البحرين وقطر لم تصدر دول الجزيرة العربية الأخرى : الجمهورية العربية اليمنية . جمهورية اليمن الديمقراطية ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، دولة الكويت ، والمملكة العربية السعودية ، تشريعات للإيداع القانوني .  
١٨ - تنتقل أخيراً إلى دول المغرب العربي بالشمال الأفريقي : ليبيا ، تونس ، الجزائر ، موريتانيا ، المغرب .

لم تصدر ليبيا إلى الآن تشريعاً للإيداع القانوني .

١٩ - ينظم الإيداع القانوني في تونس قانون المطبوعات<sup>(١)</sup> الصادر في ٢٨ أبريل

(١) يسمونه في تونس « مجلة الصحافة » .

١٩٧٥ ، حيث خصص بابه الأول لإجراءات وأحكام الإيداع القانوني .

يخضع القانون جميع أنواع المطبوعات والكتابات لإجراءات الإيداع القانوني ( مادة ٢ ) وتشمل كل ما تم طبعه أو تصويره أو تسجيله صوتياً لغرض إتاحة تداوله بواسطة البيع والتوزيع أو الإيجار ، وإن كان يستثنى بعض هذه المطبوعات من الخضوع للإيداع ( مادة ٣ ) مثل المطبوعات الإدارية ( كالتماذج والاستمارات الخاصة باستيفاء البيانات الإدارية أو التجارية الرسمية ، وبطاقات الانتخابات وأوراق الأسهم والسندات . . . إلخ ) .

ويلتزم بالإيداع الطابع والناشر والموزع ( مادة ٤ ) ويجب أن تكون النسخ المودعة مطابقة لنظائرها الواقع نشرها أو طبعها أو عرضها للبيع ( مادة ٥ ) .

ويودع من المصنفات الخاضعة لأحكام الإيداع أربع نسخ في دار الكتب الوطنية ونسخة لدى كتابه الدولة للإعلام ونسختان لدى وزارة الداخلية ونسخة في الوكالة العامة للجمهورية وذلك بمجرد الانتهاء من طبعها ، أما الدوريات التونسية فيودع منها خمس نسخ لدى كتابة الدولة للإعلام ونسختان في الوكالة العامة للجمهورية ، أما المقطوعات والتسجيلات الموسيقية فتودع منها نسخة في المعهد القومي للموسيقى قبل تداولها .

وتنظم المادة (٩) إجراءات إيداع ما يطبع أو ينتج في الخارج ويدخل للبلاد التونسية ويعرض علانية للبيع أو الإيجار أو للتوزيع المجاني حيث يلزم « الموزع » قبل توزيعه لها أن يودع نسخة لدى كتابة الدولة للإعلام من كل المصنفات المطبوعة والصور الشمسية والتسجيلات الصوتية غير الموسيقية وخمس نسخ من الدوريات ، أما التسجيلات الموسيقية فتودع منها نسخة لدى المعهد القومي للموسيقى .

وواضح أن الغرض من هذه المادة هو رقابة ما يدخل إلى البلاد من مطبوعات ومصورات ودوريات وتسجيلات . وتنص المادة (١٢) على معاقبة المخالفة بغرامة تتراوح ما بين عشرين ومائتي دينار ترتفع في حالة تكرار المخالفة إلى ما بين أربعين وأربعمائة دينار .

كما تتيح المادة (١١) لجهة الإيداع في حالة الإخلال بواجب الإيداع شراء النسخ مباشرة من السوق على نفقة المسئول عن الإيداع .

٢٠ - تمثل الجزائر طرازاً خاصاً في حالة مجال الإيداع القانوني ، فرغم أن قانون الإيداع مطبق في الجزائر منذ عام ١٩٤٣ فإن المكتبة الوطنية الجزائرية لا تستفيد منه ، ذلك أنه في عهد الاحتلال الفرنسي أمر المحتلون بتطبيق قانون الإيداع الفرنسي الصادر في ١٩٤٣ على الانتاج الجزائري ، ولكنه كان يجمع ويصدر إلى المكتبة الوطنية في باريس . واستمر الأمر هذا النحو حتى ١٩٥٦ حينما أصدر المحتلون مرسوماً جعل المكتبة الوطنية



## الجزائرية تستفيد من هذا الإيداع .

وعقب استقلال الجزائر في عام ١٩٦٢ حرصت المكتبة الوطنية الجزائرية على اغتنام حالة الحماس التي عمت البلاد في الدعوة بكل وسائل الإعلام للالتزام بتطبيق قانون الإيداع لصالح المكتبة الوطنية . وكان أغلب الناشرين ورؤساء المصالح ومديري الدوريات والنشرات مجهلون وجود هذا القانون وفوائده . وقد ساعد إصدار البليوجرافيا الوطنية بعد عامين من الاستقلال على إقناعهم بأهمية القانون وفائدته خاصة حينما وجدوا أن منشوراتهم مذكورة في هذه النشرة الرسمية<sup>(١)</sup> .

ويرى المسؤولون عن المكتبة الوطنية الجزائرية بعد سنوات من التطبيق أن هذا القانون الإجنبي لا يتلاءم واحتياجات البلاد ، وأن الجزائر في حاجة ماسة إلى قانون جزائري يتماشى مع الاحتياجات الأساسية للبلاد ، وأن يتضمن القانون الجديد تعديل عدد النسخ المودعة وإيداع الإنتاج السمعي والبصري وإنتاج المؤلفين الجزائريين في خارج البلاد<sup>(٢)</sup> .

٢١ - الموقف في المملكة المغربية مماثل للموقف في الجزائر ، وتجري المحاولات الآن لإصدار قانون إيداع وطني . أما بالنسبة لموريتانيا فهناك قانون إيداع صدر سنة ١٩٦٣ لصالح بعض المؤسسات المكتبية وذلك قبل إنشاء دار الكتب الوطنية الموريتانية سنة ١٩٦٥ ، مما اضطرهم إلى إجراء تعديل للقانون أصبحت دار الكتب الوطنية تتمتع به بحق الإيداع القانوني .

٢٢ - يتضح من هذا العرض لقوانين الإيداع القانوني في الأقطار العربية أن غالبية الدول العربية أصدرت تشريعات للإيداع القانوني .

ولكننا نلاحظ أن بعض هذه التشريعات في حاجة إلى تعديل ، وكان هذا الأمر موضع دراسة في الحلقة الدراسية الإقليمية عن مشكلات إنتاج وتوزيع الكتاب العربي التي عقدت في القاهرة ، ونظمها مركز تنمية الكتاب العربي بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الفترة من ١/٢٩ - ١٩٧٩/٢/١ . وقدم الكاتب ورقة عمل نوقشت في هذه الحلقة الدراسية ، وانتهى المشتركون إلى ضرورة مراجعة البلاد العربية لقوانين إيداعها بحيث تتضمن الأمور الآتية :

(١) أهمية شمول قانون الإيداع على تعريف المصنفات الواجب إيداعها بما في ذلك

(١) محمود بوعباد : تقرير عن الإيداع القانوني والحصر البليوجرافي في الجزائر ، متلقى الحصر البليوجرافي في الدول العربية ، تونس ، ٢١ - ٢٦ مارس ١٩٧٩ (طبعة على الاستنسل) .

(٢) محمود بوعباد : توضيحات عن المكتبة الوطنية الجزائرية ، رسالة إلى الكاتب مؤرخة ١٩٧١/٨/١٦ .

- المطبوعات الحكومية وتحديد المواد المستثناة .
- (ب) تطبيق القانون على المؤلفين الوطنيين الذين ينشرون مؤلفاتهم خارج بلادهم .
- (ج) تضامن المؤلف والناشر والطابع في الإيداع .
- (د) إتمام الإيداع قبل توزيع الكتاب في الأسواق .
- (هـ) فرض حد أدنى للغرامة رادع للمخالفين ، مع جواز الإيداع على نفقة الملتزمين به واستقصاء المقابيل والغرامة بالتنفيذ الإداري .
- (و) تجدد الالتزام بالإيداع عند إعادة طبع المصنف .
- (ز) إثبات رقم الإيداع وتاريخه في كل مصنف ، إما في ظهر صفحة العنوان ، وإما في آخر صفحة من المصنف .
- (ح) جعل رقم الإيداع وسيلة إثبات لحقوق الملكية الأدبية والفنية ولا تسمع دعوى المنازعة في هذه الحقوق عن المصنفات غير المودعة .
- (ط) النص على مكان الإيداع إما بالمكتبة الوطنية في البلاد التي بها مكتبة وطنية أو في أية مكتبة كبيرة أخرى مثل مكتبة الجامعة في البلاد التي ليس لها مكتبة وطنية<sup>(١)</sup> .

٢٣ - كذلك كان من بين توصيات المؤتمر الثاني للإعدادات البيبلوجرافية للكتاب العربي المنعقد في بغداد في شهر ديسمبر ١٩٧٧ أن تقدم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم نموذجاً لنظام إيداع قانوني تأخذ به الأقطار العربية التي لا تتوفر فيها مثل هذا النظام (التوصية رقم ٢٤) بسبب ما لوحظ من اختلاف الأوضاع القطرية وتباينها مما يؤدي إلى عرقلة التعرف على الإنتاج الفكري العربي بشكل دقيق كامل ، كما يجعل من المقارنه والدراسة لهذا الإنتاج عملية صعبة المنال إن لم تكن مستحيلة .

وقد كلفت المنظمة دار الكتب الوطنية التونسية بإعداد هذا النموذج المنصوص عليه في هذه التوصية . ونفذت المكتبة هذه التوصية وصاغت النموذج المطلوب وجرى توزيعه على المشاركين في ملتقى الحصر البيبلوجرافي بالأقطار العربية الذي عقد في تونس في الفترة من ٢١ - ٢٦ مارس ١٩٧٩ .

ويتكون مشروع القانون المقترح من ثمانية أبواب تضم أربعة وثلاثين مادة والأبواب الثمانية هي :

- الباب الأول : الأعمال الخاضعة للإيداع القانوني .
- الباب الثاني : تحديد الملزمين بالإيداع القانوني .
- الباب الثالث : عمليات التصريح بالإيداع .
- الباب الرابع : السجلات التي يتعين على الملزمين بالإيداع الاحتفاظ بها .

(١) مركز تنمية الكتاب العربي : الحلقة الدراسية الإقليمية عن مشكلات إنتاج وتوزيع الكتاب العربي ٢٩ يناير - ١ فبراير ١٩٧٩ ، التوصيات والتقرير الختامي ( طبعة بالاستئسل ) .

- الباب الخامس : البيانات الواجب إثباتها على نسخ الإيداع .
- الباب السادس : حقوق المؤسسات القطرية للإستيداع وواجباتها .
- الباب السابع : الجزاءات .
- الباب الثامن : إجراءات عامة .

والمأمول أن تقوم المنظمة بترتيب حلقة لدارسة هذا المشروع تمهيداً لإعداد قانون إيداع نموذجي .

وبالله التوفيق .

---

## الملحق الثاني

---

### البليوجرافيا القومية في الاقطار العربية(\*)

---

(\*) عن ورقة عمل من تأليف المترجم بعنوان « المكتبة القومية » ( وثيقة رقم ١/٢ ) قدمت إلى حلقة الخدمات المكتبية والبليوجرافيا والتوثيق وفهارس المخطوطات والوثائق القومية التي دعت إليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دمشق ٢ - ١١/١٠/١٩٧١ وقد حُدثت معلومات هذه الورقة بقدر ما سمحت به ظروف الاتصال الثقافي بهذه الاقطار .

## مقدمة

---

١ - أحد واجبات المكتبة القومية هو إصدار القوائم الببليوجرافية وتنسيق النشاط الببليوجرافي في الدولة وأهم هذه القوائم هي الببليوجرافيات القومية الشاملة ، جارية وراجعة وقائمة الدوريات الجارية والببليوجرافيات التي تبني أساساً على مجموعاتها مثل فهارس المخطوطات وكتب الطباعة الأولى والكتب النادرة . وتتصف القوائم الببليوجرافية التي تصدرها المكتبة القومية ، بأنها عامة ، لأن الخبرة الموضوعية لا تتوافر عادة في ببليوجرافي المكتبة لهذا لا تقوم المكتبة القومية بإصدار ببليوجرافيات شديدة التخصص فهذه مكانها المكتبات المتخصصة .

٢ - وشمول القائمة الببليوجرافية القومية (الوطنية) يعتمد أساساً على قانون الأيداع والدقة في تنفيذه ، ولكن ما هو نوع المواد التي يمكن أن تتضمنها الببليوجرافيا القومية . ليس هناك رأى موحد حول هذا الموضوع . فبعض القوائم تغطي إنتاج البلد ببلته فقط وبعضها يتضمن ما ينشره مواطنو البلد بأية لغة .. في حين تتوسع بعض القوائم فتضيف ما كتب عن البلد من مؤلفات أجنبية وتقتصر بعض القوائم على الكتب فقط بينما تتوسع قوائم أخرى فتضيف الخرائط والأطالس والرسوم والنوت الموسيقية والدوريات ... الخ . وقد تخصص لهذه المواد ملاحق مستقلة . وفي نفس الوقت ثمت مواد قد تهمل مع أنها إنتاج فكري ناضج مثل الرسائل الجامعية والمطبوعات التي يطبع منها عدد معين وتوزع على جمهور محدد أو المصنفات المطبوعة بغير وسائل الطباعة التقليدية .

٣ - وتحدث فيما يلي عن الجهود البيبلوجرافية القومية في الأقطار العربية ، مبتدئين بمصر .

أولاً : المشرق العربي :

## ١ - مصر

كانت دار الكتب المصرية (القومية الآن) تحصل على المطبوعات التي تصدر في مصر بمقتضى قوانين كان الغرض من إصدارها إحكام الرقابة على المطبوعات ، ولم تكن الاعتبارات الثقافية هدفاً من أهداف هذه القوانين . فالمادة الثالثة من قانون المطبوعات الصادرة في ٢٦ نوفمبر ١٨٨١ كانت تنص على أنه لا يجوز بيع المطبوعات أو نشرها إلا بعد تقديم خمس نسخ من كل منها لإدارة المطبوعات بوزارة «الداخلية» . وكانت هذه الإدارة ترسل إلى دار الكتب المصرية بعض النسخ بطريقة غير منتظمة .

ثم نصت المادة الثالثة من الرسوم بقانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٣١ على أنه عند إصدار أى مطبوع يجب إيداع نسختين منه في دار المحافظة أو المديرية التي يقع الإصدار في دائرتها لإرسالها إلى دار الكتب المصرية وقد عدلت تلك المادة فيما بعد ، إذ نصت المادة الخامسة من المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ على أن يكون عدد هذه النسخ خمسا .

وكان تنفيذ هذا القانون لا يتم عن طريق دار الكتب المصرية حيث أن هدفه كان إحكام الرقابة على المطبوعات قبل السماح بنشرها ، لهذا كان يفوت الدار الحصول على عدد غير قليل من المطبوعات بهذه الطريقة .

وفي عام ١٩٥٤ صدر القانون رقم ٣٥٤ لحماية حق المؤلف الذي إستحدث في مادته رقم ٤٨ مبدأ الإيداع القانوني للمطبوعات في دار الكتب القومية . ومنذ صدور هذا القانون بدأت دار الكتب تعد العدة لإصدار نشرة تنتظم المطبوعات التي تحصل عليها وفقاً لهذا القانون ، إعتباراً من سبتمبر ١٩٥٥ بعنوان «النشرة المصرية للمطبوعات» .

وتعتبر مصر أول دولة عربية تهتم بإصدار قائمة ببليوجرافية بانتاجها القومي . وقد صدرت هذه النشرة فصلية من سبتمبر ١٩٥٥ حتى آخر ديسمبر ١٩٥٩ ، ثم في تجميعات زمنية أختلف مداها ، تشمل مطبوعات الإيداع بين ١٩٥٥ - ١٩٦٠ وبين ١٩٦١/١٩٦٢ ، ١٩٦٥/١٩٦٦ ، ١٩٦٧/١٩٦٨ ، ١٩٦٨ .

وكانت الأعداد الفصلية التي إستمر صدورها حتى عام ١٩٥٩ تتضمن الكتب والدوريات الجارية ورتبت الكتب في الأعداد الأربعة الأولى هجائياً بالعنوان ثم أصبح

الترتيب منطقياً حسب التصنيف العشري لديوى إعتباراً من العدد الأول (يناير - إبريل) ١٩٥٧ . وألحق بالكتب ثبت بأسماء المؤلفين بترتيب هجائى (كشاف للمؤلفين) ثم أضيف فهرس للموضوعات .

أما الدوريات فكانت ترصد فى جداول ثلاث : الأول للصحف اليومية والثانى للصحف الأسبوعية والثالث للصحف الشهرية . وكانت الدوريات تتضمن بيانات باسم الصحيفة أو المجلة ، ومكان الصدور ، وثمان العدد وأضيفت إلى الجداول أرقام طلب الدورية فى دار الكتب إعتباراً من العدد الأول من السنة الثانية (يناير-إبريل ١٩٥٧) . وأضيفت أرقام طلب الكتب فى دار الكتب إلى النشرة إعتباراً من العدد الرابع من السنة الأولى نوفمبر - ديسمبر ١٩٥٦ .

وتوقف إدراج الدوريات الجارية فى النشرة فى أعدادها المجمع .

وأعتباراً من العدد المجمع الأول الذى غطى الانتاج الفكرى للسنوات ١٩٥٥ - ١٩٦٠ أصبحت النشرة تحتوى ثلاثة أقسام هى :

١ - القسم الرئيسى وترتب فيه الكتب وفق موضوعاتها حسب تصنيف ديوى العشري .

٢ - الكتب المدرسية وكتب الأطفال مرتبة بنفس ترتيب القسم الأول .

٣ - القسم الأجنبى ويحتوى بيانات عن الكتب التى صدرت فى هذه الفترة باللغات الأوروبية .

وألحقت بالقسم الرئيسى والكتب المدرسية وكتب الأطفال ثلاثة كشافات هجائية هى كشاف بعناوين الكتب وكشاف بأسماء المؤلفين والمترجمين والمراجعين وكشاف بالموضوعات (عبارة عن مصطلحات التصنيف) وألحقت بالقسم الأجنبى كشافاته الخاصة المماثلة .

واستمر هذا النظام فى العدد المجمع التالى لأعوام ٦١ - ٦٥ . ولكن فى الأعداد السنوية للأعوام ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ ألحق بالقسم الرئيسى ثلاثة كشافات للعناوين وللمؤلفين وللموضوعات ومثلها للكتب المدرسية وكتب الأطفال .

وإعتباراً من يناير ١٩٦٩ رأت دار الكتب القومية أن يستقر إصدار النشرة المصرية باعتبارها البيليرجرافيا القومية لجمهورية مصر العربية على نمط واحد وذلك بأن تصدر سنوية ، على أن تصدر نشرة شهرية باسم نشرة الأيداع إعتباراً من فبراير ١٩٦٩ تعرف أولاً بأول بما يودع فى دار الكتب من أول يناير ١٩٦٩ .

ويمثل عدد ١٩٦٩ من النشرة المصرية للمطبوعات تطوراً إلى الأمام في هذا التجميع الببليوجرافي القومي فقد أضيف رقم التصنيف العشري إلى كل بطاقة من بطاقات هذه النشرة ليكون الانتفاع بها ، من الناحية الفنية المكتبية ، كاملاً .

واستمرت النشرة المصرية للمطبوعات في الصدور في تجميعات مختلفة كما سبق البيان حتى نهاية عام ١٩٦٥ ثم سنوية حتى نهاية عام ١٩٧٢ ولم تصدر النشرة في عام ١٩٧٣ بل صدر بدلاً عن العدد السنوي عدد خاص بكشافات مجمعه (مؤلف/عنوان/موضوعات/ناشرين) لانتاج عام ١٩٧٣ . ثم صدرت النشرة في عام ١٩٧٤ وبعدها توقفت عن الصدور .

وصدرت نشرة الأيداع شهرياً منذ يناير ١٩٦٩ وكانت المداخل على شكل بطاقات بالحجم العالمي ذات ظهر أبيض بحيث يمكن للمكتبات التي تحصل على النشرة قص البطاقات واستخدمها في فهرسها البطاقي . وتوقف ذلك اعتباراً من أعداد ١٩٧٠ على أن تعد من مداخل كل نشرة بطاقات على ورق مقوى تزود بها الفهارس البطاقي ، لتلبية حاجة المكتبات والمهيات من هذه البطاقات بأقل التكاليف توحيداً لنظم الفهرسة والتصنيف على المستوى المحلى وعلى الصعيد العربى .

واستمرت نشرة الإيداع في الصدور شهرياً ثم أصبحت فصلية اعتباراً من يناير ١٩٧٤ .

واستمرت أقسام النشرة السنوية دون تغيير ثم خصص في عام ١٩٦٩ قسم خاص لكتب الأطفال والناشئة بعد أن كانت جزءاً من قسم الكتب المدرسية وكتب الأطفال . كما استحدثت منذ عام ١٩٧٠ قسم خاص للمطبوعات الحكومية . كذلك أصبحت الكشافات الهجائية أربعة . كشاف المؤلف ، كشاف العنوان ، كشاف الموضوع ، كشاف الناشرين ، ويوضح الكشاف الأخير حجم إنتاج الناشر المودع في الدار خلال عام كامل أما كشاف الموضوعات فكانت محاولة رائدة لتقنين قواعد لأول قائمة متكاملة لرؤوس موضوعات عربية .

بعد أن توقفت النشرة المصرية عن الصدور اعتباراً من عام ١٩٧٥ ، أستعاض عن التجميع السنوي بالحاق كشافات مجمعه بالعدد الرابع من نشرة الإيداع الفصلية تشير إلى محتويات نشرات الإيداع الأربع الصادرة خلال العام بنفس الأرقام المستخدمة في كل نشرة ، ويسبق رقم المدخل رقم يدل على عدد النشرة ، ثم حرف يدل على القسم الواردة فيه المدخل وهذه الحروف هي :

ر = القسم الرئيسى من النشرة .



ح = قسم المطبوعات الحكومية .

س = قسم الكتب المدرسية .

ط = قسم كتب الأطفال والناشئة .

واعتباراً من عام ١٩٧٠ اختير المؤلف بدلاً من العنوان للمدخل الرئيسى العربى ، سواء فى النشرة السنوية أو فى نشرة الايداع . وهذا التعديل يتفق مع ما تتبعه بقية المكتبات فى العالم العربى وكان ذلك خطوة ضرورية وهامة لتشجيع اصدار بيبليوجرافيا عربيه شاملة للنتاج الفكرى فى الوطن العربى وهى رسالة قومية كانت دار الكتب القومية فى مصر ترجو ان تضطلع بها فى المستقبل القريب .

وقد اتبع فى اختيار شكل المدخل القاعدة الآتية :

(أ) المؤلفون القدامى (الذين عاشوا قبل سنة ١٨٠٠م) يدخلون تحت اسم الشهرة .

(ب) المؤلفون المحدثون (الذين عاشوا بعد سنة ١٨٠٠م) بحيث أنه لم يستقر للآن مبدأ اسم العائلة فى الاسماء الحديثة ، ومنعاً للاجتهاد الشخصى فقد روى أن يدخل تحت الاسم كاملاً : أمثلة : ابراهيم الايبارى - زكى نجيب محمود . . .

واعتباراً من عدد يناير/مارس ١٩٨١ طبقت فى تحديد شكل المدخل بالمؤلف القائمة الموحدة للمداخل المؤلفين مع الاحالات التى أعدتها الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات بتكليف من المنظمة العربية للتربية والعلوم .

وتحتوى كل بطاقة من بطاقات النشرة على معلومات بيبليوجرافية كاملة بالترتيب الآتى : -

مؤلف الكتاب - العنوان والمؤلفون المشاركون والمترجمون والمحققون والمراجعون (إن وجدوا) - مكان النشر - اسم الناشر - تاريخ النشر - عدد الصفحات - الطول بالستمتتر - اسم السلسلة - ورقم الكتاب فى السلسلة (إن وجد) - ثمن الكتاب .

وفى الركن الأسفل الأيمن للبطاقة يوجد رقم طلب الكتاب من مخازن الدار وأمامه على اليسار رقم التصنيف العشرى

وقد روعى بالنسبة للمطبوعات الحكومية عدم تفريع المدخل من ج . م . ع . باعتبار أن جميع المطبوعات الواردة فى النشرة مصرية .

وأضيف الترقيم الدولى الموحد للكتب ISBN اعتباراً من عدد أبريل يونيه ١٩٧٥ من

نشرة الأيداع .

كما طبقت اعتباراً من يناير ١٩٨١ ، في الوصف البليوجرافي ، قواعد التقنين الدولي للوصف البليوجرافي ISBD وذلك تنفيذاً لتوصيات مؤتمر الاعداد البليوجرافي للكتاب العربي الذي عقد في الرياض ١١/٢٤ - ١٢/١٢/١٩٧٣ . مع ملاحظة أن الكتب المدرسية وكتب الأطفال وصفت بطريقة مبسطة .

## ٢ - السودان

تصدر مكتبة جامعة السودان نشرة سنوية منذ ١٩٦٣ تتضمن «الانتاج الفكري السوداني المطبوع لمدة عام» من كتب ونشرات .

وهي قائمة مصنفة حسب التصنيف العشري وتتضمن مداخل بالمؤلف مرتبة ترتيباً منطقياً وتتضمن عناصر الوصف البليوجرافي الآتية : المؤلف ، العنوان ، مكان النشر ، اسم الناشر ، غدد الصفحات أو الأجزاء ، السلسلة ورقم العدد في السلسلة (إن وجدت) .

واتبع في تحديد شكل المدخل إدخاله تحت الاسم الأول من المؤلف .

## ٣ - سوريا

لا تصدر سوريا بليوجرافيا قومية ولكن تصدر قوائم عن عدة جهات حكومية بما تقتنيه في موضوعات تخصصها : مثل وزارة التعليم ، وزارة الثقافة والأرشاد ، جامعتي دمشق ، حلب ، مجمع اللغة العربية ، المجلس الأعلى للعلوم ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، كما تصدر قائمة بالكتب التي تمت مراقبتها وسمح بتداولها أو تصديرها . كما تصدر دار الكتب الظاهرية النشرة الشهرية بمقتنيات دار الكتب الظاهرية .

## ٤ - لبنان

تصدر دار الكتب الوطنية اللبنانية «النشرة البليوجرافية اللبنانية للانتاج الفكري والطباعي في لبنان» . وهي نشرة سنوية تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : يضم المؤلفين اللبنانيين المنششرين تحت كل سماء ، الذين وضعوا أو عربوا أو ترجموا أو شرحوا كتباً أو علقوا عليها وهي تعد إنتاجاً لبنانياً صرفاً (أنظر مقدمة العدد الأول من النشرة)

القسم الثاني : خصص للكتب المطبوعة في لبنان لمؤلفين غير لبنانيين على اختلاف

## لغاتهما ومواضيعهما

وكلا القسمين مستمد مما ورد إلى دار الكتب الوطنية بناء على مواد المرسوم الاشتراعى رقم ١٣٤ لسنة ١٩٥٩ ، ومن بيانات دور النشر اللبنانية التى أجابت على رسائل الدار وقدمت لها لوائح إحصائية لمطبوعاتها .

وألحق بالقسمين ثلاثة كشافان : الأول والثانى كشافات للقسم الأول والثالث كشاف للقسم الثانى على النحو الآتى :

(١) فهرس هجائى بأسماء المؤلفين اللبنانيين

(٢) فهرس هجائى بأسماء المترجمين والمربين والمحققين اللبنانيين

(٣) فهرس هجائى بأسماء مؤلفى الكتب المطبوعة فى لبنان

وأدخلت جميع المصنفات تحت الإسم الأول من أسماء مؤلفيها ، قدامى ومحدثون . ولكنها فى الكشافات أدخلت تحت إسم الشهرة أو الأسم الأخير .

ولا توجد كشافات بعناوين الكتب .

وتتضمن عناصر الوصف الببليوجرافى : إسم المؤلف ، العنوان ، بيانات النشر (المكان ، الناشر ، التاريخ) ، عدد الصفحات ، ثم طول وعرض المصنف بالسنتيمتر .

ورببت مواد النشرة طبقاً للتصنيف العشرى .

وصدر العدد الأول من هذه القائمة عن انتاج عام ١٩٦٤

## ٥ - الأردن وفلسطين

لا يوجد فى الأردن مكتبة قومية تتولى إصدار الببليوجرافيا القومية بشكل منتظم ، كما لا يوجد كذلك قانون إيداع أردنى . وفى غياب المكتبة القومية وقانون الإيداع سدت الثغرة جمعية المكتبات الأردنية التى تولت إصدار ونشر «الببليوغرافيا الفلسطينية الأردنية» والتى تغطى الفترة من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٧٥ . وقد نشرت فى جزئين . يغطى الجزء الأول الفترة من ١٩٠٠ - ١٩٧٠ ويغطى الجزء الثانى الفترة من ١٩٧١ - ١٩٧٥ . أى أنها تغطى ثلاثة أرباع القرن العشرين .

والجزء الثانى من الببليوجرافيا المجمعة الذى يغطى السنوات ١٩٧١/١٩٧٥ هو تجميع لما صدر فى مجلة رسالة المكتبة التى تصدرها هذه الجمعية خلال السنوات المذكورة مضافاً إليها ما نشر ولم تتضمنه الببليوجرافيات السنوية فى المجلة المشار إليها .

ولا تدعى هذه الببليوجرافيا الشمول الكلي للانتاج الفكرى الفلسطينى الأردنى نظراً لغياب التشريع الذى يضمن الحصول على كل مطبوع حين صدوره ولعدم إنشاء المكتبة القومية الأردنية .

وتتضمن هذه الببليوجرافيا المؤلفات التى وضعها الفلسطينيون والأردنيون دون إعتبار لأماكن النشر أو للجهات التى يقيمون فيها . فهى تشمل الانتاج الأردنى لمن يقيم داخل الأردن أو خارجه وكذلك الحال بالنسبة للانتاج الفكرى الفلسطينى .

وقد جرى ترتيب المداخل الرئيسية وفق الطبعة الثامنة عشرة من التصنيف العشرى لديوى مع بعض التعديلات الخاصة بالاعتبارات المحلية فى موضوعات الإسلام واللغة العربية وآدابها والتاريخ العربى والإسلامى .

والحققت بالببليوجرافيا ثلاثة كشافات هجائية هى الكشاف الموضوعى وكشاف المؤلفين وكشاف العناوين . أما فيما يختص بالوصف الببليوجرافى فقد طبق التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى . وتدخل الكتب تحت الإسم الأول لمؤلفيها .

وتتابع جمعية المكتبات الأردنية جهودها فتتشر سنوياً إعتباراً من ١٩٧٩ «الببليوجرافيا الوطنية الأردنية : السجل السنوى للانتاج الفكرى فى الأردن» وهى تحتوى ما يصدر فى الأردن فى جميع اللغات من الكتب والمطبوعات الحكومية والدوريات التى تصدر مرة خلال العام والرسائل الجامعية وكتب الأطفال .

وهى مرتبة حسب نظام ديوى العشرى بتعديلاته العربية واستخدمت قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية الطبعة الثانية ، وقواعد التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى فى الفهرسة . وتدخل الكتب تحت الأسم الأول لمؤلفيها .

وألحق بها كشافان الأول هجائى للمؤلفين والعناوين والثانى للموضوعات .

وتحتوى الببليوجرافيا قوائم بالمطابع ودور النشر والتوزيع والمكتبات التجارية فى الأردن .

## ٦ - العراق

قبل صدور قانون الإيداع العراقى ، كانت المكتبة المركزية لجامعة بغداد تتولى إصدار «النشرة العراقية للمطبوعات» وهى قائمة سنوية مرتبة منطقياً حسب تصنيف ديوى العشرى ولها كشاف واحد لمؤلفى الكتب والمترجمين والمحققين .

وبعد صدور قانون الإيداع العراقى فى ١٤ مارس ١٩٧٠ بدأت المكتبة الوطنية العراقية

(وتتبع وزارة الثقافة والفنون) في إصدار نشرة بيبليوجرافية فصلية بكتب الإيداع سميت باسم «نشرة الإيداع للمطبوعات العراقية» واستمرت النشرة بهذا العنوان فترة ١٣ عدداً عن السنوات ١٩٧١ - ١٩٧٦ . ثم تغير العنوان إلى : الببليوغرافية الوطنية العراقية (الأعداد ١٤ - ١٦) للسنوات ١٩٧٦ - ١٩٧٧ . وإعتباراً من العدد ١٧ أصبح العنوان : الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية ١٩٧٧ - ..

وإعتباراً من العدد ١٥ أصبحت الببليوجرافيا الوطنية تنقسم إلى قسمين : الببليوجرافيا الجارية والببليوجرافيا الراجعة وهي ميزة لانجدها في غيرها من مثيلاتها العربيات ويتضمن قسم الببليوجرافيا الجارية مداخل المطبوعات المودعة ضمن قانون الإيداع وهي عبارة عن مداخل في شكل «بطاقة فهرس» لجميع الكتب والرسائل . أما قسم الببليوجرافيا الراجعة فيتضمن مداخل المطبوعات قبل صدور قانون الإيداع وهي المطبوعات الصادرة قبل سنة ١٩٧٠ والمشتراه أو المعاد فهرستها ولم يسبق تسجيلها مرتبة على شكل «مدخل بيبليوجرافي» .

ويتضمن كل قسم تفرعات مماثلة لتفرعات النشرة المصرية للمطبوعات أى القسم الرئيسى (المطبوعات العربية) ، المطبوعات الحكومية ، المطبوعات المدرسية ، كتب الأطفال ، المطبوعات بلغات أجنبية بالإضافة إلى قسم لانظير له في النشرة المصرية وهو المطبوعات باللغتين الكردية والتركمانية والذي يمثل في العراق إنتاجاً لا بأس به .

وينقسم القسمان الأجنبى والكردى والتركمانى ، إذا سمح بذلك الانتاج المودع إلى ذات الأقسام للمطبوعات العربية أى رئيسى وحكومى ومدرسى وكتب الأطفال .

وزود القسم العربى والقسم الأجنبى والقسم الكردى والتركمانى بكشافات بأسماء المؤلفين والمحققين والمترجمين وكشافات بعناوين المطبوعات .

وربت المداخل منطقياً حسب تصنيف ديوى العشرى وأتبع في مداخل المؤلفين القاعدة التالية :

- ١ - يدخل المؤلفون بالنسبة للمطبوعات العربية والكردية والتركمانية تحت إسم الشهرة إذا توفر (الكنية واللقب والنسبة) .
- ٢ - أما فيما عدا ذلك من الأسماء حيث لا وجود لاسم الشهرة فيدخل المؤلف تحت إسمه الأول متبوعاً باسم أبيه وجده .
- ٣ - أما بالنسبة للمطبوعات باللغات الاجنبية فيدخل المؤلفون تحت إسم الشهرة أو الإسم الأخير .

وتتضمن المداخل على عناصر الوصف البليوجرافي الآتية : المؤلف ، العنوان ، الطبعه ، بيانات النشر (المكان ، الناشر ، التاريخ) الأجزاء والمجلدات أو الصفحات ، الحجم ، السلسلة ان وجدت ، يضاف إلى هذه العناصر في القسم الأول الخواشي والمتابعات .

ثانياً : الجزيرة العربية :

## ١ - السعودية

أهم نشاط بليوجرافي في المملكة العربية السعودية تضطلع به إدارة المكتبات العامة بالمديرية العامة للثقافة التابعه لوزارة المعارف . وقد قامت الإدارة بعمل مسح مبدئي لما صدر من مطبوعات سعودية حتى بدايه ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م . وصدر هذا المسح البليوجرافي بعنوان «معجم المطبوعات السعودية» وقد بلغ عدد الذين حصرت أعمالهم في هذا المعجم حوالي ٧٥٨ ما بين مؤلف ومشارك وبحقق ومترجم . وتضمن المعجم أيضاً ١٦٣٨ عنواناً موزعه كالتالى على مختلف فنون المعرفة الانسانية حسب تصنيف ديوى العشرى :

المعارف العامة ٢٨	العلوم البحتة ٧
الفلسفة وعلم النفس ٥	العلوم التطبيقية ٦٠
الديانات ٤٣٥	الفنون الجميلة ١١
العلوم الاجتماعية ١٢	الأدب ٢٣٢
علوم اللغات ١٨	الجغرافيا والتراجم والتاريخ ٢٦٠

بالإضافة إلى ذلك أفردت أقسام للمطبوعات الحكومية (٤٠٥) ، الكتب المدرسية (٥٧) والمعجم بهذه الصورة يعد بليوجرافيا قومية راجعة .

وقد تم تصنيف بعض الكتب دون الرجوع إلى الكتب ذاتها لذلك تم تصنيف الكتب في القسم الرئيسى تحت رؤوس موضوعات عامة حسب ترتيبها في تصنيف ديوى العشرى دون اللجوء إلى التصنيف الدقيق الذى لا يتم بغير الرجوع إلى المؤلفات ذاتها .

أما قسم المطبوعات الحكومية أو الرسمية فقد رتب في الوزارات هجائياً وتحت كل وزارة أو هيئة رتب الكتب هجائياً بأسماء مؤلفيها . أما القسم الثالث والأخير وهو الخاص بالكتب المدرسية فقد رتب فيه الكتب هجائياً بأسماء مؤلفيها .

وألحق بالمعجم كشافان هجائيان الأول بأسماء المؤلفين والثاني بعناوين الكتب .

وتعطى المداخل معلومات بيبليوجرافية كاملة عن المصنف .

كما تصدر إدارة المكتبات العامة منذ عام ١٩٧٠ نشره دورية كل شهرين بعنوان «عالم الكتب والمكتبات تتضمن قسمين للكتب العربية والإفريقية المقتناه . ثم أخذت تصدر سنوياً قائمة بالمؤلفات السعودية .

ومنذ بدايه إصدار النشرة العربية للمطبوعات عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودار الكتب القومية بالقاهرة ، بدأت إدارة المكتبات العامة في إصدار قائمة بعنوان «البيانات البيبليوجرافية المطلوب تضمينها بالنشرة العربية للمطبوعات وهي عبارة عن جداول بالمطبوعات التي أصدرتها : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، جامعة الرياض ، الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام ، إدارة المكتبات العامة بالرياض ، دار الملك عبد العزيز بالرياض . وتتضمن الجداول خانات تشير إلى الرقم المسلسل ، اسم المؤلف ، عنوان المطبوع ، رقم طبعته ، مكان النشر سنة النشر ، عدد الصفحات ، الحجم ، عنوان السلسلة ورقم الكتاب في السلسلة ، رقم التصنيف .

وتدرج بجانب الكتب بيانات بعض المجلات العلمية الصادرة عن جامعة الرياض .

كما يصدر مركز المعلومات بوزارة المعارف السعودية قائمة بمطبوعات المركز سنوياً وهي قائمة عنوانية . وجميع هذه القوائم منسوخة غير مطبوعة .

## ٢ - الكويت

لاتصدر دولة الكويت قائمة بيبليوجرافية قومية للإنتاج الكويتي ولكن توجد عدة جهات تصدر قوائم بمقتنياتها مثل وزارة الاعلام ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، وزارة البريد والبرق والهاتف ، وزارة الداخلية ، وزارة الصحة ، وزارة العدل ، وزارة الكهرباء والماء ، جامعة الكويت - قسم التوثيق ، دار البحوث العلمية ، الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، مكتبة الأمل ... الخ .

وجميعها قوائم هجائية غير مصنفة في شكل جداول تتضمن خانات للمؤلف ، العنوان ، اللغة التي صدر بها ، رقم الطبعة ، مكان النشر ، اسم الناشر ، سنة النشر ، عدد الصفحات ، عنوان السلسلة ، رقم السلسلة ، الثمن ، الكمية . وإن كانت بعض الكشوف تتضمن معلومات أقل فتقتصر على اسم المؤلف وعنوان الكتاب وناسره وعدد صفحاته . وأحياناً يشار إلى رقم التصنيف في قائمة جامعة الكويت ، علماً بأن جميع القوائم منسوخة غير مطبوعة .

### ٣ - الامارات العربية المتحدة

تصدر الإدارة الثقافية (سابقاً إدارة الصحافة والعلاقات العامة) بوزارة الاعلام والثقافة (سابقاً وزارة الاعلام والسياحة) قائمة سنوية هجائية بعنوان «قائمة بيبليوجرافية للمطبوعات الصادرة في دولة الامارات العربية المتحدة لعام - ١٩٩٠ م .

ويُعطى المدخل : المؤلف ، العنوان ، الناشر ، مكان النشر ، تاريخ النشر ، عدد الصفحات أو الأجزاء .

والقائمة منسوخة غير مطبوعة .

ويدخل الكتاب تحت الاسم الأول لمؤلفه .

وفي عام ١٩٧٨ أصدرت إدارة الاستعلامات والمطبوعات والنشر بوزارة الاعلام والثقافة كشفاً بالمطبوعات التي صدرت عن الدولة خلال العام وهي قائمة بعنوانين الكتب فقط .

### ٤ - قطر

تصدر دار الكتب القطرية (وتتبع وزارة التربية والتعليم) منذ سنة ١٩٧٠ «قائمة الانتاج الفكري القطري» وهي قائمة سنوية مصنفة حسب تصنيف ديوى العشري . وقد أصبحت هذه القائمة أكثر شمولاً بعد أن صدر القانون رقم ١٨ لسنة ١٩٧٩ بشأن المطبوعات والنشر حيث تنص المادة (٦٠) منه على صاحب المطبعة أو مديرها المسئول أن يودع مجاناً نظير إيصال في دار الكتب القطرية أربع نسخ من المطبوعات التي تم طبعها في قطر ووافقت إدارة المطبوعات والنشر على تداولها .

وتتضمن القائمة الأقسام التالية :

القسم العام .

المطبوعات الحكومية .

القسم المدرسي .

كتب الأطفال .

المطبوعات بلغات أجنبية .

وللقائمة كشافان هجائيان الأول للمؤلفين والمؤلفين المشاركين والمترجمين والمراجعين . . الخ والثاني للعناوين .

وتتضمن المداخل على عناصر الوصف البيبليوجرافي الآتية : المؤلف ، العنوان ،



الطبعة ، بيانات النشر (المكان ، الناشر ، التاريخ) الأجزاء ، المجلدات ، الصفحات ،  
الطول بالسنتيمتر ، السلسلة أن وجدت والقائمة منسوخة وإن كان الغلاف أحياناً  
مطبوعاً .

## ٥ - البحرين

أهم الأنشطة الببليوجرافية ما تصدره مراقبة التوثيق والبحوث بإدارة التخطيط التربوي  
بوزارة التربية والتعليم بعنوان : قائمة ببليوغرافية بالكتب وثائق التربية وتضم هذه  
القائمة بين دفتيها المقتنيات التربوية من الكتب والنشرات والوثائق بهدف الاعلام عن  
محتويات المكتبة ، من مصادر الفكر التربوي والعلمي . وترتب القائمة وفق رؤوس  
موضوعات مرتبة هجائياً مع ذكر أرقام التصنيف. لبعض الكتب وهي قائمة عناوية تذكر  
العنوان ، المؤلف ، بيانات النشر ، الصفحات .

كما يصدر جدول بالمؤلفات الصادرة كل عام . ويتضمن الجدول خانات باسم المؤلف  
والعنوان ومكان النشر والناشر والصفحات .

ويتضمن هذا الجدول ما طبع في البحرين أو خارجها لمؤلفين بحرينيين وما طبع عن  
البحرين بأية لغة .

## ٦ - عمان

تصدر وزارة التراث القومي بسلطنة عمان بياناً كل عام بالانتاج الفكري الذي قامت  
الوزارة بنشره لمؤلفين عمانيين . يوضح البيان عنوان الكتاب ومكانه واسم طابعه  
وعدد صفحاته . وأغلب الانتاج مطبوع في القاهرة . ويصدر البيان بناء على طلب المنظمة  
العربية للتربية والثقافة والعلوم لتضمينه في «النشرة العربية للمطبوعات» .

## ٧ - اليمن

استجابة لرغبة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ترسل الجمهورية العربية اليمنية  
بياناً بالكتب التي نشرها يمنيون . يوضح البيان عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه ، ومحل  
نشره ، سنة النشر ، وعدد الصفحات ، وأغلب الكتب مطبوعة في القاهرة .

ثالث : المغرب العربى :

## ١ - ليبيا

قامت إدارة المراكز الثقافية القومية فى عام ١٩٧٢ بأصدار ثلاثة مراجع بيبليوغرافية هى :

١ - البيبليوغرافية الوطنية الليبية ، الدوريات الصادرة خلال الفترة من ١٨٦٦ - ١٩٧١ .

٢ - البيبليوغرافية الوطنية الليبية ، الكتب والتقارير والبحوث الصادرة خلال الفترة من ١٩٥١ - ١٩٧١ .

٣ - البيبليوغرافية الوطنية الليبية ، الكتب والتقارير والبحوث الصادرة خلال عام ١٩٧١ .

واستمرارا لهذا الجهد قامت دار الكتب الوطنية بطرابلس باصدار : «البيبليوغرافية العربية الليبية ، ١٩٧٢ : الدليل الرسمى للانتاج الفكرى للجمهورية العربية الليبية» .

وتتضمن الكتب والتقارير والبحوث والدوريات الصادرة فى عام ١٩٧٢ ، وهى قائمة مصنفة حسب تصنيف ديوى العشرى وتنقسم الأقسام الآتية :-

١ - مطبوعات دور الطباعة والنشر التجارية والجامعة الليبية .

٢ - مطبوعات الهيئات الحكومية .

٣ - الكتب المدرسية .

٤ - المطبوعات بلغات أجنبية .

٥ - الدوريات الجارية .

وللمطبوعات الواردة بالقائمة أربعة كشافات هى : كشاف الموضوعات ، المؤلفين ، العناوين ، الهيئات .

أما الدوريات فلها كشافان : الأول موضوعى والثانى بالعناوين وتنتهى القائمة ، بقائمة لدور النشر التجارية فى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وتتضمن إسم الدار وصاحبها وعنوانها .

أما عناصر الوصف البيبليوجرافى للكتب فتتضمن المؤلف ، العنوان ، الطبعة ، بيانات النشر (المكان ، الناشر ، التاريخ) ، الأجزاء ، المجلدات ، الصفحات ، الحجم ، السلسلة إن وجدت .

أما عناصر الوصف البيبليوجرافى للدوريات فتتضمن عنوان الدورية ، عدد مرات

الصدور ، جهة الاصدار ، ومكان الاصدار ، رئيس التحرير ، تاريخ صدور العدد الأول ، الثمن .

وتتضمن الحواشي : التغييرات في عدد مرات الصدور إن وجدت وبيان الملاحق الخاصة .

ویدخل مؤلفوا الكتب تحت الاسم الأخير .

## ٢ - تونس

بدأ إصدار البليو جرافيا التونسية الجارية في عام ١٩٦٩ بالسلسلة التي تعرف بما نشر في تونس في النصف الأول من عام ١٩٦٩ من مطبوعات غير رسمية . واشتملت البليو جرافيا التونسية الجارية التي تعرف بما يرد عن طريق الإيداع من المطبوعات على سلسلتين : الأولى منها تحتوي على المنشورات الرسمية ، والثانية على المنشورات غير الرسمية والمطبوعات المنشورة خارج البلاد التونسية والمؤلفة من طرف تونسين أو التي تمت بصفة للبلاد التونسية وهذه القائمة موضوعية الترتيب حسب خطة التصنيف العشري الدولي . وللنشرة ثلاثة كشافات : الأول للمؤلفين والثاني للهيئات والثالث للعناوين . وتصدر هذه النشرة نصف سنوية .

وقد أصدرت دار الكتب الوطنية بتونس قوائم مجمعة للمنشورات غير الرسمية ، عربي/ فرنسي ، تغطي الفترة من ١٩٥٦ - ١٩٦٨ (صدرت عام ١٩٧٤) والفترة ١٩٦٩ - ١٩٧٣ (صدرت عام ١٩٧٥) . وفي عام ١٩٧٦ أصدرت عدداً سنوياً يغطي المنشورات غير الرسمية لعام ١٩٧٤ ، وفي عام ١٩٧٧ أصدرت عديدين سنويين يغطيان المنشورات غير الرسمية لعامي ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ .

كما أصدرت الدار : البليو جرافيا القومية التونسية : الدوريات العربية ، ١٨٦٠ - ١٩٧٥ . (في عام ١٩٧٥) ، البليو جرافيا القومية التونسية : الدوريات العلمية عربي ، ١٩٥٦ - ١٩٧٥ . (في عام ١٩٧٥) ، البليو جرافيا القومية التونسية : الكتب العلمية (عربي - فرنسي) ١٩٥٦ - ١٩٧٥ (في عام ١٩٧٥) .

وابتداء من يناير سنة ١٩٧٧ بدأت دار الكتب الوطنية سلسلة جديدة بعنوان البليو جرافيا القومية التونسية تصدر كل شهرين تتضمن :

١ - المنشورات الرسمية التي تم إيداعها في دار الكتب الوطنية تطبيقاً لمنشور نوفمبر ١٩٧٦ القاضي بإيداع أربع نسخ من كل مطبوع رسمي تصدره المؤسسات بالبلاد التونسية .

٢ - المنشورات غير الرسمية حسب سجلات الإيداع الشرعى والإيداع الاختيارى والهدايا .

وتستخدم فى فهرسة مواد هذه النشرة قواعد التقنين الدولى للوصف البليوجرافى وترتب المواد غير الرسمية حسب التصنيف العشرى العالمى أما المنشورات الرسمية (المطبوعات الحكومية) فترتب هجائياً حسب المؤسسات الناشرة .

وللقسم الأول (المنشورات الرسمية) كشافان للمؤلفين وللعناوين .

وللقسم الثانى (المنشورات غير الرسمية) ثلاث كشافات للمؤلفين وللعناوين وللهيئات .

بالأضافة إلى ذلك تصدر المكتبة الوطنية التونسية نشرة أخرى فصلية بالمقتنيات الجديدة بعنوان «إعلامات بليوغرافية» وهى مرتبة أيضاً حسب التصنيف العشرى العالمى وتفهرس المواد كذلك طبقاً لقواعد التقنين الدولى للوصف البليوجرافى .

وهى قسمين الأول للمواد العربية والثانى للمواد الأجنبية وكلا القسمين مزود بكشافين أحدهما للمؤلفين والثانى للعناوين .

### ٣ - المغرب

استجابت المكتبة الوطنية المغربية وتسمى «الخزانة العامة للكتب والمستندات» للرغبة التى أعربت عنها منظمة اليونسكو أثناء إنعقاد المؤتمر الاقليمى للبليوجرافيا والتوثيق للدول العربية بالقاهرة فى أكتوبر ١٩٦٢ وشرعت إبتداء من فاتح يناير ١٩٦٣ فى تقديم نشره البليوجرافيا المغربية لمقالات الدوريات فى قالب جديد على شكل بطاقات بالحجم العالمى ١٢,٥ × ٧,٥ سم وقد أعتمد فى ترتيبها على التصنيف العشرى الموجز . وقد حلت هذه السلسلة الجديدة محل السلسلة القديمة الهجائية الترتيب .

أما المصنفات المطبوعة فتصدر بها قائمة سنوية تسمى «قائمة بالمطبوعات والنشرات المودعة بقسم الإيداع القانونى» وهى مرتبة منطقياً بطريقة التصنيف العشرى . وهى قسمين الأول للمطبوعات العربية والثانى للمطبوعات غير العربية .

### ٤ - موريتانيا

تصدر ادارة الثقافة بوزارة الفنون «قائمة بعناوين المطبوعات المقتناه لا تتضمن غير عنوان المطبوعات فقط وتتضمن الكتب والنشرات والمطبوعات عن الدولة .

## ٥ - الجزائر

تصدر المكتبة الوطنية بالجزائر «البليوغرافيا الجزائرية» وقد بدأت هذه البليوغرافيا سنوية ثم أصبحت نصف سنوية عام ١٩٦٥ . وهي تتضمن الكتب والدوريات التي تصل إلى مصلحة الإيداع القانوني بالمكتبة الوطنية .

اختير لتصنيف المطبوعات المذكورة في البليوغرافيا الجزائرية التصنيف العشري العالمي مع إدخال بعض التبسيط عليه ابتداء من عدد ١٩٦٥ تطبيقاً لتوصيات اليونسكو الخاصة بحصر الكتب والدوريات .

ويذكر داخل كل باب من أبواب التصنيف الدوريات تليها الكتب بحروف بارزة مرتبة ترتيباً هجائياً .

واتبعت قواعد التقنين الدولي للوصف البليوجرافي فيما يتعلق بمطبوعات الإيداع القانوني المكتوبة باللغة الفرنسية ، أما بالنسبة للمطبوعات العربية ، فقد تأجل تطبيق هذه القواعد عليها حتى صدور الصيغة العربية الموحدة لهذا التقنين .

وتنقسم البليوغرافيا الجزائرية إلى قسمين : الأول للمطبوعات العربية والثاني للمطبوعات باللغات الأجنبية وملحق بكل قسم أربعة كشافات هي فهرس أسماء المؤلفين ، فهرس أسماء المؤلفين المشاركين ، فهرس أسماء المؤلفين من الجماعات (الهيئات الحكومية) ، فهرس العناوين .

### رابعا : النشرة العربية للمطبوعات

هذا الاستعراض لجهود المكتبات القومية العربية في مجال إصدار البليوجرافيات القومية يوضح أن الأمر يحتاج إلى نوع من التنسيق من حيث الشكل العام الذي تصاغ فيه هذه القوائم ومن حيث المواد التي تتضمنها ، ومن حيث عناصر الوصف البليوجرافي ومن حيث قواعد الفهرسة والترتيب .

كما يتضح أنه لا يزال هناك قصور ملحوظ في الاهتمام بإصدار هذه القوائم التي تسجل الإنتاج الفكري العربي في مجالات المعرفة المختلفة .

هذا كانت دعوى في ورقة العمل التي أعدتها حلقة الخدمات المكتبية والبليوجرافيا والتوثيق وفهارس المخطوطات. والوثائق القومية دمشق ٢ - ١١/١٠/١٩٧١ بعنوان «المكتبة القومية» (وثيقة رقم ١/٢) ص ٩ إلى وضع الأسس لتجميع سنوى للإنتاج الفكري للمنطقة العربية .

وقد استجابت الحلقة لهذه الدعوة وأصدرت توصية في هذا الشأن . وتنفيذا هذه التوصية اتفقت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مع دار الكتب القومية بالقاهرة على إعداد «نشرة» تسجل الإنتاج الفكري العربي . وكان كاتب هذه السطور هو المسئول عن الأعداد والتنفيذ لهذه النشرة التي سميت «النشرة العربية للمطبوعات» .

وضم المجلد الأول لهذه النشرة قوائم الإنتاج الفكري للبلاد العربية التي بعثت بقوائمها عن عام ١٩٧٠ إلى إدارة التوثيق والاعلام بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهي : الأردن ، البحرين ، تونس ، الجزائر ، السودان ، سوريا ، العراق ، فلسطين ، قطر ، الكويت ، لبنان ، ليبيا ، المغرب .

ولم يلاحظ بالنسبة لهذا المجلد أن بعض الأقطار أرسلت أكثر من قائمة صادرة عن أكثر من جهة ، كما أن أكثر من قطر أرسل بقائمة على شكل كشف أو جدول دون فهرسة . كما اختلفت القوائم في طريقة ترتيبها فبعضها وهو الأغلب هجائي وبعضها مصنف . وقد اختلفت القوائم المصنفة في الخطة التي تطبقها فبينما قائمة لبنان تطبق خطة التصنيف العشري دون تعديل فإن قوائم أخرى تطبق خططا معدلة من هذا التصنيف في حين أن بعض أقطار المغرب العربي تطبق خطة التصنيف العشري العالمي .

وقد استبعدت لجنة إعداد هذه النشرة ، جمع القوائم في قائمة هجائية موحدة لأن الترتيب الهجائي لا يوضح أنماط الإنتاج الفكري ، كما تعذر جمعها في قائمة مصنفة لأن الكتب ليست متاحة أمامها ، فضلا عن اختلاف خطة التصنيف المطبقة بين قطر وقطر .

وهكذا إستقر الرأي على إدراج كل قائمة على حدة والاحتفاظ لها بطريقة ترتيبها . ورتبت القوائم ذاتها هجائيا حسب ترتيب الأسماء الجغرافية للأقطار .

ولم تحاول اللجنة بالنسبة للقوائم المصنفة إجراء أى تعديل في أرقام التصنيف الواردة بها .

وبالنسبة لشكل المدخل بالمؤلف بالنسبة للأسماء الحديثة أعيدت صياغة مداخل قائمة العراق ولبنان لتتفق مع باقى مداخل القوائم الأخرى والتي أدخلت المؤلفين المحدثين تحت أسمائهم الأولى متفقة في ذلك مع نهج النشرة المصرية للمطبوعات .

وربتت المعلومات الببليوجرافية المتاحة عن كل كتاب على النحو الآتي :

المؤلف - العنوان - المؤلفون المشاركون والمترجمون والمحققون والمراجعون (إن وجدوا) - رقم الطبعة غير الأولى - مكان النشر - إسم الناشر - تاريخ النشر - عدد الصفحات أو بيان الأجزاء - الطول بالسنتيمتر إسم السلسلة ورقم الكتاب في السلسلة (إن وجدت) .

وفي الركن الأيمن (أسفل البطاقة) يوجد رقم التصنيف العشري (في حالة القوائم المصنفة فقط) وأمامه على اليسار الرقم المسلسل للمدخل .

وقسم المجلد إلى قسمين الأول خاص بالمطبوعات باللغة العربية والثاني للمطبوعات باللغات الأجنبية وزود كل قسم بكشافين مجمعين للمؤلف والعنوان . وقد أعطيت أرقام سلسلة مستقلة لمداخل كل قائمة يحال إليها من الكشافات . ولسهولة الوصول إلى المدخل المحدد بسرعة أضيفت إلى مداخل الكشافات بعد الرقم المسلسل رمز يدل على قائمة القطر . (أنظر مقدمة المجلد الأول)

واستمرت النشرة العربية للمطبوعات على هذا النهج في الأعداد الثلاثة الأولى لسنوات ١٩٧٠ ، ١٩٧١ ، ١٩٧٢ أى على ترتيبها جغرافيا بحيث أفرد لكل دولة قسم تسجيل فيه قائمة إنتاجها الفكري بالصورة التي وردت بها ورتبت القوائم ذاتها هجائيا وفقا للأسماء الجغرافية لأقطارها .

وكما سبق القول اضطرت لجنة الأعداد إلى هذا الترتيب لأن المكتبات العربية لا تطبق خطة تصنيف واحدة ، كما أن بعضها يصدر قوائم غير مصنفة ، ورغم تكرار الدعوة في الأعداد الثلاثة السابقة إلى ضرورة الاتفاق على خطة تصنيف واحدة .

وغنى عن البيان أن ترتيب النشرة بهذه الصورة لا يساعد على توضيح أنماط الإنتاج الفكري العربى في ميادين المعرفة المختلفة وهو ما تهدف إليه النشرة أساسا كما أن التأخير في إخراج النشرة مصنفة لا يخدم الهدف الرئيسى من إصدارها . لهذا تقرر اعتبارا من عدد سنة ١٩٧٣ تصنيف القوائم التي وردت غير مصنفة وهي قوائم دولة الامارات العربية المتحدة ، دولة البحرين ، الجمهورية التونسية ، المملكة العربية السعودية ، جمهورية السودان الديمقراطية ، الجمهورية العربية السورية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، دولة الكويت ، الجمهورية العربية اليمنية ، رغم إعتراونا بصعوبة تصنيف الكتاب من عنوانه واحتمال وقوع بعض أخطاء في التصنيف . وقد ساعد على تخطي بعض هذه الصعاب أن القوائم التي وردت غير مصنفة كانت تضيف إشارة إلى موضوع الكتاب ، كما أن جزءا من الإنتاج غير المصنف إنتاج أدبى .

وطبق في تصنيف عدد سنة ١٩٧٣ وما تلاه من أعداد خطة التصنيف العشري المعدلة التي تطبقها النشرة المصرية للمطبوعات (من إعداد الدكتورين الشينطى وكابش ، ط ٢ . القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٦٩) . وقد استدعى ذلك بعض التعديلات في أرقام القوائم المصنفة .

وانقسمت نشرة عام ١٩٧٣ إلى ثلاثة أقسام : الأولى للمصنفات المطبوعة باللغة

العربية ، والثاني للمصنفات المطبوعة بلغات شرقية (كردي - تركي) ، والثالث للمصنفات المطبوعة بلغات أجنبية .

ورُتبت مواد النشرة ترتيباً منطقياً في الأطوار العام لخطة التصنيف العشري المعدّه السابق الإشارة إليها ، وأفردت أقسام خاصه للمطبوعات الحكومية ، والكتب المدرسية ، وكتب الأطفال والناشئة ، كما زودت بكشافين مجمعين هجائين لمؤلفي الكتب ولعناوينها . وقرين كل منها الأرقام المسلسلة لمداخلها . ويجانب هذين الكشافين أضيف كشاف ثالث جغرافي (رقمي) يوضح إنتاج كل دولة على حدة .

وحتى لا تضيع هوية كل إنتاج نتيجة إدماج القوائم أضيف رمز لكل قطر في الركن الأيمن أو الأيسر (حسب اللغة) أسفل كل بطاقة يدل على الدولة صاحبة الإنتاج .

وقد رؤى لتجنب تكرار أرقام التصنيف في كل بطاقة ، في حالة وجود أكثر من كتاب في موضوع واحد أن يذكر الرقم أولاً ويجانبه المنطوق اللفظي لمصطلح التصنيف .

واستمرت دار الكتب القومية بالقاهرة بالنهوض بمهمة إعداد وإصدار هذه النشرة للأعوام ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ حتى انتقال جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى تونس . فوكلت هذه المهمة إلى إدارة التوثيق والمعلومات بدار الكتب الوطنية التونسية التي شرعت في متابعة إصدارها اعتباراً من عدد ١٩٧٩ .

وقد استمرت الدار التونسية في إصدار النشرة على ذات الأسس التي جرت عليها دار الكتب القومية بالقاهرة . سواء من حيث الأقسام والفروع أو من حيث الكشافات وإن كانت قد أضافت كشافاً لأرقام التصنيف العشري المعدل لديوى في طبعة السابعة عشرة والتي أعتمدت في الترتيب المنطقي لهذا العدد .

وقد أعتمدت في فهرسه المحتويات قواعد التقنين الدولي للوصف الببليوفاقي باعتبارها تسجيلاً لمتطلبات الحصر الببليوجرافي العالمي .

وفي رأينا أن إستمرار إخراج هذه النشرة من شأنه أن يوثق عرى التعاون الفكري والثقافي بين الأقطار العربية ويساعد على تبادل المطبوعات وعلى توحيد نظم الفهرسة والتصنيف والوصف الببليوجرافي وعدم تكرار الترجمات العربية للعمل الواحد ، كما أنه سوف يحث الدول العربية على العناية بإصدار ببليوجرافيات قومية لانتاجها الفكري .  
وبالله التوفيق ، ، ،





## فهرس

---

٤	تقديم المؤلف .....
	الفصل الأول :
٥	البيلوجرافيا القومية الشاملة الجارية - مقدمة .....
	الفصل الثاني :
٣٥	أصل البيلوجرافيا القومية الشاملة الجارية في أوروبا .....
	الفصل الثالث :
٥٥	من الفهارس الفصلية الإنجليزية إلى الثورة الفرنسية .....
	الفصل الرابع :
٧٥	من الثورة الفرنسية إلى سنة ١٨٤٥ .....
	الفصل الخامس :
١٠٥	انجلترا ، فرنسا وألمانيا من سنة ١٨٤٦ إلى ١٨٩٠ .....
	الفصل السادس :
١٢٩	الولايات المتحدة من ١٨٤٦ إلى ١٨٩٠ .....
	الفصل السابع :
١٥٩	الفترة من ١٨٩١ إلى الحرب العالمية الأولى .....
	الفصل الثامن :
	من الحرب العالمية الأولى إلى عام ١٩٣٩ .....

	الفصل التاسع :
٢٢٧	خاتمة .....
	ملاحق الكتاب :
٢٣٦	الملحق الأول .....
٢٥٠	الملحق الثاني .....
٢٥٤	الملحق الثالث .....
٢٥٦	الملحق الرابع .....
٢٧٠	مراجع الكتاب .....
	ملاحق إضافية مؤلفه :
٢٩٣	الملحق الأول : قوانين الإيداع في الأقطار العربية .....
٣١١	الملحق الثاني : البيليو جرافيا القومية في الأقطار العربية .....



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الأيداع بدار الكتب ٨٤/٤٦٥١

---

ISBN ٩٧٧-٠١-٠٤٤٥-٠



للسليوجرافيا القومية الشاملة تاريخ يصاحي في طوله تاريخ الكتاب  
المطبوع . وبالرغم من مبرأها الطويل وما بذل من الجهود لتطويرها  
فالليل قد تم لسمع نموها التاريخي ومن هنا تبرز أهمية هذا الكتاب .  
لهو ترجمة عن الإنجليزية رسالة دكتوراه من جامعة شيكاغو في هذا  
الموضوع هام . وتتيح هذه الرسالة سداد وتطور السليوجرافيات القومية  
التي تتركز في أكثر البلاد تقدما في هذا الميدان . إنجلترا وفرنسا وألمانيا  
والولايات المتحدة . وتفيد هذه الترجمة قراعا كبيرا واضحا في المكتبة  
العربية من جامعات المكتبيين إليها انباء حولهم اليومى ومن حيث حاجة  
طلبة علوم المكتبات إليها انباء دراساتهم الجامعية والعلما  
وفقد استكمل الاستاذ المرحوم الموضوع بالنسبة للعلماء المهتمين ببعضين من  
تأليفه احفا بالكتاب عن قوانين الإبداع القانوني وعن السليوجرافيا  
السليوجرافيا القومية في الاقطار العربية في المشرق والمغرب